

عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة بدر الدين العيني الجزء الخامس و العشرون

www.ahlalhdeth.com

عمدة القاري 25

— 94

1 (كِتَابُ التَّمَنِّي) 1

أي هذا كتاب في بيان التمني وهو تفعل من الأمنية والجمع أماني والتمني إرادة تتعلق بالمستقبل فإن كان في خير من غير أن يتعلق بحسد فهو مطلوب وإلا فهو مذموم والفرق بين التمني والترجي أن بينهما عمومًا وخصوصًا فالترجي في الممكن والتمني أعم من ذلك

— 1

2 (بَابُ مَنْ تَمَنَّى الشَّهَادَةَ) 2

أي هذا باب في بيان أمر من تمنى الشهادة وفي رواية أبي ذر عن المستملي باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة وكذا لابن بطال لكن بغير بسمة وأثبتها ابن التين لكن حذف لفظ باب وفي رواية النسفي بعد البسمة ما جاء في التمني واقتصر الإسماعيلي على باب ما جاء في

تمني الشهاده

7226 — حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ) حَدَّثَنِي (اللَّيْثُ)
(حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَوْ لَا أَنَّ رَجَالًا يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي وَلَا أَحَدٌ مَا
أَحْمَلُهُمْ مَا تَخَلَّفْتُ لَوَدِدْتُ أَنْبِيَّ أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا
ثُمَّ أَقْتُلُ

مطابقته للترجمة ظاهرة فإن قلت ما وجه
ظهوره ومن أين يستفاد التمني في الحديث قلت
من لفظ وددت إذ التمني أعم من أن يكون بحرف
ليست وغيرها
ونصف السند من الأول بصريون ونصف الثاني
مدينيون

و (عبد الرحمن بن خالد) بن مسافر الفهمي
والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب تمني
الشهاده

قوله بيده من المتشابهات والأئمة في أمثالها
طائفتان مفوضة ومؤولة قوله ما تخلفت أي عن
سرية قوله لوددت من الودادة وهي إرادة وقوع
شيء على وجه مخصوص يراد وقال الراغب الود
محبة الشيء وتمني حصولة

— حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) أَخْبَرَنَا (مَالِكٌ)
عَنْ (أَبِي الزُّنَادِ) عَنْ (الْأَعْرَجِ) عَنْ (أَبِي
هُرَيْرَةَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
وَدِدْتُ إِنْ لَأَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْتُلُ

ثُمَّ أُخِيَا ثُمَّ أُقْتِلُ ثُمَّ أُخِيَا ثُمَّ أُقْتِلُ ثُمَّ أُخِيَا ثُمَّ أُقْتِلُ
ثُمَّ أُخِيَا فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُهُنَّ ثَلَاثًا أَشْهَدُ بِاللَّهِ

هذا طريق آخر أخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة قوله لأقاتل بلام التأكيد من باب المفاعلة هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره بدون اللام قوله يقولهن أي أقتل ثلاثا قوله أشهد بالله أنه قال ذلك وفائدته التأكيد وظاهره أنه من كلام الراوي عن أبي هريرة أي أشهد بالله أن أبا هريرة كان يقول كلمات أقتل ثلاث مرات

— 2

2) بَابُ تَمَنِّيِ الْخَيْرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْ كَانَ لِي أَحَدٌ
ذَهَبًا (2)

أي هذا باب في بيان تمني الخير وهذه الترجمة أعم من الترجمة التي قبلها لأن تمني الشهادة في سبيل الله من جملة الخير وأشار بهذا العموم إلى أن التمني لا ينحصر في طلب الشهادة قوله وقول النبي بالجر عطف على قوله تمني الخير قوله لو كان لي أحد ذهباً جواب لو هو قوله لأحببت على ما يأتي الآن ولكن في حديث الباب لو كان عندي على ما تقف عليه وباللفظ المذكور هنا مضى في الرقاق موصولاً

7228 — حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ بْنُ نَضْرٍ) حَدَّثَنَا (عُبْدُ
الرَّزَّاقِ) عَنْ (مَعْمَرٍ) عَنْ (هَمَّامٍ) سَمِعَ (أَبَا
هُرَيْرَةَ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَوْ كَانَ عِنْدِي أَحَدٌ ذَهَبًا

لأُخْبِتُ أَنْ لَا يَأْتِي ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ لَيْسَ شَيْءٌ أَرْضُدُّهُ فِي دَيْنٍ عَلَيَّ أَحَدٌ مَنْ يَقْبَلُهُ
 انظر الحديث 2389 وطرفه
 قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لأنه لا يشبه
 التمني ورد عليه بأن في قوله لأحببت معنى
 التمني وقيل إنها بمعنى وددت وقال الكرمانى
 أيضاً الحديث لا يوافق الترجمة لأن لو تدل على
 امتناع الشيء لامتناع غيره لا للتمني ثم أجاب
 بقوله لو بمعنى أن لمجرد الملازمة ومحبة كون
 غير الواقع واقعاً هو نوع من التمني فغايته أن
 هذا تمن على هذا التقدير قال السكاكي الجملة
 الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا هو
 تمن الشرط
 ورجاله قد ذكروا غير مرة قريباً وبعيداً
 والحديث مضى في الرقاق في باب قول النبي ما
 أحب أن لى مثل أحد ذهباً
 قوله ثلاث أي ثلاثة أيام والواو في وعندي للحال
 قوله أرضده من الرصد أو من الإرصاء قوله من
 يقبله الضمير فيه راجع إلى الدينار أو إلى الدين
 والجملة حال فافهم

— 3

2) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ (2)

أي هذا باب في بيان قول النبي لو استقبلت من أمري ما استدبرت أي استدبرته وجواب لو محذوف تقديره ماسقت الهدى على ما يأتي الآن
 ففي حديث الباب

7229 — حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ

(عَنْ (عُقَيْلٍ) عَنِ (ابْنِ شِهَابٍ) حَدَّثَنِي (عُزُورَةُ) (عَائِشَةَ) قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الْهَدْيَ وَلَخَلَلْتُ مَعَ النَّاسِ حِينَ خَلُّوا

الترجمة جزء الحديث والحديث مضى في الحج قوله لو استقبلت أي لو علمت في أول الحال ما علمت آخراً من جواز العمرة في أشهر الحج ما سقت معي الهدى أي ما قارنت أو ما أفردت قوله ولخللت أي لتمتعت لأن صاحب الهدى لا يمكن له الإحلال حتى يبلغ الهدى محله

عمدة القاري ج: 25 ص: 3

7230 — حَدَّثَنَا (الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ) حَدَّثَنَا (يَزِيدُ) عَنْ (حَبِيبٍ) عَنْ (عَطَاءٍ) عَنِ (جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَلَبَّيْنَا بِالْحَجِّ وَقَدِمْنَا مَكَّةَ لِأَرْبَعِ خَلُوفٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ أَنْ نَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَلِنَجِلَ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ قَالَ وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ مِمَّنْ هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ وَطَلْحَةَ وَجَاءَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ مَعَهُ الْهَدْيُ فَقَالَ أَهْلَكْتُ بِمَا أَهَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا تَنْطَلِقُ إِلَى مِنِّي وَذَكَرْنَا أَحَدِنَا يَقْطُرُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ وَلَوْ أَنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ لَخَلَلْتُ قَالَ وَلَقِيَهُ سُرَاقَةُ وَهُوَ يَزِمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ النَّا هَازِهِ خَاصَّةً قَالَ لَا بَلْ لِأَبَدٍ قَالَ وَكَانَتْ عَائِشَةُ قَدِمَتْ مَكَّةَ وَهِيَ جَائِضٌ فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ أَنْ تَسُكَّ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَطُوفُ وَلَا تُصَلِّي حَتَّى تَطْهَرَ فَلَمَّا تَزَلُّوا الْبَطْحَاءَ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنْطَلِقُونَ بِحِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَأَنْتَلِقُ بِحِجَّةٍ قَالَ ثُمَّ أَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقَ أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ فَاغْتَمَرَتْ

عُمْرَةٌ فِي ذِي الْحَجَّةِ بَعْدَ أَيَّامِ الْحَجِّ

مطابقته للترجمة من حيث إنها جزء منه وشيخه الحسن بن عمر بن شقيق البصري ويزيد من الزيادة — هو ابن زريع البصري وحبیب ضد العدو — وابن أبي قريبة أبو محمد المعلم البصري وعطاء بن أبي رباح والحديث مضمی في الحج في باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت ومضى الكلام فيمنه مسستوفى قوله فلبينا بالحج أي كنا مفردين قوله وطلحة هو ابن عبید الله أحد العشرة المبشرة قوله فقالوا أي الصحابة المأمورون بالإحلال قوله يقطر أي منياً بسبب قرب عهدنا بالجماع قوله وسراقة بالضم هو ابن مالك الكناني بالنونين

— 4

2) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَيْتَ كَذَا وَكَذَا (2)

أي هذا باب في بيان قول النبي الخ وكلمة لیت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالباً وبالممكن قليلاً ومنه حديث الباب فإن كلاً من الحراسة والمبيت بالمكان الذي تمناه قد وجد

7231 — حَدَّثَنَا (خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ) حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ قَالَتُ عَائِشَةُ أَرَقَ النَّبِيُّ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السَّلَاحِ قَالَ مَنْ هَذَا قِيلَ سَعْدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَخْرُسُكَ فَنَامَ

النَّبِيِّ حَتَّى سَمِعْنَا عَظِيمًا
قال أبو عبد الله وقالت عائشة قال بلال
(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنَ لَيْلَةً
بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْ حُرِّ وَجَلِيلٌ)

فَأُخْبِرْتُ النَّبِيَّ
انظر الحبر الحديث 2885
مطابقته للترجمة ظاهرة على ما قلناه الآن
وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام البجلي الكوفي
و (يحيى بن سعيد) الأنصاري
والحديث مضى في الجهاد عن إسماعيل بن
الخلييل ومضى الكلام فيه
قوله أرق أي سهر قوله قوله ذات ليلة لفظ ذات
مقحم قوله سعد هو سعد بن أبي وقاص رضي
الله تعالى عنه قيل لم احتاج إلى الحراسة والله
عز وجل قال والله يعصمك من الناس يـ
1764 أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ
لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ
النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أُجِبَ لَعَلَّ
كان قبل نزول الآية قوله عظيماً بفتح العين
المعجمة صوت النائم ونفخه

عمدة القاري ج:25 ص:4

قوله قال أبو عبد الله هو البخاري قوله قالت
عائشة هو تعليق منه تقدم موصولاً بتمامه في
مقدم النبي في كتاب الهجرة قوله إذخر حشيش
طيب الرائحة والجليل بفتح الجيم الثمام واحد
جليلة والثمام بضم الثاء المثلية وقال ابن الأثير
الثمام نبات ضعيف قصير لا يطول

— 5

(2) بَابُ تَمَيُّنِ الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ (2)

أي هذا باب في بيان تمني قراءة القرآن وتحصيل العلم وأضاف إليه العلم بطريق الإلحاق به في الحكم وهذا حسن وكذا كل تمن في أبواب الخير ولكن إنما يحوز منها ما كان في معنى هذا الحديث إذا خلصت النية في ذاك وخلص ذلك من البغي والحسد

7232 — حَدَّثَنَا (عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) حَدَّثَنَا (جَرِيرٌ) عَنْ (الأَعْمَشِ) عَنْ (أبي صالح) عَنْ (

أبي هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُ لَا تَجَاسِدْ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَقُولُ لَوْ أُوتِيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ فَيَقُولُ لَوْ أُوتِيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ

انظر الحديث 5026 وطرفه مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لو أوتيت لأن فيه التمني

وجرير هو ابن عبد الحميد والأعمش سليمان وأبو صالح ذكره في الزيارات والحديث يأتي في التوحيد وأخرجه النسائي في كتاب العلم عن إسحاق بن إبراهيم قوله إلا في اثنتين أي في خصلتين ويروى في اثنتين أي في شيئين قوله رجل آتاه الله المضاف فيه محذوف أي خصلة رجل قوله أناء الليل وفي رواية المستملي من أناء الليل بزيادة من قوله يقول لو أوتيت أي سامعه يقول لو أوتيت أي لو أعطيت وظاهره أن القائل هو الذي أوتي القرآن وليس كذلك وإنما معناه ما ذكرناه وأوضحه في فضائل القرآن ولفظه فسمعه جار له فقال ليتني

أوتيت إلى آخره قوله لفعلت أي لقرأت أولاً ولأنفقت ثانياً قيل هذا غبطة لا حسد وأجيب بأن معناه لا حسد إلا فيهما لكن هذان لا حسد فيهما فلا حسد كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم قال الكرمانى والحديث مر في كتاب العلم قلت ليس كذلك لأن الذي مضى في كتاب العلم من حديث عبد الله بن مسعود لا حسد إلا في اثنتين رجل أتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها حدثنا قتيبة حدثنا جرير بهذا أي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير بن عبد الحميد بهذا الحديث المذكور وأشار بهذا إلى أن له شيخين في هذا الحديث أحدهما عثمان بن أبي شيبة عن جرير والآخر قتيبة بن سعيد عن جرير أيضاً

— 6

2) باب ما يكره من التمني (2)

أي هذا باب في بيان ما يكره من التمني وأشار بهذا إلى أن التمني الذي فيه الإثم يكره وعن الشافعي لولا أن نأثم بالتمني لتمنينا أن يكون كذا والتمني الذي فيه الإثم هو الذي يكون داعياً إلى الحسد والبغضاء وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنِ اللَّهُ كَانَ يَكُلِّ شَيْءٍ عَلَى عَالِمٍ

سيقت الآية بكمالها في رواية كريمة وفي رواية أبي ذر إلى قوله وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ

بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا وَقَالَ الْمُهَلَّبُ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَا لَا يَجُوزُ تَمَنِيهِ وَذَلِكَ مَا كَانَ مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا وَأَشْبَاهِهَا وَقَالَ الطَّبْرِيُّ

عمدة القاري ج: 25 ص: 5

أو قيل إن هذه الآية نزلت في نساء تمنين منازل الرجال وأن يكون لهن ما لهن فنهى الله سبحانه عن الأمانى الباطلة إذا كانت الأمانى الباطلة تورث أهلها الحسد والبغى بغير الحق وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في هذه الآية لا يتمن الرجل بأن يقول ليت لي مال فلان وأهله فنهى الله عن ذلك وأمر عباده أن يسألوه من فضله

7233 _ حَدَّثَنَا (الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ) حَدَّثَنَا (أَبُو الْأَخْوَصِ) عَنْ (عَاصِمِ) عَنْ (النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ) قَالَ قَالَ (أَنَسٌ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ لَا تَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ لَتَمَنَيْتُمْ انظر الحديث 5671 وطرفه مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن الربيع بن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبوراني وهو شيخ مسلم أيضاً وأبو الأخوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن أنس بن مالك والحديث أخرجه مسلم في الدعوات عن حامد بن عمر

قوله لا تتمنوا بتاءين في أوله وهي رواية الكشميهني وفي رواية غيره بحذف التاء الأولى للتخفيف ومعنى النهي عن تمنى الموت هو أن الله عز وجل قدر الآجال فتمنى الموت غير راضٍ

بقدر الله ولا يسلم لقضائه

7234 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّد) حَدَّثَنَا (عَبْدَةَ) عَنْ (ابن أبي خالد) عَنْ (قَيْس) قَالَ أَتَيْنَا خَبَابَ بْنِ الْأَرْتِّ تَعُوذُهُ وَقَدْ اِكْتَوَى سَبْعًا فَقَالَ لَوْلَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة هو ابن سليمان وابن أبي خالد هو إسماعيل واسم أبي خالد سعد البجلي وقيس هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي والحديث مضى في الطب عن آدم وفي الدعوات عن مسدد وفي الرقاق عن أبي موسى ومضى الكلام فيه

قوله نعوذ به جملة حالية وكذلك وقد اكتوى قيل المكي منهي عنه أجيب بأنه عند عدم الضرورة أو عند اعتقاد أن الشفاء منه قلت في الجواب الأول نظراً لا يخفى

7235 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) عَنْ (أَبِي عُبَيْدِ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ) مَوْلَى (عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ أَزْهَرَ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزِدَّادُ وَإِمَّا مُسِينًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتَبُ

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة

والحديث مضى في الطب عن أبي اليمان وأخرجه النسائي في الجنائز عن عمرو بن عثمان قوله إما محسناً تقديره إما أن يكون محسناً وكذا

التقدير في قوله وإما مسيئاً ووقع في رواية أحمد عن عبد الرزاق بالرفع فيهما وهذا هو الأصل ويحتمل أن يكون الحذف من بعض الرواة وقد بين رسول الله ما للمحسن والمسيء في أن لا يتمنى الموت وذلك ازدياد المحسن من الخير ورجوع المسيء عن الشر وذلك نظر من الله للعبد وإحسان منه إليه خير له من تمنيه الموت قوله يستعيب أي يسترضي الله بالتوبة وهو مشتق من الاستعاب الذي هو طلب الإعتاب والهمزة للإزالة أي يطلب إزالة العتاب وهو على غير قياس إذ الاستفعال إنما ينبنى من الثلاثي لا من المزيـد فيـه

— 7

2) بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْتُنَا (2)

أي هذا باب في بيان قول الرجل لولا الله ما اهتدينا هكذا الترجمة في رواية الأكثرين وفي رواية المستملي والسرخسي باب قول النبي

7236 — حَدَّثَنَا (عَبْدَان) أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ (شُعْبَةَ) حَدَّثَنَا (أَبُو إِسْحَاقَ) عَنْ (الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ) قَالَ كَانَ النَّبِيُّ

عمدة القاري ج: 25 ص: 6

يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ يَقُولُ

لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْتُنَا

نَحْنُ وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِّتْنَا

**إِنَّ الْأُولَى — وَرُبَّمَا قَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ
بَعَثُوا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَابُنَا
يُزْفَعُ بِهَا صَوْتُهُ**

الترجمة جزء لما في الحديث لأن فيه
لولا الله أيضاً في رواية شعبة
وعبدان لقب عبد الله بن عثمان يروي
عن أبيه عثمان بن حيلة بن أبي رواد
البصري وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي الكوفي وقد مضى هذا في
باب حفر الخندق في غزوة الخندق من
حديث شعبة بآتم سياقاً ومضى في
الجهاد أيضاً
قوله ولقد رأيتني أي رسول الله قوله
واري أي غطى التراب بياض بطنه وهي
جملة حالية بحذف حرف قد كما في
قوله تعالى إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ
بَيْتِكُمْ وَيَبْتَغِيهِمْ مِيثَاقًا أَوْ جَاءَكُمْ خَصِرَتُ
صُدُورِهِمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا
قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ
فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ
يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ
اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا قوله بطنه ويروي
إبطيه فأنزلن بالنون الخفيفة للتأكيد
قوله سكينه هي الوقار والطمأنينة
قوله إن الأولى أي إن الذين وربما قال
إن الملا وتقدم في الجهاد إن العدا قوله
بغوا أي ظلموا قوله أبينا من الإباء وهو
الامتناع وهو مكرر وقد مضى الكلام فيه
مستوفى في المواضع المذكورة

2) (بَابُ كَرَاهِيَةِ تَمَنِّي لِقَاءِ الْعَدُوِّ) 2

أي هذا باب في بيان كراهية تمني لقاء العدو ومضى في أواخر الجهاد باب لا تتمنوا لقاء العدو فإن قلت يجوز تمني الشهادة لأن تمنيها محبوب فكيف ينهي عن لقاء العدو قلت حصول الشهادة أخص من اللقاء لإمكان تحصيل الشهادة مع نصره الإسلام ودوام عزه واللقاء هذا يفضي إلى عكس ذلك فنهى عن تمنيه ولا ينافي في ذلك تمني الشهادة وقيل لعل الكراهة مختصة بمن يثق بقوته ويعجب بنفسه ونحو ذلك ورواه الأعرج عن أبي هريرة عن النبي أي وروى المذكور من كراهية تمني لقاء العدو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة عن النبي وقد مر هذا في الجهاد معلقاً من رواية عبد الملك العقدي عن مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج ومضى الكلام فيه فليراجع إليه هناك

- حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو) حَدَّثَنَا (أَبُو إِسْحَاقَ) عَنْ (مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ) عَنْ (سَالِمِ أَبِي النَّصْرِ) مَوْلَى (عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ قَالَ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى فَقَرَأَتْهُ فَإِذَا فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا تَتَمَنُّوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُّوا اللَّهَ

العافية

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي ومعاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي البغدادي أصله كوفي وهو أيضاً أحد مشايخ البخاري روى عنه في الجمعة وروى عن عبد الله المسندي ومحمد بن عبد الرحيم وأحمد بن أبي رجاء عنه في مواضع وأبو إسحاق هو إبراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء وبالزاي وموسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف الإمام في المغازي وسالم أبو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة مولى عمر بن عبید الله قوله وكان كاتباً له أي وكان سالم أبو النضر كاتباً لعمر بن عبید الله القرشي قوله قال كتب إليه أي قال سالم كتب إلى عمر بن عبید الله عبد الله بن أبي أوفى الصحابي واسم أبي أوفى علقمة والحديث مضي في الجهاد في باب لا تتمنوا لقاء العدو قوله وسلوا الله العافية

عمدة القاري ج: 25 ص: 7

أي السلامة من المكروهات والبليات في الدنيا
والآخرة
وفي الحديث دلالة على جواز الرواية بالكتابة دون
السمع

— 9

2) (بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ اللَّوِّ) 2

أي هذا باب في بيان ما يجوز أن يقال لو كان كذا
لكان كذا قوله من اللو بسكون الواو ويروي
بالتشديد ولما أرادوا إعرابها جعلوها اسماً
بالتعريف ليكون علامة لذلك وبالتشديد ليصير
متمكناً قال الشاعر

(**ألام على لو ولو كنت عالماً**
بأذنب لو م تفتني أوائله)

وقال ابن الأثير الأصل لو ساكنة الواو وهي حرف
من حروف المعاني يمتنع بها الشيء لامتناع غيره
غالباً فلما أرادوا إعرابها أتوا فيها بالتعريف ليكون
علامة لذلك ومن ثمة شدد الواو وقد سمع
بالتشديد منوناً قال الشاعر وذكر البيت المذكور
وقال ابن التين في بعض النسخ وتبعه الكرمانى
في باب ما يجوز من لو بغير ألف ولام ولا تشديد
على الأصل وقال بعضهم لعله من إصلاح بعض
الرواة لكونه لم يعرف وجهه قلت هذا هو الصواب
لأن معناه باب ما يجوز من ذكر لو في كلامه لا
يحتاج إلى تكلفات بعيدة وأما الشاعر فإنه شدد لو
للضرورة ونسبة بعض الرواة إلى عدم معرفة وجه
ذلك **مـن سـوء الأـدب**
وقوله تعالى قال لو أن لى بكم قوّة أو أوى
1764 إلى ركن شديد
هذا حكاية عن قول لوط عليه السلام وتمامه
وأوى إلى ركن شديد واحتج به البخاري على جواز
استعمال لو في الكلام وقال عياض الذي يفهم
من ترجمة البخاري ومما ذكره في الباب من
الأحاديث أنه يجوز استعمال لو ولولا فيما يكون
للاستقبال مما فعله لوجود غيره ثم قال النهي
على ظاهره وعمومه لكنه نهى تنزيهه وقال

النووي الظاهر أن النهي عن إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه وأما من قاله تأسفاً على ما فاته من طاعة الله أو ما هو متعذر عليه ونحو هذا فلا بأس به وعليه يحمل أكثر الاستعمال الموجودة في الأحاديث ثم إن جواب لو في قوله قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي 1764 إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ محذوف تقدير لقاتلتكم والمعنى لو كان لي قوة أي منعة وشيعة تنصرني وقصته مشهورة في التفسير

7238 — حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) حَدَّثَنَا (أَبُو الزُّنَادِ) عَنِ (الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ) قَالَ ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُتْلَاعَيْنِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ أَهِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا امْرَأَةً مِنْ غَيْرِ بَيْنَةٍ قَالَ لَا تِلْكَ امْرَأَةٌ أَغْلَنْتُ

مطابقتها للترجمة ظاهرة في قوله لو كنت راجماً وعلي بن عبد الله هو ابن المدينة وسفيان هو ابن عيينة وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قوله ذكر ابن عباس المتلاعنين أي قصتهما قوله فقال عبد الله بن شداد بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال ابن الهاد واسمه أسامة بن عمرو الليثي الكوفي قوله أهى التي أي أهى المرأة التي قال رسول الله إلى آخره ويوضحه ما قد مضى في اللعان في باب قول النبي لو كنت راجماً بغير بينة وهو الذي رواه القاسم بن محمد عن ابن عباس أنه ذكر التلاعن عند النبي الحديث وفيه فأتاه رجل من قومه يشكو إليه قد وجد مع امرأته رجلاً إلى آخره وهي المرأة التي قال عبد الله بن شداد هي التي قال رسول الله لو كنت

راجماً امرأة من غير بينة وجواب لو محذوف أي لرجمتها قوله قال لا أي قال ابن عباس ليست تلك المرأة وقال تلك امرأة أعلنت أي أعلنت السوء في الإسلام

7239 — حَدَّثَنَا (عَلِي) حَدَّثَنَا (سُفْيَان) قَالَ (عَمْرُو) حَدَّثَنَا (عَطَاء) قَالَ أَعْتَمَ النَّبِيُّ بِالْعِشَاءِ فَخَرَجَ عُمَرُ فَقَالَ الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَقَدَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَانُ فَخَرَجَ وَرَأْسُهُ يَفْطُرُ يَقُولُ

عمدة القاري ج: 25 ص: 8

لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي — أَوْ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ سُفْيَانُ أَيْضًا عَلَى أُمَّتِي — لِأَمْرَتِهِمْ بِالصَّلَاةِ هَذِهِ السَّاعَةَ

وقال ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس آخر النبي هذه الصلاة فجاء عمر فقال يا رسول الله رقد النساء والولدان فخرج وهو يمسح الماء عن شقه يقول إنه للوقت لولا أن أشق على أمتي وقال عمرو حدثنا عطاء ليس فيه ابن عباس أما عمر و فقال رأسه يفتطير وقال ابن جريج يمسح الماء عن شقه وقال عمرو لولا أن أشق على أمتي وقال ابن جريج إنه لوقت لولا أن أشق على أمتي وقال إبراهيم بن المنذر حدثنا معن حدثني محمد بن مسلم عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس عن النبي

انظر الحبر الحديث 571
قيل لا مطابقة هنا بين الحديث والترجمة لأن الترجمة معقودة على لو وفي هذا الحديث لولا ولو لامتناع الشيء لامتناع غيره لولا لامتناع الشيء لوجود غيره فبينهما بون بعيد وأجيب بأن مال لولا إلى لو إذ معناه لو لم تكن المشقة لأمرتهم ويحتمل أن يقال أصله لو زيد عليه لا

قد ذكر في هذا الباب تسعة أحاديث في بعضها النطق بـ **لولا** و**شوخ البخاري** هنا علي بن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو **أبـن أبي رباح** قوله قال أعم النبي أي قال عطاء أعم النبي إلى قوله قال ابن جريح مرسل وشرح المتن فيه مضى في الصلاة ولنذكر بعض شيء قوله أعم أي أبطأ واحتبس أو دخل في ظلمة الليل قوله الصلاة منصوب على الإغراء ويجوز الرفع على تقدير هي الصلاة أي وقتها قوله يقطر أي ماء قوله لولا أن أشق بضم الشين أي لولا أن أثقل عليهم وأدخلهم في المشقة قوله وقال سفيان هو ابن عيينة الراوي قوله قال ابن جريح إلى قوله وقال عمرو ومسند وابن جريح هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح وهو ليس بتعليق بل هو موصول بالسند المذكور قوله والولدان جمع وليد وهو الصبي قوله إنه للوقت أي إن هذا الوقت وقت الصلاة واللام مفتوحة أي لولا أن أشق عليهم لحكمت بأن هذه الساعة هي وقت صلاة العشاء قوله وقال عمرو أي ابن دينار حدثنا عطاء أي ابن أبي رباح ليس فيه أي في سنده عبد الله بن عباس قوله أما عمرو إلى قوله وقال إبراهيم إشارة إلى اختلاف لفظ عمرو ولفظ ابن جريح فيما رواه فقال عمرو رأسه يقطر وقال ابن جريح يمسح الماء عن شقه وكذا اختلافهما فيما بعد ذلك حيث قال عمر ولولا أن أشق على أمتي وقال ابن جريح **أنـه** للوقت قوله وقال إبراهيم بن المنذر على وزن اسم الفاعل من الإنذار ابن عبد الله بن المنذر أبو إسحاق الحزامي المديني وهو أحد مشايخ البخاري

روى عنه في غير موضع وروى عن محمد بن أبي غالب حديثاً في الاستئذان وإبراهيم هذا يروي عن معن بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون ابن عيسى القزاز بالقاف وتشديد الزاي الأولى عن محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس عن النبي وهذا موصول بذكر ابن عباس وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار حديثه ليس فيه ابن عباس قيل هذا يعد من أوهام الطائفي وهو موصوف بسوء الحظ قلت إذا كان الأمر كما قال هذا القائل فيكف رضي البخاري بإخراجه عنه موصولاً

7240 — حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ)
عَنْ (جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانَ سَمِعْتُ
أبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن رسول الله



قال لَوْلَا أَن أَسُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسُّوَاكِ
انظر الحـديث 887
وجه المطابقة قد ذكرناه و (عبد الرحمن) هو
ابن هرمز الأعرج والحديث من أفراده
تابعه سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ
النَّبِيِّ

عمدة القاري ج: 25 ص: 9

قد ذكر هذه المتابعة في كثير من النسخ بعد
حديث أنس الذي يأتي قيل كذا وقع في رواية
كريمة وهو غلط والصواب ثبوتها بعد حديث أنس
فحينئذ معنى تابعه تابع حميداً عن ثابت سليمان
بن المغيرة القيسي البصري ووصل هذه المتابعة
مسلم من طريق أبي النضر عن سليمان بن

المغيرة

7241 — حَدَّثَنَا (عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْأَعْلَى) حَدَّثَنَا (حُمَيْدٌ) عَنْ (ثَابِتِ) عَنْ (أَنَسِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَاصَلَ النَّبِيَّ أَخِرَ الشَّهْرِ وَوَاصَلَ أَنَسٌ مِنَ النَّاسِ فَبَلَغَ النَّبِيَّ فَقَالَ لَوْ مَدَّ بِي الشَّهْرُ لَوَاصَلْتُ وَصَالًا يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمِّقَهُمْ إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسُقِينِي

انظر الحبر الحديث 1961
مطابقته للترجمة في قوله لو مد بي الشهر أي لو كمل بي الشهر وجواب لو هو قوله قوله لو اواصلت وعياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام البصري وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى السامي البصري وحميد ابن أبي حميد الطويل يروي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك وتارة يروي حميد عن أنس بلا واسطة في الأكثر والحديث مضمي في الصوم قوله أناس بضم الهمزة هو الناس قال الكرمانى ما معناه قلت التنوين فيه للتبعيض كما قال الزمخشري في قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ أو للتقليل كما في قوله وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَاتٍ عَذْنٍ وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ قوله يدع أي يترك المتعمقون أي المتكلفون المتشددون قوله أظل أي أصبر حال كوني يطعمني ربي ويسقيني قال الكرمانى في هذه الرواية أظل فكيف صح الصيام مع الإطعام بالنهار وفي التي بعدها أبيت فكيف صح الوصال

قلت الغرض من الإطعام لازمه وهو التقوية

7242 — حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ)
عَنْ (الزُّهْرِيِّ) وَقَالَ (اللَّيْثُ) حَدَّثَنِي عَبْدُ
الرَّحْمَانَ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ
الْمُسَيْبِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ
عَنِ الْوِصَالِ قَالُوا تَوَاصِلْ قَالَ أَيُّكُمْ مِثْلِي إِنْ أُبِيَتْ
يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا وَاصَلَّ
بِهِمْ يَوْمًا ثُمَّ يَوْمًا ثُمَّ رَأَوْا الْهَلَالَ فَقَالَ لَوْ تَأَخَّرَ
لَزِدْتَكُمْ كَالْمُنْكَرِ لَهْمٌ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحكم بن
نافع وبقية الرجال تقدموا غير مرة
والحديث مضى في الصوم
قوله وقال الليث حدثني (عبد الرحمن بن خالد)
هو ابن مسافر الفهمي أمير مصر وهذا التعليق
وصله الدارقطني من طريق أبي صالح عن الليث
قوله كالمنكل لهم بضم الميم وفتح النون وكسر
الكاف المشددة أي كالمعذب لهم

7243 — حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو الْأَخْوَصِ)
حَدَّثَنَا (أَشْعَثُ) عَنْ (الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ) عَنْ
(عَائِشَةَ) قَالَتْ سَأَلْتُ النَّبِيَّ عَنِ الْجَدْرِ أَمِنْ
الْبَيْتِ هُوَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا لَهُمْ لِمَ يُدْخِلُوهُ فِي
الْبَيْتِ قَالَ إِنَّ قَوْمَكَ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ قُلْتُ فَمَا
شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا قَالَ فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكَ لِيَدْخُلُوا مِنْ
شَاءُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا لَوْلَا أَنْ قَوْمَكَ حَدِيثُ
عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكَرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أَدْخَلَ
الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ وَأَنْ الصِّقَ بَابَهُ فِي الْأَرْضِ

مطابقتها للترجمة في قوله لولا ووجهها ما ذكرناه
عن قريب

وأبو الأحوص سلام بالتشديد ابن سليم وأشعث
بالشين المعجمة والثاء المثلثة ابن أبي الشعثاء
الكوفي والأسود بن يزيد — من الزيادة —
والحديث مضى في الحج ومضى الكلام فيه
قوله

عمدة القاري ج: 25 ص: 10

عن الجدر بفتح الجيم يعني الحجر بكسر الحاء
ويقال له الحطيم أيضاً قوله فما لهم ويروى ما
بالهم قوله لم يدخلوه بضم الياء من الإدخال
والضمير المنصوب يرجع إلى الجدر قوله قصرت
بهم النفقة أي آلات العمارة من الحجر وغيره ولم
يريدوا أن يضيفوا إليها من خارج ما كان في زمان
إبراهيم عليه السلام قوله فعل ذاك أي ارتفاع
الباب قوله ليدخلوا أي لأن يدخلوا من الإدخال
قوله من شاءوا مفعوله قوله إن قومك يعني
قريشاً ويروى إن قومي قوله حديث عهد أي جديد
عهد بالإضافة ويروى حديث عهدهم برفع عهدهم
بقوله حديث بالتنوين وجواب لولا محذوف أي
لفعلت قوله أن أدخل بضم الهمزة وهو فعل
المتكلم من المضارع وكذا قوله أن الصق من
الإلصاق

7244 — حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ)
حَدَّثَنَا (أَبُو الزُّنَادِ) عَنِ (الْأَعْرَجِ) عَنِ (أَبِي
هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ
أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاوِيًا وَسَلَكَتِ
الْأَنْصَارُ وَاوِيًا — أَوْ شِعْبًا — لَسَلَكَتُ وَاوِيَّ الْأَنْصَارِ
— أَوْ شِعْبَ الْأَنْصَارِ

انظر الحـ ديث 3779
وجه مطابقتة للترجمة ما ذكرناه فيما مضى
وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة
وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان

والأعرج عبد الرحمن بن هرمز
ومضى الحديث في مناقب الأنصار
قوله لولا الهجرة قال محيي السنة ليس المراد
منه الانتقال عن النسب الولادي لأنه حرام مع أن
نسبه أفضل الأنساب وإنما أراد النسب البلادي أي
لولا أن الهجرة أمر ديني وعبادة مأمور بها
لانتسبت إلى داركم والغرض منه التعريض بأن لا
فضيلة أعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان أنهم
بلغوا من الكرامة مبلغاً لولا أنه من المهاجرين لعد
نفسه من الأنصار قوله شعباً بكسر الشين
المعجمة الطريق في الجبل وما انفرج بين
الجبليين والأنصار هم الصحابة المدنيون الذين
أووا ونصروا أي أتابعهم في طرائقهم
ومقاصدهم في الخيرات والفضائل

7245 — حَدَّثَنَا (مُوسَى) حَدَّثَنَا (وَهَيْب) عَنْ
عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ
الْأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاْدِيَاءَ — أَوْ شِعْبًا —
لَسَلَكَتُ وَاْدِيَ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا
انظر الحبر الحديث 433
وجه مطابقته للترجمة ما ذكرناه وشيخ البخاري
موسى بن إسماعيل البصري يقال له التبوذكي
ووهيب — مصغر وهب — ابن خالد البصري و
(عمرو بن يحيى) المازني الأنصاري وعباد
بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن
تميم بن زيد سمع عمه عبد الله بن زيد المدني
الأنصاري المازني رضي الله تعالى عنه ومضى
الحديث في غزوة الطائف بعين هذا الإسناد بآتم
منه مطرحة
تَابَعَهُ أَبُو التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الشَّعْبِ
أَي تَابَعَ (عَبَّادُ بْنُ تَمِيمٍ) أَبُو التَّيَّاحِ بفتح التاء

المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وبالحاء
المهملة يزيد بن حميد الضبي بضم الصاد
المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة
البصري عن أنس في الشعب يعني في قوله لو
سلك الناس وادياً أو شعباً لسلكت وأدي الأنصار
أو ش_____عهم

— 95

1 (كِتَابُ أَخْبَارِ الْأَخَادِ) 1

1 — 2 (بَابُ مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الْوَاحِدِ
الصَّدُوقِ فِي الْأَذَانِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْفَرَائِضِ
وَالْأَحْكَامِ)

عمدة القاري ج: 25 ص: 11

2

أي هذا باب

في بيان ما جاء في إجازة خبر الواحد الخ الإجازة
هو الإنفاذ والعمل به والقول بحجته قوله
الصدوق ببناء المبالغة والمراد أن يكون له ملكة
الصدق يعني يكون عدلاً وهو من باب إطلاق اللزوم
وإرادة الملزوم قوله في الأذان الخ إنما ذكر هذه
الأشياء ليعلم أن إنفاذ الخبر إنما هو في العمليات
لا في الاعتقادات والمراد بقبول خبره في الأذان
أنه إذا كان مؤتمناً فأذن تضمن دخول الوقت
فجازت صلاة ذلك الوقت وفي الصلاة الإعلام
بجهة القبلة وفي الصوم الإعلام بطلوع الفجر أو
غروب الشمس قوله والفرائض من عطف العام
على الخاص قوله والأحكام جمع الحكم وهو

خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين
 بالاقتضاء أو التخيير وهو من عطف العام على
 عام أخص منه لأن الفرائض فرد من الأحكام
 قم اعلم أنه عند جميع الرواة هكذا باب ما جاء الخ
 بلفظ باب ووقع في بعض النسخ قبل البسملة
 كتاب خبر الواحد وكذا وقع عند الكرمانى وثبتت
 البسملة قبل لفظ باب في رواية كريمة والأصيلي
 وسقطت لأبي ذر والقاسمي والجرجاني
 وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً
 فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا
 فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا
 1764 إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ
 وقول الله تعالى بالجر عطف على المضاف إليه
 في باب ما جاء أي وفي بيان قول الله تعالى
 وساق الآية كلها في رواية كريمة وفي رواية
 غيرها وقول الله تعالى وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ
 لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ
 طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا
 رَجَعُوا

1764 إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ الآية وأول الآية قوله
 تعالى وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ
 مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ
 وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا
 1764 إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ الآية وسبب نزول
 هذه الآية أن الله لما أنزل في حق المنافقين ما
 أنزل بسبب تخلفهم عن الغزاة مع رسول الله
 قال المؤمنون والله لا نتخلف غزوة يغزوها
 رسول الله ولا سرية أبداً فلما أرسل السرايا بعد
 تبوك نفر المؤمنون جميعاً وتركوه وحده فنزلت
 هذه الآية ولفظها لفظ الخبر ومعناه الأمر
 والمعنى ما كان لهم أن ينفروا جميعاً بل ينفر
 بعضهم ويبقى مع النبي بعض قوله فلولا نفر

يعني فحين لم يكن نغير الكافة ولم يكن مصلحة
فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة قال
الزمخشري أي من كل جماعة كثيرة قليلة منهم
يكفونهم النغير ليتفقها بالدين أي ليتكلفوا
الفقاهة فيه ولينذروا قومهم بعلمهم إذا رجعوا
إليهم أي النافرين لعلمهم يحذرون إرادة أن يحذروا
الله فيعملوا عملاً صالحاً والكلام في الطائفة
ومراد البخاري أن لفظ طائفة يتناول الواحد فما
فوقه ولا يختص بعدد معين وهو منقول عن ابن
عباس والنخعي ومجاهد وعطاء وعكرمة وعن ابن
عباس أيضاً من أربعة إلى أربعين وعن الزهري
ثلاثة وعن الحسن عشرة وعن مالك أقل الطائفة
أربعة وعن عطاء اثنان فصاعداً وقال الراغب
لفظ طائفة يراد بها الجمع والواحد طائف ويراد
بها الواحد

وَيُسَمَّى الرَّجُلُ طَائِفَةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ طَائِفَتَانِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ آفَقَتَا فَمَا ضَلُّوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ
إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى

تَفِي 1764ء إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَضِلُّوا بَيْنَهُمَا
بِالْعَدْوِ ذَلٌّ وَأَفْسٌ طُو

1764ء إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ فَلَوْ أَقْتَلَ رَجُلَانِ
دَخَلَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ

لو قال ويسمى الواحد أو الشخص لك إن أولى
قوله لقوله تعالى وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
آفَقَتَا فَمَا ضَلُّوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى
الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِي

1764ء إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَضِلُّوا بَيْنَهُمَا
بِالْعَدْوِ ذَلٌّ وَأَفْسٌ طُو

1764ء إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ اسْتِدْلَالٌ مِنْهُ
بهذه الآية على أن الواحد يسمى طائفة قوله فلو
أقتل رجلان دخل في معنى الآية لإطلاق الطائفة

على الواحد وعن مجاهد في الآية المذكورة أنهما كانا رجلين ويروى فلو اقتتل الرجلان بالآلف واللام قوله دخل ويروى دخلا وهو الصواب وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا 1764! إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا 1764! أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ

قال الكرمانى وجه الاستدلال به أنه أوجب الحذر عند مجيء فاسق نبأ أي بخبر وأمر بالتبين عند الفسق فحيث لا فسق لا يجب التبين فيجب العمل به وقال بعضهم وجه الدلالة منها تؤخذ من مفهومي الشرط والصفة فإنهما يقتضيان قبول

عمدة القاري ج: 25 ص: 12

خبر الواحد العدل انتهى قلت كلام الكرمانى كاد أن يقرب وكلام الآخر كاد أن يبعد جداً لأن الخصم لا يقول بالمفهوم والذي يظهر أنه إنما ذكر هذه الآية لقوله في الترجمة خبر الواحد الصدوق واحتج بها على أن خبر الواحد الفاسق لا يقبل فافهم

وَكَيفَ بَعَثَ النَّبِيُّ أَمْرَاءَهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَإِنْ سَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ رُدَّ إِلَى السَّنَةِ

استدل بهذا أيضاً على إجازة خبر الواحد الصادق فإن النبي كان يبعث أمراءه إلى الجهاد واحداً بعد واحد لأن خبر الواحد لو لم يكن مقبولاً لما كان في إرساله معنى وقال الكرمانى إذا كان خبر الواحد مقبولاً فما فائدة بعث الآخر بعد الأول قلت لرده إلى الحق عند سهوه وهو معنى قوله فإن سها واحد منهم أي من الأمراء المبعوثين رد إلى السنة وهو على صيغة المجهول وأراد بالسنة الطريق الحق والمنهج الصواب وقال الكرمانى والسنة هي الطريقة المحمدية يعني شريعته واجباً ومنشوداً وغيرهما

— 1

2) بَابُ مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الصَّدُوقِيِّ الْأَذَانَ وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ

)2

أي هذا باب في بيان ما جاء في إجازة خبر الواحد الخ الإجازة هو الإنفاذ والعمل به والقول بحجته قوله الصدوق ببناء المبالغة والمراد أن يكون له ملكة الصدق يعني يكون عدلاً وهو من باب إطلاق اللازم وإرادة الملزوم قوله في الأذان الخ إنما ذكر هذه الأشياء ليعلم أن إنفاذ الخبر إنما هو في العمليات لا في الاعتقادات والمراد بقبول خبره في الأذان أنه إذا كان مؤتمناً فأذن تضمن دخول الوقت فجازت صلاة ذلك الوقت وفي الصلاة الإعلام بجهة القبلة وفي الصوم الإعلام بطلوع الفجر أو غروب الشمس قوله والفرائض من عطف العام على الخاص قوله والأحكام جمع الحكم وهو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالافتضاء أو التخيير وهو من عطف العام على عام أخص منه لأن الفرائض فرد من الأحكام

قم اعلم أنه عند جميع الرواة هكذا باب ما جاء الخ بلفظ باب ووقع في بعض النسخ قبل البسملة كتاب خبر الواحد وكذا وقع عند الكرمانى وثبتت البسملة قبل لفظ باب في رواية كريمة والأصيلي وسقطت لأبي ذر والقاسمي والجرجاني وَقَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا 1764 إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ وقول الله تعالى بالجر عطف على المضاف إليه

في باب ما جاء أي وفي بيان قول الله تعالى وساق الآية كلها في رواية كريمة وفي رواية غيرها وقول الله تعالى وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا

إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ الآية وأول الآية قوله تعالى وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا

1764 إِيَّاهُمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ الآية وسبب نزول هذه الآية أن الله لما أنزل في حق المنافقين ما أنزل بسبب تخلفهم عن الغزاة مع رسول الله قال المؤمنون والله لا نتخلف غزوة يغزوها رسول الله ولا سرية أبداً فلما أرسل السرايا بعد تبوك نفر المؤمنون جميعاً وتركوه وحده فنزلت هذه الآية ولفظها لفظ الخبر ومعناه الأمر والمعنى ما كان لهم أن ينفروا جميعاً بل ينفر بعضهم ويبقى مع النبي بعض قوله فلولا نفر يعني فحين لم يكن نغير الكافة ولم يكن مصلحة فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة قال الزمخشري أي من كل جماعة كثيرة قليلة منهم يكفونهم النغير ليتفقهوا بالدين أي ليتكلموا الفقاهاة فيه ولينذروا قومهم بعلمهم إذا رجعوا إليهم أي النافرين لعلمهم يحذرون إرادة أن يحذروا الله فيعملوا عملاً صالحاً والكلام في الطائفة ومراد البخاري أن لفظ طائفة يتناول الواحد فما فوقه ولا يختص بعدد معين وهو منقول عن ابن عباس والنخعي ومجاهد وعطاء وعكرمة وعن ابن عباس أيضاً من أربعة إلى أربعين وعن الزهري ثلاثة وعن الحسن عشرة وعن مالك أقل الطائفة أربعة وعن عطاء اثنان فصاعداً وقال الراغب

لفظ طائفة يراد بها الجمع والواحد طائف ويراد

بها الواحد

وَيُسَمَّى الرَّجُلُ طَائِفَةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ طَائِفَتَانِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَنَلَا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ

إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى

تَفِي

1764ء إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا

بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا

1764ء إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ فَلَو افْتَنَل رَجُلَانِ

دَخَلَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ

لو قال ويسمى الواحد أو الشخص لكان أولى

قوله لقوله تعالى وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

افْتَنَلَا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى

الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِي

1764ء إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا

بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا

1764ء إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ استدلال منه

بهذه الآية على أن الواحد يسمى طائفة قوله فلو

افتتل رجلان دخل في معنى الآية لإطلاق الطائفة

على الواحد وعن مجاهد في الآية المذكورة أنهما

كانا رجلين ويروى فلو اقتتل الرجلان بالآلف

واللام قوله دخل ويروى دخلا وهو الصواب

وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

1764ء إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا

1764ء أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحُوا عَلَى مَا

فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ

قال الكرمانى وجه الاستدلال به أنه أوجب الحذر

عند مجيء فاسق بنبا أي بخبر وأمر بالتبين عند

الفسق فحيث لا فسق لا يجب التبين فيجب العمل

به وقال بعضهم وجه الدلالة منها تؤخذ من

مفهومي الشرط والصفة فإنهما يقتضيان قبول

خبر الواحد العدل انتهى قلت كلام الكرمانى كاد

أن يقرب وكلام الآخر كاد أن يبعد جداً لأن الخصم لا يقول بالمفهوم والذي يظهر أنه إنما ذكر هذه الآية لقوله في الترجمة خبر الواحد الصدوق واحتج بها على أن خبر الواحد الفاسق لا يقبل

فَأَفْهَمَ
وَكَيْفَ بَعَثَ النَّبِيُّ أَمْرَاءَهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَإِنْ سَهَا
أَخَذَ مِنْهُمْ رُذَّ إِلَى السُّنَّةِ
استدل بهذا أيضاً علي إجازة خبر الواحد الصادق
فإن النبي كان يبعث أمراءه إلى الجهاد واحداً بعد
واحد لأن خبر الواحد لو لم يكن مقبولاً لما كان
في إرساله معنى وقال الكرمانى إذا كان خبر
الواحد مقبولاً فما فائدة بعث الآخر بعد الأول
قلت لرده إلى الحق عند سهوه وهو معنى قوله
فإن سها واحد منهم أي من الأمراء المبعوثين رد
إلى السنة وهو على صيغة المجهول وأراد بالسنة
الطريق الحق والمنهج الصواب وقال الكرمانى
والسنة هي الطريقة المحمدية يعني شريعته
واجباً ومنسجوباً وغيرهما

7246 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) حَدَّثَنَا (عَبْدُ
الْوَهَّابِ) حَدَّثَنَا (أَيُّوبُ) عَنْ (أَبِي قِلَابَةَ) حَدَّثَنَا
(مَالِكٌ) قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ وَتَخُنُّ شَبِيهَةٌ مُتَقَارِبُونَ
فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ رَقِيقاً
فَلَمَّا ظَنَّ أَنَا قَدْ اسْتَهَيْتُنَا أَهْلُنَا أَوْ قَدْ اسْتَفْتَنَا سَأَلْنَا
عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرَنَا قَالَ ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ
فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ — وَذَكَرَ أَشْيَاءَ
أَخْفَظَهَا أَوْ لَا أَخْفَظَهَا — وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي
أَصَلِّي فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ
وَلِيَكُنْ أَوْلَىكُمْ أَكْبَرَكُمْ

مطابقتها للترجمة في قوله فليؤذن أحدكم لأن
أذان الواحد يؤذن بدخول الوقت والعمل به

وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وأيوب هو السختياني وأبو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي ومالك هو ابن الحويرث بضم الحاء المهملة وفي آخره ثاء مثلثة بن حشيش بشيين معجمتين على وزن عظيم من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة حجازي سكن البصرة ومات بها سنة أربع وسبعين والحديث بعين هذا الإسناد والمتن قد مضى في الصلاة في باب الأذان للمسافر وقد كرر هذا الحديث بلا فائدة جديدة ومضى الكلام فيه هناك قوله أتينا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أي وافدين عليه قوله ونحن شعبة بشيين معجمة وباءين موحدتين وفتحات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة قوله متقاربون أي في السن ووقع عند أبي داود متقاربون في العلم وعند مسلم متقاربون في القراءة قوله رقيقاً بقافين ويروى بفاء وقاف وعند مسلم بقافين فقط قوله اشتهينا أهلنا وفي رواية الكشميهني أهلنا بكسر اللام وزيادة الياء جمع أهل وفي الصلاة اشتقنا إلى أهلنا والمراد بالأهل الزوجات أو أعم من ذلك قوله سألنا بفتح اللام والضمير المرفوع فيه يرجع إلى النبي قوله ارجعوا إلى أهليكم إنما أذن لهم بالرجوع لأن الهجرة كانت قد انقطعت بعد الفتح فكانت الإقامة بالمدينة باختيار الوافد قوله وعلموهم أي الشرائع قوله ومروهم بالإتيان بالواجبات والاجتناب عن المحرمات قوله أحفظها أو لا أحفظها ليس شكاً بل هو تنويع وقائل هذا هو أبو قلابة قوله وصلوا كما رأيتموني أصلي أي من جملة الأشياء التي حفظها أبو قلابة عن مالك هو قوله هذا قوله فإذا حضرت الصلاة أي فإذا دخل وقتها قوله أكبركم أي أفضلكم أو أسنكم وعند النسائي ففي الفضيلة

7247 — حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) عَنْ يَحْيَى عَنِ النَّبِيِّ
عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُ لَا يَمْتَنَعَنَّ أَحَدَكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ
فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ — أَوْ قَالَ يُنَادِي بِلَيْلٍ لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ
وَيُنَبِّئُ نَائِمَكُمْ وَلَيْسَ الْفَجْرُ أَنْ يَقُولَ هَاكَذَا —
وَجَمَعَ يَحْيَى كَفَيْهِ حَتَّى يَقُولَ هَاكَذَا

عمدة القاري ج: 25 ص: 13

وَمَدَّ يَحْيَى إِضْبَاعَهُ السَّبَابِئِينَ
انظر الحديث 621 وطرفه
مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله لا يمنع أحدكم
أذان بلال من سحوره فإنه يخبر أن هذا الوقت
الذي يؤذن فيه من الليل حتى يجوز التسحر في
ذلك الوقت وهو خبر واحد صدوق في هذا الأذان
و (يحيى) هو ابن سعيد القطان و (التيمي) هو
سليمان بن طرخان وأبو عثمان هو عبد الرحمن
النهدي بفتح النون وسكون الهاء
والحديث مضمي في الأذان قبل الفجر
قوله من سحوره بالضم وهو التسحر وبالفتح ما
يتسحر به من الطعام قوله أو قال ينادي شك من
الراوي قوله ليرجع من الرجوع وهو متعد ومن
الرجوع لازم قوله هكذا أي مستطيلاً غير منتشر
وهو الصبح الكاذب قوله وجمع يحيى هو
يحيى القطان الراوي قوله حتى يقول هكذا أي
حتى يصير مستطيلاً منتشراً في الأفق ممدوداً
من الطرفين اليمين والشمال وهو الصبح الصادق

7248 — حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا
(عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ)
(سَمِعْتُ) (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ



قال قوله إِنَّ بِلَالَ يُنَادِي بِلَيْلٍ فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى
يُنَادِيَ ابْنَ أُمَّ مَكْتُومٍ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله إن بلالاً ينادي
بليلاً على الوجه الذي ذكرناه في رأس الحديث
السابق وهو أيضاً في الباب المذكور
وابن أم مكتوم اسمه عبد الله وقيل عمرو بن
قيس القرشي العامري واسم أم مكتوم عاتكة
بنت عبد الله وهو ابن خال خديجة بنت خويلد
رضي الله تعالى عنها هاجر إلى المدينة قبل
مقدم النبي استخلفه النبي على المدينة ثلاث
عشرة مرة وكان أعمى

7249 — حَدَّثَنَا (حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ)
عَنْ (الْحَكَمِ) عَنْ (إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (عَلْقَمَةَ) عَنْ
(عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ الطُّهْرَ خَمْسًا
فَقِيلَ أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالُوا صَلَّيْتَ
خَمْسًا فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ

قال ابن التين ما حاصله أن هذا الحديث ليس
بمطابق للترجمة لأن المخبر فيه ليس بواحد وإنما
كانوا جماعة وأجاب عنه الكرمانى بما حاصله أن
هذا لم يخرج بإخبار الجماعة عن الأحاد نعم صار
من الأخبار المفيدة لليقين بسبب أنه صار
محفوظاً بالقرائن انتهى قلت هذا جواب غير
مشبع بل الجواب الكافي هو أن حديث عبد الله بن
مسعود رواه البخاري عن شيخين أحدهما هذا رواه
عن حفص بن عمر بن غياث عن شعبة عن الحكم
بفتح الكاف ابن عتيبة — مصغر عتبة الباب —
عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد
الله بن مسعود وفيه قالوا صليت خمساً والآخر

أخرجه في الصلاة في باب ما إذا صلى خمساً رواه عن أبي الوليد عن شعبة إلى آخره مثله سواء غير أن فيه قال وما ذاك قال صليت خمساً فالقائل واحد فصدقه النبي لكونه صدوقاً عنده فهذا مطابق للترجمة فلا يضر إيراد الحديث الذي فيه القائلون جماعة في هذه الترجمة لأن الحديثين حديث واحد عن صحابي واحد في حادثة واحدة وأما حكم الحديث فقد مضى بيانه هناك

7250 — حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنِي (مَالِكُ) عَنْ (أَيُّوبَ) عَنْ (مُحَمَّدٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ مِنْ اثْنَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ أَقْضَرَتِ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ أَصْدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ النَّاسُ نَعَمْ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ أُخْرَيْنِ

عمدة القاري ج: 25 ص: 14

ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ ثُمَّ رَفَعَ

مطابقته للترجمة ظاهرة لأنه عمل بخبر ذي اليدين وهو واحد فإن قلت لم يكتف بمجرد إخباره حتى قال أصدق ذو اليدين فقالوا نعم قلت لم يكن سؤاله منهم إلا لأجل استثبات خبره لكونه انفراد دون من صلى معه لاحتمال خطئه في ذلك ولا يلزم من ذلك رد خبره مطلقاً وشيخ البخاري إسماعيل بن أبي أويس واسمه عبد الله ابن أخت مالك وأيوب هو السخثياني ومحمد هو ابن سيرين والحديث مضى في الصلاة في باب من لم يتشهد في سجدي السهو فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك إلى آخره ومضى الكلام فيه مستوفى واسم ذي اليدين خرياق بكسر الخاء

المعجزة وإسكان الرء وبالباء الموحدة وبالقاف
ولقبب به لطلول في يده

7251 — حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنِي (مَالِكٌ)
عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ)
قَالَ بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ
أَتُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ
وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا وَكَانَتْ
وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وهي في قوله إذ أتاهم
أت لأن الصحابة قد عملوا بخبره واستداروا إلى
الكعبة وكانت وجوههم إلى الشام ومضى الحديث
في أوائل الصلاة في باب ما جاء في القبلة فإنه
أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الخ
ومضى الكلام فيه

7252 — حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ
اللَّهِ الْمَدِينَةَ صَلَّى تَحَوُّبَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ
سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ يَحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ تَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ
فَلِنُؤَلِّتِكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ فَوُجَّهَ تَحَوُّ الْكَعْبَةِ
وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ الْعَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ
الْأَنْصَارِ فَقَالَ هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ وَأَنَّهُ قَدْ
وُجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَاخْرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ
الْعَصْرِ

مطابقته للترجمة في معنى قوله وصلى معه

رجل الصلاة
وشيخ البخاري (يحيى) بن موسى البلخي و
(وكيع) هو ابن الجراح و (إسرائيل) هو ابن
يونس يروي عن جده (أبي إسحاق) عن عمرو بن
عبد الله السبيعي عن (البراء) بن عازب رضي
الله عنه تعالى عنه
والحديث مضى في الصلاة في باب التوجه نحو
القبلة عن عبد الله بن رجاء وأخرجه الترمذي في
الصلاة وفي التفسير عن هناد عن وكيع ومضى
الكلام فيه
قوله وصلى معه رجل العصر الصحيح أن الرجل لم
يعرف اسمه وقال الكرمانى فإن قلت في الحديث
السابق أنها صلاة الفجر قلت التحويل كان عند
صلاة العصر وبلوغ الخبر إلى قباء في اليوم
الثاني وقت صلاة الصبح فإن قلت فصلاة أهل
قباء في المغرب والعشاء قبل وصول الخبر إليهم
صحيحة قلت نعم لأن النسخ لا يؤثر في حقهم إلا
بعد العلم به قوله وهم ركوع أي راکعون

7253 — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ
عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ
الْأَنْصَارِيَّ وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَأَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ
شَرَابًا مِنْ فَضِيحٍ وَهُوَ تَمْرٌ فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ
الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ يَا أَنَسُ قُمْ إِلَى
هَذِهِ الْجِرَارِ فَكْسِرْهَا قَالَ أَنَسُ فَقُمْتُ إِلَى
مِهْرَاسٍ لَنَا فَصَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى انْكَسَرَتْ

عمدة القاري ج: 25 ص: 15

مطابقتها للترجمة في قوله فجاءهم آت لم يعرف
اسمه وورد في بعض طرق هذا الحديث فوالله ما

سألوا عنها ولا راجعوا بعد خبر الرجل وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لأنهم أثبتوا نسخ الشيء الذي كان مباحاً حتى أقدموا من أجله على تحريمه والعميل بمقتضى ذلك والحديث مضى في أوائل كتاب الأشربة في باب نزول تحريم الخمر وهي من البسر والتمر و (يحيى بن قزعة) بالقاف والمزاي والعين المهملة المفتوحات وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة واسمه زيد بن سهل الأنصاري ابن أبي أنس بن (مالك) روى عن (أنس بن مالك) واسم أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح قوله من فضيخ بالضاد والخاء المعجمتين شراب يتخذ من البسر قوله وهو تمر أي الفضيف تمر مفضوخ — أي مكسور قوله إلى مفراس بكسر الميم

7254 — حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) عَنْ (صِلَةَ) عَنْ (حُدَيْفَةَ) أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ لِأَهْلِ نَجْرَانَ لِأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ فَبَعَثَتْ أَبَا عُبَيْدَةَ

مطابقته للترجمة في قوله لأبعثن إليكم رجلاً أميناً وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي وصلة بكسر الصاد المهملة وفتح اللام المخففة ابن زفر وحذيفة بن اليمان العبسي والحديث مضى في مناقب أبي عبيدة عن مسلم بن إبراهيم وفي المغازي عن بندار وعن عباس بن الحسين قوله لأهل نجران وقصتهم ما رواه البخاري في المغازي حدثني عباس بن الحسين حدثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن صلة بن

زفر عن حذيفة قال جاء العاقب والسيد صاحبنا نجران إلي رسول الله الحديث وفيه ابعت معنا رجلاً أميناً فقال لأبعثن إليكم رجلاً أميناً الحديث قوله لأهل نجران بفتح النون وسكون الجيم وهو بلد باليمن قوله فاستشرف لها أي تطلع لها ورغبوا فيها حرصاً على أن يكون كل منهم هو الأمين الموعود الموصوف لا حرصاً على الولاية والأمانة وإن كانت مشتركة بين الكل لكن النبي خص بعضهم بصفات غلبت عليهم وكانوا بها أخص كالحياة بعثمان رضي الله تعالى عنه

7255 — حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) عَنْ (خَالِدٍ) عَنْ (أَبِي قَلَابَةَ) عَنْ (أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ انظر الحديث 3744 وطرفه ذكر هذا لكونه مناسباً للحديث الذي قبله فيكون مناسباً للترجمة لأن المناسب للمناسب للشيء مناسب لذلك الشيء وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري وأبو قلابة عبد الله بن زييد والحديث مضمي في مناقب أبي عبيدة

7256 — حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا غَابَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَشَهِدْتُهُ أَتَيْتُ بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَإِذْ غَبْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَشَهِدَ أَتَانِي بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

مطابقته للترجمة من حيث إن عمر رضي الله

تعالى عنه كان يقبل خبر الشخص الواحد
 و (يحيى بن سعيد) الأنصاري و (عبيد بن حنين)
 — كلاهما مصغر — مولى زيد بن الخطاب
 والحديث مضى في العلم في باب التناوب في
 العلم بآتم منه مطولاً ومضى الكلام فيه
 قوله وشهدته أي وحضرته قوله بما يكون أي من
 أقواله وأفعاله وأحواله قوله وشهد وفي رواية
 الكشميهني والمستملي وشهده بالضمير في
 آخره أي وحضر عند النبي وشاهد ما كان عنده من
 الأقوال والأفعال

عمدة القاري ج: 25 ص: 16

7257 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عُندَر)
 حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) عَنْ (زُبَيْدٍ) عَنْ (سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ)
 (عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَانَ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّ النَّبِيَّ بَعَثَ جَيْشًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا فَأَوْقَدَ نَارًا
 وَقَالَ ادْخُلُوهَا فَارَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا
 وَقَالَ آخِرُونَ إِنَّمَا قَرَرْنَا مِنْهَا فَذَكَّرُوا لِلنَّبِيِّ فَقَالَ
 لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا لَوْ دَخَلُوهَا لَمْ يَزَالُوا فِيهَا
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَالَ لِلآخِرِينَ لَا طَاعَةَ فِي
 مَعْصِيَةِ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ
 انظر الحديث 4340 وطرفه
 قال ابن التين ما حاصله أنه لا مطابقة بين هذا
 الحديث والترجمة لأنهم لم يطيعوه ورد عليه
 بأنهم كانوا مطيعين له في غير دخول النار وبه
 يتيم المقصود
 قوله عندر هو لقب محمد بن جعفر وزيد بضم
 الزاي وفتح الباء الموحدة — مصغر زيد — ابن
 الحارث اليامي بالياء آخر الحروف وسعد بن عبدة
 بالضم ختن (أبي عبد الرحمن) السلمي واسمه
 عبدة اللد
 والحديث مضى في أوائل الأحكام في باب السمع

والطاعة للإمام فإنه أخرجه هناك بآتم منه عن
عمر بن حفص ومضى الكلام فيه

7258 7259 — حدثنا (زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا
(يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ (صَالِحِ)
عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) أَنَّ (عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ)
أَخْبَرَهُ أَنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ) (وَزَيْدَ بْنَ خَالِدٍ) أَخْبَرَاهُ
أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ

7260 — حدثنا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ)
عَنْ (الزُّهْرِيِّ) أَخْبَرَنِي (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ) أَنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ) قَالَ بَيْنَمَا
نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَ لِي بِكِتَابِ اللَّهِ فَقَامَ
خَصْمُهُ فَقَالَ صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَ لِي بِكِتَابِ
اللَّهِ وَأَذَنُ لِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ قُلْ فَقَالَ إِنَّ ابْنِي
كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا — وَالْعَسِيفُ الْأَجِيرُ —
فَرَزَنِي بِأَمْرَاتِهِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ
فَأَفْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ مِنَ الْعَتَمِ وَوَلِيدَةً ثُمَّ سَأَلْتُ
أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى أَمْرَاتِهِ الرَّجْمَ وَإِنَّمَا
عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيْبٌ عَامٌ فَقَالَ وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ أَمَا الْوَلِيدَةُ
وَالْعَتَمُ فَرْدُوهَا وَأَمَا ابْنُكَ فَعَلَيْهِ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيْبٌ
عَامٌ وَأَمَا أَنْتَ يَا أَنْيْسُ — لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ —
فَاعْتَرَفْتُ عَلَى امْرَأَةٍ هَذَا فَإِنِ اعْتَرَفْتُ فَارْجُمُهَا فَغَدَا
عَلَيْهَا أَنْيْسُ فَاَعْتَرَفْتُ فَارْجَمَهَا

مطابقتها للترجمة يمكن أن تؤخذ من تصديق أحد
المتخصصين الآخر وقبول خبره وقد أخرجه من
طريقين أحدهما عن زهير — مصغر زهر — ابن
حرب بن شداد ويعقوب بن إبراهيم يروي عن أبيه

إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والآخر عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري إلى آخره والحديث قد مضى في مواضع كثيرة منها عن قريب في المحاربين في باب إذا رمى امرأته أو امرأة غيره بالزنى عند الحاكم وأسفل منه بسبعة أبواب في باب هل يأمر الإمام رجلاً فيضرب الحد غائباً عنه ومضى الكلام فيه مراراً قوله وأذن لي عطف على قول الأعرابي أي ائذن في التكلم وعرض الحال قوله فقال أي الأعرابي إن ابني إلى آخره قوله والعسيف الأجير مدرج قوله يا أنيس بضم الهمزة — مصغر أنيس — بالنون

عمدة القاري ج: 25 ص: 17

— 2

2) (بَابُ بَعَثِ النَّبِيِّ ﷺ الرَّبِيعَ طَلِيْعَةً وَحَدَهُ) 2

أي هذا باب في بيان بعث النبي الزبير بن العوام حال كونه طليعة حال كونه وحده والطليعة بفتح الطاء هو من يبعث ليطلع على أحوال العدو ويجمع على على طلائع

7261 — حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) حَدَّثَنَا (ابْنُ الْمُكَدِّرِ) قَالَ سَمِعْتُ (جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ تَدَبَّ النَّبِيُّ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ تَدَبَّهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ تَدَبَّهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ فَقَالَ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ

قال سُفْيَانُ حَفِظْتُهُ مِنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ وَقَالَ لَهُ
 أَيُّوبُ يَا أَبَا بَكْرٍ حَدِّثْهُمْ عَنْ جَابِرٍ فَإِنَّ الْقَوْمَ يُعْجِبُهُمْ
 أَنْ تُحَدِّثَهُمْ عَنْ جَابِرٍ فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ
 سَمِعْتُ جَابِرًا فَتَتَابَعُ بَيْنَ أَحَادِيثَ سَمِعْتُ جَابِرًا
 قُلْتُ لِسُفْيَانَ فَإِنَّ الثُّورِيَّ يَقُولُ يَوْمَ فَرِيظَةَ فَقَالَ
 كَذًا حَفِظْتُهُ كَمَا أَنْتَ جَالِسٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ
 قَالَ سُفْيَانُ هُوَ يَوْمٌ وَاجِدٌ وَتَبَسَّمَ سُفْيَانُ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله نذب النبي
 فانتدب الزبير رضي الله تعالى عنه
 وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو
 ابن عيينة يروي عن محمد بن المنكدر عن جابر
 رضي الله تعالى عنه
 والحديث مضى في الجهاد في باب هل يبعث
 الطليعة وحده
 قوله نذب النبي يقال نذب إلى الأمر أي دعا إليه
 وحث عليه قوله يوم الخندق قال موسى بن عقيبة
 كانت في شوال سنة أربع قوله فانتدب الزبير أي
 أجابه وأسرع إليه قوله حوارى بفتح الحاء المهملة
 وتخفيف الواو وكسر الراء وتشديد الياء آخر
 الحروف ومعناه الناصر وقال ابن الأثير يقال
 حوارى من أصحابي أي خاصتي من أصحابي
 وناصرى قيل كل الصحابة كانوا أنصاراً له وأجيب
 بأنه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها على
 أقرانه لا سيما في ذلك اليوم وهو لفظ مفرد
 منصرف وإذا أضيف إلى ياء المتكلم جاز حذفها
 والاكتفاء بالكسرة وتبديلها فتحة للتخفيف إذ فيه
 اسـ تثقال

قوله قال سفيان هو ابن عيينة قوله وقال له
 أيوب أي قال لابن المنكدر أيوب السختياني قوله
 يا أبا بكر أصله أبا بكر حذفه الهمزة للتخفيف وهو
 كنية محمد بن المنكدر قوله أن تحدثهم أي بأن

تحدثهم وكلمة أن مصدرية قوله فتتابع بتاءين في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني فتتابع بتاء واحدة قوله بين أحاديث وفي رواية الكشميهني أربعة أحاديث قوله قلت لسفيان القائل هو علي بن عبد الله بن المديني شيخ البخاري وسفيان هو ابن عينة قوله فإن الثوري أي سفيان الثوري يقول يوم قريظة يعني موضع يوم الخندق قوله فقال كذا حفظته أي فقال سفيان بن عينة كذا حفظته من ابن المنكدر يعني يوم الخندق حفظاً ظاهراً محققاً كظهور جلوسك هنا قوله يوم الخندق ظرف لقوله كذا حفظته كذا حفظته قوله قال سفيان أي ابن عينة هو يوم واحد يعني يوم الخندق ويوم قريظة يوم واحد وقال الكرمانى يوم الأحزاب أيضاً إذ الثلاثة كانوا في زمن واحد قلت قريظة بضم القاف وفتح الراء وبالطاء المعجمة قبيلة من اليهود وسمى يوم الأحزاب لاجتماع طوائف الناس فيه جمع حزب بالكسر

— 3

2) يَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى بِأَيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا 1764 أَرْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا فَإِذَا أُذِنَ لَهُ وَاحِدٌ جَارٌ 2

أي هذا باب في ذكر قول الله تعالى إلى آخره كان ينبغي أن يذكر هذا في التفسير قال قتادة ومقاتل دخلت جماعة في بيت أم سلمة رضي الله تعالى عنها فأكلوا ثم أطلالوا الجلوس فتأذى بهم رسول الله واستحيا منهم أن يأمرهم بالخروج والله لا يستحي من الحق فأنزل الله هذه الآية قوله إلا أن يؤذن لكم أي إلا أن تدعوا إلى طعام فيؤذن لكم فتأكلونه قوله فإذا أذن له واحد جاز لعدم تعيين العدد في النص فصار الواحد من جملة

عمدة القاري ج: 25 ص: 18

ما يصدق عليه وجود الإذن

7262 — حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ خَرَب) حَدَّثَنَا (حَمَاد) عَنْ (أَيُّوب) عَنْ (أَبِي عُثْمَانَ) عَنْ أَبِي

مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ الْبَابِ فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ ائْذِنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ ائْذِنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَقَالَ ائْذِنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وأيوب هو السخثياني وأبو عثمان هو عبد الرحمن النهدي وأبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري والحديث مضمي في مناقب عمر بن الخطاب فإنه أخرجه هناك بآتم منه حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة حدثني عثمان بن غياث حدثنا أبو عثمان النهدي عن (أبي موسى) وأخرجه أيضاً في مناقب أبي بكر بأطول منه حدثنا محمد بن مسكين أبو الحسن يحيى بن حسان حدثنا شريك بن أبي نمر عن سعيد بن المسيب أخبرنا أبو موسى الأشعري الحديث قوله حائطاً هو بستان أريس بفتح الهمزة وكسر

الراء قوله وأمرني بحفظ الباب قال ابن التين قول أبي موسى هنا وأمرني بحفظ الباب وقال في الرواية الماضية ولم يأمرني بحفظه فأحدهما وهم وأجاب الكرمانى بأنه لم يأمره أولاً وأمره آخر

7263 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ) عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ جِئْتُ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ أَسْوَدٌ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ فَقُلْتُ قُلْ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَذِنَ لِي

مطابقته للترجمة ظاهرة و (يحيى) هو ابن سعيد الأنصاري و (عبيد بن حنين) كلاهما بالتصغير والحديث مضى في سورة التحريم مطولاً جداً قوله في مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها الغرفة قوله و غلام اسمه رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وبالحاء المهملة

— 4

2) **بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَبْعَثُ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالرُّسُلِ**
وَإِذَا بَعْدَ وَاحِدٍ (2)

أي هذا باب في بيان ما كان النبي يبعث وفي بعض النسخ باب ما كان يبعث النبي أما الأمراء فإنه كان أمر علي مكة عتاب بن أسيد وعلي الطائف عثمان بن أبي العاص وعلي البحرين ابن العلاء الحضرمي وعلي عمان عمرو بن العاص

وعلى نجران أبا سفيان بن حرب وعلى صنعاء
وسائر بلاد اليمن باذان ثم ابنه شهر وفيروس
المهاجر بن أمية وأبان بن سعيد بن العاص وأمر
على السواحل أبا موسى الأشعري وعلى الجند
وما معها معاذ بن جبل وكان كل منهما يقضي في
عمله ويسير فيه وكانا ربما التقيا وأمر يزيد بن
أبي سفيان على تيماء وثمامة بن أثال على
اليمامة وسنذكر قصة باذان عن قريب وأما
الرسول فإنه بعث ستة نفر مصطحبين في سنة
ست من الهجرة رسلاً منه إلى من نذكر وهم
حاطب بن أبي بلتعة أرسله إلى المقوقس صاحب
الإسكندرية واسمه جريج بن مينا فمضى بكتاب
رسول الله إليه فقبل الكتاب وأكرم حاطباً
وأحسن نزله وسرحه إلى النبي وأهدى له مع
حاطب كسوة وبغلة بسرجهما وجاريتين إحداهما
مارية أم إبراهيم عليه الصلاة والسلام والأخرى
وهبها لمحمد بن قيس العبدي
وشجاع بن وهب أرسله إلى الحارث بن أبي شمر
الغساني ملك البلقاء من أرض الشام وقيل توجه
لجبله وقيل لهما معاً وقال بن إسحاق ثم بعث
رسول الله شجاع

عمدة القاري ج: 25 ص: 19

ابن وهب إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر
الغساني صاحب دمشق قال شجاع فانتهدت إليه
وهو بغوطة دمشق فقرأ كتاب رسول الله ورمى
به وقال أنا أسير إليه وعزم على ذلك فمنعه
قيصر ولما بلغ رسول الله ذلك قال باد ملكه
ودحية بن خليفة أرسله إلى قيصر ملك الروم
فأكرمه قيصر ووضع كتاب رسول الله على فخذه
وساله عن النبي وثبت عنده صحة نبوته فهم
بالإسلام فلم توافقه الروم فخافهم علي ملكه
فأمسك ورد دحيته رداً جميلاً

وسليط بن عمرو العامري أرسله إلى هوزة بن علي ملك اليمامة فأكرمه وأنزله ورد الجواب بقوله إن جعلت لي بعض الأمر صرت إليك وأسلمت ونصرتك وإلا قصدت حربك فقال لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات وعمرو بن أمية الضمري أرسله إلى النجاشي ملك الحبشة واسمه أصحمة فأخذ كتاب رسول الله ووضع على عينيه ونزل عن سريره وجلس على الأرض وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب ولما مات صلى عليه النبي وعبد الله بن حذافة أرسله إلى كسرى إبرويز بن هرمز فمزق كتابه وقال يكاتبني وهو عبدي ولما بلغ النبي ذلك قال مزق الله ملكه ثم كتب كسرى إلى باذان وهو نائبه على اليمن أن ابعث إلى هذا الرجل بالحجاز رجلين من عندك جليدين فليأتياني به فبعث باذان قهرمانه وكان كاتباً حاسباً بكتاب فارس وبعث معه رجلاً من الفرس يقال له خرخرة وكتب معهما إلى رسول الله يأمره أن ينصرف معهما إلى كسرى فخرجا حتى قدما على رسول الله ودخلا على رسول الله وقد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما فكره النظر إليهما وقال لهما ارجعا حتى تأتيناني غداً وأتى الخبر من السماء رسول الله بأن الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا في ساعة كذا وكذا من الليل فدعاهما النبي فأخبرهما وأعطى خرخرة منطقة فيها ذهب وفضة كان أهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان وأخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك وإنما لأرى الرجل نبياً كما يقول وليكونن ما قد قال فلم ينشب باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه فيه أنه قتل كسرى في تاريخ كذا وكذا فلما وقف عليه

قال إن هذا الرجل لرسول فأسلم وأسلمت الأبناء من فارس وقرره النبي في موضعه وهو أول نائب من نوابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويقال إنه أرسل العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين من قبل الفرس فأسلم وأسلم جميع العرب بالبحرين وأرسل الحارث بن عمير إلى ملك بصرى فلما نزل أرض مؤتة عرض له عمرو بن شرحبيل الغساني فقتله ولم يُقتل لرسول الله رسول غيره وأرسل جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع وذي عمرو فأسلما وتوفي رسول الله وجرير عندهما وأرسل السائب بن العوام وهو أخو الزبير إلى فروة عمرو الجذامي وكان عاملاً لقيصر بعمان فأسلم وكتب إلى النبي وبعث إليه هدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال لها الظرب وقباء سندس مخوص بالذهب فقبل هديته وأجاز مسعوداً اثني عشر أوقية وأرسل عياش بن أبي ربيعة المخزومي إلى الحارث وفروخ ونعيم بن عبد كلاب من حمير والليله أعلم وقال ابن عباس بعت النبي دحية الكلبي بكتابه إلى عظيم كسراى أن يدفعه إلى قيصر هذا قطعة من الحديث الطويل المذكور في بدء الوحي وهذا التعليق لم يثبت إلا في رواية الكشميهني وحده

7264 — حدثنا (يحيى بن بكير) حدثني (الليث) عن (يونس) عن (ابن شهاب) أنه قال أخبرني (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) أن (عبد الله بن عباس) أخبره أن رسول الله بعت بكتابه إلى كسراى فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلى كسراى فلما قرأه كسراى مرقه فحسبت أن ابن المسيب قال

فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يُمَرَّقُوا كُلَّ مُمَرَّقٍ

قد مرت الآن قضية كسرى وذكرنا أن الرسول كان عبد الله بن حذافة وبيونس هو ابن يزيد الأيلي قوله فأمره

عمدة القاري ج: 25 ص: 20

أي أمر حاصله وهو عبد الله بن حذافة قوله فحسبت القائل هو ابن شهاب الزهري قوله كل ممزق أي كل تمزيق وكذا جرى ولم يبق من الأكاسرة أحد وآخرهم يزدجرد فقتل في أيام عمر رضي الله تعالى عنه وقيل في أيام عثمان رضي الله تعالى عنه

7265 — حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمِ أذُنٌ فِي قَوْمِكَ — أَوْ فِي النَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ أَنْ مَنْ أَكَلَ فَلَيْتُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلَيْتُمْ أَنْظُرَ الْحَدِيثَ 1924 وَطَرَفُهُ

مطابقته للترجمة في قوله قوله قال لرجل من أسلم أذن في قومك فإنه من جملة الرسل الذين أرسلهم واسم الرجل هند بن أسماء بن حارثة و (يحيى) هو ابن سعيد القطان ويزيد — من الزيادة — ابن أبي عبيد مولى (سلمة بن الأكوع)

والحديث مضى في آخر كتاب الصوم عن المكي بن إبراهيم ثلاثين قولاً قوله فليتيم بقية يومه أي ليصم تمام يومه

2) باب وصية النبي ﷺ وَفُودَ الْعَرَبِ أَنْ يُبَلِّغُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ قَوْلَهُ مَا لَكَ بِنُ الْحُوَيْرِثِ (2)

أي هذا باب في بيان وصية النبي بفتح الواو وبالقصر ويجوز كسرهما أي وصية النبي قوله وفود العرب الوفود جمع وفد وقد مر تفسيره عن قريب قوله أن يبلغوا أي بأن يبلغوا وكلمة أن مصدرية و يبلغوا من التبليغ — قوله من وراءهم في محل النصب على المفعولية قوله قاله مالك بن الحويرث أشار به إلى حديثه الذي مضى في أوائل باب ما جاء في إجازة خبر الواحد فليراجع إليه

7266 — حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ) أَخْبَرَنَا (شُعْبَةُ)
(وَحَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ) أَخْبَرَنَا (النَّصْرُ) أَخْبَرَنَا
(شُعْبَةُ) عَنْ (أَبِي جَمْرَةَ) قَالَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ
يُفَعِدُنِي عَلَى سَرِيرِهِ فَقَالَ إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا
آتَوْا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ الْوَفْدُ قَالُوا رِبِيعَةُ قَالَ
مَرِحَبًا بِالْوَفْدِ — أَوْ الْقَوْمُ — غَيْرَ خَرَّابِيَا وَلَا
نَدَامَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارٌ
مُضَّرٌّ فَمُرْنَا بِأَمْرٍ تَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ وَنُخَيِّرُ بِهِ مَنْ
وَرَاءَنَا فَسَأَلُوا عَنِ الْأَشْرِبَةِ فَتَهَاؤُهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ
وَأَمْرَهُمْ بِأَرْبَعٍ أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ قَالَ هَلْ
تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ
قَالَ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ
وَأَطْنُ فِيهِ صِيَامُ رَمَضَانَ — وَتَوَاتُوا مِنَ الْمَعَانِمِ
الْخُمْسِ وَتَهَاؤُهُمْ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُرْفَتِ
وَالنَّقِيرِ وَرُبَّمَا قَالَ الْمُقْبِرُ قَالَ أَحْفَظْوهُنَّ
وَأَبْلِغُوهُنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وهو ظاهر وأخرجه من طريقين أحدهما عن علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن عبيد الجوهري البغدادي عن شعبة عن أبي جمرة بفتح الجيم وبالراء نصر بن عمران الضبعي البصري والآخر عن إسحاق قال الكرمانى هو إما ابن منصور وإما ابن إبراهيم وقال بعضهم إسحاق بن راهويه كذا ثبت في رواية أبي ذر فأغنى عن تردد الكرمانى قلت ثبوته في رواية أبي ذر لا ينافي بثبوت غيره في رواية غيره والحديث مضى في كتاب الإيمان في باب أداء الخمس من الإيمان فإنه أخرجه هناك عن علي ابن الجعد إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك

مسـ
توفى قوله يقعدني من الإقعاد وكان ترجماناً بينه وبين الناس فيما يستفتونه فلذلك كان يقعده على سريرته قوله عبد القيس هو أبو قبيلة كانوا ينزلون البحرين وحوالي القطيف بفتح القاف قوله ربيعة فخذ من عبد القيس لأنهم من أولاده قوله خزايا جمع خزيان وهو المفتضح والذليل قوله ولا ندامى أي وغير ندامى وهو جمع ندمان بمعنى النادم قوله مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة

عمدة القاري ج: 25 ص: 21

وبالراء قبيلة ويقال ربيعة ومضر أخوان يقال ربيعة الخيل ومضر الحمراء لأنهما لما اقتسما الميراث أخذ مضر الذهب وربيعه الفرس ولم يكن لهم الوصول إلى المدينة إلا عليهم وكانوا يخافون منهم إلا في الشهر الحرام قوله من وراءنا بحسب المكان من البلاد البعيدة أو بحسب الزمان من الأولاد ونحوهم ويروى من ورائنا بكسر الميم قوله وتؤتوا من المغانم قال

الكرماني لم عدل عن أسلوب أخواته قلت للإشعار بمعنى التجدد لأن سائر الأركان كانت ثابتة قبل ذلك بخلاف الخمس فإن فرضيته كانت متجددة ولم يذكر الحج لأنه لم يفرض حينئذٍ أو لأنهم لا يستطيعون الحج بسبب لقاء مضر فإن قلت المذكور خمس لا أربع قلت لم يجعل الشهادة من الأربع لعلمهم بذلك وإنما أمرهم بأربع لأنه لم يكن في علمهم أنها من دعائم الإيمان قوله والدباء بتشديد الباء الموحدة وبالمد اليقطين والمزفت بتشديد الفاء المطلي بالزفت والنقير بفتح النون وكسر القاف الجذع المنقور الوسط كانوا ينبذون فيه قوله وربما قال أي قال ابن عباس المقير أي المطلي بالقار وهو الزفت والنهي عن الظروف لكن المراد منه النهي عن شرب الأنبذة التي فيها

— 6

2) (بَابُ خَبْرِ الْمَرْأَةِ الْوَاحِدَةِ) 2

أي هذا باب في بيان خبر المرأة الواحدة هل يعمل به أم لا وفي التوضيح فيه الإمساك على شك فيه حتى يتيقن أمره

7267 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ) حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (تَوْبَةَ الْعَنْبَرِيِّ) قَالَ قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ أَرَأَيْتَ حَدِيثَ الْحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةٍ وَنِصْفٍ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ غَيْرَ هَذَا قَالَ كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ فِيهِمْ سَعْدٌ فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ فَتَادَتْهُمْ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أَرْوَاجِ النَّبِيِّ إِنَّهُ لِحُمْ ضَبَّ فَأَمْسَكُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ كُلُوا أَوْ اطْعَمُوا فَإِنَّهُ خَلَالَ — أَوْ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ

شَكَ فِيهِ — وَلَا كَيْفَهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فأمسكوا حيث
سمعوا من كلام تلك المرأة تركوا الأكل فدل ذلك
على أن خبر المرأة الواحدة العدلة يعمل به وقوله
كلوا غير متوجه إلى نفي كلامها بل هو إعلام بأنها
تؤكل وإنما منعتهم المرأة لكونها علمت أن النبي
ما كان يأكل فبنت على هذا ومنعتهم وما علمت
أن ترك أكل النبي من ذلك لكونه يعافه بل لكونه
حراماً

وتوبة بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الواو
وبالباء الموحدة ابن كيسان العنبري نسبة إلى
بني العنبر بطن مشهور من بني تميم والشعبي
عامر بن شراحيل من كبار التابعين قيل إنه أدرك
خمسة مائة صحابي
قوله أرأيت من رؤية البصر والاستفهام للإنكار
قوله حديث الحسن أي البصري عن النبي وكان
الشعبي ينكر على من يرسل الأحاديث عن النبي
إشارة إلى أن الجامل لفاعل ذلك طلب الإكثار من
التحديث عنه وإلا لكان يكتفي بما سمعه موصولاً
وقال الكرمانى غرضه أن الحسن مع أنه تابعي
يكثر الحديث عن النبي يعني أنه جريء على
الإقدام عليه وعبد الله بن عمر مع أنه صحابي
يقلل فيه محتاط محترز ما أمكن قوله وقاعدت
ابن عمر قال بعضهم الجملة حالية قلت ليس
كذلك بل هو ابتداء كلام لبيان تقليل ابن عمر في
الحديث أي جلست معه قريباً من سنتين أو قريباً
من سنة ونصف فلم أسمع يحدّث عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم غير هذا وأشار به إلى
الحديث الذي بعده وهو قوله كان ناس من أصحاب
النبي فيهم سعد هو ابن أبي وقاص قوله فنادتهم
امرأة هي ميمونة إحدى زوجات النبي قوله شك
فيه أي قال شعبة شك فيه توبة العنبري قوله

لكنه أي لكن الضب ليس من طعامي أي من الطعام المألوف به فأعافه

عمدة القاري ج: 25 ص: 22

بسم الله الرحمن الرحيم

1 (كِتَابُ الْاِعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ) 1

أي هذا باب في بيان الاعتصام وهو افتعال من العصمة وهذه الترجمة مقتبسة من قوله تعالى **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** إذ المراد بالحبل الكتاب والسنة على سبيل الاستعارة المصروفة والقرينة الإضافة إلى الله والجامع كونهما سبباً للمقصود الذي هو الثواب كما أن الحبل سبب للمقصود من السقي ونحوه والمراد بالكتاب القرآن المتعبد بتلاوته وبالسنة ما جاء عن النبي من أقواله وأفعاله وتقريره ومما هم بفعله

7268 — حَدَّثَنَا (الْحُمَيْدِيُّ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (مِسْعَرٍ وَعَبْدِ بْنِ مَسْعَرٍ) عَنْ (قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ) عَنْ (طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ) قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لِعُمَرَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ عَلَيْنَا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلِحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيخَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ

الْيَوْمَ يَنْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ
وَاحْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي
مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا فَقَالَ عَمْرُؤُنِي لِأَعْلَمُ أَيَّ
يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ
جُمُعَةٍ

سَمِعَ سُفْيَانُ مِنْ مِسْعَرٍ وَمِسْعَرٌ قَيْسًا وَقَيْسٌ
طَارِقًا

وجه ذكر هذا الحديث عقيب هذه الترجمة من حيث
إن الآية تدل على أن هذه الأمة معتصمة بالكتاب
والسنة لأن الله تعالى منَّ عليهم بهذه الآية
بإكمال الدين وإتمام النعمة وبرضاه لهم بدين
الإسلام

والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب
إلى أحد أجداد حميد بالضم وسفيان هو ابن عيينة
ومسعر بكسر الميم ابن كدام بكسر الكاف
وتخفيف الدال قوله وغيره قيل يحتمل أن يكون
سفيان الثوري فإن أحمد أخرجه من روايته عن
قيس بن مسلم الجدلي بفتح الجيم والدال
المهملة الكوفي كان عابداً ثقة ثباتاً لكنه نسب
إلى الإرجاء وهو يروي عن طارق بن شهاب
الأحمسي معدود في الصحابة لأنه رأى النبي لكن
لم يثبت له منه سماع
والحديث مضى في كتاب الإيمان في باب زيادة
الإيمان ونقصانه ومضى الكلام فيه
قوله يوم عرفة هو غير منصرف وعرفات منصرف
لأن عرفة علم للزمان المعين وعرفات اسم جنس

قوله سمع سفيان من مسعر إلى آخره من كلام
البخاري وأشار به إلى أن العنينة المذكورة من

هذا السند محمولة عنده على السماع لاطلاعه
على سماع كل منهم من شيخه فافهم

7269 — حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ)
(عَنْ (عُقَيْلٍ)) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) أَخْبَرَنِي
(أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) أَنَّهُ سَمِعَ (عُمَرَ) الْعَدَنِيَّ بَايَعَ
الْمُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ وَاسْتَوَى عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ
تَشْهَدَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ أَمَا بَعْدُ فَاخْتَارَ اللَّهُ
لِرَسُولِهِ الَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الَّذِي عِنْدَكُمْ وَهَذَا الْكِتَابُ
الَّذِي هَدَى اللَّهُ بِهِ رَسُولَكُمْ فَخُذُوا بِهِ تَهْتَدُوا وَإِنَّمَا
هَدَى اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ

انظر الحاشية 7219
مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله وهذا الكتاب إلى
آخره يفهم من له ذوق من دقائق التراكم
والحديث مضى في كتاب الأحكام في باب
الاسم تخلاف بأتم منسبه
قوله الغد أي في اليوم الثاني من يوم المبايعه
الأولى الخاصة ببعض الصحابة قوله الذي عنده أي
في الآخرة على الذي عندكم أي في الدنيا

7270 — حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا
(وَهَيْبٌ) عَنْ (خَالِدٍ) عَنْ (عِكْرِمَةَ) عَنْ (ابْنِ
عَبَّاسٍ) قَالَ صَمَّنِي إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ اللَّهُمَّ
عَلِّمْنِي الْكِتَابَ

عمدة القاري ج: 25 ص: 23

مطابقتها للترجمة من حيث إنه دعا له بأن يعلمه
الله الكتاب ليعتصم به
وهيب — مصغر وهب — ابن خالد بن عجلان
البصري يروي عن خالد الحذاء
والحديث قد مضى في كتاب العلم في باب قول

النبي اللهم علمه الكتاب

7271 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَبَّاحٍ) حَدَّثَنَا (مُعْتَمِرٌ) قَالَ سَمِعْتُ (عَوْفًا) أَنَّ (أَبَا الْمِنْهَالِ) حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ (أَبَا بَرَزَةَ) قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُغْنِيكُمْ — أَوْ نَعَشَّكُمْ — بِالْإِسْلَامِ وَبِمُحَمَّدٍ

انظر الحـديث 7112
مطابقته للترجمة من حيث إغناء الله عباده
بالإسلام وبنبيه وهو عبارة عن الاعتصام بالدين
وبرسـوله

وعبد الله بن صباح بتشديد الباء الموحدة العطار
البصري ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان
البصري وعوف بالفاء في آخره هو المشهور
بعوف الأعرابي وأبو المنهال بكسر الميم وسكون
النون سيار بن سلامة وأبو برزة بفتح الباء
الموحدة وسكون الراء وبالزاي اسمه نضلة بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة بن عبيد الأسلمي
سـكن البصـرة
والحديث مضى في الفتن في باب إذا قال عند
قـوم شـيئاً

قوله يغنيكم من الإغناء بالغين المعجمة والنون
قوله أو نعشكم بنون ثم عين مهملة وشين معجمة
أي رفعكم أو جبركم من الكسر أو أقامكم من
العـ

7272 — حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنِي (مَالِكٌ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ) أَنَّ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ) كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُبَايِعُهُ وَأَقْرَبُ بِذَلِكَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فِيمَا أَشْطَعَتْ

انظر الحـديث 7203 وطرفه
مطابقته للترجمة في قوله على سنة الله وسنة

رسوله فقد اعتصم بهمما
والحديث مضى بآتم من هذا في أواخر كتاب
الأحكام في باب كيف يبائع الإمام
قوله يبايعه حال قوله وأقر بذلك ويروي وأقر لك
وهو عطف على متقدم عليه كان في مكتوب ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما قوله فيما استطعت
يعنني فقد استطاعتني

— 1

2) بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ (2)

أي هذا باب في ذكر قول النبي بعثت بجوامع
الكلم أي بجوامع الكلمات القليلة الجامعة للمعاني
الكثيرة وحاصله أنه كان يتكلم بالقول الموجز
القليل اللفظ الكثير المعاني وقيل المراد بجوامع
الكلم القرآن بدليل قوله بعثت والقرآن هو الغاية
في إيجاز اللفظ واتساع المعاني

7273 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) عَنِ (أَبْنِ شِهَابٍ) عَنِ (سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ) عَنِ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَلْعَثُونَهَا — أَوْ تَرْعَثُونَهَا — أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا

الترجمة جزء من الحديث وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والحديث من أفراد

قوله ونصرت على بناء المجهول قوله بالرعب أي
الخوف أي بمجرد الخبر الواصل إلى العدو
بفرعون مني ويؤمنون قوله وبيناً أصله بين
أشبع فتحة النون فصارت ألفاً ويضاف إلى
جملة قوله رأيتني بضم التاء المثناة أي رأيت
نفسي قوله أتيت على بناء المجهول أي أعطيت
قوله فوضعت أي مفاتيح خزائن الأرض بها فتح
الله على أمته والخزائن جمع خزانة وهي الموضع
الذي يخزن فيه
قوله قال أبو هريرة موصول بالسند المذكور أولاً
قوله فقد ذهب أي مات قوله وأنتم تلغثونها بلام
ساكنة وغين معجمة مفتوحة ثم ثاء مثناة مأخوذة
من اللغيث بوزن عظيم وهو الطعام المخلوط
بالشعير ذكره صاحب المحكم عن ثعلب والمراد
تأكلونها كيف ما اتفق ويقال معنى تلغثونها
تأكلونها يعني الدنيا من اللغيت وهو طعام يخلط
بالشعير قوله أو ترغثونها شك من الراوي وهو
مثل تلغثونها

عمدة القاري ج: 25 ص: 24

ولكنه بالراء بدل اللام ومعناه ترضعونها من رغث
الجدى أمه إذا رضعها قاله القزاز وقال أبو عبد
الملك أما باللام فلا نعرف له معنى وأما بالراء
فمعناه ترضعونها يقال ناقة غوث أي غزيرة اللبن
وكذلك الشاة وفي المنتهى لأبي المعالي اللغوي
لغث طعامه ولعث بالغين المعجمة والعين
المهملة إذا فرقه قال واللغيث ما يبقى في الكيل
من الحب فعلى هذا المعنى وأنتم تأخذون المال
فتفرقونه بعد أن تحوزوه قوله أو كلمة تشبهها
أي أو قال كلمة تشبه إحدى الكلمتين المذكورتين
نحو تنتلونها من الانتثال بقاء الافتعال أو تنتلونها
من النثل بالنون والثناء المثناة وهو الاستخراج
يقال نثل كنانته إذا استخراج ما فيها من السهام

ومثل جرابه إذا نفض ما فيه وقال الداودي المحفوظ في هذا الحديث تنتلونها وفي التلويح في بعض النسخ الصحيحة وأنتم تلعقونها بعين مهملة ثم قاف قال بعضهم وهو تصحيف ولو كان له بعض اتجاه قلت مجرد دعوى التصحيف لا تسمع ولا يبعد لصحة المعنى

7274 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (سَعِيدٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَوْ مِنْ — أَوْ أَمِنَ — عَلَيْهِ النَّشْرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
انظر الحـديث 4981

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وإنما كان الذي أوتيت وحياً إلى آخره فإنه أراد بقوله وحياً أوحاه الله إلي القرآن ولا شك أن فيه جوامع الكلم وهو في القرآن كثير منها قوله تعالى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الآية وقوله تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وغيرها الآية وسعيد هذا يروي عن أبيه أبي سعيد المقبري واسـمه كيسـان والحديث مضى في فضائل القرآن عن عبد الله بن يوسف

قوله إلا أعطي على صيغة المجهول قوله من الآيات أي المعجزات قوله ما مثله في محل الرفع لاستناد أعطي إليه قوله أو من بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الميم من الأمن قوله أو أمن شك من الراوي بالمد وفتح الميم من الإيمان وحكى ابن قرقول أن في رواية القاسمي بفتح

الهمزة وكسر الميم بغير مد من الإيمان قوله عليه أي مغلوباً عليه يعني فيه تضمين معناها وإلا فاستعماله بالباء أو باللام قوله وإنما كان الذي أوتيت هكذا رواية المستملي وفي رواية غيره أوتيته بالهاء ومعنى الحصر فيه أن القرآن أعظم المعجزات بدوامه إلى آخر الدهر ولما كان لا شيء يقاربه فضلاً عن أن يساويه كان ما عداه بالنسبة إليه كأن لم يقع ويقال معناه أن كل نبي أعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الأنبياء فأمن به البشر وأما معجزتي العظمى فهي القرآن الذي لم يعط أحد مثله فلماذا أنا أكثرهم تبعاً ويقال إن الذي أوتيت لا يتطرق إليه تخيل بسحر وشبهه بخلاف معجزة غيري فإنه قد يخيل الساحر بشيء مما يقارب صورته كما خيلت السحرة في صورة العصا والخيال قد يروج على بعض العوام الناقصة العقول قوله تابعاً نصب على التمييز

— 2

(2) بابُ الاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ (2)

أي هذا باب في بيان وجوب الاقتداء بسنن رسول الله وسننه أقواله وأفعاله وأمر الله عز وجل عياده باتباع نبيه والاقْتِدَاءِ بِسُنَنِهِ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أَمَّهُ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ

يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ
 الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ
 إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا
 بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي
 1764 أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الْآيَةُ
 وتوعد من خالف سبيله ورغب عن سنته فقال لا
 تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ
 يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ
 يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ الْآيَةُ
 وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا قَالَ أئمة
 نَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلَنَا وَيَقْتَدِي بِنَا مَنْ بَعْدَنَا
 وقول الله بالجر عطف على الاقتداء قوله أئمة لم
 يعلم القائل من هو ولكن ذكر في التفسير قال
 مجاهد أي اجعلنا ممن نقتدي بمن قبلنا حتى
 يقتدي بنا من بعدنا قوله أئمة يعني استعمل
 الإمام هذا بمعنى الجمع بدليل اجعلنا وقال
 الكرمانى فإن قلت الإمام هو المقتدى به فمن
 أين استفاد المأمومية حتى ذكر المقدمة الأولى
 أيضاً قلت هي لازمة إذ لا يكون متبوعاً إلا إذا كان
 تابعاً لهم أي ما لم يتبع الأنبياء لا تتبعه الأولياء
 ولهذا لم يذكر الواو بين المقدمتين

عمدة القاري ج: 25 ص: 25

وقال ابن عَوْنٍ ثَلَاثُ أَجْبُهَنَّ لِنَفْسِي وَإِخْوَانِي هَذِهِ
 السُّنَّةُ أَنْ يَتَعَلَّمُوهَا وَيَسْأَلُوا عَنْهَا وَالْقُرْآنُ أَنْ
 يَتَفَهَّمُوهُ وَيَسْأَلُوا عَنْهُ وَيَدْعُوا النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ
 أي وقال عبد الله بن عوف البصري من صغار
 التابعين ووصل تعليقه هذا محمد بن نصر
 المروزي في كتاب السنة والجوزقي من طريقه
 قال محمد بن نصر حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا
 سليم بن أحضر سمعت ابن عوف يقول غير مرة

ولا مرتين ولا ثلاث ثلاث أحبهن لنفسي الخ قوله وإخواني وفي رواية حماد ولأصحابي قوله هذه السنة أشار إلى طريقة النبي إشارة نوعية لا شخصية وقال في القرآن يتفهموه وفي السنة يتعلموها لأن الغالب على حال المسلم أن يتعلم القرآن في أول أمره فلا يحتاج إلى الوصية بتعلمه فلهذا أوصى بفهم معناه وإدراك منطوقه وفحواه قوله أن يتفهموه وفي رواية يحيى فيتدبروه قوله ويدعوا الناس بفتح المدال أي يتركوا الناس ووقع في رواية الكشميهني بسكون المدال من الدعاء وفي روايته ويدعوا الناس إلى خير قال الكرمانى في قوله ويدعوا الناس أي يتركوا الناس أي لا يتعرضوا لهم رحم الله امرءاً شغله خويصة نفسه عن الغير نعم إن قدر على إيصال خير فيها ونعمت وإلا ترك الشر أيضاً خير

7275 — حَدَّثَنَا (عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَانَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ قَالَ جَلَسَ إِلَيَّ عَمْرٌ فِي مَجْلِسِكَ هَذَا فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدَعُ فِيهَا صَفْرَاءً وَلَا بَيْضَاءً إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قُلْتُ مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ قَالَ لِمَ قُلْتُ لَمْ يَفْعَلُهُ صَاحِبَاكَ قَالَ هُمَا الْمَرَّانِ يُقْتَدَى بِهِمَا انظر الحـديث 1594 مطابقتة للترجمة تؤخذ من قوله هما المران يقتدى بهما أي بالنبي وبأبي بكر رضي الله تعالى عنه والافتداء بالنبي افتداء بسنته وعمرو بفتح العين ابن عباس بالباء الموحدة الأهوازي و (عبد الرحمن) بن مهدي و (سفيان) هو الثوري و (واصل) هو ابن حيان بتشديد الياء آخر الحروف وبالنون وأبو وائل بالهمزة بعد الألف شقيق بن سلمة

قوله إلى شيبة بفتح الشين وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة هو ابن عثمان الحنبل العبدري أسلم بعد الفتح وبقي إلى زمان يزيد بن معاوية وليس له في البخاري ولا في مسلم إلا هذا الحديث قوله في هذا المسجد أي المسجد الحرام قوله لقد هممت أي قصدت أن لا أدع أي أن لا أترك فيها أي في الكعبة صفراء أي ذهباً ولا بيضاء أي فضة قوله قلت القائل هو شيبة قوله ما أنت بفاعل أي ما أنت تفعل ذلك قوله قال لم أي قال عمر لم لا أفعل قوله لم يفعله صاحبك أراد بهما النبي وأبا بكر رضي الله تعالى عنه وجواب لو محذوف أي لفعلت ولكنهما ما فعلاه فقال عمر هما المران يقتدى بهما وقال ابن بطال أراد عمر رضي الله تعالى عنه قسمة المال في مصالح المسلمين فلما ذكر شيبة أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأبا بكر بعده لم يتعرضا له لم يسعه خلافهما ورأى أن الاقتداء بهما واجب فربما يهدم البيت أو يحتاج إلى ترميمه فيصرف ذلك المال فيه ولو صرف في منافع المسلمين لكان كأنه قد خرج عن وجهه الذي عين فيه

7276 — حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) قَالَ سَأَلْتُ (الْأَعْمَشَ) فَقَالَ عَنْ (زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ) سَمِعْتُ (حُذَيْفَةَ) يَقُولُ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ وَنَزَلَ الْقُرْآنَ فَقَرَأُوا الْقُرْآنَ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ انظر الحديث 6497 وطرفه مطابقته للترجمة في آخر الحديث وهو ظاهر وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والأعمش سلميان وزيد بن وهب

الهمداني الجهني الكوفي من قضاة خرج إلى النبي فقبض النبي وهو في

عمدة القاري ج: 25 ص: 26

الطريق سَمِعَ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ
وَالْحَدِيثِ مَضَى مَطْوِلاً فِي الرِّقَاقِ وَفِي الْفَتَنِ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الثُّورِيِّ
قَوْلَهُ الْأَمَانَةُ قِيلَ الْمُرَادُ بِهَا الْإِيمَانُ وَشَرَائِعُهُ قَوْلُهُ
جَذَرَ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَإِسْكَانِ الذَّالِ الْمَعْجَمَةَ الْأَصْلَ
وَالرِّجَالَ الْمُؤْمِنُونَ قَوْلُهُ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ يَعْنِي كَانَ
فِي طَبَاعِهِمُ الْأَمَانَةُ بِحَسَبِ الْفَطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ
النَّاسَ عَلَيْهَا وَوَرَدَتِ الشَّرِيعَةُ بِذَلِكَ فَاجْتَمَعَ الطَّبَعُ
وَالشَّرْعُ فِي حِفْظِهَا

7277 — حَدَّثَنَا (آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ) حَدَّثَنَا
(شُعْبَةُ) أَخْبَرَنَا (عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ) سَمِعْتُ (مُرَّةَ
الْهَمْدَانِي) يَقُولُ قَالَ (عَبْدُ اللَّهِ) إِنَّ أَحْسَنَ
الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ
الْأُمُورِ مُخَدَّثَاتُهَا إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ
بِمُعْجِزِينَ

أنظر الحـديث 6098
مطابقتها للترجمة في قوله وأحسن الهدى هدى
محمد لأن الهدى هو السميت والطريقة وهي من
سـنن النبي
وعمر بن مرة الجملي بفتح الجيم وتخفيف
الميم ومرة شيخه ابن شراحيل ويقال له مرة
الطيب — بالتشديد وعبد الله هو ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه
والحديث مضى في كتاب الأدب
قوله وأحسن الهدى بفتح الهاء وسكون الدال كذا
في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني بضم
الهاء وفتح الدال مقصوراً وهو ضد الضلال قوله
وشر الأمور إلى آخره زيادة على الرواية المتقدمة

في الأدب والبخاري اختصره هناك وظاهر سياق هذا الحديث أنه موقوف لكن القدر الذي له حكم الرفع منه وأحسن الهدي هدي محمد فإن فيه إخباراً عن صفة من صفاته وهو أحد أقسام المرفوع على ما قالوه ولكن جاء هذا عن ابن مسعود مصرحاً فيه بالرفع من وجه آخر أخرجه أصحاب السنن الأربعة لكن ليس هو على شرط البخاري قوله محدثاتها جمع محدثة والمراد به ما أحدث وليس له أصل في الشرع وسمي في عرف الشرع بدعة وما كان له أصل يدل عليه الشرع فليس بدعة قوله تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ إلى آخره من كلام ابن مسعود أخذه من القرآن للموعظة التي تناسب الحال

7278 7279 — حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانٌ) حَدَّثَنَا (الزُّهْرِيُّ) عَنْ (عُثَيْدِ اللَّهِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَيْدِ بْنِ خَالِدٍ) قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ فَقَالَ لَأَفْضَلِينَ بَيْنَكُمْ مَا يَكْتُابُ اللَّهُ

مطابقتها للترجمة من حيث إن قوله بكتاب الله أن السنة يطلق عليها كتاب الله لأنها بوحيه فإذا كان المراد هو السنة يدخل في الترجمة وسفيان هو ابن عيينة والزهري محمد بن مسلم وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهذا قطعة من حديث العسيف والذي استأجره وقد مر بتمامه غير مرة قوله بينكما الخطاب لوالد العسيف والذي استأجره وليس خطاباً لأبي هريرة وزيد بن خالد لأنه قد يتوهم ذلك ظاهراً

7280 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ) حَدَّثَنَا (فُلَيْحٌ) حَدَّثَنَا (هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ) عَنْ (عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ)

عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كُلُّ أُمَّتِي
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ
يَأْبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي
فَقَدْ أَبَى

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من أطاعني لأن
من أطاعه يعمل بسنته
وفليح بضم الفاء وفتح اللام وبالحاء المهملة ابن
سليمان المدني وهلال بن علي هو الذي يقال له
ابن أبي ميمونة وهلال ابن هلال وهلال بن أسامة
المدني وعطاء بن يسار — ضد اليمين —
والحديث من أفتراده
قوله إلا من أبي أي امتنع عن قبول الدعوة أو عن
امتنال الأمر فإن قلت العاصي يدخل الجنة أيضاً إذ
لا يبقى مخلداً في النار قلت يعني لا يدخل في
أول الحال أو المراد بالإباء الامتناع عن الإسلام

7281 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَةَ) أَخْبَرَنَا (يَزِيدُ)
حَدَّثَنَا (سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ) وَأُتْنَى عَلَيْهِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ

عمدة القاري ج: 25 ص: 27

بْنُ مِينَاءَ حَدَّثَنَا — أَوْ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
يَقُولُ جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ وَهُوَ نَائِمٌ فَقَالَ
بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ
وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا
فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا
مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ
دَاعِيًا فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ
المَأْدُبَةِ وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ
يَأْكُلْ مِنَ المَأْدُبَةِ فَقَالُوا أَوْلَوْهَا لَهُ يَفْقَهُهَا فَقَالَ
بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ
وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا فَالدَّارُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِيَ
مُحَمَّدٌ فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى

مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ مطابقتة للترجمة تؤخذ من قوله فمن أطاع محمداً فقد أطاع الله لأن من أطاعه يعمل بسنته ومحمد بن عبادة بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبالذال المهملة الواسطي وما له في البخاري إلا هذا الحديث وآخر مضى في كتاب الأدب ويزيد — من الزيادة — ابن هارون وسليم بفتح السين المهملة على وزن كريم ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف قوله (وأثنى عليه) أي على سليم بن حيان القائل بهذا هو محمد شيخ البخاري وفاعل أثنى هو يزيد قوله قال حدثنا — أو سمعت القائل ذاك (سعيد بن ميناء) والشاك هو سليم بن حيان شك في أي الصيغتين قالها شيخه سعيد ويجوز في جابر النصب والرفع أما النصب فعلى تقدير سمعت جابراً وأما الرفع فعلى تقدير حدثنا جابر قوله جاءت ملائكة لم يدر أساميهم وجاء في رواية الترمذي على ما تذكره عن قريب أن الذين حضروا في هذه القصة جبريل وميكائيل عليهما السلام ولغظه خرج علينا النبي يوماً فقال إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي قوله إن لصاحبكم أي لسيدنا محمد قوله فاضربوا له مثلاً وفي رواية الأكثر قال فاضربوا له وسقط لفظ قال في رواية أبي ذر قوله مثله بفتح الميم والمثلثة أي صفته ويمكن أن يراد به ما عليه أهل البيان وهو ما نشأ من الاستعارات التمثيلية قوله مأدبة بسكون الهمزة وضم الدال بعدها باء موحدة وحكى الفتح في الدال وقال ابن التين عن أبي عبد الملك الضم والفتح لغتان فصيحتان وقال أبو موسى الحامض من قال بالضم أراد الوليمة ومن قال بالفتح أراد به أدب الله الذي أدب به عباده ويتعين الضم هنا

قوله أولوها أي فسروها واكشفوها كما هو تعبير الرؤيا حتى يفهم الحق وقال الكرمانى فإن قلت التشبيه يقتضى أن يكون مثل الباني هو مثل النبي حيث قال مثله كمثل رجل بنى داراً لا مثل الداعي قلت هذا ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل تشبيه المركب بالمركب من غير ملاحظة مطابقة المفردات من الطرفين كقوله تعالى إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ قوله فرق بفتح الراء المشددة على أنه فعل ماض كذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره بسكون الراء وبتنوين القاف بمعنى فارق بين المطيع والعاصي قوله ومحمد مرفوع على أنه مبتدأ و فرّق أو فرق على وجهين وجهين خـبره تابعه فُتِيْبَةُ عَنْ لَيْثٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ جَابِرِ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ أَي تَابِعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَةَ قَتِيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ كِلَاهُمَا مِنْ مَشَايخِ الْبَخَارِيِّ وَلَيْثٌ هُوَ ابْنُ سَعْدٍ وَخَالِدٌ هُوَ ابْنُ يَزِيدَ أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمِصْرِيُّ أَحَدُ الثَّقَاتِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ اللَّيْثِيُّ الْمَدَنِيُّ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ هَذِهِ الْمَتَابِعَةَ حَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ يَوْمًا فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ جَبْرِيلَ عِنْدَ رَأْسِي وَمِيكَائِيلَ عِنْدَ رِجْلِي يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ اضْرِبْ لَهُ مِثْلًا فَقَالَ اسْمِعْ سَمِعْتَ أذْنُكَ وَاعْقِلْ

عقل قلبك إنما مثلك ومثل أمك كمثل ملك اتخذ داراً ثم بنى فيها بيتاً ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولاً يدعو الناس إلى طعامه فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والمدار الإسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول من أجابك دخل الإسلام ومن دخل الإسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل مما فيها هذا حديث مرسل لأن سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابر بن عبد الله انتهى قيل فائدة إيراد البخاري هذه المتابعة لرفع توهم من يظن أن طريق سعيد بن ميناء موقوف لأنه لم يصرح برفع ذلك إلى النبي وذكر هذه المتابعة لتصريحها بالرفع

7282 — حَدَّثَنَا (أَبُو نُعَيْمٍ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (هَمَّامٍ) عَنْ (حُذَيْفَةَ) قَالَ يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقاً بَعِيداً فَإِنْ أَحَدْتُمْ يَمِيناً وَشِمَالاً لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالاً بَعِيداً

مطابقته للترجمة في قوله استقيموا لأن الاستقامة هي الاقتداء بسنن الرسول وأبو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري والأعمش هو سليمان وإبراهيم هو النخعي وهمام بتشديد الميم هو ابن الحارث ورجال السنن كلهم كوفيون

قوله يا معشر القراء بضم القاف قارىء والمراد بهم العلماء بالقرآن والسنة والعباد وكان في الصدر الأول إذا أطلقوا القراء أرادوا بهم العلماء قوله استقيموا أي اسلكوا طريق الاستقامة وهو كناية عن التمسك بأمر الله فعلاً وتركاً قوله فقد سبقتم على صيغة المجهول يعني لازموا الكتاب والسنة فإنكم مسبوقون سبقاً بعيداً أي قوياً متمكناً فربما يلحقون بهم بعض اللحوق قوله فإن

أخذتم يميناً وشمالاً أي خالفتم الأمر وأخذتم غير طريق الاستقامة فقد ضللتهم ضلالاً بعيداً أي قوياً متمكناً قال الله تعالى وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

7283 — حَدَّثَنَا (أَبُو كُرَيْبٍ) حَدَّثَنَا (أَبُو أُسَامَةَ) عَنْ (بُرَيْدٍ) عَنْ (أَبِي بُرْدَةَ) عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ



قال إنما مثلي ومثلي ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوماً فقال يا قوم إنني رأيت الجيش بعثني وإني أنا البذير العريان فالنجا فاطاعة طائفة من قومه فأدلجوا فأنطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكائهم فصباحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم فذالك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق

أنظر الخبر الحديث 6482 مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله فأطاعه طائفة من قومه لأن إطاعة النبي اقتداء بسنته وأبو كريب محمد بن العلاء وأبو أسامة حماد بن أسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح المراء هو ابن عبد الله يروي عن جده أبي بردة عامراً أو الحارث وأبو بردة يروي عن أبيه (أبي موسى) الأشعري عبد الله بن قيس والحديث مضى في الرقاق في باب الانتهاء عن المعاصي

قوله العريان أي المجرد عن الثياب كانت عادتهم أن الرجل إذا رأى العدو وأراد إنذار قومه يخلع ثوبه ويديره حول رأسه إعلماً لقومه من بعيد

بالغارة ونحوها قوله فالنجااء ممدوداً ومقصوراً بالنصب على أنه مفعول مطلق أي الإسراع والإدلاج بكسر الهمزة السير أول الليل ومن باب الافتعال السير آخر الليل قوله على مهلهم أي على سكينتهم قوله فصباحهم الجيش أي أتوهم صباحاً وأغاروا عليهم قوله واجتاحهم بالجيم ثم الحاء المهملة أي استأصلهم

7284 7285 — حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا ل (يَث) عَنْ (عُقَيْلٍ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) أَخْبَرَنِي (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ لَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

عمدة القاري ج: 25 ص: 29

أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالُهُ وَنَفْسُهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ لِقَاتِلَتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ فَقَالَ عُمَرُ قَوْلَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ الْحَقَّ قَالَ ابْنُ بَكْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ عَنِ اللَّيْثِ عِنَاقًا وَهُوَ أَصَحُّ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن من فرق بينهما خرج على الاقتداء بسنة الله ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث قد مضى في أول الزكاة ومضى الكلام فيه قوله واستخلف على صيغة المجهول قوله الناس هم طائفة منعوا الزكاة بشبهة أن صلاة أبي بكر

رضي الله تعالى عنه ليست سكناً لهم بخلاف صلاة الرسول فإنها كانت سكناً قال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلتوا نكسكن لهم والله سميعٌ عَلِيمٌ قوله فإن الزكاة حق المال أي هذا داخل تحت الاستثناء الرافع للعصمة المبيح للقتال قوله قال ابن بكير أي يحيى بن عبد الله بن بكير المصري وعبد الله هو ابن صالح كاتب الليث يعني حدثه به يحيى بن بكير وعبد الله عن الليث بالسند المذكور بلفظ عناقاً بدل عقلاً

7286 — حَدَّثَنِي (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنِي (ابْنُ وَهْبٍ) عَنْ (يُونُسَ) عَنْ (ابْنِ شَهَابٍ) حَدَّثَنِي (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ) أَنَّ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حَدَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ فَتَزَلَّ عَلَيَّ ابْنُ أَخِيهِ الْحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شَبَانًا فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ يَا ابْنَ أَخِي هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا لِأَمِيرٍ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ قَالَ سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ يَا ابْنَ الْخَطَابِ وَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ فَقَالَ الْحُرُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَإِنْ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ فَوَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ وَكَانَ وَقَافاً عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ انظر الحبر الحديث 4642 مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وكان وقافاً عند كتاب الله فإن الذي يقف عند كتاب الله هو الذي يقتدي بسنن رسول الله والوقوف عند كتاب الله

عبارة عن العمل بما فيه وإسماعيل هو ابن أبي أويس يروي عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد الأيلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والحديث مضى في التفسير في سورة الأعراف عن أبي اليمان عن شعيب قوله عينة — مصغر عينة — بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ابن حصن بكسر الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبالنون ابن حذيفة بن بدر الفزاري معدود في الصحابة وكان في الجاهلية موصوفاً بالشجاعة والجهل والجفاء وله ذكر في المغازي ثم أسلم في الفتح وشهد مع النبي حيناً فأعطاه مع المؤلفات وسماه النبي الأحق المطاع ووافق طليحة الأسدي لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون في قتال أهل الردة فر طليحة وأسر عينة فأتى به أبو بكر رضي الله تعالى عنه فاستتابه فتاب قوله الحر بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ابن قيس بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري قال أبو عمر الحر كان من الوفد الذين قدموا على رسول الله

عمدة القاري ج: 25 ص: 30

من فزارة مرجعه من تبوك قوله وكان من النفر أي وكان الحر بن قيس من الطائفة الذين يدنيهم عمر أي يقربهم ثم بين ابن عباس سبب إدنائه الحر بقوله وكان القراء أصحاب مجلس عمر وأراد بالقراء العلماء والعباد فدل ذلك على أن الحر المذكور كان يتصف بذلك فلذلك كان عمر يدنيه قوله ومشاورته أي وأصحاب مشاورته يعني كان يشاورهم في الأمور وقال الكرمانى ومشاورته بلفظ المصدر وبلغظ المفعول قوله كهولاً كانوا أو شباناً الكهول جمع كهل والشبان جمع شاب

أراد أن هؤلاء المذكورين أصحاب مجلسه وأصحاب مشورته سواء فيهم الكهول والشبان لأن كلهم كانوا على خير قوله هل لك وجه أي وجهة ومنزلة قوله عند هذا الأمير أراد به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لكن لم يقل هذا الأمير إلا من قوة جفائه وعدم معرفته بمنازل الأكابر قوله فتستأذن لي بالنصب أي فتطلب منه الإذن في خلوة لأن عمر كان لا يحتجب إلا عند خلوته وراحته ولأجل ذلك قال الحر سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ حَتَّى تَجْتَمِعَ بِهِ وَحَدِّثْكَ قوله قال ابن عباس موصول بالسند المذكور قوله يا ابن الخطاب هذا أيضاً من جفائه حيث لم يقل يا أمير المؤمنين أو يا عمر بن الخطاب وقد تقدم في سورة الأعراف فلما دخل عليه قال هي يا ابن الخطاب بكسر الهاء وسكون الباء وهذه كلمة تقال في الاستزادة وبمعنى التهديد وأشار صاحب التوضيح إلى المعنى الثاني قوله الجزل بفتح الجيم وسكون المزاي بعدها لام أي العطاء الكثير وأصل الجزل ما عظم من الخطب قوله وما تحكم وفي رواية الكشميهني ولا تحكم قوله حتى هم أن يقع به أي حتى قصد أن يبالغ في ضربه وفي رواية التفسير حتى هما أن يوقع به قوله وإن هذا من الجاهلين أي أعرض عنه قوله فوالله ما جاوزها قيل إنه من كلام ابن عباس وقيل من كلام الحر بن قيس ومعنى ما جاوزها ما عمل بغير ما دلت عليه الآية بل عمل بمقتضاها فلذلك قال وكان وقافاً عند كتاب الله أي يعمل بما فيه ولا يتجاوزها

7287 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) عَنْ (مَالِكٍ) عَنْ (هَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ) عَنْ (فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ) عَنْ (أَسْمَاءَ ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ) رَضِيَ

الله عنهما أنها قالت أتيت عائشة حين خسفت الشمس والناس قيام وهي قائمة تُصلي فقلت ما للناس فأشارت بيدها نحو السماء فقالت سبحان الله فقلت أبة قالت برأسها أن نعم فلما انصرف رسول الله حمد الله وأثنى عليه ثم قال ما من شيء لم أره إلا وقد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار وأوحى إلي أنكم تفتنون في القبور قريباً من فتنة الدجال فأما المؤمن أو المسلم — لا أدري أي ذلك قالت أسماء — فيقول مُحَمَّدُ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ فَأَجَبْنَا وَأَمَّا فَيُقَالُ نَمْ صَالِحًا عَلِمْنَا أَنَّكَ مُوقِنٌ وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوْ الْمُرْتَابُ — لا أدري أي ذلك قالت أسماء — فيقول لا أدري سمعتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ

وجه مطابقته للترجمة يمكن أن يؤخذ من قوله محمد جاءنا بالبينات فأجبنا لأن الذي أجاب وأمن هو النبي اقتدى بسنته وفاطمة بنت المنذر زوجة هشام بن عروة وأسماء جدها

والحديث مضى في كتاب العلم في باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس قوله حين خسفت الشمس ويروي كسفت الشمس فدل على أن الخسوف والكسوف كليهما يستعملان للشمس وفيه رد على من قال إن الخسوف مختص بالشمس والخسوف بالقمر قوله تفتنون أي تمتحنون وذلك بسؤال منكر ونكير قوله فأجبنا أي دعوته وأمننا به

7288 — حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنِي (مَالِكٌ) عَنْ (أَبِي الزِّيَادِ) عَنِ (الْأَعْرَجِ) عَنِ (أَبِي هُرَيْرَةَ) عَنِ النَّبِيِّ

قال دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا تَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ

عمدة القاري ج: 25 ص: 31

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لأن الذي يجتنب عما نهاه نبي الله ويأتمر بما أمره به يكون ممن اقتدى بسنن النبي وإسماعيل هو ابن أبي أويس ابن أخت مالك وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من أفراده بهذا الوجه

قوله دعوني أي اتركوني قوله ما تركتكم أي مدة تركي إياكم وإنما غير بين اللفظين لأن الماضي أميت من باب يدع وأما قراءة مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى بالتخفيف فشاذة قوله هلك على صيغة المعلوم من الماضي ومن فاعله وهو رواية الكشميهني وفي رواية غيره إنما هلك على صيغة المعلوم أيضاً من الثلاثي المزيد فيه ويكون سؤالهم مرفوعاً فاعله وقوله من كان مفعوله وليس فيه الباء وأما على رواية غير الكشميهني بالباء بسؤالهم أي بسبب سؤالهم قوله واختلافهم بالرفع والجر بحسب العطف على ما قبله قوله وإذا أمرتكم بأمر وفي رواية مسلم بشيء قوله فاتوا منه ما استطعتم أي افعلوا قدر استطاعتكم وقال النووي هذا من جوامع الكلم وقواعد الإسلام ويدخل فيه كثير من الأحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن أو شرط فيأتي بالمقدور وكذا الوضوء وستر العورة وحفظ بعض الفاتحة والإمساك في رمضان لمن أفطر بالعدر

ثم قدر في أثناء النهار إلى غير ذلك من المسائل
التي يطول شرحها

3 —

2) باب ما يُكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يَعْنِيهِ 2)

أي هذا باب في بيان ما يكره من كثرة السؤال عن
أمور معينة ورد الشرع بالإيمان بها مع ترك
كيفيتها والسؤال عما لا يكون له شاهد في عالم
الحس كالسؤال عن قرب الساعة وعن الروح
وعن مدة هذه الأمة إلى أمثال ذلك مما لا يعرف
إلا بالنقل الصريح قوله وتكلف ما لا يعنيه أي ما لا
يهمهم

وقوله تعمله إلى
وقوله بالجرح عطفاً على قوله ما يكره وكأنه
استدل بهذه الآية على المدعي من الكراهة وفي
سبب نزولها اختلاف فقال سعيد بن جبير نزلت
في الذين سألوا عن البحيرة والسائبة والوصيلة
ألا ترى أن ما بعدها ما جعل الله من بحيرة ولا
سائبة ولا وصيلة ولا حام ولاكن الذين كفروا
يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون وقال
الحسن البصري سألوه عن أمور الجاهلية التي
عفى الله عنها ولا وجه للسؤال عما عفى الله
عنها وقيل كان الذي سأل رسول الله عن أبيه
ينازعه رجلان فأخبره بأنه منهما واعلم أن
السؤال عن مثل هذا لا ينبغي وإنه أظهر فيه
الجواب ساء ذلك السائل وأدى ذلك إلى فضيحته
وقيل إنما نهى في هذه الآية لأنه وجب الستر
على عباده رحمة منه لهم وأحب أن لا يقترحوا
المسائل وقال المهلب وأصل النهي عن كثرة

السؤال والتنطع في المسائل مبين في قوله تعالى في بقرة بني إسرائيل حين أمرهم الله بذبح بقرة فلو ذبحوا أي بقرة كانت لكانوا مؤتمرين غير عاصين فلما شددوا شدد الله عليهم وقيل أراد النهي عن أشياء سكت عنها فكره السؤال عنها لئلا يحرم شيئاً كان مسكوتاً عنه

7289 _ حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئِ) حَدَّثَنَا (سَعِيدٌ) حَدَّثَنِي (عُقَيْلٌ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ) عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحْرَمْ فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ مطابقتة للجزء الثاني للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن أبي أيوب الخزاعي المصري واسم أبي أيوب مقلص بكسر الميم وسكون القاف وفي آخره صاد مهملة وكان ثقة ثبتاً قوله عن أبيه هو سعد بن أبي وقاص والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي عن يحيى بن يحيى وغيره وأخرجه أبو داود في السنة عن عثمان بن أبي شيبة قوله إن أعظم المسلمين جرماً أي من حيث الجرم أي الذنب وفي رواية مسلم إن أعظم الناس في المسلمين جرماً قال الطيبي

عمدة القاري ج: 25 ص: 32

شيخ شيخي فيه من المبالغة أنه جعله عظيماً ثم فسره بقوله جرماً ليدل على أنه نفس الجرم وقوله في المسلمين أي في حقهم قوله عن شيء وفي رواية سفيان عن أمر قوله لم يحرم على صيغة المجهول من التحريم صفة لقوله شيء قوله فحرم على صيغة المجهول أيضاً من التحريم وفي رواية مسلم عليهم وله من رواية سفيان عليهم وقال ابن بطال عن المهلب ظاهر

الحديث يتمسك به القدرية في أن الله يفعل شيئاً من أجل شيء وليس كذلك بل هو على كل شيء قدير فهو فاعل السبب والمسبب كل ذلك بتقديره ولكن الحديث محمول على التحذير مما ذكر فعظم جرم من فعل ذلك لكثرة الكارهين لفعله وقال غيره أهل السنة لا ينكرون إمكان التعليل وإنما ينكرون وجوبه فلا يمتنع أن يكون المقدر الشيء الفلاني يتعلق به الحرمة إن سئل عنه وقد سبق القضاء بذلك لا أن السؤال علة للتحريم فإن قلت قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجُلًا نَّوْحِي

1764 إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا
1764 أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ يدل على وجوب السؤال قلت هو معارض بقوله لا تسألوا عن أشياء فالتحقيق أن المأمور به هو ما تقرر حكمه من وجوب ونحوه والمنهي هو ما لم يتعبد الله به عباده ولم يتكلم بحكم فيه فإن قلت السؤال ليس يتعلق به حرمة ولئن تعلقت به فليس بكبيرة ولئن كانت فليست بأكبر الكبائر قلت السؤال عن الشيء بحيث يصير سبباً لتحريم شيء مباح هو أعظم الجرائم لأنه صار سبباً لتضييق الأمر على جميع المسلمين فالقتل مثلاً مضرتة راجعة إلى المقتول وحده بخلافه فإنه عام للكل

7290 — حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ) أَخْبَرَنَا (عَفَّانُ)
حَدَّثَنَا (وَهَيْبُ) حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ)
سَمِعْتُ (أَبَا النَّضْرِ) يُحَدِّثُ عَنْ (بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ)
عَنْ (زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ) أَنَّ النَّبِيَّ



اتَّخَذَ حُجْرَةً فِي الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ فَصَلَّى رَسُولٌ

الله فيها ليالي حتى اجتمع إليه ناس ثم فعدوا
صوته لئله فطنوا أنه قد نام فجعل بعضهم يتنحج
ليخرج إليهم فقال ما زال بكم الذي رأيت من
صنيعكم حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب
عليكم ما قمتم به فصلوا أيها الناس في بيوتم
فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة
انظر الحديث 731 وطرفه
مطابقته للترجمة للجزء الثاني وهي إنكاره ما
صنعوا من تكلف ما لم ياذن لهم فيه من الجمعية
في المسجد في صلاة الليل
وشيخه إسحاق هو ابن منصور وقال الجاني لعله
ابن منصور أو ابن راهويه وعفان هو ابن مسلم
الصفار ووهيب هو ابن خالد وأبو النضر بفتح
النون وسكون المعجمة سالم بن أبي أمية وبسر
بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن
سعيد مولى الحضرمي من أهل المدينة
والحديث مضى في كتاب الصلاة عن عبد الأعلى
بن حماد ومضى الكلام فيه
قوله اتخذ حجرة بالراء وفي رواية المستملي
بالزاي وهما بمعنى قال الكرمانى اتخذ حجرة أي
حوط موضعاً في المسجد بحصير يستره من
الناس ليصلي فيه قوله ليالي أي من رمضان
وذلك كان في التراويح قوله من صنيعكم بفتح
الصاد وكسر النون وفي رواية السرخسي من
صنعكم بضم الصاد وسكون النون قوله أن يكتب
أي يفرض قوله إلا المكتوبة أي إلا المفروضة فإن
قلت صلاة العيد ونحوها شرع فيها الجماعة في
المسجد قلت لها حكم الفريضة لأنها من شعار
الشرع فإن قلت تحية المسجد وركعتا الطواف
ليس البيت فيهما أفضل قلت العام قد يخص
بالأدلة الخارجية وتحية المسجد لتعظيم المسجد
فلا تصح إلا فيه وما من عام إلا وقد خص إلا قوله

تَعَالَى الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا أَلَّا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا
يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَالُوا
1764 إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ
وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى
فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وغيرها

7291 — حَدَّثَنَا (يُوسُفُ بْنُ مُوسَى) حَدَّثَنَا (أَبُو
أَسَامَةَ) عَنْ (بُرَيْدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ) عَنْ (أَبِي بُرْدَةَ
(أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ) قَالَ سُئِلَ رَسُولُ
اللَّهِ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ
غَضِبَ وَقَالَ سَلُونِي فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَنْ أَبِي قَالَ أَبُوكَ خُذَاقَةَ ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ

عمدة القاري ج: 25 ص: 33

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبِي فَقَالَ أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى
شَيْبَةَ فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا بَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ
الْغَضَبِ قَالَ إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
انظر الحـديث 92
مطابقته للجزء الأول للترجمة ظاهرة وشيخه
يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن
بغداد ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين وأبو
أسامة حماد بن أسامة وبريد بضم الباء الموحدة
وفتح الراء ابن عبد الله يروي عن جده أبي بردة
عامر أو الحارث عن أبي موسى الأشعري
والحديث مضى في كتاب العلم في باب الغضب
في الموعظة فإنه أخرجه هناك عن محمد بن
العلاء عن أبي أسامة ومضى الكلام فيه
قوله إنا نتوب إلى الله عز وجل زاد في رواية
الزهري فبرك عمر رضي الله تعالى عنه علي
ركبتيه فقال رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً
وبمحمد رسولاً وفي رواية فتادة من الزيادة

ونعوذ بالله من شر الفتن وفي مرسل السدي عند الطبري في نحو هذه القصة فقام إليه عمر فقبل رجله وقال رضيينا بالله رباً فذكر مثله وزاد وبالقرآن إماماً فاعف عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضي

7292 — حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ وَرَادِ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ قَالَ كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْمُغِيرَةِ أَكْتُبُ إِلَيْكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم

فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ وَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلٍ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الْأَمْهَاتِ وَوَادِ الْبَنَاتِ وَمَنْعِ وَهَاتِ

مطابقته للجزء الأول للترجمة في قوله وكثرة السـ

و (موسى) هو ابن إسماعيل و (أبو عوانة) بفتح العين المهملة اسمه الوضاح البشكري و (عبد الملك) هو ابن عمير ووراد بفتح الواو وتشديد الراء كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه والحديث أخرجه البخاري في مواضع في الصلاة في باب الذكر بعد الصلاة فإنه أخرجه هناك عن محمد بن يوسف إلى قوله منك الجد وفي الرقاق عن علي بن مسلم وفي القدر عن محمد بن سنان وفي الدعوات عن قتيبة ومضى الكلام فيه في هذا المواضع قوله في دبر أي في عقب كل صلاة قوله الجد أي

البخت والخط أو أب الأب وبالكسر الاجتهاد أي لا ينفع ذا الغنى أو النسب أو الكد والسعي منك غناه وإنما ينفعه الإيمان والطاعة وقال الخطابي من هاهنا بمعنى البدل وقال الجوهري معنى منك هاهنا عندك تقديره ولا ينفع هذا الغنى عندك غنى وإنما ينفعهم العمل بطاعتك قوله وكتب إليه عطف على قوله فكتب إليه وهو موصول بالسند المذكور قوله عن قيل وقال بلفظ الاسمين ولفظ الفعلين الماضيين أي نهى عن الجدل والخلاف أو عن أقوال الناس قوله وكثرة السؤال أي عن المسائل التي لا حاجة إليها أو عن أخبار الناس أو عن أحوال تفاصيل معاش صاحبك أو هو سؤال للأموال الاستكثار من المنافع الدنيوية قوله وإضاعة المال هو صرفه في غير ما ينبغي قوله عن عقوق الأمهات جمع أم وأصلها أمه فلذلك تجمع على أمهات وقال بعضهم الأمهات للناس والأمات للبهائم قاله الجوهري وإنما اقتصر على الأمهات لأن حرمتهن أكد من الأباء ولأن أكثر العقوق يقع للأمهات قوله ووأد البنات هو دفنهن أحياء تحت التراب وهذا كان من عادتهم في الجاهلية قوله ومنع أي ومنع الرجل ما توجه عليه من الحقوق قوله وهات أي ونهى عن طلب الرجل ما ليس له حاجة إليه وقال الجوهري تقول هات يا رجل التاء أي أعطني وللثين هاتيان وللجمع هاتوا أو للمرأة هاتي وللمرأتين هاتيا وللنساء هاتين مثل عاطين وقال الخليل أصل هات من أتى يؤتى فقلت الألف هاء

عمدة القاري ج: 25 ص: 34

7293 — حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) عَنْ (ثَابِتٍ) عَنْ (أَنَسٍ) قَالَ كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ نُهِنَا عَنِ التَّكْلِيفِ

مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة وهكذا
أورده البخاري مختصراً
وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي
مسلم الكجي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري
ولفظه عن أنس كنا عند عمر رضي الله تعالى عنه
وعليه قميص في ظهره أربع رقايع فقراً وفاكهةً
وأباً فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب ثم
قال مه نهينا عن التكلف قيل إخراج البخاري هذا
الحديث في هذا الباب إشارة منه إلى أن قول
الصحابي أمرنا ونهينا في حكم المرفوع ولو لم
يضعه إلى النبي ومن ثمة اقتصر على قوله نهينا
عن التكلف وحذف القصة

7294 — حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ)
عَنْ (الزُّهْرِيِّ) ح وَحَدَّثَنِي (مَحْمُودٌ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ
الرَّزَّاقِ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) أَخْبَرَنِي
(أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ



خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ فَلَمَّا سَلَّمَ
قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَذَكَرَ السَّاعَةَ وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا
أُمُورًا عَظَامًا ثُمَّ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ
فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا
أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا
قَالَ أَنَسٌ فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ وَأَكْثَرَ رَسُولَ اللَّهِ أَنْ
يَقُولَ سَلُونِي فَقَالَ أَنَسٌ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ
أَيُّ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ النَّارُ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ حُدَافَةَ فَقَالَ مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أُبُوكَ
حُدَافَةَ قَالَ ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ سَلُونِي سَلُونِي
فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا
وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ
اللَّهِ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِي

**تَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ أَنْفَاءً فِي
عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ وَأَنَا أَصْلِي فَلَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ فِي
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ**

مطابقته للجزء الأول للترجمة وأخرجه من طريقين الأول عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن أنس بن مالك والثاني عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهري والحديث مضى في الصلاة في باب وقت الظهر عند الزوال أخرجه عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن أنس وهنا ساقه على لفظ معمر ومضى الكلام فيـــــــه قوله فأكثر الناس البكاء وفي رواية الكشميهني فأكثر الأنصار البكاء وذلك لما سمعوا من الأمور العظام الهائلة التي بين أيديهم قوله وأكثر رسول الله أن يقول سلوني كلمة أن مصدرية أي أكثر من قوله سلوني وذلك على سبيل الغضب قوله النار بالرفع ووجه ذلك أنه كان منافقاً أو عرف رداءة خاتمة حاله كما عرف حسن خاتمة العشرة المبشرة قوله فبرك من البروك وهو للبعير فاستعمل للإنسان كما استعمل المشفر للشفة مجازاً قوله أنفأ يقال فعلت الشيء أنفأ أي في أول وقت يقرب مني وهنا معناه الآن قوله في عرض هذا الحائط بضم العين أي في جانبه أو ناحيته قوله وأنا أصلي جملة حالية قوله كاليوم صفة لمحذوف أي فلم أر يوماً مثل هذا اليوم

7295 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّجِيمِ) أَخْبَرَنَا (رَوْحُ بْنُ عُيَادَةَ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) أَخْبَرَنِي (مُوسَى بْنُ أَنَسٍ) قَالَ سَمِعْتُ (أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ)

قال قال رَجُلٌ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَبِي قَالَ أَبُوكَ فَلَانٌ
وَنَزَلَتْ الْآيَةُ بِأَيِّهَا

عمدة القاري ج: 25 ص: 35

الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ
تَسْؤُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ
لَكُمْ عَنِ اللَّهِ عَنْهَا وَاللَّهُ عَفُورٌ خَلِيمٌ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم
أبو يحيى كان يقال له صاعقة وروح بفتح المراء
ابن عبادة بالضم وتخفيف الباء
والحديث مضى في التفسير عن المنذر بن الوليد
الجارودي وفي الرقاق عن محمد بن عبد الرحيم
مثل ما هنا

7296 — حَدَّثَنَا (الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ) حَدَّثَنَا
(شَبَابَةَ) حَدَّثَنَا (وَرْقَاءُ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَانَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا هَذَا
اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ
مطابقته للترجمة في الجزء الأول وشيخه الحسن
بن الصباح بتشديد الباء الواسطي وشبابة بفتح
السين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الأولى
ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو
وورقاء مؤنث الأورق ابن عمرو (عبد الله بن عبد
الرحمن) أبو طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف
الواو الأنصاري قاضي المدينة
والحديث من أفراد من هذا الوجه
قوله لن يبرح أي لن يزال قوله يتساءلون وفي
رواية المستملي يساءلون بتشديد السين قال
الكرماني معرفة الله بالدليل فرض عين أو فرض
كفاية والسؤال عنها واجب والجواب يحتمل أن
يراد أن كونه تعالى غير مخلوق ضروري أو كسبي

يقارب الضروري فالسؤال عنه تعنت أو هو مذمة للسؤال الذي يكون على سبيل التعنت وإلا فهو صريح الإيمان إذ لا يد من الانقطاع إلى من لا يكون له خالق دفعا للتسلسل أو ضرورة قوله حتى يقولوا أي حتى أن يقولوا قوله هذا الله خالق كل شيء وفي رواية مسلم هذا خلق الله الخلق ثم إنه يحتمل أن يكون هذا مفعولاً والمعنى حتى يقال هذا القول وأن يكون مبتدأ حذف خبره أي هذا الأمر قد علم ويحتمل أن يكون هذا الله مبتدأ وخبراً و خالق كل شيء خبر مبتدأ محذوف أي هو خالق كل شيء ويحتمل أن يكون هذا مبتدأ و الله عطف بيان و خالق كل شيء خبره وفي مسلم فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل أمنت بالله وزاد في رواية أخرى ورسله وفي رواية أبي داود والنسائي فقولوا الله أحد الله الصمد السورة ثم يتفل عن يساره ثم ليستعد بالله

7297 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ) حَدَّثَنَا (عَيْسَى بْنُ يُونُسَ) عَنِ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (عَلْقَمَةَ) عَنْ (ابْنِ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ فِي حَزْبٍ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ فَمَرَّ بِتَفْرِ مِنْ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ سَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ لَا يُسْمِعُكُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَدِّثْنَا عَنِ الرُّوحِ فَقَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ الْوَحْيُ ثُمَّ قَالَ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا

مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد — مصغر عبد — والأعمش

سليمان وإبراهيم النخعي وعلقمة بن قيس
والحديث مضى في تفسير سورة سبحان فإنه
أخرجه هناك عن عمر بن حفص عن أبيه عن
الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن
مسعود ومضى الكلام في الكلام في
قوله في حث بالثاء المثلثة أي زرع ويروى في
حرب بالخاء المعجمة والباء الموحدة قوله عسيب
بفتح العين وكسر السين المهملتين وهو جريد
النخل قوله لا يسمعكم بالرفع والجزم قوله حتى
صعد الوحي بكسر العين المهملة

عمدة القاري ج: 25 ص: 36

— 4

2) بابُ الاقْتِدَاءِ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ (2)

أي هذا باب في بيان الاقتداء بأفعال النبي ولم
يوضح ما حكم الاقتداء بأفعاله لمكان الاختلاف
فيه فقال قوم يجب اتباعه في فعله كما يجب في
قوله حتى يقوم دليل على الندب أو الخصوصية
كذا قاله الداودي وبه قال ابن شريح وأبو سعيد
الاصطخري وابن خيران وقال آخرون يحتمل
الوجوب والندب والإباحة فيحتاج إلى القرينة وبه
قال أبو بكر بن أبي الطيب وقال آخرون للندب إذا
ظهر وجه القرينة وقيل ولو لم يظهر وقال آخرون
ما فعله إن كان بياناً لمجمل فحكمه حكم ذلك
المجمل وجوباً أو ندباً أو إباحة وقال الشافعي إنه
يدل على الندب وقال مالك يدل على الإباحة

7298 — حَدَّثَنَا (أَبُو نُعَيْمٍ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ
(عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا قَالَ اتَّخَذَ النَّبِيُّ خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ فَاتَّخَذَ
النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ النَّبِيُّ إِنِّي اتَّخَذْتُ
خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ فَتَبَدَّهْ وَقَالَ إِنِّي لَنْ أَلْبَسَهُ أَبَدًا
فَتَبَدَّدَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ

مطابقته للترجمة من حيث إن الناس اقتدوا بفعله
حيث نبذوا خواتيمهم التي صنعوها من ذهب لما
نبذ النبي خواتيمه
وأبو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري
كما نص عليه الحافظ المزي
والحديث مضى من وجه آخر في كتاب اللباس في
باب خواتيم المذهب
قوله خواتيم يعني اتخذ كل واحد خاتماً لأن مقابلة
الجمع بالجمع مفيدة للتوزيع قوله اتخذت ويروى
أخذت

— 5

2) بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ فِي الْعِلْمِ وَالْعُلُوِّ فِي الدِّينِ وَالبِدْعِ 21

أي هذا باب في بيان ما يكره من التعمق وهو
التشدد في الأمر حتى يتجاوز الحد فيه قوله
والتنازع في العلم أي التجادل فيه يعني عند
الاختلاف في الحكم إذا لم يتضح الدليل فيه قوله
والغلو بضم الغين المعجمة واللام وتشديد الواو
وهو التجاوز في الحد قاله الكرمانى قلت الغلو
فوق التعمق وهو من غلا في الشيء يغلو غلواً
وغلا في السعر يغلو غلاءً وورد النهي عنه صريحاً
فيما أخرجه النسائي وابن ماجه والحاكم من
طريق أبي العالية عن ابن عباس قال قال رسول
الله فذكر حديثاً وفيه وإياكم والغلو في الدين

فإنما أهلك من قبلكم الغلو في الدين وهو مثل البحث في الربوبية حتى يحصل نزعة من نزعات الشيطان فيؤدي إلى الخروج عن الحق والذين غلوا في الفكرة آل بهم الأمر إلى أن جعلوا آلهة ثلاثة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قوله والبدع جمع بدعة وهي ما لم يكن له أصل في الكتاب والسنة وقيل إظهار شيء لم يكن في عهد رسول الله ولا في زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم لقوله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فبآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له وما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً

أحتج بهذه الآية على تحريم الغلو في الدين وأهل الكتاب اليهود والنصارى وإذا قلنا إن لفظ أهل الكتاب للتعميم يتناول غير اليهود والنصارى بالإلحاق

7299 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (هِشَامٌ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) عَنْ (أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ

لَا تُوَاصِلُوا قَالُوا إِنَّكَ تُوَاصِلُ قَالَ إِنِّي لَسْتُ بِمُتْلِكُمْ إِنِّي أَبِيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي فَلَمْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ قَالَ فَوَاصِلَ بِهِمُ النَّبِيُّ يَوْمَئِذٍ أَوْ لَيْلَتَيْنِ ثُمَّ رَأَوْا الْهَلَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ لَوْ تَأَخَّرَ الْهَلَالُ لَزِدْتُكُمْ كَالْمُنْكَرِ لَهُمْ

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة هنا أصلاً ورد بأن عاداته جرت بإيراد ما لا يطابق الترجمة ظاهراً لكن يناسبها طريق

عمدة القاري ج: 25 ص: 37

من طرق الحديث الذي يورده وهنا كذلك ومضى في حديث أنس في كتاب التمني قال واصل النبي آخر الشهر وواصل أناس من الناس فبلغ النبي فقال لو مد بي الشهر لواصلت وصالاً يدع المتعمقون تعمقهم إني لست مثلكم إني أظل يطعمني ربي ويسقيني فإن هذا يطابق الترجمة وحديث الوصال واحد وإن كان رواية الصحابة متعددة وقد رواه في كتاب الصيام في ثلاثة أبواب عن أنس وابن عمر وابن سعيد وعن عائشة وأبي هريرة وحديث الباب رواه في باب التنكيل لمن أكثر الوصال أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وهنا أخرجه عن عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي عن هشام بن يوسف اليماني قاضيا عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قوله لا تواصلوا أي في الصوم قوله إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني قيل إذا كان يطعمه الله لا يكون مواصلاً بل مفطراً وأجيب بأن المراد بالإطعام لازمه وهو التقوية أو المراد من طعام الجنة وهو لا يفطر أكله قوله فلم ينتهوا عن الوصال قيل لم خالفوا النهي وأجيب بأنهم ظنوا أنه ليس للتحريم قوله لزدتكم أي في المواصلة حتى تعجزوا عنه وعن سائر الطاعات قوله كالمنكل أي كالمعاقب من التنكيل وهو التعذيب ومنه النكال هكذا رواية الأكثرين والكشميهني ويروى كالمنكي بضم الميم وسكون النون وبعد الكاف ياء آخر الحروف ساكنة من النكاية والإنكاء وهو رواية أبي ذر عن السرخسي وعن المستملي كالمنكر من الإنكار ومضى في كتاب الصوم من

طريق شعيب عن الزهري كالتنكيل لهم حين أبو
أن ينتهوا

7300 — حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ) حَدَّثَنَا
أَبِي حَدَّثَنَا (الْأَعْمَشُ) حَدَّثَنِي (إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ)
حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ خَطَبْنَا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى
مَنْبَرٍ مِنْ أُجْرٍ وَعَلَيْهِ سَيْفٌ فِيهِ صَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ
فَقَالَ وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ يُقْرَأُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ
وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ فَتَشْرَهَا فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ
الْإِبِلِ وَإِذَا فِيهَا الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ غَيْرِ إِلَى كَذَا فَمَنْ
أَخَذَتْ فِيهَا حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَإِذَا فِيهِ
ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاجِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ فَمَنْ
أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَإِذَا فِيهَا
مَنْ وَالِي قَوْمًا بغيرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا
وَلَا عَدْلًا

مطابقته للترجمة ما قاله الكرمانى لعله استفاد
من قول علي رضي الله تعالى عنه تكبىت من
تنطع في الكلام وجاء بغير ما في الكتاب والسنة
وقال بعضهم الغرض من إيراد الحديث هنا لعن
من أحدث حدثاً فإنه — وإن قيد في الخبر
بالمدينة — فالحكم عام فيها وفي غيرها إذا كان
من متعلقات الدين انتهى قلت الذي قاله
الكرمانى هو المناسب لألفاظ الترجمة والذي
قاله هذا القائل بعيد من ذلك يعرف بالتأمل
وشيخ البخاري يروي عن أبيه حفص بن غياث
بالعين المعجمة والثاء المثلثة عن سليمان
الأعمش عن إبراهيم التيمي وإبراهيم يروي عن
أبيه يزيد بن شريك التيمي

والحديث مضى في آخر الحج في باب حرم المدينة ومضى الكلام مستوفى فيه ولنذكر بعض شيء لبعد المسافة قوله من آجر قال الكرمانى الآجر بالمد وضم الجيم وتشديد الراء معرب وقال الجوهرى الآجر الذي يبنى به فارسي معرب ويقال أيضاً آجور على وزن فاعول وقال في باب المدال الترميد الآجر قلت في لغة أهل مصر هو الطوب المشوي قوله أسنان الإبل أي إبل الديات لاختلافها في العمد والخطأ وشبه العمد قوله غير بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء جبل بمكة قوله إلى كذا كناية

عمدة القاري ج: 25 ص: 38

عن موضع أو جبل قوله حدثاً أي بدعة أو ظلماً قوله لعنة الله المراد باللعنة هنا البعد عن الجنة أول الأمر بخلاف لعنة الكفار فإنها البعد عنها كل الإبعاد أولاً وأخيراً قوله صرفاً ولا عدلاً الصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل بالعكس قوله وإذا فيها ذمة المسلمين أي في الصحيفة ويروى فيه أي في الكتاب والذمة العهد والأمان يعني أمان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة فيعتبر أمان أدناهم من العبد والمرأة ونحوهما قوله فمن أخفر أي نقض عهده قوله والى أي نسب نفسه إليهم كأنتمائه إلى غير أبيه أو انتمائه إلى غير معتقه وذلك لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الإرث والولاء وقطع الرحم ونحوه ولفظ بغير إذن مواليه ليس لتقييد الحكم به وإنما هو إيراد الكلام على ما هو الغالب

7301 — حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا (الْأَعْمَشُ) حَدَّثَنَا (مُسْلِمٌ) عَنْ (مَسْرُوقٍ) قَالَ قَالَتْ (عَائِشَةُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعَ النَّبِيُّ

شَيْئاً تَرَخَّصَ فِيهِ وَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ قَبْلَكَ ذَالِكَ النَّبِيُّ
فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ
الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدَّهُمْ
لِخَشْيَةِ خَشْيَتِي

انظر الخبر الحديث 6101

مطابقته للجزء الأول للترجمة تؤخذ من قوله
ترخص فيه وتنزه عنه قوم لأن تنزيههم عما رخص
فيه النبي تعميق
والثلاثة الأول من رجال الحديث قد ذكروا الآن
ومسلم قال الكرمانى يحتمل أن يكون ابن صبيح
— مصغر الصبح — ويحتمل أن يكون ابن أبي
عمران البطين بفتح الباء الموحدة لأنهما يرويان
عن مسروق والأعمش يروي عنهما وقال غيره هو
مسلم بن صبيح أبو الضحى مشهور بكنته أكثر
من اسمه وقد وقع عند مسلم مصرحاً به في
رواية جرير عن الأعمش فقال عن أبي الضحى به
قلت وكذا نص عليه الحافظ المزي فقال مسلم
بن صبيح أبو الضحى عن مسروق عن عائشة ثم
ذكر الحديث المذكور
وقد مضى الحديث في الأدب في باب من لم
يواجه بالعتاب

قوله صنع النبي شيئاً فرخص فيه أي أسهل فيه
مثل الإفطار في بعض الأيام والصوم في بعضها
من غير رمضان ومثل التزوج وتنزه قوم عنه أي
احترزوا عنه بأن سردوا الصوم واختاروا العزوبة
وأشار ابن بطال إلى أن الذي تنزهوا عنه القبلة
للصائم وقال الداودي التنزه عما رخص فيه
الشارع من أعظم الذنوب لأن هذا يرى نفسه
أتقى في ذلك من رسوله وهذا إلهاد وكذا قال
ابن التين ولا شك أنه إلهاد إذا اعتقد ذلك قوله
أعلمهم بالله إشارة إلى القوة العلمية وأشدهم
خشية إلى القوة العملية أي هم يتوهمون أن

رغبتهم عما فعلت أفضل لهم عند الله وليس كما توهموا إذ أنا أعلمهم بالأفضل وأولاهم بالعمل

7302 — حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ) أَخْبَرَنَا (وَكَيْعٌ) عَنْ (نَافِعِ بْنِ عُمَرَ) عَنْ (ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ) قَالَ كَادَ الْخَيْرَانِ أَنْ يَهْلِكََا — أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ — لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ وَفَدُّ بَنِي تَمِيمٍ أَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَفْرَعِ بْنِ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ الْحَنْظَلِيِّ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ وَأَشَارَ الْآخَرَ بَعْبِرِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ إِنَّمَا أَرَدْتُ خِلَافِي فَقَالَ عُمَرُ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ فَتَرَلَّتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا

1764 أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ — إِلَى قَوْلِهِ عَظِيمٍ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَكَانَ عُمَرُ بَعْدُ — وَلَمْ يَذْكَرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ — إِذَا حَدَّثَ النَّبِيُّ بِحَدِيثٍ حَدَّثَهُ كَأَخِي السَّرَارِ لَمْ يَسْمِعْهُ حَتَّى يَسْمَعَهُ تَفْهَمُهُ

مطابقتها للجزء الثاني وهو التنازع في العلم تؤخذ من قوله فارتفعت أصواتهما أي أصوات أبي بكر وعمر رضي الله

عمدة القاري ج: 25 ص: 39

تعالى عنهما كما يجيء الآن وكان تنازعهما في تولية اثنين في الإمارة كل منهما كان يريد تولية خلاف ما يريده الآخر فتحاربا على ذلك عند النبي وارتفعت أصواتهما فأنزل الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا
1764 أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ

رَسُولِ اللَّهِ أَوْلَايَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ قُلُوبَهُمْ
لِللَّغْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ إِنَّمَا قَلْنَا تَنَازَعَهُمَا
فِي الْعِلْمِ لِأَنَّ كِلَيْهِمَا أَشَارَ بِالتَّوْلِيَةِ لِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنَ الْاِثْنَيْنِ وَاخْتَلَفَا وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ مَعْنَى التَّنَازَعِ
فِي الْعِلْمِ الْاِخْتِلَافُ

وشيخ البخاري محمد بن مقاتل أبو الحسن
المروزي المجاور بمكة ونافع بن عمر الجمحي
يروى عن عبد الله بن أبي مليكة بضم الميم
واسمه زهير الأحول المكي القاضي على عهد عبد
الله بن الزبير
والحديث قد مضى في تفسير سورة الحجرات
فإنه أخرجه هناك عن يسرة بن صفوان عن نافع
بن عمر بن الخطاب عن أبي هريرة
قوله الخَيْرَانِ تَشْبِيهُ خَيْرٍ بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ
وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ الْمَكْسُورَةِ وَأَرَادَ بِهِمَا
أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَفَسَّرَهُمَا بِقَوْلِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَيُّ
هُمَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَوْلُهُ لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ وَفَدَى
بَنِي تَمِيمٍ وَفِي الرَّوَايَةِ الْمَتَقَدِّمَةِ رَكِبَ بَنِي تَمِيمٍ
قَوْلُهُ أَشَارَ أَحَدُهُمَا أَيُّ أَحَدِ الْخَيْرَيْنِ وَهُوَ عُمَرُ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِتَأْمِيرِ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ الْحَنْظَلِيِّ
أَخِي بَنِي مَجَاشِعِ أَيُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَبَنُو مَجَاشِعِ بَضْمِ
الْمِيمِ وَبِالْجِيمِ وَالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ الْمَكْسُورَةِ ابْنِ
دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ وَكَانَتْ عَامَتُهُمْ
بِالْبَصْرَةِ قَوْلُهُ وَأَشَارَ الْآخِرُ أَرَادَ بِهِ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَوْلُهُ بَغِيرَهُ أَيُّ بَغِيرِ الْأَقْرَعِ وَهُوَ
الْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبُدِ بْنِ زُرَّارَةَ التَّمِيمِيِّ أَحَدِ وَفَدَى بَنِي
تَمِيمٍ وَكَانَا يَطْلُبَانِ الْإِمَارَةَ وَلَمَّا تَنَازَعَ أَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ وَارْتَفَعَتْ
أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ نَزَلَتْ إِلَى قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا

1764 أَصْوَاتِكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ
بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ

وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي غير ذلك على ما ذكره في التفسير قوله ولا تجهروا بالقول أي في المخاطبة وقيل لا تدعوه باسمه يا محمد كما يدعو بعضكم بعضاً قوله أن تحبط أعمالكم أي خشية أن تحبط أعمالكم والحال أي لا تعلمون قوله إن الذين يعضون أصواتهم الغض النقص من كل شيء قوله للتقوى أي أخلص من المعصية قوله قال ابن الزبير أي عبد الله بن الزبير فكان عمر بعد أي بعد نزول هذه الآية إذا حدث النبي إلى آخره قوله ولم يذكر عن أبيه يعني أبا بكر معترض بين قوله بعد وبين قوله إذا حدث وفسر قوله عن أبيه بقوله يعني أبا بكر ولم يكن أبو بكر أباً لعبد الله بن الزبير حقيقة وإنما كان جده للأم وأطلق عليه الأب وفهم منه أن الجد للأم يسمى أباً كما في قوله تعالى وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا وَالجد للأم داخل في ذلك قوله كأخي السرار قال أبو العباس النحوي لفظ أخي صلة أي صاحب المشاورة والسرار بكسر السين وقال ابن الأثير كأخي السرار السرار المساررة أي كصاحب السرار وكمثل المساررة لخفض صوته قوله لم يسمعه بضم الياء أي لم يسمع عمر النبي حديثه حتى يستفهم النبي منه من الاستفهام وهو طلب الفهم

7303 — حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنِي (مَالِكٌ) عَنْ (هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عَائِشَةَ) أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فِي مَرَضِهِ مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا

قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرُّ
عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَ مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ
بِالنَّاسِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قَوْلِي إِنَّ أَبَا
بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ
فَمُرُّ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَفَعَلْتُ حَفْصَةَ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ إِنَّكَ لَأَنْتِ صَوَاحِبُ يَوْسُفَ مُرُّوا أَبَا
بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ مَا كُنْتُ
لَأَصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا

مطابقته للترجمة من حيث إن فيه المرادة
والمراجعة في الأمر وهو مذموم داخل في معنى
التعمق لأن التعمق المبالغة في الأمر والتشديد
فيه

وإسماعيل هو ابن أبي أويس
والحديث مضى في الصلاة في ثلاثة أبواب من
أبواب الإمامة آخرها باب إذا بكى الإمام في
الصلاة وأخرجه هناك عن إسماعيل أيضاً إلى آخره
قوله ففعلت حفصة أي قالت لأن الفعل أعم
الأفعال قوله صواحب يوسف أي أنتن تشوشن
الأمر علي كما أنهن شوشن

عمدة القاري ج: 25 ص: 40

على يوسف عليه السلام

7304 — حَدَّثَنَا (آدَمُ) حَدَّثَنَا (ابْنُ أَبِي ذُنُبٍ)
حَدَّثَنَا (الزُّهْرِيُّ) عَنْ (سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ)
قَالَ جَاءَ عُوَيْمِرُ الْعَجْلَانِيُّ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ
فَقَالَ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَيَقْتُلُهُ
أَفْتَقُلُونَهُ بِهِ سَلْ لِي يَا عَاصِمُ رَسُولَ اللَّهِ فَسَأَلَهُ
فَكَرَهُ النَّبِيُّ الْمَسَائِلَ وَعَابَ فَرَجَعَ عَاصِمٌ فَأَخْبَرَهُ
أَنَّ النَّبِيَّ كَرَهُ الْمَسَائِلَ فَقَالَ عُوَيْمِرُ وَاللَّهِ لَا تَبْنَ
النَّبِيُّ فَجَاءَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْقُرْآنَ خَلْفَ
عَاصِمِ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ قُرْآنًا فَدَعَا

بِهِمَا فَتَقَدَّمَا فَتَلَاَعْنَا ثُمَّ قَالَ عُؤَيْمِرُ كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمْسَكُنُّهَا فَفَارَقَهَا وَلَمْ يَأْمُرْهُ النَّبِيُّ بِفِرَاقِهَا فَجَرَّتِ السُّنَّةُ فِي الْمُتَلَاعِنَيْنِ وَقَالَ النَّبِيُّ أَنْظِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرَ قَصِيرًا مِثْلَ وَحْرَةٍ فَلَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ كَذَبَ وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَعْيَنَ ذَا الْيَتَيْنِ فَلَا أَحْسِبُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى الْأُمْرِ الْمَكْرُوهِ

مطابقته للجزء الأول للترجمة لأن عويمراً أفحش في السؤال فلهذا كره النبي المسائل وعابها وأدم هو ابن أبي إياس يروي عن محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب بكسر الذال المعجمة واسمه هشام بن سعيد والحديث قد مضى في كتاب اللعان في مواضع ومضى الكلام في الكلام في قوله خلف عاصم أي بعد رجوعه وأراد بالقرآن قوله تعالى وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ الآية قوله فدعا بهما أي بعويمر وزوجته قوله ولم يأمره لأن نفس اللعان يوجب المفارقة وفيه خلاف قوله فجرت السنة أي صار الحكم بالفراق بينهما شريعة قوله وحره بفتح الواو والحاء المهملة والراء وهي دويبة فوق العرسة حمراء وقيل دويبة حمراء تلزق بالأرض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده قوله أسحم أي أسود أعين أي واسع العين قوله ذا اليتين هو على الأصل وإلا فالاستعمال على حذف التاء منه قيل كل الناس ذو اليتين أي عجيزتين وأجيب بأن معناه اليتين كبيرتين قوله على الأمر المكروه أي الأسحم الأعين لأنه متضمن لثبوت زناه

7305 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) حَدَّثَنَا (اللَيْثُ) حَدَّثَنِي (عُقَيْلٌ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) قَالَ أَخْبَرَنِي (مَالِكُ بْنُ أَوْسِ النَّضْرِيِّ) وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ ذَلِكَ فَدَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ انْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَأُ فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَانَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ يَسْتَأْذِنُونَ قَالَ نَعَمْ فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَأَذِنَ لَهُمَا قَالَ الْعَبَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَ بَيْنِي وَبَيْنَ الظَّالِمِ اسْتَبَا فَقَالَ الرَّهْطُ عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَ بَيْنَهُمَا وَأَرْخَ أَجْدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ فَقَالَ اتَّيَدُوا أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بَادَنِهِ تَقَوْمُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ نَفْسَهُ قَالَ الرَّهْطُ قَدْ قَالَ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلِيَّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ذَلِكَ قَالَا نَعَمْ قَالَ عُمَرُ فَأَيُّ مَحَدِّثِكُمْ عَنْ

عمدة القاري ج: 25 ص: 41

هَذَا الْأَمْرَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ فِي هَذَا الْمَالِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَا كِنٍ اللَّهُ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْآيَةُ فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ وَاللَّهِ مَا اخْتَارَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْذَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ وَقَدْ أَعْطَاكُمْوَهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ وَكَانَ النَّبِيُّ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَتَّيْتَهُمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ثُمَّ بِأَخَذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلِ مَالِ اللَّهِ فَعَمَلَ النَّبِيُّ بِذَلِكَ حَيَاتِهِ أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ فَقَالُوا نَعَمْ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ قَالَا نَعَمْ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ

فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ فَعَمَلَ فِيهَا بِمَا عَمَلَ فِيهَا رَسُولُ
 اللَّهُ وَأَنْتُمَا حِينْتُدُّوهُمَا وَقَبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ
 تَرُؤْمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهَا كَذَّابٌ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا
 صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ
 فَقُلْتُ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَأَبِي بَكْرٍ فَقَبَضْتُهَا
 سَنَيْنِ أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ
 ثُمَّ حَتَمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَمْرُكُمَا
 جَمِيعٌ حَتَمَانِي تَسْأَلُنِي نَصِيْبَكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ وَأَتَانِي
 هَذَا يَسْأَلُنِي نَصِيْبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبْنَاهَا فَقُلْتُ إِنَّ
 شَيْئًا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنْ عَلَيَّكُمَا عَهْدُ اللَّهِ
 وَمِيثَاقُهُ تَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ وَبِمَا
 عَمَلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَبِمَا عَمَلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيْتُهَا وَإِلَّا
 فَلَا تُكَلِّمَانِي فِيهَا فَقُلْتُمَا أَدْفَعُهَا إِلَيْنَا بِذَلِكَ
 فَدَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ أَنْشِدُكُمُ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا
 إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ قَالَ الرَّهْطُ نَعَمْ فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ
 وَعَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشِدُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا
 بِذَلِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَفَتَلْتَمِسانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ
 ذَلِكَ قَوْلَ الَّذِي يَأْذِنُهُ تَقْوَمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي
 فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى تَقْوَمَ السَّاعَةُ فَإِنْ
 عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهَا

مطابقتها للجزء الأول للترجمة لأن منازعة علي
 وعباس قد طالت واشتدت عند عمر وفيه نوع من
 التعمق ألا ترى إلى قول عثمان ومن معه يا أمير
 المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر
 ومالك بن أوس النضري بفتح النون وسكون الضاد
 المعجمة نسبة إلى النضر بن كنانة بن خزيمة بن
 مدركة بن إلياس بن مضر وفي همدان أيضاً النضر
 بن ربيعة قال ابن دريد النضر الذهب
 والحديث مضى في باب فرض الخمس بطوله
 ومضى الكلام فيه مبسوطاً
 قوله يرفأ بفتح الياء آخر الحروف وسكون المراء

وبالغاء مهموزاً وغير مهموز اسم حاجب عمر رضي الله تعالى عنه ومولاه قوله الظالم إنما جاز للعباس مثل هذا القول لأن علياً كان كالولد له وللوالد ما ليس لغيره أو هي كلمة لا يراد بها حقيقتها إذ الظلم وضع الشيء في غير موضعه وهو متناول للصغيرة وللخصلة المباحة التي لا تليق به عرفاً وبالجملة حاشا لعلي أن يكون ظالماً ولا يصير ظالماً بالنسبة إليه ولا بد من التأويل قال بعضهم هاهنا مقدر أي هذا الظالم إن لم ينصف أو كالظالم وقال المازري هذا اللفظ لا يليق بالعباس وحاشا علي من ذلك فهو سهو من الرواة وإن كان لا بد من صحته فيؤول بأن العباس تكلم بما لا يعتقد ظاهره مبالغة في الزجر وردعا لما يعتقد أنه مخطيء فيه ولهذا لم ينكره أحد من الصحابة لا الخليفة ولا غيره مع تشدهم في إنكار المنكر وما ذاك إلا أنهم فهموا بقريته الحال أنه لا يريد به الحقيقة قوله استبا أي تخاشنا في الكلام تكلماً بغليظ القول كالمستبين قوله اتئدوا

عمدة القاري ج: 25 ص: 42

من الافتعال أي اصبروا وأمهلوا قوله أنشدكم بالله وفي رواية الكشميهني أنشدكم الله بحذف الباء أي أسألكم بالله قوله لا نورث بفتح المراء قوله صدقة بالرفع يريد به نفسه أي لا يريد به الأمة وقيل إنما جمع لأن ذلك حكم عام لكل الأنبياء قوله هذا الأمر أي قصة ما تركه رسول الله وكيفية تصرفه فيه في حياته وتصرف أبي بكر فيه ودعوى فاطمة والعباس الإرث ونحوه قوله في هذا المال أي الفيء قوله لم يعط أحداً غيره لأنه أباح الكل له لا لغيره قوله احتازها بالحاء المهملة والزاي يعني جمعها وفي رواية الكشميهني بالجيم والمزاي قوله استأثر بها أي استقل واستبد قوله وبثها أي فرقها قوله جعل

مال الله أي ما هو لمصالح المسلمين قوله وأنتما مبتدأ قوله تزعمان خبره قوله كذا وكذا أي ليس محققاً ولا فاعلاً بالحق فإن قلت كيف جاز لهما مثل هذا الاعتقاد في حقه قلت قاله باجتهادهما قبل وصول حديث لا نورث إليهما وبعد ذلك رجعا عنه واعتقد أنه محق بدليل أن علياً رضي الله تعالى عنه لم يغير الأمر عما كان عليه حين انتهت نوبة الخلافة إليه قوله على كلمة واحدة يعني لم يكن بينكما مخالفة وأمركما مجتمع لا تفرق فيه ولا تنازع عليه قوله عنها أي فإن عجزتما عن التصرف فيها مشتركاً فأنا أكفيكماها وأتصرف فيها لكم

— 6

(2) بابُ إثمٍ مَنْ آوَى مُحَدِّثاً (2)

أي هذا باب في بيان إثم من آوى بالمد محدثاً بضم الميم وكسر الدال أي مبتدعاً أو ظالماً أو آوى محدث المعصية رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ النَّبِيِّ رَوَى إثم من آوى محدثاً علي بن أبي طالب عن النبي قال بعضهم تقدم موصولاً في الباب الذي قبله قلت ليس في الباب الذي قبله ما يطابق الترجمة وإنما الذي يطابقها ما تقدم في باب الجزية في باب إثم من عاهد ثم غدر فإن فيه فمن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله الحديث

7306 — حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَاحِدِ) حَدَّثَنَا (عَاصِمٌ) قَالَ قُلْتُ لِأَنْسِ أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَدِينَةَ قَالَ نَعَمْ مَا بَيْنَ كَذَا إِلَى

كَذَا لَا يُقَطَّعُ شَجَرُهَا مَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَثًا فَعَلَيْهِ
لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
قَالَ عَاصِمٌ فَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ أَوْ
أَوْى مُخَدَّجًا

انظر الحبر الحديث 1867
مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبد الواحد هو
ابن زياد وعاصم هو ابن سليمان الأحول
والحديث مضى في الحج عن أبي النعمان محمد
بن الفضل ومضى الكلام فيه
قوله قال عاصم فأخبرني هو موصول بالسند
المذكور قوله موسى بن أنس قال المدارقطني
في كتاب العلل موسى بن أنس وهم من البخاري
أو من موسى بن إسماعيل شيخه والصواب النضر
بسكون العجمة ابن أنس كما رواه مسلم في
صحيحه

— 7

2) (بَابُ مَا يُذَكَّرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ وَتَكْلُفِ الْقِيَاسِ) 2

أي هذا باب في بيان ما يذكر من ذم الرأي الذي
يكون على غير أصل من الكتاب أو السنة أو
الإجماع وأما الرأي الذي يكون على أصل من هذه
الثلاثة فهو محمود وهو الاجتهاد قوله وتكلف
القياس الذي لا يكون على هذه الأصول لأنه ظن
وأما القياس الذي يكون على هذه الأصول فغير
مذموم وهو الأصل الرابع المستنبط من هذه
والقياس هو الاعتبار والاعتبار مأمور به فالقياس
مأمور به وذلك لقوله تعالى هُوَ الَّذِي
1764 أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ
دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوْا
1764 أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ

اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَخْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
الرُّغْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ فَالْقِيَاسُ إِذَا مَأْمُورٌ بِهِ
فكان حجة فإن قلت روى البيهقي من طريق
مجاهد عن الشعبي عن عمرو بن حويرث عن عمر
قال إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن
أغنتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي
فضلوا وأضلوا قلت في صحته نظر ولئن سلمنا
فإنه أراد به الرأي مع وجود النص

عمدة القاري ج: 25 ص: 43

ولا تقف ولا تقل ما ليس لك علم به
احتج به لما ذكره من ذم التكلف ثم فسر القفو
بالقول وهو من كلام ابن عباس أخرجه الطبري
وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه
وقال أبو عبيدة معناه لا تتبع ما لا تعلم وما لا
يعنيك وقال الراغب الاقتفاء اتباع القفا كما أن
الارتداف اتباع الردف ويكنى بذلك عن الاغتياب
وتتبع المعائب ومعني وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ
مَسْئُولًا لا تحكم بالقيافة والظن وهو حجة على
من يحكم بالقصاص

7307 — حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ) حَدَّثَنَا (ابْنُ
وَهْبٍ) حَدَّثَنِي (عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ شَرِيحٍ وَغَيْرُهُ)
عَنْ (أَبِي الْأَسْوَدِ) عَنْ (عُرْوَةَ) قَالَ حَجَّ عَلَيْنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ
يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أُعْطَاهُمُوهُ
اِنْتِزَاعًا وَلَكِنْ يَنْزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ
بِعِلْمِهِمْ فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَالٌ يُسْتَفْتُونَ فَيُفْتُونَ
بِرَأْيِهِمْ فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ فَحَدَّثْتُ بِهِ عَائِشَةَ رَوْحَ
النَّبِيِّ

ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو حَاجَّ بَعْدُ فَقَالَتْ يَا ابْنَ
 أَخْتِي انْطَلِقْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَاسْتَنْبِثْ لِي مِنْهُ الَّذِي
 حَدَّثَنِي عَنْهُ فَجِئْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي بِهِ كَنَحْوِ مَا
 حَدَّثَنِي فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا فَعَجِبْتُ فَقَالَتْ
 وَاللَّهِ لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو
 انظر الحـديث 100

مطابقته للترجمة في قوله فيفتون برأيهم الذي
 هو غير مبني على أصل من الكتاب أو السنة أو
 الإجماع

وسعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر
 اللام على وزن عظيم وهو سعيد بن عيسى بن
 تليد — نسب إلى جده — أبو عثمان المصري
 يروي عن عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن
 شريح الإسكندراني عن أبي الأسود محمد بن عبد
 الرحمن قوله وغيره هو عبد الله بن لهيعة أبهمه
 البخاري لضعفه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن
 شريح

والحديث مضي في كتاب العلم في باب كيف
 يقبض العلم وأخرجه مسلم في القدر عن قتيبة
 وآخرين وأخرجه الترمذي في العلم عن هارون بن
 إسحاق وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع
 وغيره وأخرجه ابن ماجه في السنة عن أبي كريب
 وغيره

قوله حج علينا أي ماراً علينا قوله عبد الله بن
 عمرو أي ابن العاص قوله أعطاهموه كذا في
 رواية أبي ذر عن المستملي والكشيمهني وفي
 رواية غيرهم أعطاهموه قوله انتزاعاً نصب على
 المصدرية ووقع في رواية حرملة لا ينزع العلم
 من الناس وفي الرواية المتقدمة في كتاب العلم
 من طريق مالك إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً
 ينتزعه من العباد وفي رواية الحميدي في مسنده
 من قلوب العباد وعند الطبراني إن الله لا ينزع

العلم من صدور الناس بعد أن يعطيهم إياه قوله مع قبض العلماء بعلمهم أي يقبض العلماء مع علمهم وقال الكرمانى أو يراد من لفظ بعلمهم بكتبهم بأن يمحي العلم من الدفاتر ويبقى مع على المصاحبة أو مع بمعنى عند قوله يستفتون على صيغة المجهول أي يطلب منهم الفتوى قوله فيفتون بضم الياء على صيغة المعلوم من الإفتاء قوله فيضلون بفتح الياء قوله ويضلون بضم الياء من الإضلال قوله فحدثت به عائشة أي قال عروة حدثت بهذا الحديث عائشة أم المؤمنين قوله بعد أي بعد تلك السنة والحجة قوله فقالت يا ابن أختي أي فقالت عائشة لعروة يا ابن أختي لأن عروة ابن أسماء أخت عائشة قوله فاستثبت لي منه أي من عبد الله بن عمرو قوله كنعوا ما حدثني أي في مرته الأولى قوله فعجبت أي عائشة من جهة أنه ما غير حرفاً منه

7308 — حَدَّثَنَا (عَبْدَانُ) أَخْبَرَنَا (أَبُو خَمْرَةَ) سَمِعْتُ (الْأَعْمَشَ) قَالَ سَأَلْتُ أَبَا وَائِلَ هَلْ شَهِدْتَ صِغِينَ قَالَ نَعَمْ فَسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حَنَيْفٍ يَقُولُ وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قَالَ سَهْلُ بْنُ حَنَيْفٍ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهَمُوا رَأْيَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ لَقَدْ

عمدة القاري ج: 25 ص: 44

رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ اسْتَطِيعُ أَنْ أُرَدَّ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ لَرَدَدْتُهُ وَمَا وَضَعْنَا سُيُوفَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا إِلَى أَمْرٍ يُفْطِنُنَا إِلَّا أَشْهَلْنَا بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرَ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ شَهِدْتُ صِغِينَ وَبَسْتُ صِغُونَ

مطابقته للترجمة في قوله اتهموا رأيكم على دينكم قال الكرمانى وذلك أن سهلاً كان يتهم

بالتقصير في القتال في صفين فقال اتهموا رأيكم فإني لا أقصر وما كنت مقصراً وقت الحاجة كما في يوم الحديبية فإني رأيت نفسي يومئذ لو قدرت على مخالفة حكم رسول الله لقاتلت قتالاً لا مزيد عليه لكنني أتوقف اليوم لمصالح المسلمين انتهى وقال بعضهم قوله اتهموا رأيكم على دينكم أي لا تعملوا في أمر الدين بالرأي المجرد الذي لا يستند إلى أصل من الدين انتهى قلت ما قاله الكرمانى أقرب إلى معنى التركيب وما قاله غيره أقرب إلى الترجمة وأخرج الحديث المذكور من طريقين الأول عن عبدان لقب عبد الله بن عثمان عن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن سليمان الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون والطريق الثاني عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة بفتح العين المهملة الواضاح اليشكري عن سليمان الأعمش إلى آخره والحديث مر في كتاب الجزية في باب مجرد بعد باب إثم من عاهد ثم غدر فإنه أخرجه هناك عن عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش ومضى أيضاً في غزوة الحديبية قوله هل شهدت صفين أي هل حضرت وقعة صفين التي كانت بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو موضع بين الشام والعراق بشاطئ الفرات قوله اتهموا رأيكم مر تفسيره الآن قوله لقد رأيتني أي لقد رأيت نفسي يوم أبي جندل وهو يوم من أيام غزوة الحديبية وقصتها مختصرة أنها كانت في ذي القعدة سنة ست بلا خلاف وخرج رسول الله إليها في رمضان

وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه ومعه المهاجرون والأنصار وكان الهدى سبعين بدنة والناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر ولما بلغ الخبر قريشاً خرجوا ونزلوا بذي طوى وعاهدوا الله أن محمداً لا يدخلها أبداً ثم إن بديل بن ورقاء أتى النبي في رجال من خزاعة فسألوه ما الذي جاء به فأخبرهم أنه لم يأت للحرب بل زائراً للبيت ورجعوا إلى قريش فأخبروهم به ثم جرى أمور كثيرة من مراسلات وغيرها إلى أن بعثت قريش سهيل بن عمرو إلى رسول الله بالمصالحة وأن يرجع عامه هذا وجرى كلام كثير حتى جرى الصلح على وضع الحرب عشر سنين على أن من أتى من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه فبينما رسول الله يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت منهم ولما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه وأخذ بتلبينه وقال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا قال صدقت فجعل يجر أبا جندل ليرده إلى قريش وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته يا معشر المسلمين أريد إلى المشركين يفتنونني في ديني فزاد الناس ذلك هما إلى همهم فقال رسول الله يا أبا جندل اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين بمكة فرجاً ومخرجاً ولما فرغ الصلح قام النبي إلى هديه فنحره وحلق رأسه وقام الصحابة كلهم ينحرون ويحلقون رؤوسهم ثم قفل رسول الله إلى المدينة قوله ولو أستطيع أن أريد أمر رسول الله لرددته قد ذكرنا أنهم لما اتهموا سهل بن حنيف بالتقصير في القتال في قصة صفين صعب عليه وقال لهم أنا لست

بمقصر في القتال وقت الحاجة ولما جاء أبو جندل إلى رسول الله مسلماً فردّه إلى المشركين لأجل الصلح المذكور بينهم وبين النبي صعب على سهل ذلك جداً فقال لهم حين اتهموه بالتقصير في القتال لو كنت أستطيع رد أبي جندل لرددته ولكني قصرت لأجل أمر رسول الله فإنه أمر برده ولم يكن يسعني أن أرد أمر رسول الله وقال الكرمانى لم نسب اليوم إلى أبي جندل لا إليّ الحديبية قلت لأن رده إلى المشركين كان شاقاً على المسلمين وكان ذلك أعظم ما جرى عليهم من سائر

عمدة القاري ج: 25 ص: 45

الأمر وأرادوا القتال بسببه وأن لا يردوا أبا جندل ولا يرضون بالصلح قوله وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا جمع عاتق قوله إلى أمر يفظعنا بضم الياء وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة أي يخوفنا ويهولنا قاله الكرمانى وقال ابن الأثير أي يوقعنا في أمر فظيع أي شديد شنيع وقد فظع يفظع فهو مفظع وفظع الأمر فهو فظيع وقال الجوهري وأفظع الرجل على ما لم يسم فاعله أي نزل به أمر عظيم وأفظعت الشيء واستفظعته وجدته فظيعاً قوله ألا أسهلن بنا أي أفضين بنا إلى سهولة يعني السيوف أفضين بنا إلى أمر سهل نعرفه خيراً غير هذا الأمر أي الذي نحن فيه من هذه المقاتلة في صفين فإنه لا يسهل بنا وفي رواية الكشميهني بها وقال بعضهم إلا أسهلن أي أنزلتنا في السهل من الأرض أي أفضين بنا وهو كناية عن التحول من الشدة إلى الفرج قلت هذا معنى بعيد على ما لا يخفى على المتأمل

قوله قال وقال أبو وائل أي قال الأعمش قال أبو وائل المذكور شهدت صفين وبئست صفون أي

بئست المقاتلة التي وقعت فيها وإعراب هذا اللفظ كإعراب الجمع كقوله تعالى كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ والمشهور أن يعرب بالنون ويكون بالياء في الأحوال الثلاث تقول هذه صفين برفع النون ورأيت صفين ومررت بصفين بفتح النون وفيهما وكذلك تقول في قنسرين وفلسطين ونبرين والحاصل أن فيها لغتين إحداهما إجراء الإعراب على ما قبل النون وتركها مفتوحة كجمع السلامة والثانية أن يجعل النون حرف الإعراب كما ذكرنا ووقع في رواية أبي ذر شهدت صفين وبئست صفين وفي رواية النسفي وبئست الصفون بالألف واللام وهو لا ينصرف للعلمية والتأنيث والمشهور كسر الصاد وقيل جاء بفتحها أيضاً

— 8

2) (بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسْأَلُ مِمَّا لَمْ يُنَزَّلْ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي أَوْ لَمْ يُحِبَّ حَتَّى يُنَزَّلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَلَمْ يَقُلْ بَرَأَى وَلَا بِقِيَاسٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلخَائِنِينَ خَصِيمًا) 2

أي هذا باب في بيان ما كان النبي الخ قوله يسأل على صيغة المجهول قوله لا أدري قال الكرمانى فيه حذارة حيث قال لا أدري إذ ليس في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه ذلك وقال بعضهم هو تساهل شديد منه لأنه أشار في الترجمة إلى ما ورد في ذلك ولكنه لم يثبت عنده منه شيء على شرطه ثم ذكر حديث ابن مسعود من علم شيئاً فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم وذكر حديث ابن عمر جاء رجل إلى النبي فقال أي

البقاع خير قال لا أدري فأتاه جبريل عليه السلام فسأله فقال لا أدري فقال سل ربك فانتفض جبريل انتفاضة وحديث أبي هريرة أن رسول الله قال ما أدري الحدود كفارة لأهلها انتهى قلة نسبة الكرمانى إلى التساهل الشديد تساهل أشد منه لأن قوله ليس في الحديث ما يدل عليه صحيح وقوله ولم يثبت عنه ذلك أيضاً صحيح لأن مراده أنه لم يثبت عنده فإذا كان كذلك فقول البخاري لا أدري غير واقع في محله قوله ولم يقل برأى ولا قياس قال الكرمانى قيل لا فرق بينهما وهما مترادفان وقيل الرأي هو التفكير أي لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقياس وقيل الرأي أعم لتناوله مثل الاستحسان وقال المهلب ما حاصله الرد على البخاري في قوله ولم يقل برأى ولا قياس لأن النبي قد علم أمته كيفية القياس والاستنباط في مسائل لها أصول ومعان في كتاب الله عز وجل ليريهم كيف يصنعون فيما عدموا فيه النصوص والقياس هو تشبيه ما لا حكم فيه بما فيه حكم في المعنى وقد شبه الحمر بالخيول فقال ما أنزل الله عليّ فيهما بشيء غير هذه الآية الفاذة الجامعة فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وقال للتي أخبرته إن أباهما لم يحج أرايت لو كان على أبيك دين أكنت قاضيته فالله أحق بالقضاء وهذا هو عين القياس عند العرب وعند العلماء بمعاني الكلام وأما سكوته حتى نزل الوحي فإنما سكت في أشياء معضلة ليست لها أصول في الشريعة فلا بد فيها من اطلاع الوحي ونحن الآن قد فرغت لنا الشرائع وأكمل الله الدين فإنما ننظر ونقيس موضوعاتها فيما أعضل من النوازل قوله لقوله بما أراك الله أي لقول الله تعالى ويروى هكذا لقول الله وهو رواية

المستملي واحتج البخاري بقوله تعالى بما أراك الله أي بما أعلمك الله وأجيب عن هذا بأنه إذا حكم بين الناس القياس فقد حكم أيضاً بما أراه الله ونقل ابن التين عن الداودي بما حاصله إن الذي احتج به البخاري بما ادعاه من النفي حجة في الإثبات لأن المراد بقوله ليس محصوراً في النصوص بل فيه إذن بالقول في الرأي قلت فحينئذ تنقلب الحجة عليه وقال ابن مسعود سئل النبي عن الروح فسكت حتى ترزأ حتى ذكر هذا التعليق عن عبد الله بن مسعود دليلاً لقوله في الترجمة ولم يجب لأن عدم الإجابة السكوت ولا ينتهض هذا دليلاً لما ادعاه لأننا قد ذكرنا أن سكوته في مثل هذا الموضع لكونه في أشياء معضلة وليس لها أصول في الشريعة فلا بد في مثل هذا من الوحي ومع هذا ما أطلعه الله في هذه الآية وهي وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا الآية على حقيقة كيفية الروح بل قال وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا وهذا التعليق مضى موصولاً في آخر باب ما يكره من كثرة السؤال لكنه ذكر فيه فقام ساعة ينتظر وأورده في كتاب العلم بلفظ فسكت وأورده في تفسير سبحان بلفظ فأمسك وفي رواية مسلم فأسكت النبي فلم يرد عليه شيئاً

7309 — حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) قَالَ سَمِعْتُ (ابْنَ الْمُنْكَدِرِ) يَقُولُ سَمِعْتُ (جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) يَقُولُ مَرَضْتُ فَجَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ يَعُودُنِي وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا مَاثِبَانِ فَأَتَانِي وَقَعْدُ أَعْمَى عَلِيٌّ فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ صَبَّ

وَصُوءُهُ عَلَيَّ فَأَقَفْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرُبَّمَا
قَالَ سُفْيَانُ فَقُلْتُ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ أَقْضِي فِي
مَالِي كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي قَالَ فَمَا أَجَابَنِي بِشَيْءٍ
حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيْرَاتِ

مطابقته للترجمة على زعمه تؤخذ من آخر
الحديث وعلي بن عبد الله هو ابن المديني
وسفيان هو ابن عيينة يروي عن محمد بن المنكدر
والحديث مضى في سورة النساء في قوله تعالى
يُوصِيكُمُ اللَّهُ وَلَفْظُهُ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ
فَنَزَلَتْ يَوْمَئِذٍ آيَةُ الْمِيْرَاتِ
قوله وقد أغمى علي أي غشي والواو فيه للحال
قوله وضوءه بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به
قال الداودي وفي هذا الحديث الوضوء للمريض
شفاء قوله وربما قال سفيان هو ابن عيينة
الراوي
قال الداودي فيه جواز الرواية بالمعنى ورد عليه
بأن هذا لا يتضمن حكماً وليس من قول رسول
الله

— 9

2) (بَابُ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مِمَّا
عَلَّمَهُ اللَّهُ لَيْسَ بِرَأْيٍ وَلَا تَمْثِيلٍ) 2

أي هذا باب في بيان تعليم رسول الله أمته إلى
آخره قال المهلب مراده أن العالم إذا كان يمكنه
أن يحدث بالنصوص لا يحدث بنظره ولا قياسه
انتهى وقال صاحب التوضيح ترجم في كتاب العلم
باب هل يجعل للنساء يوماً على حدة في العلم ثم
نقل كلام المهلب ثم قال بهذا معنى الترجمة لأنه
حدثهم حديثاً عن الله لا يبلغه قياس ولا نظر وإنما

هو توقيف ووحى وكذلك ما حدثهم به من سننه فهو عن الله تعالى أيضاً لقوله هُهِهُ 10 النجم 3 ف قوله ليس برأي قد مر تفسير الرأي قوله ولا تمثيل أي قياس وهو إثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما في علة الحكم وهذا يدل على أنه من نفاة القياس وقد قلنا فيما مضى إن القياس اعتبار والاعتبار مأمور به لقوله تعالى 10 الحشر 2 فالقياس مأمور به

7310 — حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو عَوَانَةَ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذَكَوَانَ

عمدة القاري ج: 25 ص: 47

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الرَّجَالُ بِحَدِيثِكَ فَأَجَعَلْنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تَعَلَّمْنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ فَقَالَ اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَاجْتَمِعْنَ فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْكُمْ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ
1764 يَا رَسُولَ اللَّهِ اثْنَيْنِ قَالَ فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ

قال الكرمانى ما حاصله إن موضع الترجمة هو قوله لها حجاباً من النار لأن هذا أمر توقيفى تعليم من الله تعالى ليس قولاً برأى ولا تمثيل لا دخل لهما فيه انتهى قلت هذا الحديث لا يدل على مطابقة الترجمة أصلاً لأن عدم دلالة على الرأى والتمثيل لا يستلزم نفيهما وأبو عوانة بالفتح هو الوضاح الشكري و (عبد الرحمن بن الأصبهانى) هو عبد الرحمن بن عبد الله الأصبهانى الكوفي وأصله من أصبهان وقال

الكرماني في أصبهان أربع لغات فتح الهمزة وكسرها وبالباء الموحدة وبالفاء وقد مضى الحديث في كتاب العلم في باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم فإنه أخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن ابن الأصبهاني إلى آخره وفي الجنائز عن مسلم بن إبراهيم ومضى الكلام فيه قوله جاءت امرأة قيل يحتمل أن تكون هي أسماء بنت يزيد بن السكن قوله من نفسك أي من أوقات نفسك قوله اجتمعن أولاً بلفظ الأمر وثانياً بالماضي قوله تقدم من التقديم أي إلى يوم القيامة

(2) **بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ يُقَاتِلُونَ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ** (2)

أي هذا باب في بيان قول النبي إلى آخره وروى مسلم مثل هذه الترجمة عن ثوبان قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك وروى أيضاً مثله عن المغيرة بن شعبة وجابر بن سمرة قوله وهم أهل العلم من كلام البخاري وقال الترمذي سمعت محمد بن إسماعيل هو البخاري يقول سمعت علي بن المديني يقول هم أصحاب الحديث

7311 — حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنِ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ انظر الحديث 3640 وطرفه مطابقته للترجمة ظاهرة و (عبید الله بن موسى بن باذان الكوفي و (إسماعيل) هو ابن أبي خالد و (قيس) هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة والذات الموحدة والواو الموحدة والحديث مضى في علامات النبوة وأخرجه مسلم كما ذكرناه أنفسنا قوله ظاهرين أي معاونين علي الحق وقيل غالبين وقيل عالين قوله أمر الله أي القيامة قوله وهم ظاهرون أي غالبون على من خالفهم قيل فيه حجة الإجماع وامتناع خلو العصر عن المجتهدين فإن قلت يعارض هذا الحديث حديث عبد الله بن عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس هم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم رواه مسلم قلت المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة قوم يكونون بموضع مخصوص وبموضع آخر تكون طائفة يقاتلون على الحق لا يضرهم من خالفهم ويؤيده ما رواه أبو أمامة مرفوعاً لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك قيل يا رسول الله وأين هم قال هم بيت المقدس وأكناف بيت المقدس قلت الأكناف جمع كنف بالتحريك وهو الجانب والناحية

عمدة القاري ج: 25 ص: 48

7312 — حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنَا (ابْنُ وَهْبٍ) عَنْ (يُونُسَ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) أَخْبَرَنِي (حُمَيْدٌ) قَالَ سَمِعْتُ (مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ) يَخْطُبُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا

يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللّٰهُ وَلَنْ
يَزَالَ أَمْرٌ هَٰذِهِ الْأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ
أَوْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللّٰهِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وقال الكرمانى ليس في الباب ما يدل على أنهم أهل العلم على ما ترجم عليه وأجاب بقوله نعم فيه إذ من جملة الاستقامة أن يكون فيهم إذ التفقه والمتفقه لا بد منه لترتبط الأخبار بعضها ببعض وتحصل جهة جامعة بينهم ما معنى وإسماعيل هو ابن أبي أويس يروي عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن حميد بالضم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث أخرجه في العلم عن سعيد بن عفير وفي الخمس عن حبان عن ابن المبارك وأخرجه مسلم في الزكاة عن حرمة عن ابن وهب به قوله خيراً عام لأن النكرة في سياق النفي تفيد العموم أي جميع الخيرات ويحتمل أن يكون التنوين للتعظيم قوله أنا قاسم أي أقسم بينكم فألقي إلى كل واحد ما يليق به من أحكام الدين والله يوفق من يشاء منهم للفقه والتفهم منه والتفكر في معانيه قوله أو حتى يأتي أمر الله شك من الراوي وفيه أن أمته آخر الأمم

— 11

2) (بَابُ قَوْلِ اللّٰهِ تَعَالَى أَوْ يَلْبِسْكُمْ شَيْعًا) 2

أي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل أو يلبسكم شيعاً وأوله قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ

شَيْعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ
 الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وفي الآية أقوال قال ابن
 عباس من فوقكم أئمة السوء أو من تحت أرجلكم
 خدم السوء وقيل الأتباع وقال الضحاك من
 فوقكم أي كباركم أو من تحت أرجلكم من
 سفلتكم وقال أبو العباس إئ يعني الرجم أو
 يلبسكم شيعاً يعني الخسف قوله ث ج ح الشيع
 الفرق والمعنى شيعاً متفرقة مختلفة لا متفقة
 يقال لبست الشيء خلطته وألبست عليه إذا لم
 تبينه وقال ابن بطال أجاب الله دعاء نبيه في عدم
 استئصال أمته بالعذاب ولم يجبه في أن لا
 يلبسهم شيعاً أي فرقا مختلفين وأن لا يذيق
 بعضهم بأس بعض أي بالحرب والقتل بسبب ذلك
 وإن كان ذلك من عذاب الله لكنه أخف من
 الاستئصال وفيه للمؤمنين كفارة

7313 — حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا
 (سُفْيَانُ) قَالَ (عَمْرُو) سَمِعْتُ (جَابِرَ بْنَ عَبْدِ
 اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ لَمَّا نَزَلَ عَلَيَّ رَسُولُ
 اللَّهِ قُلْتُ هُوَ الْقَادِرُ عَلَيَّ أَنْ يَنْبَغَتْ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ
 فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا
 وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ
 الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ قَالَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ أَوْ مِن
 تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ قَالَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ فَلَمَّا نَزَلَتْ قُلْتُ هُوَ
 الْقَادِرُ عَلَيَّ أَنْ يَنْبَغَتْ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ
 مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ
 بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ
 يَفْقَهُونَ قَالَ هَاتَانِ أَهْوُونَ أَوْ أَيْسَرُ
 انظر الحديث 4628 وطرفه
 مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو
 ابن المدني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو بالفتح
 هو ابن دينار

والحديث مضى في سورة الأنعام وأخرجه
الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى بن أبي
عمر
قوله من فوقكم كإمطار الحجارة عليهم كما كان
على قوم لوط عليه السلام أو من تحت أرجلكم
كالخسف كما فعل بقارون قوله أو يلبسكم شيعاً
أي يخلطكم فرقاً أصحاب أهواء مختلفة قوله
ويذيق بعضكم أي يقتل بعضكم بعضاً قوله بوجهك
من المتشابهات قوله هاتان أي المحتان أو
الخصلتان وهما اللبس والإذافة أهون من
الاستئصال والانتقام من عذاب الله وإن كانت
الفتنة من عذاب الله ولكن هي أخف لأنها كفارة
للمؤمنين قوله أو أيسر شك من الراوي

— 12

2) (بَابُ مِنْ شَبَّهَ أَضْلاً مَعْلُوماً بِأَضْلٍ مُبَيَّنٍّ قَدْ بَيَّنَّ
اللَّهُ حُكْمَهُمَا لِيَفْهَمَ السَّائِلُ) 2

عمدة القاري ج: 25 ص: 49

أي هذا باب في بيان من شبه أصلاً معلوماً الخ
وهذا الباب للدلالة على صحة القياس وأنه ليس
مذموماً فإن قلت الباب المتقدم يشعر بالذم
والكراهة قلت القياس على نوعين صحيح مشتمل
على جميع شرائطه المذكورة في فن الأصول
وفاسد بخلاف ذلك فالمذموم هو الفاسد وأما
الصحيح فلا مذمة فيه بل هو مأمور به كما ذكرناه
عن قريب قوله من شبه أصلاً معلوماً قال
الكرماني لو قال من شبه أمراً معلوماً لوافق
اصطلاح أهل القياس وهذا المذكور من الترجمة
رواية الكشميهني والإسماعيلي والجرجاني
ورواية غيرهم من شبه أصلاً معلوماً بأصل مبين

وقد بين النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حكمهما وفي رواية النسفي من شبه أصلاً معلوماً بأصل مبهم قد بين الله حكمهما ليفهم السائل

7314 — حَدَّثَنَا (أَصْبَعُ بْنُ الْفَرَجِ) حَدَّثَنِي (ابْنُ وَهْبٍ) عَنْ (يُونُسَ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غَلَامًا أَسْوَدَ وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا أَلْوَانُهَا قَالَ حُمْرٌ قَالَ هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ قَالَ إِنَّ فِيهَا لَوْزِقًا قَالَ فَأَتَى تُرَى ذَلِكَ جَاءَهَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِرْقٌ تَزَعُّهَا قَالَ وَلَعَلَّ هَذَا عِرْقٌ تَزَعُّهُ وَلَمْ يُرَخَّصْ لَهُ فِي الْإِنْتِفَاءِ مِنْهُ

انظر الحديث 5305 وطرفه مطابقتة للترجمة من حيث إن النبي شبه للأعرابي ما أنكر من لون الغلام بما عرف في نتاج الإبل فقال له هل لك من إبل إلى قوله لعل عرفاً نزع فإبان له بما يعرف أن الإبل الحمر تنتج الأورق أي الأغبر وهو الذي فيه سواد وبياض فكذلك المرأة البيضاء تلد الأسود وأصبع بن الفرغ أبو عبد الله المصري روى عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد الأيلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن (أبي سلمة بن عبد الرحمن) عن أبي هريرة والحديث قد مضى في اللعان ولكن عن يحيى بن قزعة عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن (أبي هريرة) ومضى الكلام فيه قوله وإني أنكرته لأنني أبيض وهو أسود قوله لوزقاً بضم الواو جمع الأورق وهو ما في لونه بياض إلى سواد قوله عرق أي أصل قوله نزعها

أي اجتذبتها إليه حتى ظهر لونه عليه قوله في الانتفاء أي في اللعان ونفي الولد من نفسه

7315 — حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو عَوَانَةَ) عَنْ (أَبِي بَشِيرٍ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَتْ إِنَّ أُمَّي نَذَرْتُ أَنْ تَحُجَّ فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَحُجَّ فَأُحِجَّ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أُمَّكَ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ قَالَتْ نَعَمْ فَقَالَ فَاقْضُوا الَّذِي لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ أَحْسَنُ بِالْوَفَاءِ

انظر الحديث 1852 و طرفه مطابقته للترجمة من حيث إن النبي شبه لتلك المرأة التي سألته الحج عن أمها بدين الله بما تعرف غيره من دين العباد غير أنه قال فدين الله

أبو عوانة بالفتح الوضاح وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن أبي وحشية والحديث قد مر في كتاب الحج في باب الحج المنذور عن الميت ومضى الكلام فيه قوله قاضيته بالضمير ويروى قاضية بدون الضمير قوله فاقضوا أي فاقضوا أيها المسلمون الحق الذي لله تعالى ودخلت المرأة التي سألته الحج عن أمها في هذا الخطاب دخولاً بالقصد الأول وقد علم في الأصول أن النساء يدخلن في خطاب الرجال لا سيما عند القرينة المدخلة قيل قال الفقهاء حق الأدمي مقدم على حق الله تعالى وأجيب بأن التقديم بسبب احتياجه لا ينافي الأحقية بالوفاء واللزوم واحتج المزني بهذين الحديثين على من أنكر القياس قال وأول من أنكر القياس إبراهيم النظام وتبعه بعض المعتزلة

وداود بن علي وما اتفق عليه الجماعة هو الحجة فقد قاس الصحابة ومن بعدهم من التابعين وفقهاء الأمصار وقيل دعوى الأولية في إنكار القياس بإبراهيم مردود لأنه ثبت عن ابن مسعود من الصحابة وعن عامر الشعبي التابعي من فقهاء الكوفة وعن محمد بن سيرين من فقهاء البصرة واللسان أعلم

— 13

2) باب ما جاء في

اجْتِهَادِ الْقَضَاءِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْلِهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ أي هذا باب في بيان ما جاء في اجتهاد القضاة في حكمهم بما أنزل الله تعالى وفي رواية أبي ذر والنسفي وابن بطال وطائفة باب ما جاء في اجتهاد القضاة والاجتهاد لغة المبالغة في الجهد واصطلاحاً استفراغ الوسع في درك الأحكام الشرعية قوله لقوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون وفي القرآن أيضاً فأولئك هم الفاسقون و أولئك هم الكافرون وتخصيص آية الظلم من حيث إن الظلم عام شامل للفسق والكفر لأنه وضع الشيء في غير موضعه وهو يشملهما وَمَدَحَ النَّبِيِّ صَاحِبِ الْحِكْمَةِ حِينَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا لَا يَتَّكَلَّفُ مِنْ قَبْلِهِ وَمُشَاوَرَةَ الْخُلَفَاءِ وَسَلِّمْ وَاللَّهُمَّ أَهْلَ الْعِلْمِ يجوز في قوله ومدح النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وجهان أحدهما أن يكون مصدراً مجروراً عطفاً على قوله ما جاء في اجتهاد القضاة ويكون المصدر مضافاً إلى فاعله وقوله صاحب الحكمة منصوب على أنه مفعوله والثاني

أن يكون فعلاً ماضياً من المدح ويكون النبي مرفوعاً على أنه فاعل له وصاحب الحكمة منصوب على المفعولية والحكمة العلم الوافي المتقن قوله حين يقضي بها أي بالحكمة قوله من قبله بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهته وفي رواية الكشميهني من قبله بكسر القاف وسكون الياء آخر الحروف أي من كلامه وفي رواية النسفي من قبل نفسه قوله ومشاورة الخلفاء بالجر عطفاً على قوله في اجتهاد القضاة أي وفيما جاء في مشاورة الخلفاء أراد أن مشاورة الخلفاء وسؤالهم أهل العلم بما أنزل الله تعالى في الأحكام وذكر الخلفاء ليس بقيد لأن سائر الحكام في ذلك سواء وقوله أهل العلم منصوب تنازع فيه العاملان أعني قوله مشاورة وقوله وسؤالهم

7316 — حَدَّثَنَا (شَهَابُ بْنُ عَبَّادٍ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ) عَنْ (إِسْمَاعِيلَ) عَنْ (قَيْسِ) (عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسَلَطَ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ وَآخَرُ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا

مطابقته للترجمة الثانية ظاهرة وشهاب بن عباد بالفتح وتشديد الباء الموحدة العبد الكوفي وإبراهيم بن حميد بالضم الرؤاسي وإسماعيل بن أبي خالد البجلي واسم أبي خالد سعد وقيس بن أبي حازم وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضي في أوائل الأحكام في باب أجر من قضى بالحكمة فإنه أخرجه هناك عن شهاب بن عباد أيضاً الخ ومضى الكلام فيه

7317 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّد) أَخْبَرَنَا (أَبُو مُعَاوِيَةَ) حَدَّثَنَا (هِشَام) عَنْ أَبِيهِ عَنِ (الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ) قَالَ سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنِ إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ — هِيَ الَّتِي يُضْرَبُ بَطْنُهَا فَتُلْقَى جَنِينًا — فَقَالَ أَيُّكُمْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ فِيهِ شَيْئًا فَقُلْتُ أَنَا فَقَالَ مَا هُوَ قُلْتُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ فِيهِ عُرَّةٌ عَبْدٌ — أَوْ أَمَةٌ — فَقَالَ لَا تَبْرَحْ حَتَّى تَجِئَنِي بِالْمَخْرَجِ فِيمَا قُلْتَ فَخَرَجْتُ فَوَجَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ

عمدة القاري ج: 25 ص: 51

مَسْلَمَةَ فَجِئْتُ بِهِ فَشَهِدَ مَعِيَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ يَقُولُ فِيهِ عُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ انظر الحديث 6906 وطرفه مطابقتة للترجمة الثانية طاهرة ومحمد شيخ البخاري قال الكلاباذي ابن سلام وابن المثنى يرويان عن أبي معاوية محمد بن خازم بالمعجمة قلت لم يجزم بأحدهما والمشهور أنه محمد بن سلام لأن اختصاصه به مشهور والحديث مضى في آخر الديات في باب جنين المرأة قوله عن إملاص المرأة الإملاص إلقاء المرأة الجنين ميتاً وهي التي يضرب بطنها قوله أيكم سمع قيل خبر الواحد حجة يجب العمل به فلم ألزمه بالشاهد وأجيب للتأكيد وليطمئن قلبه بذلك مع أنه لم يخرج بانضمام آخر إليه عن كونه خبر الواحد قوله عرة بالتثنية وقوله عبد عطف بيان تابعه ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن المغيرة — أي تابع هشام بن عروة في روايته عن أبيه عروة بن أبي الزناد هو عبد الرحمن عن أبيه هو عبد الله بن ذكوان عن عروة بن الزبير عن المغيرة بن شعبة وأخرج المحاملي هذه المتابعة موصولة فقال حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري حدثنا عبد

العزیز بن عبد الله الأویسی حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن المغيرة فذكره قيل وقع في رواية الكشميهني عن الأعرج عن أبي هريرة وهو غلط والصواب عن عروة عن المغيرة وذكر هذه المتابعة سقط في رواية النسفي

2(باب قول النبي لتبعن سنن من كان قبلكم)

أي هذا باب في ذكر قول النبي لتبعن بفتح اللام للتأكيد وفتح التاءين المدغم إحداهما في الأخرى وكسر الباء الموحدة وضم العين وبالنون الثقيلة وأصله تتبعون من الاتباع قوله سنن من كان قبلكم بفتح السين والنون أي طريقة من كان قبلكم يعني في كل شيء مما نهى الشرع عنه وذمه وقال ابن التين في شرح هذا اللفظ في الحديث قرأناه بضمها يعني بضم السين وقال المهلب الفتح أولى لأنه هو الذي يستعمل فيه الذراع والشبر على ما يأتي الآن -

7319 — حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ) حَدَّثَنَا (ابْنُ أَبِي ذئْبٍ) عَنِ (الْمُقْبِرِيِّ) عَنِ (أَبِي هُرَيْرَةَ)

رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أممي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم فقال وَمَنْ النَّاسُ إِلَّا أَوْلَائِكَ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى تأخذ أممي بأخذ القرون قبلها أي حتى تسير أممي بسير القرون قبلها الأخذ بفتح الهمزة وكسرهما السيرة يقال أخذ فلان بأخذ فلان أي سار بسيرته وحكى ابن بطال عن الأصيلي بما أخذ القرون بالباء الموحدة و ما الموصولة وأخذ بصورة الفعل الماضي وهو رواية الإسماعيلي أيضاً وفي رواية النسفي بماخذ القرون على وزن مفعل بفتح

الميم والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون
البراء وهو الأمة من الناس
وشاخ البخاري أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد
الله بن يونس اليربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم
أيضاً وابن أبي ذئب بكسر الهمزة وهو
محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن
أبي ذئب القرشي المدني واسم أبي ذئب هشام
بن سعيد والمقبري بفتح الميم وسكون القاف
وضم الباء الموحدة هو سعيد بن أبي سعيد بن أبي
كيسان والحديث من أفراده
قوله شبراً بشبر وذراعاً بذراع تمثيل وفي رواية
الكشميهني شبراً شبراً وذراعاً ذراعاً قوله
كفارس والروم أراد هؤلاء الذين يتبعونهم
كفارس والروم وهما جيلان مشهوران من الناس
وفارس هم الفرس وملكهم كسرى وملك الروم
قيصر قوله ومن الناس إلا أولئك أي فارس
والروم وكلمة من للاستفهام على سبيل الإنكار
قيل الناس ليسوا منحصرين فيهما وأجيب بأن
المراد حصر الناس المتبوعين المعهودين
المتقدمين وإنما عين هذين الجيلين لكونهما كانا
إذ ذاك أكبر ملوك الأرض وأكثرهم رعية وأوسعهم
بلاداً

عمدة القاري ج: 25 ص: 52

7320 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ) حَدَّثَنَا
(أَبُو عَمَرَ الصَّنْعَانِيُّ مِنَ الْيَمَنِ) عَنْ (زَيْدِ بْنِ
أَسْلَمَ) عَنْ (عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ) عَنْ (أَبِي سَعِيدِ
الْحُدْرِيِّ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ
قَبْلَكُمْ شَبْرًا شَبْرًا وَذِرَاعًا ذِرَاعًا حَتَّى لَوْ دَخَلُوا
جُحْرَ صَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى قَالَ قَمَنْ
انظر الحديث 3456

مطابقته للترجمة ظاهرة لأن الترجمة جزء منه
ومحمد بن عبد العزيز الرملي وأبو عمر حفص بن
ميسرة الصنعاني من صنعاء اليمن احترز به عن
صنعاء الشام وعطاء بن يسار — خلاف اليمين —
وأبو سعيد سعد بن مالك
والحديث مضى في ذكر بني إسرائيل عن سعيد
بن أبي مريم
قوله جحر ضب بضم الجيم وسكون الحاء المهملة
والضب بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء
الموحدة هو الحيوان المشهور قوله اليهود بالرفع
أي الذين قبلنا هم اليهود وبالجر عطف على أنه
بدل ممن قبلكم قوله فمن استفهام إنكار
فالتقدير فمن هم غير أولئك وقال الكرمانى هذا
مغاير لما تقدم أنفاً أنهم كفارس قلت الروم
نصارى وفي الفرس كان يهود مع أن ذلك لا على
سبيل المثال وقال ابن بطال أعلم النبي أن أمته
ستتبع المحدثات من الأمور والبدع والأهواء كما
وقع للأمم قبلهم انتهى قلت قد وقع معظم ما
ذكره خصوصاً في الديار المصرية وخصوصاً في
ملوكها وعلمائها وقضائياتها

— 15

2) **بَابُ إِثْمٍ مَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ أَوْ مَن سَنَّ سُنَّةً
سَيِّئَةً لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ أَوْزَارَ الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ
بِغَيْرِ عِلْمٍ (2)**

أي هذا باب في بيان إثم من دعا الناس إلى ضلالة
أراد عليه إثم مثل إثم من تبعه فيها وقد ورد بذلك
حديث عن أبي هريرة قال قال رسول الله من دعا
إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من تبعه لا
ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة

كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي قوله أو من سن سنة سيئة كذلك ورد حديث أخرجه مسلم عن جرير بن عبد الله البجلي وهو حديث طويل وفيه قال رسول الله من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً قوله لقول الله تعالى ومن أوزار الذين يضلون الآية وأولها لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ قال مجاهد حملهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم ولا يخفف ذلك عن أطاعهم شيئاً

7321 — حَدَّثَنَا (الْحَمِيدِي) حَدَّثَنَا (سُفْيَان) عَنْ (الْأَعْمَش) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّة) عَنْ (مَسْرُوق) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانٌ مِنْ دَمِهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ أَوَّلًا

انظر الحديث 3335 وطرّفه مطابقته للترجمة من حيث إن فيه السنة السيئة وهي قتل النفس والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب إلى حميد أحد أجداده وسفيان هو ابن عيينة يروي عن سليمان الأعمش عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن مسروق بن الأجدع عن عبد الله بن مسعود والحديث مضي في خلق آدم عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه وفي المديات عن قبيصة عن سفيان الثوري ومضى الكلام فيه

قوله تقتل على صيغة المجهول قوله على ابن آدم الأول وهو قابيل وهو أول من سن القتل لأنه قتل أخاه هابيل وهو أول قتيل وقع في العالم قوله كفل بكسر

عمدة القاري ج: 25 ص: 53

الكشاف أي نصيب

— 16

2) بَابُ مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَضَّ عَلَيَّ اتِّفَاقُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْحَرَمَانِ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَمَا كَانَ بِهَا مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ وَالْمِنْبَرِ وَالْقَبْرِ (2)

أي هذا باب في بيان ما ذكر النبي وحض أي حرص فقوله ذكر وقوله حض تنازعا في العمل في قوله على اتفاق أهل العلم ويروى وما حض عليه من اتفاق أهل العلم قاله الكرمانى وإذا اتفق أهل عصر من أهل العلم على قول حتى ينقضوا ولم يتقدم فيه اختلاف فهو إجماع واختلف إذا كان من الصحابة اختلاف ثم أجمع من بعدهم على أحد أقوالهم هل يكون ذلك إجماعاً والصحيح أنه ليس بإجماع واختلف في الواحد إذا خالف الجماعة هل يؤثر في إجماعهم وكذلك في اثنين وثلاثة من العدد الكثير قوله وما اجتمع عليه الحرمان عطف على ما قبله وقوله مكة والمدينة أي أحد الحرمين مكة والآخر المدينة أراد أن ما اجتمع عليه أهل الحرمين من الصحابة ولم يخالف صاحب من غيرهما فهو إجماع كذا قيده ابن التين ثم نقل عن سحنون أنه إذا خالف ابن عباس أهل المدينة لم ينعقد لهم إجماع وقال ابن بطال اختلف أهل

العلم فيما هم فيه أهل المدينة حجة على غيرهم من الأمصار فكان الأبهري يقول أهل المدينة حجة على غيرهم من طريق الاستنباط ثم رجع فقال قولهم من طريق النقل أولى من طريق غيرهم وهم وغيرهم سواء في الاجتهاد وهذا قول الشافعي وذهب أبو بكر بن الطيب إلى أن قولهم أولى من طريق الاجتهاد والنقل جمعياً وذهب أصحاب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه إلى أنهم ليسوا حجة على غيرهم لا من طريق النقل ولا من طريق الاجتهاد وقال المهلب غرض البخاري في الباب تفضيل المدينة بما خصها الله به من معالم الدين وأنها دار الوحي ومهبط الملائكة بالهدى والرحمة وبقعة شرفها الله عز وجل بسكنى رسوله وجعل فيها قبره ومنبره وبينهما روضة من رياض الجنة قوله وما كان إلى آخره إشارة أيضاً إلى تفضيل المدينة بفضائل وهي ما كان من مشاهد النبي وإنما جمع المشهد بقوله من مشاهد النبي إشارة إلى أن المدينة مشهد النبي ومشهد المهاجرين ومشهد الأنصار وأصله من شهد المكان شهوداً إذا حضره قوله ومصلى النبي عطف على مشاهد النبي والمنبر والقبر معطوفان عليه وهذه أيضاً إشارة إلى فضيلة المدينة بأمور منها أن فيها مصلى النبي وهو موضع يصلى فيه ومنها أن فيها منبره وقال فيه منبري على حوضي ومنها أن فيها قبره الذي بينه وبين منبره روضة من رياض الجنة كما ذكرناه

7322 — حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنِي (مَالِكٌ) عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ) عَنْ (جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَمِيِّ) أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَصَابَ الْأَعْرَابِيَّ وَعُكُ بِالْمَدِينَةِ فَجَاءَ الْأَعْرَابِيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

أَقْلِنِي بَيْعَتِي فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ
أَقْلِنِي بَيْعَتِي فَأَبَى ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ أَقْلِنِي بَيْعَتِي
فَأَبَى فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّمَا
الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طِبُّهَا

مطابقته للترجمة من حيث الفضيلة التي اشتمل
على ذكرها كما كل منهما
وإسماعيل بن أبي أويس والحديث مضى في
الأحكام في باب من بايع ثم استقال البيعة ومضى
الكلام فيه مبسوطاً

عمدة القاري ج: 25 ص: 54

7323 — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ كُنْتُ أَقْرَى عَبْدَ الرَّحْمَانَ بْنِ عَوْفٍ فَلَمَّا كَانَ
آخِرَ حَاجَةٍ حَجَّهَا عُمَرُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَانَ بَيْنِي لَوْ
شَهِدْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَاهُ رَجُلٌ قَالَ إِنَّ فُلَانًا
يَقُولُ لَوْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَبَايَعْنَا فُلَانًا فَقَالَ
عُمَرُ لِأَقْوَمِنَ الْعَشِيَّةِ فَأَحْذَرِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ
يُرِيدُونَ أَنْ يَعْصِبُوهُمْ قُلْتُ لَا تَفْعَلُ فَإِنَّ الْمَوْسِمَ
يَجْمَعُ رِعَاعَ النَّاسِ وَيَغْلِبُونَ عَلَى مَجْلِسِكَ فَأَخَافُ
أَنْ لَا يُنْزَلُوهَا عَلَيَّ وَجْهَهَا فَيُطَيِّرُ بِهَا كُلَّ مُطَيِّرٍ
فَأَمْهَلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ دَارَ الْهَجْرَةِ وَدَارَ السُّنَّةِ
فَتَخْلُصَ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ فَيَحْفَظُوا مَقَالَتَكَ وَيُنْزَلُوهَا عَلَيَّ وَجْهَهَا
فَقَالَ وَاللَّهِ لِأَقْوَمِنَ بِهِ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقْوَمُهُ
بِالْمَدِينَةِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ
مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَكَانَ فِيمَا أَنْزَلَ
أَيُّسَةُ الرَّجُلِ

مطابقته للترجمة في قوله دار الهجرة ودار السنة فتخلص بأصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار وذكر في الترجمة ما يتعلق بوصف المدينة بهـذـه الأشـيـاء و (موسى بن إسماعيل) البصري التبوذكي يروي عن (عبد الواحد) بن زياد عن (معمر) بفتح الميمين ابن راشد عن محمد بن مسلم (الزهري) عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهذا الحديث قطعة من حديث طويل قد مضى في كتاب الحدود في باب رجم الحبلى من الزنى إذا أحصنت ومضى الكلام فيه مبسوطاً قوله أقرىء بضم الهمزة من الإقراء قوله فلما كان آخر حجة جواب لما محذوف نحو رجوع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر رضي الله تعالى عنهما قوله بمنى يحتمل أن يتعلق بقوله كنت أقرىء قوله لو شهدت كلمة لو إما للتمني وإما جزأؤه محذوف قوله الذين يريدون أن يغصبوهم أي الذين يقصدون أموراً ليس ذلك وظيفتهم ولا لهم مرتبة ذلك فيريدون أن يباشرونها بالظلم والغصب قوله رعاع الناس بفتح الراء وتخفيف العين المهملة الأولى وهم أحداث الناس وأرادلهم قوله ويغلبون على مجلسك أي يكثرون في مجلسك قوله لا ينزلوها بضم الياء أي لا ينزلون خطبتك أو وصيتك أو كلماتك أو مقالاتك والقرينة على ذلك قوله على وجهها أي على ما ينبغي حق كلامك قوله فيطير بها كل مطير قال صاحب التوضيح أي يتأول على خلاف وجهها قلت معناه ينقلها كل ناقل بالسرعة والانتشار لا بالتأني والضبط وقوله يطير بفتح الياء مضارع من طار وقوله كل مطير فاعله والمطير بضم الميم اسم فاعل من أطار وقال الكرمانى ويروي فيطيروا بها بصيغة المجهول من التطير مفرداً

وجمعاً وكل مطير بفتح الميم وكسر الطاء ويروى مطار بضم الميم قوله فأمهل أمر من الإمهال أي اصبر ولا تستعجل قوله دار الهجرة بالنصب على البدلية من المدينة قوله فتخلص بالنصب أي حتى تقدم المدينة فتصل بأصحاب رسول الله قوله فيحفظوا عطف على قوله فتخلص قوله قال (ابن عباس) موصول بالسند المذكور قوله بعث محمداً بالحق حذف منه قطعة كبيرة بين قوله فقدمنا المدينة وبين قوله فقال إلى آخره مضى بيانها في الباب المذكور في الحدود قوله آية الرجم وهي قوله الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما وهو منسوخ التلاوة باقي الحكم

7324 — حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ خَرْبٍ) حَدَّثَنَا (حَمَادٌ) عَنْ (أَيُّوبَ) عَنْ (مُحَمَّدٍ) قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ تَوْبَانِ مُمَشِقَانِ مِنْ كَثَانٍ فَتَمَخَّطُ فَقَالَ بَحُّ بَحُّ أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الْكَثَانِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لِأَخِرُ فِيمَا بَيْنَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَعْشِيًّا عَلَيَّ فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَصَعُّ رِجْلَهُ

عمدة القاري ج: 25 ص: 55

عَلَى عُنُقِي وَيُرَايَ أَنِّي مَجْتُونٌ وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ مَا بِي إِلَّا الْجُنُونُ
مطابقته للترجمة في قوله وإني لآخر فيما بين منبر رسول الله إلى حجرة عائشة وهي مكان المنبر الشريف
وحماذ هو ابن زيد يروي عن أيوب السخثياني عن محمد بن سيارين
والحديث أخرجه الترمذي في الزهد عن قتبية قوله وعليه الواو فيه للحال قوله ممشقان بضم الميم وفتح الميم الثانية والشين المعجمة المشددة وبالقفاف أي مصبوغان بالمشق بكسر

الميم وسكون الشين وهو الطين الأحمر قوله فتمخط أي استنثر قوله بخ بخ بفتح الباء الموحدة فيها وتشديد الخاء المعجمة وبتخفيفها وهي كلمة تقال عند الرضا والإعجاب وقال الجوهري هي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وقد تكون للمبالغة قوله لقد رأيتني بضميري المتكلم وهو من خصائص أفعال القلوب أي لقد رأيت نفسي قوله لأخر أي أسقط قوله مغشياً علي حال أي مغمى عليه قوله ويرى أنني مجنون أي يظن أنني مجنون والحال ما بي من الجنون وما بي إلا الجوع

7325 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) أَخْبَرَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ عَائِسٍ قَالَ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَشْهَدْتَ الْعِيدَ مَعَ النَّبِيِّ قَالَ نَعَمْ وَلَوْلَا مَنَّرَلْتِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ مِنَ الصَّغَرِ فَأَتَى الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلَا إِقَامَةً ثُمَّ أَمَرَ بِالْمُذَقَّةِ فَجَعَلَ النِّسَاءَ يُشِيرْنَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَخُلُوقِهِنَّ فَأَمَرَ بِإِلَاقَاتِهِنَّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّسَبِيِّ

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله فأتى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت لأن العلم بفتحيتين هو المصلى وفي الترجمة من مشاهد النبي مصلاه الذي كان يصلي فيه صلاة العيد والجنائز ودار كثير بن الصلت بنيت بعد العهد النبوي وإنما عرف المصلى بها لشهرتها وقال أبو عمر كثير بن الصلت بن معد يكرب الكندي ولد على عهد رسول الله وسماه كثيراً وكان اسمه قليلاً يروي عن أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم وقال الذهبي الأصح أن الذي سماه كثيراً عمر رضي الله تعالى عنه وشيخ البخاري محمد بن كثير بالثناء المثلثة

وسفيان هو الثوري و (عبد الرحمن بن عابس)
بالعين المهملة وبعد الألف باء موحدة مكسورة
وبالسين المهملة ابن ربيعة النخعي
والحديث مضى في الصلاة عن عمرو بن علي
وفي العيدين عن مسدد ومضى الكلام فيه

7326 — حَدَّثَنَا (أَبُو نُعَيْمٍ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ
(عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَأْتِي قِبَاءً مَاشِيًا وَرَاكِبًا

مطابقته للترجمة تؤخذ من حيث إن قباء مشهد
من مشاهد النسيبي
وأبو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة
والحديث مضى في أواخر الصلاة في ثلاثة أبواب
متواليه أولها باب مسجد قباء

7327 — حَدَّثَنَا (عُثَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (أَبُو
أَسَامَةَ) عَنْ (هِشَامِ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عَائِشَةَ)
قَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَدْفِنِي مَعَ صَوَاحِبِي وَلَا
تَدْفِنِي مَعَ النَّبِيِّ فِي الْبَيْتِ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُرَكَّبَ
وَعَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ
أَتَدْفِنِي لِي أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَوَاحِبِي فَقَالَتْ إِي وَاللَّهِ
قَالَ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أُرْسِلَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ
قَالَتْ لَا وَاللَّهِ لَا أُؤْتِرُهُمْ بِأَحَدٍ أَبَدًا
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أن أدفن مع
صواحيبي يعني في قبر النبي
وأبو أسامة حماد بن أسامة وهشام هو ابن عروة
يروى عن أبيه عروة بن الزبير رضي الله تعالى
عنه
والحديث من أفراد
قوله ادفني مع صواحيبي أي أمهات

المؤمنين يعني ادفني في مقبرة البقيع معهن قوله في البيت أراد حجرتها التي دفن فيها النبي وصاحباؤه قوله أن أركى على صيغة المجهول من التركية المعنى أنها كرهت أن يطن أنها أفضل الصحابة بعد النبي وصاحبيه حيث جعلت نفسها

الثالثة الضميمة جيعين

قوله مع صاحبي أراد بهما رسول الله وأبا بكر رضي الله تعالى عنه قوله إي والله بكسر الهمزة ويسكون الياء وهو حرف جواب بمعنى نعم ولا يقع إلا بعد القسم قوله من الصحابة فيه حذف تقديره إذا أرسل إليها أحد من الصحابة يسألها أن يدفن معهم قوله قالت جواب الشرط قوله لا أوثرهم بالثاء المثلثة يقال أثر كذا بكذا أي اتبعه إياه أي لا أتبعهم بدفن آخر عندهم وقال صاحب المطالع هو من باب القلب أي لا أوثر بهم أحداً ويحتمل أن يكون لا أثيرهم بأحد أي لا أنبشهم لدفن أحد والباء بمعنى اللام واستشكله ابن التين بقول عائشة في قصة عمر رضي الله تعالى عنه لأوثرنه على نفسي ثم أجاب باحتمال أن يكون الذي أثرت عمر به المكان الذي دفن فيه من وراء قبر أبيها بقرب النبي وذلك لا ينفي وجود مكان آخر في الحجرة وذكر ابن سعد من طرق أن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما أوصى أخاه أن يدفنه عندهم إن لم تقع بذلك فتنة فصدده عن ذلك بنو أمية فدفن بالبقيع وأخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن سلام وقال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى عليهما السلام يدفن معه قال أبو داود أحد روايته وبقي في البيت موضع قبر وفي رواية الطبراني يدفن عيسى مع رسول الله وأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فيكون قبراً رابعاً

7329 — حَدَّثَنَا (أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ) حَدَّثَنَا (أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ) عَنْ (سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ) عَنْ (صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ) قَالَ (ابْنُ شِهَابٍ) أَخْبَرَنِي (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ فِيآتِي الْعَوَالِي وَالشَّمْسُ مُرْتَفَعَةٌ وَزَادَ اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ وَبَعْدُ الْعَوَالِي أَرْبَعَةٌ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةٌ

مطابقتها للترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله فيأتي العوالي لأن إتيانه إلى العوالي يدل على أن العوالي من جملة مشاهده في المدينة وأيوب بن سليمان بن بلال وأبو بكر بن أبي أويس اسمه عبد الحميد وأبو أويس اسمه عبد الله الأصبحي الأعشى المدني والحديث من أفراده قوله والشَّمْسُ المُواو فِيهِ لِلْحَالِ قوله وزاد الليث أي زاد الليث في روايته عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أنس ووصل هذه الزيادة البيهقي من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني الليث عن يونس أخبرني ابن شهاب عن أنس فذكر الحديث بتمامه وزاد في آخره وبعد العوالي من المدينة أربعة أميال قوله أو ثلاثة شك من الراوي أي أو ثلاثة أميال والعوالي جمع عالية وهي مواضع مرتفعة على غيرها قرب المدينة وذكر هنا بعدها من المدينة أربعة أميال وقيل ثلاثة والأميال جمع ميل وهو ثلث الفرسخ وقيل هو مد البصر

7330 — حَدَّثَنَا (عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ) حَدَّثَنَا (الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ) عَنْ (الْجَعِيدِ) سَمِعْتُ (السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ) يَقُولُ كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ مُدًّا وَثَلَاثًا بِمُدِّكُمْ الْيَوْمَ وَقَدْ زِيدَ فِيهِ انظر الحديث 1859 وطرفه

لم يذكر أحد هنا وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أصلاً ويمكن أن يكون الصاع النبوي داخلاً في قوله وما اجتمع عليه الحرمان لأن الصاع النبوي كان مما اجتمع عليه أهل الحرمين في أيام النبي وهو أنه كان مداً وثلاث مد وقد زيد بعده صلى الله تعالى عليه وسلم في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه مد وثلاث وهو معنى قوله وقد زيد فيه وهي جملة حالية وشيخ البخاري عمرو بالفتح ابن زرارة بضم الزاي وفتح الراءين بينهما ألف والقاسم بن مالك أبو جعفر المزني الكوفي والجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة — مصغر جعد — وقد يستعمل مكبراً وهو ابن

عمدة القاري ج: 25 ص: 57

عبد الرحمن بن أويس الكندي المدني والسائب بن يزيد ابن أخت النمر الكندي ويقال غيره الصاع حابي والحديث مضى في الحج عن عمرو بن زرارة وفي الكفارات عن عثمان بن أبي شيبة وأخرجه النسائي في الزكاة عن عمرو بن زرارة قوله مداً وثلاثاً ويروى مد وثلاث ووجهه أن يكون على اللغة الربيعية يكتبون المنصوب بدون الألف وقال الكرمانى أو يكون في وكان ضمير الشأن قلت فعلى هذا يكون مد وثلاث مرفوعان على الخبرية عن الصاع المرفوع على الابتداء

7331 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) عَنْ (مَالِكِ) عَنْ (إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ)

عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَكِّيَالِهِمْ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ انظر الحديث 2130 وطرفه

هذا الحديث متعلق بالحديث السابق لأن فيه الدعاء بالبركة في صاعهم فمطابقة ذاك للترجمة تسدد مطابقة هـ هذا والحديث مضى في البيوع عن عبد الله بن مسلمة أيضاً وفي الكفارات عن عبد الله بن يوسف وأخرجه مسلم والنسائي كلاهما عن قتيبة

7332 — حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ) حَدَّثَنَا (أَبُو صَمْرَةَ) حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ) عَنْ (نَافِعٍ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ بِرَجُلٍ وَأَمْرَأَةٍ زَنِيَا فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيباً مِنْ حَيْثُ تُوَضَّعُ الْجَنَائِزُ عِنْدَ الْمَسْجِدِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من حيث توضع الجنائز وفي رواية المستملي حيث موضع الجنائز أي للصلاة عليها وهو المصلى وأبو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء واسمه أنس بن عياض والحديث مضى في المحاربين في باب أحكام أهل الذمة عن إسماعيل بن عبد الله بآتم منه ومضى الكلام فيه

7333 — حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنِي (مَالِكٌ) عَنْ (عَمْرٍو) مَوْلَى (الْمُطَّلِبِ) عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ طَلَعَ لَهُ أَحَدٌ فَقَالَ هَذَا جَبَلٌ يُجَبُّنَا وَنُجِبُهُ اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي أَحَرَّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا

مطابقته للترجمة من حيث إن أحداً أيضاً من مشاهده وإسماعيل هو ابن أبي أويس وعمرو مولى المطلب بن عبد الله المخزومي

والحديث مضى في الجهاد عن عبد العزيز بن عبد
الله وفي أحاديث الأنبياء عن القعنبى وفي
المغازي في آخر غزوة أحد عن عبد الله بن يوسف
ومضى الكلام في قوله
قوله يحبنا أي يحبنا أهله ويحتمل أن يكون حقيقة
بأن الله يخلق فيه الحياة والإدراك والمحبة كحنين
الجدع قوله ما بين لابتئها تشية لابة بفتح الباء
الموحدة المخففة وهي الحرة وهي الحجارة
السود أي ما بين طرفيها من الحجارة السود
تَابَعَهُ سَهْلٌ عَنِ النَّسَبِ فِي أُخْدِ
أي تابع أنس بن مالك سهل بن سعد في روايته
الحديث المذكور لكن تابعه سهل بن سعد في غير
التحريم أشار به إلى ما ذكره في كتاب الزكاة
معلقاً من حديث سهل بن سعيد ولفظه وقال
سلميان عن سهل بن سعد عن عمارة بن غزية
عن عباس عن أبيه عن النبي صلى الله تعالى عليه
وأله وسلم قال أحد جبل يحبنا ونحبه وعباس هو
ابن سهل بن سعد يروي عنه

عمدة القاري ج: 25 ص: 58

7334 — حَدَّثَنَا (ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ) حَدَّثَنَا (أَبُو
عَسَّانَ) حَدَّثَنِي (أَبُو حَازِمٍ) عَنْ (سَهْلٍ) أَنَّهُ
كَانَ بَيْنَ جِدَارِ الْمَسْجِدِ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ وَبَيْنَ الْمِنْبَرِ
مَمَرٌ الشَّيْخَانِ
انظر الحديث 496
مطابقته للترجمة ظاهرة وابن أبي مريم هو
سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم المصري
وأبو عسان بفتح العين المعجمة وتشديد السين
المهملة محمد بن مطرف وأبو حازم بالحاء
المهملة والزاي سلمة بن دينار الأعرج عن سهل
بن سعد والحديث مر في أوائل الصلاة

7335 — حَدَّثَنَا (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الرَّحْمَانَ بْنِ مَهْدِيٍّ) حَدَّثَنَا (مَالِكٌ) عَنْ (حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ) عَنْ (حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضٍ

مطابقته للترجمة ظاهرة وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في آخر الصلاة وفي آخر الحج عن مسدد وفي الحوض عن إبراهيم بن المنذر وأخرجه مسلم في الحج عن زهير بن حرب وغيره قوله روضة من رياض الجنة يجوز أن يكون حقيقة وأنها تنتقل إلى الجنة أو العمل فيها موصل إلى الجنة واحتج به في المعونة على تفضيل المدينة لأنه قد علم أنه إنما خص ذلك الموضع منها بفضيلة على بقيتها فكان بأن يدل على فضلها على ما سواها أولى وقال الكرمانى روضة أي كروضة أو حقيقة وكذا حكم المنبر قالوا معناه من لزم العبادة فيما بينهما فله روضة منها ومن لزمها عند المنبر يشرب من الحوض

7336 — حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (جُوَيْرِيَةٌ) عَنْ (نَافِعٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ سَابَقَ النَّبِيُّ بَيْنَ الْخَيْلِ فَأَرْسَلَتِ الَّتِي صُمِّرَتْ مِنْهَا وَأَمَدُّهَا إِلَى الْخَفِيَاءِ إِلَى تَيْبَةَ الْوَدَاعِ وَالَّتِي لَمْ تُصَمِّرْ أَمَدُّهَا تَيْبَةَ الْوَدَاعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ فِيْمَنْ سَابَقَ

مطابقته للترجمة من حيث إن المواضع المذكورة فيه تدخل في لفظ المشاهد في الترجمة

المذكورة
وجويرية — مصغر جارية — ابن أسماء البصري
والحديث مضى في الصلاة في باب هل يقال
مسجد بنى فلان
قوله سابق من المسابقة وهي المراهنة في إعداد الخيل قوله فأرسلت على صيغة المجهول وفي رواية الكشميهني فأرسل أي فأرسل النبي أي بأمره قوله ضمرت على صيغة المجهول من التضمير وقال الخطابي تضمير الخيل أن يظاهر عليها بالعلق مدة ثم تغشى بالجلال ولا تعلق إلا قوتا حتى تعرق فيذهب كثرة لحمها وتصلب وزيد في المسافة للخيل المضمرة لقوتها ونقص منها لما لم تضم لقصورها عن شأو ذات التضمير ليكون عدلاً بين النوعين وكله إعداد للقوة في إعزاز كلمة الله امثالاً لقوله تعالى وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُّوا لِلَّهِ وَعَدُّوكُمْ وَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ قوله منها أي من الخيول قوله وأمدها الأمد الغاية قوله إلى الحفياء بفتح المهملة وإسكان الفاء وبالياء آخر الحروف وبالمد وهو موضع بينه وبين ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة والثنية أضيفت إلى الوداع لأن الخارج من المدينة يمشي معه المودعون إليها قوله بني زريق بضم الزاي وفتح الراء وبنو زريق من الأنصار قوله وأن عبد الله هو عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما

- حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةَ) عَنْ لَ (يَث) عَنْ (نَافِع) عَنِ (ابْنِ عُمَرَ) وَحَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ) أَخْبَرَنَا (عَيْسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ) (وَابْنُ أَبِي عَنِيَّةَ) عَنْ (أَبِي حَيَّانَ) عَنِ (الشَّعْبِيِّ) عَنِ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ

عمدة القاري ج: 25 ص: 59

مطابقتة للترجمة في قوله على منبر النبي واقتصر من الحديث على هذا المقدار لكون الذي يحتاج إليه هنا هو ذكر المنبر وتمامه مضى في كتاب الأشربة في باب ما جاء في أن الخمر ما خامر العقل حدثنا أحمد بن أبي رجاء أخبرنا يحيى عن أبي حيان التيمي عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر على منبر رسول الله فقال إنه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل الحديث وهنا أخرجه من طريقين أحدهما عن قتيبة بن سعيد عن ليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمرو والآخر عن إسحاق قال الكلاباذي هو ابن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه وهو يروي عن عيسى بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي وعن عبد الله بن إدريس بن زيد الكوفي وعن ابن أبي غنية بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الخزاعي الكوفي وأصله من أصبهان تحولوا عنها حين افتتحها أبو موسى الأشعري إلى الكوفة وهو يروي عن أبي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالنون واسمه يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التيمي تيم الرباب الكوفي وهو يروي عن عامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

7338 — حدثنا (أبو اليمان) أخبرنا (شُعَيْب) °

عن (الزُّهْرِي) أَخْبَرَنِي (السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ) سَمِعَ (عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ) خَطِيباً عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ مطابقتة للترجمة في المنبر وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن أبي حمزة يروي عن محمد بن مسلم الزهري عن السائب بن يزيد الصحابي واقتصر على هذا المقدار من الحديث لأجل لفظ المنبر قوله خطيباً حال من عثمان ويروي خطبنا بنون المتكلم مع غيره بلفظ الماضي أي خطبنا عثمان وقد أخرج أبو عبيد في كتاب الأموال من وجه آخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤده الحديث ونقل فيه عن إبراهيم بن سعد أنه أراد شهر رمضان وقال أبو عبيد وجاء من وجه آخر أنه شهر الله المحرم

7339 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْأَعْلَى) حَدَّثَنَا (هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ) أَنَّ (هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ) حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ (عَائِشَةَ) قَالَتْ قَدْ كَانَ يُوضَعُ لِي وَلِرَسُولِ اللَّهِ هَذَا الْمِرْكَانُ فَتَشْرَعُ فِيهِ جَمِيعاً

لم أر أحداً من الشراح ذكر وجه دخول هذا الحديث في هذا الباب غير أن واحداً منهم ذكر وقال إن مركان عائشة الذي كانت تشرع فيه مع رسول الله ومقدار ما يكفيهما من الماء سنة ولا يوجد ذلك المركان إلا بالمدينة انتهى قلت يمكن أن يؤخذ من هذا وجه مطابقتة للترجمة في ذكر المدينة وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى السامي بالسين المهملة البصرة البصري والحديث مضى في كتاب الغسل في باب غسل الرجاء من أمراته قوله المركان بكسر الميم قال الكرمانى الإجابة

وقال بعضهم وأبعد من فسره بالإجانة بكسر
الهمزة وتشديد الجيم ثم نون وهي القصيرية
بكسر القاف قلت قال ابن الأثير المركان الإجانة
التي يغسل فيها الثياب والميم زائدة وكذا فسره
الأصمعي

7340 — حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ)
حَدَّثَنَا (عَاصِمُ الْأَحْوَلِ) عَنْ (أَنَسِ) قَالَ حَالَفَ
النَّبِيُّ بَيْنَ الْأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ فِي دَارِي الَّتِي بِالْمَدِينَةِ
وَقَنْتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ

مطابقته للترجمة في قوله في داري التي
بالمدينة
وعباد بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء
الموحدة فيهما
والحديث مضى في الكفالة عن محمد بن الصباح
وعنه روى مسلم في الفضائل وأخرجه أبو داود
عن مسدد في الفرائض
قوله حالف من المحالفة وهي المعاودة
والمعاودة على التعاضد والتساعد والاتفاق فإن
قلت ورد لا حلف في الإسلام قلت هذا على
الحلف الذي كان في الجاهلية على الفتن والقتال
والغارات ونحوها فهذه هي التي نهى عنها
قوله وقت الخ حديث مستقل مضى في

عمدة القاري ج: 25 ص: 60

كتاب الوتر إنما دعا على أحياء من بني سليم
لأنهم غدروا وقتلوا القراء وقد مر بيانه فيما
مضى

7342 — حَدَّثَنَا (أَبُو كُرَيْبٍ) حَدَّثَنَا (أَبُو أُسَامَةَ)
حَدَّثَنَا (بُرَيْدٌ) عَنْ (أَبِي بُرْدَةَ) قَالَ قَدِمْتُ
الْمَدِينَةَ فَلَقَيْتَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ لِي

انطلق إلى المنزل فأسقيك في قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ
رسول الله وتصلني في مسجدٍ صلِّيَ فِيهِ النبيُّ
فانطلقْتُ مَعَهُ فَسَقَانِي سَوِيْقًا وَأَطْعَمَنِي تَمْرًا
وَصَلَّيْتُ فِي مَسْجِدِهِ

انظر الحـديث 3814

مطابقتها للترجمة في قوله وصلت في مسجده
وأبو كريب بضم الكاف محمد بن العلاء وأبو أسامة
حماد بن أسامة وبريد بضم الباء الموحدة ابن عبد
الله بن أبي بردة بضم الباء أيضاً ابن أبي موسى
الأشعري واسم أبي بردة عامر أو الحارث وقد مر
غير مرة وعبد الله بن سلام بالتخفيف وبين في
رواية عبد الرزاق سبب قدوم أبي بردة المدينة
وأخرجه من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبي
بردة قال أرسلني أبي إلى عبد الله بن سلام
لأتعلم منه فسألني من أنت فأخبرته فرحب بي
قوله انطلق إلى المنزل أي انطلق معي إلى
منزلي فالألف واللام بدل من المضاف إليه قوله
فسقاني ويسقاني

7343 — حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ) حَدَّثَنَا (عَلِيُّ
بْنُ الْمُبَارَكِ) عَنْ (يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ) حَدَّثَنِي
(عِكْرَمَةَ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) أَنَّ (عُمَرَ) رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي النَّبِيُّ ﷺ قَالَ أَتَانِي اللَّيْلَةَ
أَتٍ مِنْ رَبِّي وَهُوَ بِالْعَقِيقِ أَنْ صَلَّى فِي هَذَا الْوَادِي
الْمُبَارَكِ وَقَالَ عُمَرُ وَحَجَّجْتُهُ
وقال هارون بن إسماعيل حدثنا علي بن عُمَرَ في
حَجَّجْتُهُ 10 انظر الحديث 1534 وطرفه
مطابقتها للترجمة في قوله وهو بالعقيق لأنه
داخِلٌ فِي مَشَاهِدِهِ
وسعيد بن الربيع أبو زيد الهروي كان يبيع الثياب
الهروية فنسب إليها وهو من أهل البصرة
والحديث مضى في أوائل الحج في باب قول

النبي العقيق واد مبارك ومضى الكلام فيه هناك قوله أت هو الملك والظاهر أنه جبريل عليه الصلاة والسلام قوله بالعقيق وهو واد بظاهر المدينة قوله أن صل قال الكرمانى لعل المراد بالصلاة سنة الإحرام وفيه دليل على أنه كان قارناً قوله عمرة وحجة منصوبان أي نويت أو أردت

قوله وقال هارون بن إسماعيل هو أبو الحسن الخزاز بالخاء المعجمة والزاءين المعجمتين البصري قوله حدثنا علي هو ابن المبارك قوله عمرة في حجة معناه عمرة مع حجة أو عمرة مدرجة في حجة يعني القيران

7344 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) وَقَتَ النَّبِيِّ قَرْنًا لِأَهْلِ نَجْدٍ وَالْجُحْفَةَ لِأَهْلِ الشَّامِ وَذَا الْخُلَيْفَةَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ سَمِعْتُ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ وَبَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلُمُ وَذُكِرَ الْعِرَاقُ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ عِرَاقٌ يَوْمَئِذٍ

مطابقتها للترجمة لا تخفى لمن يتأملها ومحمد بن يوسف أبو أحمد البخاري البيكندي وسفيان هو ابن عيينة والحديث قد مضى في أوائل الحج عن ابن عمر من وجه قوله وقت أي عين الميقات قوله قرناً بسكون الراء وقال الجوهري هو بفتحها وهو على مرحلتين من مكة ويروى قرن باعتبار أنه غير منصرف أو باعتبار اللغة الربيعية قوله وبلغني فإن قلت هذه رواية عن مجهول قلت لا قدح بذلك

لأنه يروي عن صحابي آخر والصحابة كلهم عدول قوله وذكر على صيغة المجهول

عمدة القاري ج: 25 ص: 61

قوله فقال أي ابن عمر قوله لم يكن عراق يومئذ يعني لم يكن أهل العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى يوقت لهم ميقات وكانت العراق يومئذ بأيدي كسرى وعماله من الفرس والعرب وقال بعضهم يعكر على هذا الجواب ذكر أهل الشام فلعل مراد ابن عمر نفي العراقيين وهما المصيران المشهوران الكوفة والبصرة وكل منهما إنما صار مصراً جامعاً بعد فتح المسلمين بلاد الفرس انتهى قلت هذا كلام واهٍ لأن ابن عمر يقول وقت النبي ففي ذلك الوقت لم يكن اسم الكوفة ولا اسم البصرة مذكوراً ولا خطر بخاطر أحد أن في العراق بلدين الكوفة والبصرة وإنما تمصرتا في أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والجواب عن قوله ويعكر أن الحج فرض في سنة ست من الهجرة كما قرره الشافعي فهذا ذهب إلى أنه للتراخي لأنه لم يحج إلا في سنة عشر وبينهما أربع سنين وفي هذه المدة دخل ناس في الإسلام من القاطنين فيما وراء المدينة من ناحية الشام وتوقيت النبي المواقيت كان في زمن حجه

7345 — حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا
الْفُضَيْلُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنِي سَالِمُ ابْنُ

عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أُرِيَ وَهُوَ فِي
مُعَرَّسِهِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ بَبَطْحَاءَ مُبَارَكَةَ
مطابقته للترجمة لا تخفى لأن ذاً الحليفة أيضاً
من أعظم مشاهده ولهذا قيل له إنك في بطحاء
مباركة وبتحاه الوادي وأبطحه حصاه اللين في
بطن المسيل وذو الحليفة على ستة أميال من
المدينة وقيل سبعة وهو ماء من مياه بني جشم

بينهم وبين جحفة وهي ميقات أهل المدينة التي تسميها العوام أبار علي رضي الله تعالى عنه و (عبد الرحمن بن المبارك) بن عبد الله و (الفضيل) بضم الفاء ابن سليمان النميري البصري والحديث مضى في أوائل الحج قوله أري بضم الهمزة على بناء المجهول قوله في معرسة وهو اسم المكان من التعريس وهو المنزل الذي كان في آخر الليل انتهت أحاديث هذا الباب وهي أربعة وعشرون حديثاً كلها داخله تحت ترجمته فبعون الله ولطفه ذكرنا وجوه المطابقات فيها على الفتح الإلهي والفيض الرباني فله الحمد أولاً وآخراً أبداً دائماً

— 17 —

2) **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (2)**

أي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ أي ليس لك من أمر خلقي شيء وإنما أمرهم والقضاء فيهم بيدي دون غيري وأقضي الذي أشاء من التوبة على من كفر بي وعصاني أو العذاب إما في عاجل الدنيا بالقتل وإما في الآجل بما أعددت لأهل الكفر ومضى ذكر سبب نزولها في تفسير سورة آل عمران ويجيء الآن أيضاً وقال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من جهة دعاء النبي على المذكورين لكونهم لم يدعوا للإيمان ليعتصموا به من اللعنة وإن معنى قوله لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ هو معنى قوله لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَا كِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا

تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرِ فَلَانِ بِنَفْسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ
وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا
تُظْلَمُونَ

7346 — حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ
اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنِ (الزُّهْرِيِّ) عَنِ (سَالِمِ
(ابنِ عُمَرَ) أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي
صَلَاةِ الْفَجْرِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ اللَّهُمَّ
رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَن
فُلَانًا وَفُلَانًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ
شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وأحمد بن محمد
السمسار المروزي وعبد الله هو ابن المبارك
ومعمر بن راشد
والحديث مضى في سورة آل عمران ومضى
الكلام فيه
قوله يقول قال الكرمانى أين مقول يقول ثم
أجاب بقوله جعله كالفعل اللازم أي يفعل القول
ويخفيه أو هو محذوف وقال بعضهم يحتمل أن
يكون بمعنى قائلاً أو لفظ قال المذكور زائد قلت
هذا

عمدة القاري ج: 25 ص: 62

الاحتمال لا يمنع السؤال لأنه — وإن كان حالاً —
فلا بد له من مقول ودعواه بزيادة قال غير
صحيحة لأنه واقع في محله قوله ورفع رأسه
الواو فيه للحال قوله ربنا ولك الحمد ويروي بدون
الواو قوله في الآخرة من كلام ابن عمر أي في
الركعة الآخرة ووهم فيه الكرمانى وهما فاحشاً
وظن أنه متعلق بالحمد حتى قال وجه التخصيص
بالآخرة مع أن له الحمد في الدنيا أيضاً لأن نعيم
الآخرة أشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة أو

المراد بالآخرة العاقبة أي قال كل الحمود إليك انتهى وفي جمع الحمد على الحمود نظر قوله فلاناً وفلاناً قال الكرمانى يعنى رعلأ وذكوان قيل وهم فيه أيضاً لأنه سمى ناساً بأعيانهم لا القبائل

— 18

(2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقَوْلُوا
1764 أُمَّامَنَّا بِالَّذِي
1764 أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَاهُنَا وَإِلَاهُكُمْ
وَاجِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (2)

أي هذا باب في ذكر قوله تعالى وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقَوْلُوا
1764 أُمَّامَنَّا بِالَّذِي
1764 أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَاهُنَا وَإِلَاهُكُمْ
وَاجِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وفي التفسير بين سبب نزولها قوله وقوله تعالى ل م الآية اختلف العلماء في تأويل هذه الآية فقالت طائفة هي محكمة ويجوز مجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن على معنى الدعاء لهم إلى الله والتنبيه على حجه وآياته رجاء إجابتهم إلى الإيمان هذا قول مجاهد وسعيد بن جبیر وقال ابن زيد معناه ولا تجادلوا أهل الكتاب يعنى إذا أسلموا وأخبروكم بما في كتبهم وى يى في المخاطبة إلا الذين ظلموا بإقامتهم على الكفر فخاطبهم بالسيف وقال قتادة هي منسوخة بآية القتال

7347 — حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ)
عَنِ (الزُّهْرِيِّ) ح وَحَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ)
أَخْبَرَنَا (عَتَابُ بْنُ بَشِيرٍ) عَنْ (إِسْحَاقَ)
(الزُّهْرِيِّ) أَخْبَرَنِي (عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ) أَنَّ
(حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ
عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ
اللَّهِ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ عَلَيَّهَا السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ
فَقَالَ لَهُمْ أَلَا تُصَلُّونَ فَقَالَ عَلِيُّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا
فَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ حِينَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ
إِلَيْهِ شَيْئاً ثُمَّ سَمِعَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخْذَهُ وَهُوَ
يَقُولُ وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْفِرَاءِ أَنَّ لِلنَّاسِ مِنْ
كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا

مطابقته للجزء الأول للترجمة ظاهرة وأخرجه من
طريقين أحدهما عن أبي اليمان الحكم بن نافع
عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم
الزهري عن علي بن الحسين والآخر عن محمد بن
سلام بالتخفيف ووقع عند النسفي غير منسوب
عن عتاب بفتح العين المهملة وتشديد التاء
المثناة من فوق وبالباء الموحدة ابن بشير بفتح
الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة والجزري
بالجيم والزاي والراء عن إسحاق بن راشد الجزري
أيضاً ووقع إسحاق عند النسفي وأبي ذر غير
منسوب ونسب عند الباقرين وساق المتن على
لفظه عن الزهري عن علي بن حسين بن علي بن
أبي طالب عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنهم
والحديث مضى في الصلاة عن أبي اليمان أيضاً
وفي التفسير عن علي بن عبد الله
قوله طرقه أي طرق علياً وفاطمة منصوب لأنه

عطف على الضمير المنصوب بطرقه ومعناه أتاه ليلاً وسبأتي مزيد الكلام فيه قوله فقال لهم ألا تصلون أي لعلي وفاطمة ومن عندهما أو إن أقل الجمع اثنان وفي رواية شعيب ألا تصليان بالثنائية على الأصل قوله بعثنا أي من النوم للصلاة قوله حين قال له ذلك فيه التفات وفي رواية شعيب حين قلت له ذلك قوله وهو مدبر بضم أوله وكسر الباء الموحدة أي مول ظهره بتشديد اللام وفي رواية الكشميهني وهو منصرف قوله يضرب فخذة جملة وقعت حالاً وكذلك قوله وهو يقول وكان رسول الله حرضهم على الصلاة باعتبار الكسب والقدرة وأجابه علي رضي الله تعالى عنه باعتبار القضاء والقدر قالوا وكان يضرب فخذة تعجباً من سرعة جوابه والاعتبار بذلك أو تسليماً لقوله وقال المهلب لم يكن لعلي رضي الله تعالى عنه أن يدفع ما دعاه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إليه من الصلاة بقوله

عمدة القاري ج: 25 ص: 63

بل كان عليه الاعتصام بقوله ولا حجة لأحد في ترك المأمور به بمثل ما احتج به علي قيل له ما فائدة قوله رفع القلم عن النائم قال أبو عبد الله يُقال ما أتاك ليلاً فهو طارقٌ ويُقال الطارقُ النجمُ والثاقبُ المضيءُ يُقالُ أثْقَبْتُ نَارَكَ لِلْمُوقِدِ أبو عبد الله هو البخاري قوله يقال ما أتاك ليلاً فهو طارق كذا لأبي ذر وسقط من رواية النسفي وثبت للباقيين لكن بدون لفظ يقال وقيل معنى طريقه جاءه ليلاً وقال ابن فارس حكى بعضهم أن ذلك قد يقال في النهار أيضاً وقيل أصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمي الآتي بالليل طارقاً لحاجته إلى دق الباب قوله ويقال الطارق النجم والثاقب المضيء قال تعالى وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ

النَّجْمُ الثَّاقِبُ كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه ووصف بالطارق لأنه يبدو بالليل قوله أثقب أمر من الثقب وهو متعد يقال ثقت الشيء ثقباً وهو من باب نصر ينصر والأمر منه أثقب بضم الهمزة قوله للموقد بكسر القاف وهو الذي يوقد النار

- حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةَ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (سَعِيدِ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمَدْرَاسِ فَقَامَ النَّبِيُّ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ يَهُودَ اسْلِمُوا تَسْلَمُوا فَقَالُوا قَدْ بَلَّغْتَنِي يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ذَلِكَ أَرِيدُ اسْلِمُوا تَسْلَمُوا فَقَالُوا قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ذَلِكَ أَرِيدُ ثُمَّ قَالَهَا الثَّلَاثَةَ فَقَالَ اعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنِّي أَرِيدُ أَنْ أَجْلِبِكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئاً فَلْيَبِعْهُ وَإِلَّا فَاغْلَمُوا أُمَّمَّا الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ

انظر الحديث 3167 وطرفه مطابقته للجزء الثاني للترجمة من حيث إنه بلغ اليهود ودعاهم إلى الإسلام فقالوا بلغت ولم يدعوا لطاعته فبالغ في تبليغهم وكرره وهذه مجادلة بالسألتي هي أحسن وسعيد هو المقبري يروي عن أبيه كيسان والحديث مضى في الجزية عن عبد الله بن يوسف وفي الإكراه عن عبد العزيز بن عبد الله وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي كلهم عن قتيبة فمسلم في المغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في السيرة قوله بيت المدراس بكسر الميم وهو الذي يقرأ فيه التوراة وقيل هو الموضع الذي كانوا يقرأون فيه وإضافة البيت إليه إضافة العام إلى الخاص

ويروى المدارس بضم الميم قاله الكرمانى قوله أسلموا بفتح الهمزة من الإسلام وتسلموا من السلامة قوله ذلك أريد بضم الهمزة وكسر الراء أي التبليغ هو مقصودي انتهى 1764 أريد أن تَبُوءَ بِأَثْمِي وَأَثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ وغيرها وفي رواية أبي زيد المرزوي فيما ذكره القاسي بفتح الهمزة وبزاي — من الزيادة — وأطبقوا على أنه تصحيف ووجه بعضهم بأن معناه أكرر مقالتي مبالغة في التبليغ قوله أن أجليكم أي أطردكم من تلك الأرض وكان خروجهم إلى الشام وقال الجوهري جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أنا يتعدى ولا يتعدى وأجلوا عن البلد وأجليتهم أنا كلاهما بالألف وزاد في الغريبين وجلى عن وطنه بالتشديد قوله بماله الباء للمقابلة نحو بعته بذاك

19 —

2) (بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ) 2

أي هذا باب في ذكر قوله تعالى الخ معناه مثل جعل الغريب الذي اختصناكم فيه بالهداية أي عدلاً يوم القيامة كما جاء في حديث نوح يقول قوم نوح عليه السلام كيف يشهدون علينا

عمدة القاري ج: 25 ص: 64

ونحن أول الأمم وهم آخر الأمم فيقولون نشهد أن الله عز وجل بعث إلينا رسولا وأنزل إلينا كتابا

فكان فيما أنزل الله إلينا خبركم
وما أمر النبي بلزوم الجماعة وهم أهل العلم

هذا عطف على ما قبله تقديره وفيما أمر النبي
بلزوم الجماعة المراد بالجماعة أهل الحل والعقد
في كل عصر وقال الكرمانى مقتضى الأمر بلزوم
الجماعة أنه يلزم المكلف متابعة ما اجتمع عليه
المجتهدون وهم المراد بقوله وهل أهل العلم

7349 — حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) حَدَّثَنَا (أَبُو
أَسَامَةَ) حَدَّثَنَا (الْأَعْمَشُ) حَدَّثَنَا (أَبُو صَالِحٍ)
عَنْ (أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
يُجَاءُ نُوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ بَلَغْتَ فَيَقُولُ
نَعَمْ يَا رَبِّ فَنُسْأَلُ أُمَّتَهُ هَلْ بَلَغَكُمْ فَيَقُولُونَ مَا
جَاءَنَا مِنْ نَذِيرٍ فَيَقُولُ مَنْ شَهِدْتُكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ
وَأُمَّتُهُ فَيُجَاءُ بِكُمْ فَيَشْهَدُونَ بِكُمْ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى
النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا
الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ
مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى
الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ إِنْ
اللَّهُ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ

انظر الحديث 3339 وطرفه
مطابقته للترجمة ظاهرة وإسحاق بن منصور بن
بهرام الكوسج أبو يعقوب المروزي وأبو أسامة
حماد بن أسامة والأعمش سليمان وأبو صالح
ذكَرُوا فِي الزِّيَادَاتِ
والحديث مضى في ذكر نوح عليه السلام عن
موسى بن إسماعيل وفي التفسير عن يونس بن
راشد ومضى الكلام فيه
قوله حدثنا الأعمش ويروى قال الأعمش حذف
منه قال الثانية قوله فيقول محمد ويروى فيقال

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ بِهَذَا
وجعفر بن عون بالنون بن جعفر المخزومي
القرشي الكوفي وهو معطوف على قوله أبو
أسامة والقائل هو إسحاق بن منصور فروى هذا
الحديث عن أبي أسامة بصيغة التحديث وعن جعفر
بن عوف بالعننة وأبو نعيم جزم بأن رواية جعفر
بن عون معلقة وأخرجه من طريق أبي مسعود
الرازي عن أبي أسامة وحده ومن طريق بندار عن
جعفر بن عون وحده

— 20

(2) بَابُ إِذَا اجْتَهَدَ الْعَامِلُ أَوْ الْحَاكِمُ فَأَخْطَأَ خِلَافَ
الرَّسُولِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ فَحُكْمُهُ مَرْدُودٌ لِقَوْلِ النَّبِيِّ
مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ (2)

أي هذا باب فيه إذا اجتهد العامل وفي رواية
الكشميهني إذا اجتهد العالم قوله العامل قال
الكرماني أي عامل الزكاة قلت لفظ العامل أعم
من أخذ الزكاة وقال الحاكم أي القاضي وهذا
أيضاً أعم من القاضي قوله أو الحاكم كلمة أو فيه
للتنوع فإن قلت قد مضى في كتاب الأحكام باب
إذا قضى الحاكم بجور وخلاف أهل العلم فهو
مردود فما فائدة ذكر هذه الترجمة هنا قلت تلك
الترجمة معقودة لمخالفة الإجماع وهذه الترجمة
معقودة لمخالفة الرسول قوله فأخطأ أي في أخذ
واجب الزكاة أو في قضائه قاله الكرماني قلت هو
أعم من ذلك قوله خلاف الرسول أي مخالفاً
للسنة قوله من غير علم أي جاهلاً قال الكرماني
وحاصله إن حكم بغير السنة ثم تبين له أن السنة
بخلاف حكمه وجب عليه الرجوع منه إليها وهو

الاعتصام بالسنة ثم قال وفي الترجمة نوع تعجرف قلت كأنه أشار بذلك إلى قوله فأخطأ لأن ظاهره ينافي المقصود لأن من أخطأ خلاف الرسول لا يذم بخلاف من أخطأ وفاقه وقال بعضهم رداً عليه وتمام الكلام عند قوله فأخطأ ويتعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول أي فقال خلاف الرسول فأى عجرفة في هذا انتهى قلت فيما قاله عجرفة أكثر مما قاله الكرمانى لأن تقديره بقوله فقال خلاف الرسول يكون عطفاً على أخطأ

عمدة القاري ج: 25 ص: 65

فيؤدي إلى نفي المقصود الذي ذكرناه الآن ووجد بخط الحافظ الدمياطي في حاشية نسخته الصواب فأخطأ بخلاف الرسول قوله لقول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى آخره قد تقدم هذا موصولاً في كتاب الصلح عن عائشة رضي الله تعالى عنها بلفظ آخر ورواه مسلم بهذا اللفظ ومضى الكلام فيه هناك وقال ابن بطال مراده أن من حكم بغير السنة جهلاً أو غلطاً يجب عليه الرجوع إلى حكم السنة وترك ما خالفها امتثالاً لأمر الله بإيجاب طاعة رسوله وهذا هو نفس الاعتصام بالسنة

7350 7351 — حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) عَنْ (أَخِيهِ) .
عَنْ (سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ) عَنْ (عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ عَوْفٍ) أَنَّهُ سَمِعَ (سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ) يُحَدِّثُ أَنَّ (أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَأَبَا هُرَيْرَةَ) حَدَّثَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَيَّ خَيْبَرَ فَقَدِمَ بِيْتَمْرَ خَيْبِيبٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَكُلْ تَمْرَ خَيْبَرَ هَاكِدًا قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ مِنَ الْجَمْعِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَفْعَلُوا

وَلَكِنْ مِثْلًا يَمِثُّ أَوْ يَبِيعُوا هَذَا وَاشْتَرُوا بِثَمَنِهِ مِنْ هَذَا وَكَذَلِكَ الْمِيزَانُ

مطابقته للترجمة من حيث إن الصحابي اجتهد فيما فعل من غير علم فرده النبي ونهاه عما فعل وإسماعيل هو ابن أبي أويس وأخوه أبو بكر واسمه عبد الحميد بتقديم الحاء المهملة على الميم وهو يروي عن سليمان بن بلال أبي أيوب القرشي التيمي عن عبد المجيد بالميم قبل الجيم ابن سهيل ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني وقال الغساني سقط من كتاب الفريري من هذا الإسناد سليمان بن بلال وذكر أبو زيد المروزي أنه لم يكن في أصل الفريري والصواب رواية النسفي فإنه ذكره ولا يتصل السند إلا به والحديث مضى في كتاب البيوع في باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه قوله أخا بني عدي يعني واحداً منهم كما يقال يا أخا همدان أي واحداً منهم واسم هذا المنعوت سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية قوله جنيب بفتح الجيم وكسر النون هو نوع من التمر وهو أجود تمرهم والجمع رديء وقال الأصمعي كل لون من النخل لا يعرف اسمه فهو جمع وقال الجوهري الجمع المدقل وقال القزاز الجمع أخلاط أجناس التمر قوله لا تفعلوا أي هذا الفعل وفي مسلم هو الربا فردوه ثم بيعوا تمرنا واشتروا لنا هذا قوله وكذلك الميزان يعني كل ما يوزن يداع وزناً بوزن وقال الكرماني الحديث تقدم في البيع وليس فيه ذكر هذه الجملة فما معناها وأجاب بقوله يعني الموزونات حكمها حكم المكيلات لا يجوز فيها أيضاً التفاضل فلا بد فيها من البيع ثم الاشتراء بثمانه

2) بَابُ أَجْرِ الْحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ (2)

أي هذا باب في بيان أجر الحاكم إذا اجتهد في حكمه فأصاب أو أخطأ أما إذا أصاب فله أجران وأما إذا أخطأ فله أجر وتفاوت الأجر مع التساوي في العمل لكون المصيب فاز بالصواب وفاز بتضاعف الأجر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولعله للمصيب زيادة في العمل إما كمية وإما كيفية قيل لم يكون الأجر للمخطيء وأجيب لأجل اجتهاده في طلب الصواب لا على خطئه وقال ابن المنذر وإنما يؤجر الحاكم إذا أخطأ إذا كان عالماً بالاجتهاد فاجتهد فأما إذا لم يكن عالماً فلا

7352 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِي الْمَكِّيُّ)
(حَدَّثَنَا (حَيْوَةَ) حَدَّثَنِي (يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عمدة القاري ج: 25 ص: 66

الهاد) عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ) عَنْ (بَشْرِ بْنِ سَعِيدٍ) عَنْ (أَبِي قَيْسٍ) مَوْلَايَ (عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ) عَنْ (عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ قَالَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ فَقَالَ هَاكِدًا حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُطَّلِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ مُطَابَقَتَهُ لِلتَّرْجُمَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَوْضِحُ الْإِبْهَامَ الَّذِي فِيهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَبِينْ فِيهَا كَمِيَةَ الْأَجْرِ وَلَا كَيْفِيَّتَهُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ مِنَ الزِّيَادَةِ الْمُقْرِيءِ مِنَ الْإِقْرَاءِ

وحيوة بن شريح بضم الشين المعجمة ويزيد —
من الزيادة — ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد
ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي المدني
التابعي ولأبيه صحبة وبسر بضم الباء الموحدة ابن
سعيد وأبو قيس من الفقهاء قال في الطبقات
اسمه سعد وقال البخاري لا يعرف له اسم وتبعه
الحاكم أبو أحمد وجزم ابن يونس في تاريخ مصر
بأنه عبد الرحمن بن ثابت وهو أعرف بالمصريين
من غيره وليس لأبي قيس هذا في البخاري إلا
هذا الحديث

وفي هذا السند أربعة من التابعين أولهم يزيد بن
عبد الله

والحديث أخرجه مسلم في الأحكام عن يحيى بن
يحيى وغيره وأخرجه أبو داود في القضاء عن
القواريري وأخرجه النسائي فيه عن إسحاق بن
إبراهيم وأخرجه ابن ماجه في الأحكام عن همام
بن عمرو

قوله إذا حكم الحاكم فاجتهد القياس أن يقال إذا
اجتهد فحكم لأن الحكم متأخر عن الاجتهاد ولكن
معنى حكم إذا أراد أن يحكم قوله ثم أصاب وفي
رواية أحمد فأصاب وهو الأصوب ومعناه صادف ما
في نفس الأمر من حكم الله قوله فأخطأ أي ظن
أن الحق في جهته فصادف أن الذي في نفس
الأمر بخلاف ذلك قوله قال فحدثت أي قال عبد
الله بن يزيد أحد رواة الحديث قوله هكذا حدثني
أبو سلمة يعني مثل حديث أبي قيس مولى عمرو
بن العاص قوله وقال عبد العزيز بن المطلب بضم
الميم وتشديد الطاء ابن عبد الله بن حنطب
المخزومي قاضي المدينة وكنيته أبو طالب وهو
من أقران مالك ومات قبله وليس له في البخاري
سوى هذا الموضع الواحد المعلق المرسل لأن أبا
سلمة تابعي وعبد الله بن أبي بكر يروي عن شيخ

أبيه وهو ولد الراوي المذكور في السند الذي قبله
أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان قاضي
المدينة أيضاً

— 22 —

2) **بَابُ الْحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ ظَاهِرَةً وَمَا كَانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ عَنْ مَشَاهِدِ**

النَّبِيِّ ﷺ وَأُمُورِ الْإِسْلَامِ (2)

أي هذا باب في بيان الحجّة إلى آخره عقد هذا الباب لبيان أن كثيراً من أكابر الصحابة كان يغيب عن مشاهد النبي ويفوت عنهم ما يقوله أو يفعله من الأفعال التكليفية فيستمرون على ما كانوا اطلعوا عليه إما على المنسوخ لعدم اطلاعهم على الناسخ وإما على البراءة الأصلية ثم أخذ بعضهم من بعض مما رواه عن رسول الله فهذا الصديق رضي الله تعالى عنه على جلاله قدره لم يعلم النص في الجدة حتى أخبره محمد بن مسلمة والمغيرة بالنص فيها وهذا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رجع إلى أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه في الاستئذان وهو حديث الباب وأمثال هذا كثيرة ويرد بهذا الباب على الرافضة وقوم من الخوارج زعموا أن أحكامه وسنته منقولة عنه نقل تواتر وأنه لا يجوز العمل بما لم ينقل متواتراً وهو مردود بما صح أن الصحابة كان يأخذ بعضهم من بعض ويرجع بعضهم إلى رواية غيره عن رسول الله وانعقد الإجماع على القول بالعمل بأخبار الأحاد قوله كانت ظاهرة أي للناس لا تخفى إلا على النادر قوله وما كان يغيب عطف على مقول القول وكلمة ما نافية أو عطف على الحجّة فما موصولة قوله عن

عمدة القاري ج: 25 ص: 67

مشاهد النبي ووقع في رواية النسفي مشاهدة
ويروى عن مشهد النبي بالإفراد ووقع في
مستخرج أبي نعيم وما كان يفيد بعضهم بعضاً
بالفناء والصدال من الإفادة

7353 — حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا بِحَيَايَ عَنْ ابْنِ
جُرَيْجٍ حَدَّثَنِي عَطَاءٌ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ اسْتَأْذَنَ
أَبُو مُوسَى عَلَى عُمَرَ فَكَأَنَّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولًا فَرَجَعَ
فَقَالَ عُمَرُ أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ
انْدُنُوا لَهُ فِدْعِي لَهُ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ
فَقَالَ إِنَّا كُنَّا نُؤَمِّرُ بِهَاذَا قَالَ فَأْتِنِي عَلَى هَذَا بَيْتِي
أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ فَأَنْطَلِقَ إِلَى مَجْلِسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ
فَقَالُوا لَا يَشْهَدُ إِلَّا أَصَاغِرْنَا فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ
الْخُدْرِيُّ فَقَالَ قَدْ كُنَّا نُؤَمِّرُ بِهَاذَا فَقَالَ عُمَرُ خَفِيَ
عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ الْأَهَانِيِّ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ
انظر الحديث 2062 وطرفه
مطابقته للترجمة من حيث إن عمر رضي الله
تعالى عنه لما خفي عليه أمر الاستئذان رجع إلى
قول أبي موسى الأشعري في قوله قد كنا نؤمر
بهذا أي بالاستئذان فدل هذا على أن خبر الواحد
يعمل به وأن بعض السنن كان يخفي على بعض
الصحابة وأن الشاهد منهم يبلغ الغائب ما شهد
وإن الغائب كان يقبله ممن حدثه ويعتمده ويعمل
به فإن قلت طلب عمر رضي الله تعالى عنه البينة
يدل على أنه لا يحتج بخبر الواحد قلت فيه دليل
على أنه حجة لأنه بانضمام خبر أبي سعيد إليه لا
يصير متواتراً وقال البخاري في كتاب بدء الإسلام
أراد عمر التثبت لا أنه لا يجيز خبر الواحد
و (يحيى) في السند هو القطان يروي عن عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريح عن (عطاء) بن
أبي رباح عن (عبيد بن عمير) الليثي المكي قال

استأذن أبو موسى وهو عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله تعالى عنه وقد مضت قضية أبي موسى مع عمر بن الخطاب في كتاب الاستئذان في باب التسليم والاستئذان ثلاثاً ما حملك على ما صنعت أي من الرجوع وعدم التوقف قوله قد كنا نؤمر قال الأصوليون مثله يحمل على أن الأمر به هو النبي وهو قوله إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع قوله فقالوا القائل أولاً هو أبي بن كعب ثم تبعه الأنصار في ذلك قوله فقام أبو سعيد هو الخدري سعد بن مالك قوله ألهاني أي شغلني الصفق وهو ضرب اليد على اليد للبيع

7354 — حَدَّثَنَا (عَلِي) حَدَّثَنَا (سُفْيَان) حَدَّثَنِي (الزُّهْرِي) أَنَّهُ سَمِعَهُ (مِنْ الْأَعْرَج) يَقُولُ أَخْبَرَنِي (أَبُو هُرَيْرَةَ) قَالَ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ الْمَوْعِدُ إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مَسْكِينًا أَلَزَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ مَلِيءٌ بَطْنِي وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَالَ مَنْ يَبْسُطُ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي ثُمَّ يَقْبِضُهُ فَلَنْ يَنْسِيَ شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ

مطابقته للترجمة من حيث إن أبا هريرة أخبر عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من أقواله وأفعاله ما غاب عنه كثير من الصحابة ولما بلغهم ما سمعه قبلوه وعملوا به فدل على أن خبر الواحد يقبل ويعمل به وفيه حجة على الذين يشترطون التواتر في أخبار النبي صلى الله

تعالى عليه وآله وسلم
وعلي هو ابن عبد الله بن المديني وسفيان هو
ابن عيينة والزهري محمد بن مسلم والأعرج عبد
الرحمان بن هرم بن
والحديث قد مضى في أول كتاب البيوع بأطول
منه من وجه آخر ومضى أيضاً في كتاب العلم في
باب حفظ العلم من حديث مالك عن الزهري عن
الأعرج
قوله والله

عمدة القاري ج: 25 ص: 68

الموعد جملة معترضة ومراده من هذا يوم القيامة
يعني يظهر أنكم على الحق في الإنكار أو إني
عليه في الإكثار قوله على ملء بطني بكسر
الميم والهمزة في آخره أراد به سد جوعته قوله
علي أموالهم أي على مزارعهم والمال وإن كان
عاماً لكنه قد يخص بنوع منه ولم يكن للأنصار إلا
المزارع قوله ثم يقبضه بالرفع قوله فلن ينسى
هكذا رواية الكشميهني ونقل ابن التين أنه وقع
في الرواية فلن ينس بالنون والجزم وروى عن
الكسائي أنه قال الجزم بلن لغة لبعض العرب
ويروى فلم ينس قوله سمعه مني ويروى يسمعه
بصورة المضارع

— 23

2) باب مَنْ رَأَى تَرَكَ النَّكِيرَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حُجَّةٌ لَا
مِنْ غَيْرِ الرَّسُولِ (2)

أي هذا باب في بيان من رأى ترك النكير أي الإنكار
وهو بفتح النون وكسر الكاف مبالغة في الإنكار
غرضه أن تقرير الرسول حجة إذ هو نوع من فعله
ولأنه لو كان منكراً للزمه التغيير ولا خلاف بين

العلماء في ذلك لأنه لا يجوز له أن يرى أحداً من أمته يقول قولاً أو يفعل فعلاً محظوراً فيقرره عليه لأن الله تعالى فرض عليه النهي عن المنكر قوله لا من غير الرسول يعني ليس بحجة ترك الإنكار من غير الرسول لجواز أنه لم يتبين له حينئذ وجه الصواب وقال ابن التين الترجمة تتعلق بالإجماع السكوتي وأن الناس اختلفوا فيه وقد علم ذلك في موضعه

7355 — حَدَّثَنَا (حَمَّادُ بْنُ حُمَيْدٍ) حَدَّثَنَا (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُعَاذٍ) حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ) قَالَ رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْلِفُ بِاللَّهِ أَنْ ابْنَ الصَّيَّادِ الدَّجَّالَ قُلْتُ تَخْلِفُ بِاللَّهِ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَخْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ فَلَمْ يُنْكَرْهُ النَّبِيُّ مُطَابَقَتَهُ لِلتَّرْجُمَةِ ظَاهِرَةٌ وَحَمَادُ بْنُ حَمِيدٍ بِالضَّمِّ الْخِرَاسَانِيُّ وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْمِزِيُّ فِي التَّهْذِيبِ أَنَّ فِي بَعْضِ النُّسخِ الْقَدِيمَةِ مِنَ الْبُخَارِيِّ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ حَمِيدٍ صَاحِبٌ لَنَا حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ فِي الْإِحْيَاءِ وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاذٍ بِلا واسطة قيل هو أحد الأحاديث التي نزل فيها البخاري عن مسلم أخرجها مسلم عن شيخ وأخرجها البخاري بواسطة بينه وبين ذلك الشيخ قلت عبید الله بن معاذ بن من مشايخ مسلم روى عنه في غير موضع وروى البخاري عن محمد بن النضر وحماد بن حميد وأحمد غير منسوب عنه في ثلاث مواضع في كتابه في تفسير سورة الأنفال في موضعين وفي آخر الاعتصام وروى البخاري هنا عن حماد عن عبید الله عن أبيه معاذ بن حسان العنبري البصري عن شعبة عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن عوف عن محمد بن المنكدر

عن جابر وأخرجه مسلم وأبو داود كلاهما عن عبید
الله بن معاذ فمسلم أخرجه في الفتن وأبو داود
في الملاحم
قوله إن ابن الصياد كذا لأبي ذر بصيغة المبالغة
ووقع عند ابن بطال مثله لكن بغير الألف واللام
وكذا في رواية مسلم وفي رواية الباقرين ابن
الصائد بوزن الظالم واسمه صاف وإنما حلف عمر
بالظن ولعله سمعه من النبي أو فهمه بالعلامات
والقرائن فإن قلت جاء في خبره أن عمر قال
لرسول الله دعني أضرب عنقه فقال إن يكن هو
فلن تسلط عليه وإن لم يكن فلا خير لك في قتله
فهذا يدل على شكه فيه وترك القطع عليه أنه
الدجال قلت يمكن أن يكون هذا الشك منه كان
متقدماً على يمين عمر بأنه الدجال ثم أعلمه الله
أنه الدجال وجواب آخر أن الكلام وإن خرج مخرج
الشك فقد يجوز أن يراد به اليقين والقطع كقوله
لئن أشركت ليحبطن عملك وقد علم تعالى أن
ذلك لا يقع منه وإنما خرج هذا منه على المتعارف
عند العرب في مخاطبتها قال الشاعر

(أيا ظبية الوعساء بين جلاجل)

وبين النقا أنت أم أم سالم)

عمدة القاري ج: 25 ص: 69

فأخرج كلامه مخرج الشك مع كونه غير شاك في
أنها ليست بأم سالم وكذلك كلامه خرج مخرج
الشك لطفاً منه بعمر في صرفه عن عزمه على
قتله

— 24

(2) بَابُ الْأَحْكَامِ الَّتِي تُعْرَفُ بِالِدَّلَائِلِ وَكَيْفَ مَعْنَى
الدَّلَالَةِ وَتَفْسِيرُهَا (2)

أي هذا باب في بيان الأحكام التي تعرف بالدلائل أي بالملازمات الشرعية أو العقلية وقال ابن الحاجب وغيره المتفق عليها خمسة الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستدلال وذلك كلما علم ثبوت الملزوم شرعاً أو عقلاً علم ثبوت لازمه عقلاً أو شرعاً قوله بالدلائل كذا في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني بالدليل بالإفراد والدليل ما يرشد إلى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود المدلول قوله وكيف معني الدلالة بفتح الدال وكسرهما وحكي ضمها أيضاً والفتح أعلى ومعني الدلالة هو كإرشاد النبي أن الخاص وهو الحمر حكمه داخل تحت حكم العام وهو فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ فَإِنْ مِنْ رَبَطِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ عَامِلٌ لِلْخَيْرِ يَرَى جَزَاءَهُ خَيْرًا وَمَنْ رَبَطِهَا فِخْرًا وَرِبَاءً فَهُوَ عَامِلٌ لِلشَّرِّ يَرَى جَزَاءَهُ شَرًّا قَوْلُهُ وَتَفْسِيرُهَا يَجُوزُ بِالرَّفْعِ وَالْجَرِّ وَتَفْسِيرُهَا يَعْنِي تَبْيِينُهَا كَتَعْلِيمِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا لِلْمَرْأَةِ السَّائِلَةِ التَّوَضُّؤَ بِالْفُرْصَةِ وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ أَمْرَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا ثُمَّ سُئِلَ عَنِ الْخُمْرِ فَذَلَّهُمْ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ

قَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى بَابِ الْآنِ
وَسُئِلَ النَّبِيُّ عَنِ الضَّبِّ فَقَالَ لَا أَكُلُهُ وَلَا أَحَرِّمُهُ
وَأَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ النَّبِيِّ الضَّبُّ فَاسْتَدَلَّ ابْنُ عَبَّاسٍ
بِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرَامٍ
فِيهِ أَيْضًا بَيَانُ تَقْرِيرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَنَّهُ
يَفِيدُ الْجَوَازَ إِلَى أَنْ يَوْجَدَ مِنْهُ قَرِينَةٌ تَصْرِفُهُ إِلَى
غَيْرِ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَاسْتَدَلَّ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأَنَّهُ أَيُّ بَانَ أَكَلَ
الضَّبَّ لَيْسَ بِحَرَامٍ وَذَلِكَ لَمَا رَأَى أَنَّهُ يُؤْكَلُ عَلَى
مَائِدَتِهِ بِحَضْرَتِهِ وَلَمْ يَنْكُرْهُ وَلَا مَنَعَ مِنْهُ وَلِقَائِلُ أَنْ

يقول لا آكله قرينة على عدم جواز أكله مع قوله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي 1764 أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَلَا شَكَّ أَنْ الضب من الخبائث لأن النفس الزكية لا تقبله ألا ترى كيف قال إني أعافه وأما قوله ولا أحرمه فيحتمل أنه يكون قبل نزول الآية ويحتمل أنه كان الذين أكلوه في ذلك الوقت في مجاعة وكان الوقت في ضيق شديد من عدم ما يؤكل من الحيوان

7356 — حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْخَيْلُ لِثَلَاثَةِ لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ وَرْزٌ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَطَالَ فِي مَرْجٍ — أَوْ رَوْضَةٍ — فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا ذَلِكَ الْمَرْجُ — أَوْ الرَّوْضَةُ — كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيلَهَا فَاسْتَنْتَتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَزْوَائُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرَدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ وَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَعْنِيًا وَتَعَفُّفًا وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وَرْزٌ وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ عَنِ الْجُمُرِ قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ الْعَادَّةَ الْجَامِعَةَ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنْتَقَالَ دَرَّةً خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْتَقَالَ دَرَّةً شَرًّا يَرَهُ

مطابقتها للترجمة من حيث إن النبي لما بين أمور
الخير وسئل عن الحمر عرف حكم الحمر بالدليل
وهو قوله تعالى 10 الزلزلة 7 ف الآية وقد ذكرناه
الآن

وإسماعيل هو ابن أبي أويس وأبو صالح ذكوان
الزيتونات السمان
والحديث قد مضى في الشرب عن عبد الله بن
يوسف وفي الجهاد وفي علامات النبوة عن
القعنبى وفي التفسير عن إسماعيل وعن يحيى
بن سليمان ومضى الكلام فيه
قوله وزر هو الاسم قوله فأطال مفعوله محذوف
أي أطال لها الذي يشد به قوله في مرج هو
الموضع الذي ترعى فيه الدواب قوله أو روضة
شك من الراوي قوله في طيلها بكسر الطاء وفتح
الياء آخر الحروف وهو الحبل الطويل الذي تشد به
الدابة عند الرعي قوله فاستنت من الاستنان وهو
العدو قوله شرفاً بفتحيتين وهو الشوط قوله
يسقي به أي يسقيه والياء زائدة ويروى تسقى
بلفظ المجهول قوله تغنياً قال ابن نافع أي
يستغني بها عما في أيدي الناس وانتصابها على
التعليل قوله وتعففاً أي يتعفف بها عن الافتقار
إليهم بما يعمل عليها ويكسبه على ظهرها قوله
في رقابها فيه دليل على أن فيها الزكاة واعتمد
عليه الحنفية في إيجاب الزكاة في الخيل والخصم
فسره بقوله لا ينسى التصدق ببعض كسبه عليها
الله تعالى قوله وسئل رسول الله قيل يمكن أن
يكون السائل هو صعصعة بن معاوية عم الأحنف
التميمي لأن له حديثاً رواه النسائي في التفسير
وصححه الحاكم ولفظه قدمت على النبي
فسمعته يقول فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ
إلى آخر السورة قال ما أبالي أن لا أسمع غيرها

حسبي حسبي قوله الفاذة بتشديد الذاال المعجمة المفردة في معناها ومعنى الجامعة التي تجمع أعمالها البر كلها دقيقتها وجليلها وكذلك أعمال المعاصي

7357 — حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ

أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَحَدُهُمَا أَخْرَجَهُ مَخْتَصِرًا عَنْ (يَحْيَى) قَالَ الْكَلَابَادِيُّ هُوَ يَحْيَى بْنُ جَعْفَرِ الْبَيْكَنْدِيِّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ صَنِيعُ ابْنِ السَّكَنِ يَقْتَضِي أَنَّهُ يَحْيَى بْنُ مُوسَى الْبَلْخِيِّ قُلْتُ تَبِعَ الْكَلَابَادِيُّ فِي هَذَا جَمَاعَةً مِنْهُمْ الْبَيْهَقِيُّ وَ (ابْنُ عَيْنَةَ) هُوَ سَفِيَّانٌ وَمَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ الْعَبْدِيِّ الْحَجَبِيِّ يَرُوي عَنْ (أُمِّهِ) صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ وَلِصَفِيَّةَ وَلِأَبِيهَا صَحَابَةَ

وَالطَّرِيقَ الثَّانِيَّ هُوَ قَوْلُهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ عُقَيْبَةَ حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّمِيرِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ شَيْبَةَ حَدَّثَنِي أُمِّي عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ عَنِ الْخَيْضِ كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْهُ قَالَ تَأْخُذِينَ فِرْصَةً مُمْسَكَةً فَتَوْضِئِينَ بِهَا قَالَتْ كَيْفَ أَتَوْضَأُ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ تَوْضِئِي قَالَتْ كَيْفَ أَتَوْضَأُ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ تَوْضِئِينَ بِهَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَعَرَفْتُ الَّذِي يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ فَجَذَّبْتُهَا إِلَيَّ فَعَلَّمْتُهَا انظُر الْحَدِيثَ 314 وَطَرَفُهُ مِطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجَمَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمَّا سَأَلَتْهُ الْمَرْأَةُ الْمَذْكُورَةَ عَنْ كَيْفِيَّةِ الْاِغْتِسَالِ عِلْمُهَا بِالذَّلِيلِ وَشَيْخُ الْبَخَارِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ الْكُوفِيُّ

قال أبو حاتم ليس بالمشهور ورد عليه ، أنه روى عنه مع البخاري يعقوب بن سفيان وأبو كريب وآخرون ووثقه جماعة منهم ابن عدي وقال الكلاباذي هو من قدماء شيوخ البخاري وما له عنده سوى هذا الموضوع ورد عليه بأن له موضعاً آخر مضى في الجمعة وآخر في غزوة المريسيع وله في الأحاديث الثلاثة عنده متابع فما أخرج له شيئاً استقلالاً ولكنه ساقه المتن هنا بلفظه وأما لفظ ابن عيينة فقد مضى في الطهارة قاله بعضهم وليس كذلك بل هو في كتاب

عمدة القاري ج: 25 ص: 71

الحيض في باب ذلك المرأة نفسها إذا طهرت من الحيض أخرجه عن يحيى المذكور في الطريق الأول عن ابن عيينة إلى آخره ومضى الكلام فيه قوله إن امرأة هي أسماء بنت شكل بفتح الشين المعجمة والكاف واللام قوله كيف تغتسل منه على صيغة المجهول قوله تأخذين ويروى تأخذي والأول هو الصواب قوله فرصة بتثليث الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة وهي القطعة من القطن أو الخروق تتمسح بها المرأة من الحيض قوله ممسكة أي مطيبة بالمسك وقال الخطابي قد تأول الممسكة على معنى الإمساك دون الطيب يريد أنها تمسكها بيدها فتستعملها قوله فتوضئن بها أي تتنظفين وتتطهرين أي أراد معناها اللغوي قوله فجذبتها إلي بتشديد الياء

7358 — حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (أَبُو عَوَانَةَ) عَنْ (أَبِي بَشِيرٍ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) أَنَّ أُمَّ حُقَيْدِ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ خَزْنٍ أَهَدَتْ إِلَى النَّبِيِّ سَمْنًا وَأَقِطًا وَأَضْبًا فَدَعَا بِهِنَ النَّبِيُّ فَأَكَلْنَ عَلَى مَائِدَتِهِ فَتَرَكَهُنَّ النَّبِيُّ كَأَلْمُتَّقَدِرِ لَهُنَّ وَلَوْ كُنَّ حَرَامًا مَا أَكَلْنَ عَلَى مَائِدَتِهِ

ولا أمَ رَ بِـ أَكْلِهنَ

مطابقته للترجمة من حيث إنه لما تركهن
كالمتقذر لهن ربما امتنعوا عن أكلها ثم إنه لما
دعا بهن وأكلن على مائدته صار ذلك دليلاً على
إباحتهن
وأبو عوانة بفتح المهملة الواضحة اليشكري وأبو
بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة
جعفر بن أبي وحشية
والحديث مضى في الأطعمة في باب الأقط عن
مسلم بن إبراهيم
قوله أن أم حفيد بضم الحاء المهملة وفتح الفاء
وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة
واسمها هزيلة — مصغر هزيلة — بالزاي بنت
الحارث الهلالية أخت ميمونة أم المؤمنين وهي
خالة ابن عباس وخالة خالد بن الوليد واسم أم كل
منهما لبابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة
الأولى قوله وأضياً بفتح الهمزة وضم الضاد
المعجمة وتشديد الباء الموحدة جمع ضب وفي
رواية الكشميهني وضياً بالإفراد وقال صاحب
التوضيح أصل أضياً أضياً على وزن أفلس اجتمع
مثلان متحركان وأسكن الأول ونقلت حركته إلى
الساكن الذي قبله انتهى قلت كأنه استغرب هذا
وطول الكلام فيه ومن قرأ مختصراً في علم
التصريف يعلم هذا ومع هذا لم يكمل ما قاله فيه
وتتمته أنه لما اجتمع فيه حرفان مثلان نقلت
حركة الأول إلى الضاد وأدغم في الثاني قوله
كالمتقذر بالقاف والذال المعجمة قوله لهن أي
لهذه المذكورات الثلاث وفي رواية الكشميهني له
بالإفراد وهو الأوجه لأنه لم يكن يتقذر السمن
والأقط وكذا الكلام في دعا بهن وفي الباقي
وذكرنا الخلاف في الضب فيما مضى

7359 — حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ) حَدَّثَنَا (ابْنُ وَهْبٍ) أَخْبَرَنِي (يُونُسُ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) أَخْبَرَنِي (عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيحٍ) عَنْ (جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزَلْنَا — أَوْ لِيَعْتَزَلْ مَسْجِدَنَا — وَلِيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ وَإِنَّهُ أَتَى بَدْرَ قَالَ ابْنُ وَهْبٍ يَغْنِي طَبَقًا فِيهَا خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا فَسَأَلَ عَنْهَا فَأَخْبَرَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبُقُولِ فَقَالَ قَرَّبُوهَا فَقَرَّبُوهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ فَلَمَّا رَأَهُ كَرِهَ أَكْلَهَا قَالَ فَإِنِّي أَنَسَاجِي مِمَّنْ لَا تَنَاجِي

مطابقتها للترجمة من حيث إن النبي لما امتنع من الخضرات المذكورة لأجل ريحها امتنع الرجل الذي كان معه فلما رآه قد امتنع قال له كل وفسر كلامه بقوله فإنني أناسي من لا تناسي وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الأيلي والحديث مضى في الصلاة عن سعيد بن عفير ومضى الكلام في قوله وليقعد في بيته وفي رواية الكشميهني أو ليقعد بزيادة الألف في أوله قوله ببدر بفتح الباء الموحدة وهو الطبق على ما يأتي سمي

عمدة القاري ج: 25 ص: 72

بدرًا لاستدارته تشبيهاً بالقمر قوله قال ابن وهب موصول بسند الحديث المذكور قوله فيه خضرات بفتح أوله وكسر ثانيه وقال ابن التين وضبط في بعض الروايات بفتح الضاد وضم الخاء قوله قربوها بكسر الراء أمر للجماعة وقوله فقربوها بصيغة الجمع للماضي قوله إلى بعض أصحابه منقول بالمعنى لأن لفظه قربوها لأبي أيوب رضي الله تعالى عنه فكان الراوي لم يحفظه

فكنى عنه بذلك وعلى تقدير أن لا يكون عينه ففيه التفات لأن نسق العبارة أن يقول إلى بعض أصحابي قوله كان معه من كلام الراوي أي مع النبي قوله فلما رآه كره أكلها فاعل كره بمقتضى ظاهر الكلام هو بعض أصحابه ولكنه في الحقيقة هو أبو أيوب وفيه حذف تقديره فلما رآه امتنع من أكلها وأمر بتقريبها إليه كره أكلها ويحتمل أن يكون التقدير فلما رآه لم يأكل منها كره أكلها قال ابن بطال قوله قربوها نص على جواز الأكل وكذا قوله أناجي إلى آخره وقالوا يدخل في حكم الثوم والبصل الكراث والفجل وقد ورد في الفجل حديث وعلل ذلك بأن الملائكة تتأذى مما يتأذى به بنو آدم قيل يريد غير الحافطين

وقال ابن عفير عن ابن وهب يقدر فيه خضراؤه ولم يذكر الليث وأبو صفوان عن يونس قصة القدر فلا أدري هو من قول الزهري أو في الحديث

أي قال سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء نسب لجدته عن عبد الله بن وهب بقدر بكسر القاف وسكون الدال قوله ولم يذكر الليث أي ابن سعد وأبو صفوان عبد الله بن سعيد الأموي قال الكرمانى والظاهر أن لفظ ولم يذكر وكذا لفظ فلا أدري لأحمد ابن صالح ويحتمل أن يكون لعبد الله بن وهب أو لابن عفير وللبخاري تعليقا قوله فلا أدري هو من قول الزهري أو في الحديث معناه أن الزهري نقله مرسلًا عن رسول الله ولهذا لم يروه يونس والليث وأبو صفوان أو مسندا كما في الحديث ولهذا نقله يونس لابن وهب ومضى الحديث في آخر كتاب الجماعة في باب ما جاء في الثوم

7360 - حَدَّثَنِي (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) حَدَّثَنَا (أَبِي وَعَمِّي) قَالَا حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ أَخْبَرَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ) أَنَّ أَبَاهُ (جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ) أَخْبَرَهُ أَنَّ (امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ) أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ فَقَالَتْ أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ قَالِ إِنْ لَمْ تَجِدِ دِينِي فَاتِي أَبِي أَبَا بَكْرٍ

انظر الحديث 3659 وطرفه مطابقتة للترجمة من حيث إنه قال للمرأة المذكورة فيه إنها إن لم تجده تأتي أبا بكر رضي الله تعالى عنه قال الكرمانى ما وجه مناسبة هذين الحديثين بالترجمة قلت أما الأول فيستدل منه أن الملك يتأذى بالرائحة الكريهة وأما الثاني فيستدل به على خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه قلت باب الأحكام التي تعرف بالدلائل ليس بينها وبين الحديثين مطابقة بالوجه الذي ذكره من استنباط الحكم من الحديثين وإنما وجه المطابقة ما ذكرته من الفيض الرحمانى وشيخه عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن عوف وأبوه سعد وعمه يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقال الدمياطي مات يعقوب سنة ثمان ومائتين وكان أصغر من أخيه سعد انفرد به البخاري واتفقا على أخيه وجبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن مطعم اسم فاعل من الإطعام ابن عدي بن نوفل القرشي النوفلى

والحديث مضى في فضل أبي بكر رضي الله تعالى عنه عن الحميدي وفي الأحكام عن عبد العزيز بن عبد الله ومضى الكلام فيه قوله إن امرأة لم يدر اسمها قوله في شيء يعني سألته في شيء يخصها

زَادَ الْحُمَيْدِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ كَأَنَّهَا تَعْنِي
الْمَوْتَ

يروى زاد لنا الحميدي أي زاد الحميدي عبد الله بن
الزبير بن عيسى المنسوب إلى أحد أجداده حميد
يعني زاد على الحديث الذي قبله لفظ كأنها تعني
الموت يعني تعني بعدم وجدانها النبي موته وقد
مضى في مناقب الصديق حدثنا الحميدي ومحمد
بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن سعد وسأقه
بتمامه وفيه الزيادة ويستفاد منه أنه إذا قال زادنا
أو زاد لنا أو زادني أو زاد لي فهو كقوله حدثنا
وكذلك قال لنا وقال لي ونحو ذلك
بسم الله الرحمن الرحيم

— 25

2) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ
شَيْءٍ (2)

أي هذا باب في قول النبي إلى آخره هذه الترجمة
حديث أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والبخاري من
حديث جابر رضي الله تعالى عنه أن عمر رضي
الله تعالى عنه أتى بكتاب أصابه من بعض أهل
الكتاب فقرأه عليه فغضب فقال لقد جئتكم بها
بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبرونكم بحق
فتكذبوا به أو يبطل فتصدقوا به والذي نفسي
بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني
ورجاله ثقات إلا أن في مجالد ضعفاً قوله لا
تسألوا أهل الكتاب أي اليهود والنصارى قوله عن
شيء أي مما يتعلق بالشرائع لأن شرعنا مكتفٍ

ولا يدخل في النهي سؤالهم عن الأخبار المصدقة
لشرعنا وعن الأخبار عن الأمم السالفة وأما قوله
تعالى فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ
الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَمَتِّينَ فالمراد به من
أمن منهم والنهي إنما هو عن سؤال من لم يؤمن
منهم

7361 — وقال (أبو اليمان) أخبرنا (شعيب)
عن (الزهري) أخبرني (حميد بن عبد الرحمن)
سمع (معاوية) يحدث (رهطاً من قریش)
بالمدينة وذكر كعب الأخبار فقال إن كان من
أصدق هؤلاء المخدثين الذين يحدثون عن أهل
الكتاب وإن كنا مع ذلك لتبلى عليه الكذب
مطابقتها للترجمة في ذكر كعب الأخبار الذي كان
يتحدث من الكتب القديمة ويسأل عنه من
أخبارهم

وكعب هو ابن ماتع بكسر التاء المثناة من فوق
بعدها عين مهملة ابن عمرو بن قيس من آل ذي
رعين وقيل ذي الكلاع الحميري وقيل غير ذلك
في اسم جده ويكنى أبا إسحاق كان في حياة
النبي رجلاً وكان يهودياً عالماً بكتبهم حتى كان
يقال له كعب الخبر وكعب الأخبار أسلم في عهد
عمر رضي الله تعالى عنه وقيل في خلافة أبي
بكر رضي الله تعالى عنه وقيل أسلم في عهد
النبي وتأخرت هجرته والأول أشهر وغزا الروم
في خلافة عمر ثم تحول في خلافة عثمان رضي
الله تعالى عنه إلى الشام إلى أن مات بحمص
وقال الواقدي وغيره مات سنة اثنتين وثلاثين
وقال ابن سعد ذكره لأبي الدرداء فقال إن عند
ابن الحميرية لعلماء كثيراً وأخرج ابن سعد من
طريق عبد الرحمان بن جبير بن نفيير قال قال

معاوية إلا إن كعب الأخبار أحد العلماء إن كان عنده لعلم كالأخبار وإن كنا مفرطين وروى عن النبي مرسلًا وعن عمر بن الخطاب وعائشة وآخرين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وروى عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير ومعاوية رضي الله تعالى عنهم وروى له البخاري والأربعة ابن ماجه في التفسير وشيخ البخاري أبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة والزهري محمد بن مسلم وحميد بالضم ابن عبد الرحمان بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان

قوله سمع معاوية أي أنه سمع معاوية وحذف أنه يقع كثيراً قوله بالمدينة يعني لما حج في خلافته قوله وذكر على صيغة المجهول قوله إن كان كلمة إن مخففة من المثقلة قوله من أصدق هؤلاء المحدثين ويروى لمن أصدق هؤلاء المحدثين بزيادة لام التأكيد قوله الكتاب يشمل التوراة والإنجيل والصحف قوله وإن كنا مع ذلك أي مع كونه أصدق المحدثين أراد بالمحدثين أنظار كعب ممن كان من أهل الكتاب لنبلو أي لنختبر عليه الكذب يعني يقع بعض ما يخبرنا عنه بخلاف ما يخبرنا به وقال ابن حبان في كتاب الثقات أراد معاوية أنه يخطيء أحياناً فيما يخبر به ولم يرد أنه كان كذاباً وقال غيره الضمير في قوله لنبلو عليه الكذب

عمدة القاري ج: 25 ص: 74

للكتاب لا لكعب وإنما يقع في كتابهم الكذب لكونهم بدلوه وحرفوه وقال ابن الجوزي المعنى الذي يخبر به كعب عن أهل الكتاب يكون كذباً لا أنه يتعمد الكذب وإلا فقد كان كعب من أخبار الأخبار

7362 — حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ) أَخْبَرَنَا (عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ) عَنْ (يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ) عَنْ (أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تَكْفُرُوا بِهِمْ قَوْلُهُمْ قَوْلُهُمْ

1764 أءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

الآية

انظر الحنبلية حديث 4485
مطابقته للترجمة من حيث إنه أمرهم بعدم التصديق وعدم التكذيب فيقتضي ترك السؤال عنهم

ومحمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وعثمان بن عمر بن فارس البصري وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث بعينه سنداً ومتمناً مضى في تفسير سورة البقرة في باب قوله قولوا آمنا بالله الآية ومضى الكلام في

7363 — حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ) أَخْبَرَنَا (ابْنُ شِهَابٍ) عَنْ (عُبَيْدِ اللَّهِ) (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمْ الَّذِي أُنزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَخَذْتُ تَقْرَأُونَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبَّ وَقَدْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَغَيَّرُوهُ وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ وَقَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَسْتَرْوَأَ بِهِ تَمَنَّا قَلِيلاً أَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا

يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم المذكور قريباً وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث مضى في الشهادات عن يحيى بن بكير عن الليث ويأتي في الوحيد عن أبي اليمان قوله أحدث أي الكتب وكذا تقدم في كتاب الشهادات قيل كتابنا قديم فما معنى أحدث أجيب بأنه أحدث نزولاً مع أن اللفظ حادث وإنما القديم هو المعنى القائم بذات الله تعالى قوله محضاً أي صرفاً خالصاً قوله لم يشب أي لم يخلط من شاب يشوب شوباً لأنه لم يتطرق إليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة قوله وقد حدثكم أي الكتاب الذي أنزل على النبي ويروى وقد حدثتم على صيغة المجهول قوله ألا ينهاكم كلمة ألا للتنبيه ويروى لا ينهاكم بدون الهمزة في أوله استفهام محذوف الأداة بدليل ما تقدم في الشهادات أو لا ينهاكم قوله ما جاءكم فاعل ينهاكم والإسناد مجازي قوله من العلم أي الكتاب والسنة قوله لا والله كلمة لا تأكيد للنفي والمقصود أنهم لا يسألونكم مع أن كتابهم محرف فأنتم بالطريق الأولى أن لا تسألوهم لكن يجوز لكم السؤال عنهم

— 26

(2) بَابُ كَرَاهِيَةِ الْخِلَافِ (2)

أي هذا باب في بيان كراهية الخلاف أي في الأحكام الشرعية وقد وقع هذا الباب في كثير من النسخ بعد بابين وسقط بالكلية لابن بطال فصار حديثه من جملة باب النهي على التحريم

7364 — حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَانَ
بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ
الْجَوْنِيِّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا انْتَلَفْتُمْ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا
اخْتَلَفْتُمْ فَفَقُّومُوا عَنْهُ

عمدة القاري ج: 25 ص: 75

مطابقتها للترجمة ظاهرة وإسحاق هو ابن راهويه
قاله الكلاباذي وسلام بتشديد اللام ابن أبي مطيع
الخراعي وأبو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني
بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة إلى أحد
أجداده الجون بن عوف وقال ابن الأثير الجون
بطن من كندة منهم أبو عمران الجوني
والحديث مضمي في فضائل القرآن عن أبي
النعمان وأخرجه مسلم في القدر عن يحيى بن
يحيى وغيره وأخرجه النسائي في فضائل
القرآن عن عمرو بن علي به وعن غيره
قوله ما انتلفت أي ما توافقت عليه القراءة
قال أبو عبد الله سمع عبد الرحمن سلاماً
أي قال أبو عبد الله البخاري سمع (عبد الرحمن
بن مهدي) سلام بن أبي مطيع وأشار بهذا إلى ما
أخرجه في فضائل القرآن عن عمرو بن علي عن
عبد الرحمن قال حدثنا (سلام بن أبي مطيع)
ووقع هذا الكلام للمستملي وحده

7365 — حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ الصَّامِدِ)
حَدَّثَنَا (هَمَّامٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ) عَنْ
جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَقْرَأُوا
الْقُرْآنَ مَا انْتَلَفْتُمْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ
فَقُومُوا عَنْهُ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن إسحاق أيضاً عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن همام بتشديد الميم الأولى عن يحيى البصري عن أبي عمران الخ وأمرهم النبي بالائتلاف وحذرهم الفرقة وعند حدوث الشبهة التي توجب المنازعة فيه أمرهم بالقيام عن الاختلاف ولم يأمرهم بترك قراءة القرآن إذا اختلفوا في تأويله لإجماع الأمة على أن قراءة لمن فهمه ولمن لم يفهمه فدل على أن قوله قوموا عنه على وجه النذب لا على وجه التحريم للقراءة عند الاختلاف قال أبو عبد الله وقال يزيد بن هارون عن هارون الأعور حدثنا أبو عمران عن جندب عن النبي هذا تعليق وصله الدارمي عن يزيد بن هارون فذكره

7366 — حدثنا (إبراهيم بن موسى) أخبرنا (هشام) عن (معمر) عن (الزهري) عن (عبدة بن عبد الله) عن (ابن عباس) قال لما حضر النبي قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال هلم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده قال عمر إن النبي غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسننا كتاب الله واختلف أهل البيت واختلفوا فمنهم من يقول قرأوا بكتابكم ما قال عمر فلما أكثروا اللغو واختلفوا عند النبي قال قوموا عني قال عبدة بن عبد الله فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم

مطابقتها للترجمة ظاهرة وشيخ البخاري إبراهيم

بن موسى بن يزيد الفراء أبو إسحاق المرادي يعرف بالصغير روى عنه مسلم أيضاً وهشام بن يوسف ومعمربفتح الميمين ابن راشد وعبيد الله بن عبد الله ذكر عن قريب والحديث مضى في العلم في باب كتابة العلم عن يحيى بن سليمان وفي المغازي عن علي بن عبد الله وفي الطب عن عبد الله بن محمد وأخرجه مسلم في الوصايا

عمدة القاري ج: 25 ص: 76

عن محمد بن رافع وأخرجه النسائي في العلم عن إسحاق بن إبراهيم بن راهويه قوله لما حضر بلفظ المجهول أي لما حضره الموت قوله هلم أي تعالوا وعند الحجازيين يستوي فيه المفرد والجمع المؤنث والمذكر قوله اللغظ هو الصوت بلا فهم المقصود قوله إن الرزية بالراء ثم الزاي وهي المصيبة قوله من اختلافهم بيان لقوله ما حال

— 27

2) **بَابُ نَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى التَّحْرِيمِ إِلَّا مَا تُعْرَفُ**
إِبَاحَتُهُ (2)

أي هذا باب في بيان نهى النبي واقع على التحريم وهو حقيقة فيه إلا ما تعرف إباحته بقرينة الحال أو بقيام الدليل عليه أو بدلالة السياق فقوله نهى النبي كلام إضافي مرفوع بالابتداء وقوله على التحريم خبره ومتعلقه حاصل أو واقع أو نحو ذلك وكذلك أمره نحو قوله حين أخلوا أصيبوا من النساء أي كحكم النهي حكم أمره يعني تحريم مخالفته

لوجوب امتثاله ما لم يقم الدليل على إرادة النذب أو غيره قوله نحو قوله أي قول النبي في حجة الوداع حين أحلوا من العمرة قوله أصيبوا أمر لهم بالإصابة من النساء أي بجماعهن وقال أكثر الأصوليين النهي ورد لثمانية أوجه وهو حقيقة في التحريم مجاز في باقيها والأمر لسته عشر وجهاً حقيقة في الإيجاب مجاز في الباقي وقال جابرٌ ولم يعزم عليهم ولكن أحلهم لهم أي قال جابر بن عبد الله ولم يعزم أي لم يوجب النبي الجماع أي لم يأمرهم أمر إيجاب بل أمرهم أمر إباحة وإباحة

وقالت أم عطية نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا

اسم أم عطية نسيبة — مصغرة ومكبرة — الأنصارية قوله نهينا على صيغة المجهول ومثله يحمل على أن الناهي كان رسول الله أراد أن النهي لم يكن للتحريم بل للتنزيه لقوله ولم يعزم أي ولم يوجب علينا وهذا التعليق قد مضى موصولاً وفي كتاب الجنائز

7367 — حدثنا (المكيُّ بن إبراهيم) عن (ابن جريج) قال (عطاء) قال (جابر) قال (أبو عبد الله) وقال (محمد بن بكر) حدثنا (ابن جريج) قال أخبرني (عطاء) سمعت (جابر بن عبد الله) في أناس معه قال أهلنا أصحاب رسول الله في الحج خالصاً ليس معه عمرة قال عطاء قال جابر فقدم النبي صبح رابعة مصت من ذي الحجة فلما قدمنا أمرنا النبي أن نجل وقال أجلوا وأصيبوا من النساء قال عطاء قال جابر ولم يعزم عليهم ولكن أحلهم لهم فبلغه أنا تقول لما لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خمس أمرنا أن نجل إلى نساينا فنأتي عرفة تفطر مذاكيرنا المذي

قال وَيَقُولُ جَابِرٌ بِيَدِهِ هَكَذَا وَحَرَكَهَا فَقَامَ رَسُولُ
اللَّهِ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتُفَاكُمُ لِلَّهِ وَأُضِدُّكُمْ
وَأُبْرِكُكُمْ وَلَوْلَا هَذِي لَخَلَّتْ كَمَا تَجِلُونَ فَجَلُّوا فَلَوْ
اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُمْ فَخَلَلْنَا
وَسَطْنَا وَأَطَعْنَا

مطابقته للترجمة من حيث إن أمره بإصابة النساء
لم يكن على الوجوب ولهذا قال ولم يعزم عليهم
ولكن أهلهن أي النساء لهم
وابن جريح هو عبد الملك وعطاء هو ابن أبي رباح
والحديث مر في الحج
قوله أصحاب منصوب على الاختصاص قوله قال
جابر معطوف على شيء محذوف يظهر هذا مما
مضى في باب من أهل في زمن النبي ولفظه

عمدة القاري ج: 25 ص: 77

أمر النبي علياً أن يقيم على إحرامه فذكر الحديث
ثم قال وقال جابر أهلنا بالحج خالصاً قوله خالصاً
ليس معه عمرة هو محمول على ما كانوا ابتدأوا به
ثم يقع الإذن بإدخال العمرة في الحج وبفسخ
الحج إلى العمرة فصاروا على ثلاثة أنحاء مثل ما
قالت عائشة منا من أهل بالحج ومنا من أهل
بعمرة ومنا من جمع قال أبو عبد الله هو البخاري
وقال محمد بن بكر البرساني بضم الباء الموحدة
نسبة إلى برسان بطن من الأزدي وابن جريح عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريح وعطاء بن أبي رباح
قوله في أناس معه فيه التفات لأن مقتضى
الكلام أن يقول معي ووقع كذلك في رواية يحيى
القطان وقال الكرمانى ولعل البخاري ذكره
تعليقاً عن محمد بن بكر لأنه مات سنة ثلاث
ومائتين قوله فقدم النبي أي مكة قوله أمرنا
بفتح الراء قوله أن نحل أي بالإحلال أي بأن نصير
متمتعين بعد أن نجعله عمرة قوله وأصيبوا من

النساء هو إذن لهم في جماع نسائهم قوله إلا خمس أي خمس ليالٍ قوله أمرنا بفتح الراء قوله مذاكيرنا جمع الذكر على غير قياس قوله المذي بفتح الميم وكسر الذال المعجمة وفي رواية المستملي المنى وكذا عند الإسماعيلي قوله ويقول جابر بيده هكذا وحركها أي أمالها وهكذا إشارة إلى التقطر وكيفيته ووقع في رواية الإسماعيلي قال يقول جابر كأنني انظر إلى يده يحركها قوله ولولا هديي لحللت كما تحلون وفي رواية الإسماعيلي لأحللت حل وأحل لغتان والمعنى لولا أن معي الهدي لتمتعت لأن صاحب الهدي لا يجوز له التحلل حتى يبلغ الهدي محله وذلك في يوم العيد قوله فلو استقبلت من أمري ما استدبرت أي لو علمت في أول الأمر ما علمت آخرًا وهو جواز العمرة في أشهر الحج ما سقت الهدي

7368 — حَدَّثَنَا (أَبُو مَعْمَرٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَارِثِ)
عَنِ (الْحُسَيْنِ) عَنِ (ابْنِ بُرَيْدَةَ) حَدَّثَنِي (عَبْدُ

اللَّهِ الْمُزَنِّيُّ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ صَلَّى قَبْلَ صَلَاةِ
الْمَغْرَبِ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ لِمَنْ شَاءَ كَرَاهِيَةً أَنْ
يَتَخَذَهَا النَّبَاسُ سُنَّةً

انظر الحبر الحديث 1183
مطابقته للترجمة في قوله لمن شاء فإن فيه إشارة إلى أن الأمر حقيقة في الوجوب إلا إذا قامت قرينة تدل على التخيير بين الفعل والترك وقوله لمن شاء إشارة إليه فكان هذا صارفاً عن الحمى على الوجوب وأبو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري مات بالبصرة سنة أربع وعشرين ومائتين وعبد الوارث بن سعيد والحسين بن ذكوان المعلم وابن بريده بضم الباء الموحدة وفتح الراء عبید

الله الأسلمي قاضي مرو وعبد الله المزني بالزاي والنون هو ابن مغفل على صيغة اسم المفعول من التغفيل بالغين المعجمة والفاء والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب كم بين الأذان والإقامة
قوله كراهية أي لأجل كراهية أن يتخذها الناس سنة أي طريقة لازمة لا يجوز تركها أو سنة راتبة يكبره تركه

— 28

2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنْ لَكَ قَلْبٌ عَلِيمٌ غَالِيبٌ لَأَنْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ وَأَنَّ الْمُشَاوِرَةَ قِيلَ الْعَزْمُ وَالتَّبَيُّنُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنْ لَكَ قَلْبٌ عَلِيمٌ غَالِيبٌ لَأَنْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (2)

أي هذا باب في قول الله تعالى وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ الشورى على وزن فعلى المشورة تقول منه شاورته في الأمر واستشرته بمعنى ومعنى وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أي يتشاورون قوله وشاورهم في الأمر اختلفوا في أمر الله عز وجل رسوله أن يشاور أصحابه فقالت طائفة في مكائد الحروب وعند

لقاء العدو تطيباً لنفوسهم وتأليفاً لهم على دينهم وليروا أنه يسمع منهم ويستعين بهم وإن كان الله أغناه عن رأيهم ، وحيه روي هذا عن قتادة والربيع وابن إسحاق وقالت طائفة فيما لم يأت فيه وحي لبيبن لهم صواب الرأي وروي عن الحسن والضحاك قالا ما أمر الله نبيه بالمشاورة لحاجته إلى رأيهم وإنما أراد أن يعلمهم ما في المشورة من الفضل وقال آخرون إنما أمر بها مع غناه عنهم لتدبيره تعالى له وسياسته إياه ليستن به من بعده ويقتدوا به فيما ينزل بهم من النوازل وقال الثوري وقد سن رسول الله

عمدة القاري ج: 25 ص: 78

الاستشارة في غير موضع استشار أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما في أسارى بدر وأصحابه يوم الحديبية قوله وأن المشاورة عطف على قول الله قوله قبل العزم أي على الشيء وقبل التبيين أي وضوح المقصود لقوله تعالى فإذا عزممت الآية وجه الدلالة أنه أمر أولاً بالمشاورة ثم رتب التوكل على العزم وعقبه عليه إذ قال فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ وقال قتادة أمر الله نبيه إذا عزم على أمر أن يمضي فيه ويتوكل على الله فإذا عزم الرسول لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله

يريد أنه بعد المشورة إذا عزم على فعل أمر مما وقعت عليه المشورة وشرع فيه لم يكن لأحد من البشر التقدم على الله ورسوله لورود النهي عن التقدم بين يدي الله ورسوله وشاور النبي أصحابه يوم أُخِذَ فِي الْمَقَامِ وَالْخُرُوجِ فَرَأَوْا لَهُ الْخُرُوجَ فَلَمَّا لَيْسَ لِأُمَّتِهِ وَعَزَمَ

قَالُوا أَقِمْ فَلَمْ يَمِلْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَزْمِ وَقَالَ لَا يَنْبَغِي لِتَبِيِّ يَلْبَسُ لَأُمَّتَهُ فَيَصْعُقُهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ هَذَا مِثَالٌ لِمَا تَرَجَمَ بِهِ أَنَّهُ يَشَاوِرُ فَإِذَا عَزَمَ لَمْ يَرْجِعْ قَوْلَهُ لَأُمَّتِهِ أَيْ دَرَعَهُ وَهُوَ بِتَخْفِيفِ اللَّامِ وَسُكُونِ الْهَمْزَةِ وَقِيلَ الْأَدَاةُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ الدَّالِ وَهِيَ الْأَلَّةُ مِنْ دَرَعٍ وَبَيْضَةٍ وَغَيْرَهُمَا مِنَ السَّلَاحِ وَالْجَمْعُ لَامٌ بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ قَوْلُهُ أَقِمْ أَيْ اسْكُنْ بِالْمَدِينَةِ وَلَا تَخْرُجْ مِنْهَا إِلَيْهِمْ قَوْلُهُ فَلَمْ يَمِلْ أَيْ فَمَا مَالَ إِلَى كَلَامِهِمْ بَعْدَ الْعَزْمِ وَقَالَ لَيْسَ يَنْبَغِي لَهُ إِذَا عَزَمَ عَلَى أَمْرٍ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ لِأَنَّهُ نَقَضَ لِلتَّوَكُّلِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ عِنْدَ الْعَزِيمَةِ وَلَيْسَ الْأُمَّةُ دَلِيلُ الْعَزِيمَةِ

وَشَاوَرَ عَلِيًّا وَأَسَامَةَ فِيمَا رَمَى بِهِ أَهْلُ الْإِفْكِ عَائِشَةَ فَسَمِعَ مِنْهُمَا حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ فَجَلَدَ الرَّامِينَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى تَنَازُعِهِمْ وَلَا كُنْ حَكَمَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ

أَيُّ شَاوَرَ النَّبِيَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَضَتْ قِصَّةُ الْإِفْكِ مَطْوَلَةٌ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ النُّورِ قَوْلُهُ فَسَمِعَ مِنْهُمَا أَيْ مِنْ عَلِيٍّ وَأَسَامَةَ يَعْنِي سَمِعَ كَلَامَهُمَا وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ قَوْلُهُ فَجَلَدَ الرَّامِينَ وَسَمَاهُمْ أَبُو دَاوُدَ فِي رِوَايَتِهِ وَهُمْ مَسْطُحُ بْنُ أَثَاثَةَ وَحَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ وَعَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا نَزَلَتْ بَرَاءَتِي قَامَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْمَنْبَرِ فَدَعَا بِهِمْ وَحَدَّثَهُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَوْلُهُ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى تَنَازُعِهِمْ قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ عَنْ الْقَابِسِيِّ كَأَنَّهُ أَرَادَ تَنَازُعَهُمَا فَسَقَطَتِ الْأَلْفُ لِأَنَّ الْمُرَادَ عَلِيًّا وَأَسَامَةَ وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ الْقِيَاسُ تَنَازُعُهُمَا إِلَّا أَنْ يُقَالَ أَقْلُ الْجَمْعِ اثْنَانِ أَوْ الْمُرَادُ هُمَا وَمِنْ مَعَهُمَا وَوَأَفْقَهُمَا فِي ذَلِكَ

وَكَانَتِ الْأَئِمَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ يَسْتَشِيرُونَ الْأُمَنَاءَ مِنْ
 أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْأُمُورِ الْمُبَاحَةِ لِيَأْخُذُوا بِأَسْهَلِهَا
 فَإِذَا وَصَحَ الْكِتَابُ أَوْ السُّنَّةُ لَمْ يَتَعَدَّوْهُ إِلَى غَيْرِهِ
 أَقْبِلُوا بِسَدَاءِ النَّبِيِّ
 أي وكانت الأئمة من الصحابة والتابعين ومن
 بعدهم كانوا يستشيرون الأمناء وقيده لأن غير
 المؤتمن لا يستشار ولا يلتفت إلى قوله في
 الأمور المباحة التي كانت على أصل الإباحة قوله
 ليأخذوا بأسهلها أي بأسهل الأمور إذا لم يكن فيها
 نص بحكم معين والباقي ظاهر
 ورأى أبو بكر قتال من منع الزكاة فقال عمر كيف
 نقاتل وقد قال رسول الله

عمدة القاري ج: 25 ص: 79

أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 فَإِذَا قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ
 وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ
 مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ تَابَعَهُ بَعْدُ
 عُمَرُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَبُو بَكْرٍ إِلَى مَشُورَةٍ إِذْ كَانَ عِنْدَهُ
 حُكْمُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَ الصَّلَاةِ
 وَالزَّكَاةِ وَأَرَادُوا تَبْدِيلَ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ وَقَالَ النَّبِيُّ
 مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ
 هذا غير مناسب في هذا المكان لأنه ليس من باب
 المشاورة وإنما هو من باب الرأي وهذا مصرح فيه
 بقوله فلم يلتفت إلى مشورة والعجب من صاحب
 التوضيح حيث يقول فعل الصديق وشاور أصحابه
 في مقاتلة مانعي الزكاة وأخذ بخلاف ما أشاروا
 به عليه من الترك انتهى والذي هنا من قوله فلم
 يلتفت إلى مشورة يرد ما قاله قوله من بدل دينه
 فاقتلوه مضي موصولاً من حديث ابن عباس في
 كتاب المحاربين
 وكان القرءاء أصحاب مشورة عمر كهولاً كانوا أو
 شباباً وكان وقافاً عند كتاب الله عز وجل

وكان القراء أي العلماء وكان اصطلاح الصدر الأول أنهم كانوا يطلقون القراء على العلماء قوله كهولاً كانوا أو شباباً يعني كان يعتبر العلم لا السن والشباب على وزن فعال بالموحدين ويروى شباناً بضم الشين وتشديد الباء وبالنون قوله وقافاً بتشديد القاف أي كثير الوقوف وقد مر الكلام فيه عن قريب

7369 — حَدَّثَنَا (الْأُوَيْسِيُّ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ) عَنْ (صَالِحٍ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) حَدَّثَنِي (عُرْوَةُ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ) عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جِئَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ قَالَتْ وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ جِئَ اسْتَلَبَتِ الْوُحْيُ يَسْأَلُهُمَا وَهُوَ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَأَمَّا عَلِيُّ فَقَالَ لَمْ يَصِيقَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصُدُّكَ فَقَالَ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيْبُكَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ أَمْراً أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُ السَّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاحِنُ فَتَأْكُلُهُ فَقَامَ عَلَى الْمُنْبَرِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَدَاهُ فِي أَهْلِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خِيراً فَذَكَرَ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ

مطابقتها للترجمة ظاهرة والأويسى بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء وبالسين المهملة عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى أبو القاسم القرشي الأويسى المديني ونسبته إلى أويس بن سعد والأويس اسم من أسماء الذئب وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وعروة بن الزبير بن العوام وابن المسيب هو سعيد بن المسيب وعبيد الله هو ابن

عبد الله بن عتبة بن مسعود وهذا الحديث طرف من حديث الإفك المطول قد مضى في الشهادات عن أبي الربيع وفي المغازي وفي التفسير وفي الأيمان والندور عن عبد العزيز الأويسي وفي الجهاد وفي التوحيد وفي الشهادات وفي المغازي وفي التفسير وفي الإيمان عن حجاج بن منهال وفي التفسير والتوحيد أيضاً عن يحيى بن بكير وفي الشهادات أيضاً ومضى الكلام فيه غير مرة قوله ودعا عطف على مقدر أي قالت عمل رسول الله كذا ودعا قوله حين استلبت الوحي أي تأخر وأبطأ قوله أهله أي عائشة

7370 — وقال (أبو أسامة) عن (هشام) وحديثي (مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَاءَ)

عمدة القاري ج: 25 ص: 80

(الْعَسَّائِيُّ) عَنْ (هِشَامٍ) عَنْ (عُرْوَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا تُشِيرُونَ عَلَيَّ فِي قَوْمٍ يَسُبُّونَ أَهْلِي مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءٍ قَطُّ وَعَنْ عُرْوَةَ قَالَتْ لَمَّا أُخْبِرْتُ عَائِشَةَ بِالْأَمْرِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُتَلِّقَ إِلَى أَهْلِي فَأَذِنَ لَهَا وَأَرْسَلَ مَعَهَا الْغُلَامَ وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَاذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ

هذا تعليق من البخاري وأبو أسامة حماد بن أسامة الكوفي وهشام هو ابن عروة قوله حديثي محمد بن حرب هذا طريق موصول وحرب ضد الصلح النشائي بياع النشا بالنون والشين المعجمة ويحيى بن أبي زكريا مقصوراً

وممدوداً الغساني بالغين المعجمة وتشديد السين
المهملة السامي سكن واسطاً ويروى العشاني
بضم العين المهملة وتخفيف الشين المعجمة
وقال صاحب المطالع إنه وهم
قوله ما تشيرون علي هكذا بلفظ الاستفهام
ومضى في طريق أبي أسامة بصيغة الأمر أشيروا
عليّ قوله ما علمت عليهم يعني أهله وجمع
باعتبار الأهل أو يلزم من سبها سب أبويها قوله
لما أخبرت بلفظ المجهول قوله بالأمر أي بكلام
أهل الإفك وشأنهم قوله وقال رجل من الأنصار
هو أبو أيوب خالد رضي الله تعالى عنه والله أعلم

— 97

1 (كِتَابُ التَّوْحِيدِ) 1

أي هذا كتاب في بيان إثبات الوجدانية لله تعالى
بالدليل وإنما قلنا بالدليل لأن الله عز وجل واحد
أزلاً وأبداً قبل وجود الموحدين وبعدهم وكذا
وقعت الترجمة للنسفي وعليه اقتصر الأكثرون
عن الفربري وفي رواية المستملي كتاب التوحيد
والرد على الجهمية وغيرهم ووقع لابن بطال
وابن التين كتاب رد الجهمية وغيرهم التوحيد
وقال بعضهم وضبطوا التوحيد بالنصب على
المفعولية وظاهره معترض لأن الجهمية وغيرهم
من المبتدعة لم يردوا التوحيد وإنما اختلفوا في
تفسيره انتهى قلت لا اعتراض عليه فإن من
الجهمية طائفة يردون التوحيد وهم طوائف
ينتسبون إلى جهم بن صفوان من أهل الكوفة
وعن ابن المبارك إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى
ونستعظم أن نحكي قول جهم وقال الكرمانى

وفي بعض النسخ كتاب التوحيد ورد الجهمية
بالإضافة إلى المفعول ولم تثبت البسمة قبل
لفظ الكتاب إلا لأبي ذر

— 1

2) باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد
الله تعالى (2)

أي هذا باب في بيان ما جاء في دعاء النبي أمته
إلى توحيد الله تعالى وهو الشهادة بأن الله إله
واحد والتوحيد في الأصل مصدر وحد يوحد ومعنى
وحدت الله اعتقده منفرداً بذاته وصفاته لا نظير
له ولا شبيهه وقيل التوحيد إثبات ذات غير مشبهة
بالذوات ولا معطلة عن الصفات

7371 — حدثنا (أبو عاصم) حدثنا (زكرياء بن
إسحاق) عن (يحيى بن عبد الله بن صيفي)
عن (أبي معبد) عن (ابن عباس) رضي الله
عنهما أن النبي ﷺ بعث مبعوثاً إلى اليمن

7372 — وحدثني (عبد الله بن أبي الأسود)
حدثنا (الفضل بن العلاء) حدثنا (إسماعيل بن
أمية) عن يحيى بن عبد الله بن محمد بن صيفي
أنه سمع أبا معبد مولى ابن عباس يقول سمعت
ابن عباس يقول لما بعث النبي ﷺ مبعوثاً نحو اليمن
قال له إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن
أول ما تدعوهم إلى أن يؤحدوا الله تعالى فإذا
عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم

خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ فَإِذَا صَلَّوْا
فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ
تُؤَخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَيْرِهِمْ فَإِذَا أَقْرَبُوا
بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ

مطابقته للترجمة في قوله تدعوهم إلى أن
يوجهوا الله تعالى وأخرجه من طريقين أحدهما عن أبي عاصم
الضحاك المشهور بالنبيل وكثيراً ما يروي عنه
البخاري بالواسطة وهو يروي عن زكريا بن
إسحاق المكي عن يحيى بن عبد الله بن صيفي
قال الكلاباذي هو (يحيى بن عبد الله بن محمد بن
صيفي) مولى عمرو بن عثمان بن عفان المكي
عن أبي معبد بفتح الميم والباء الموحدة واسمه
نافذ بالنون والفاء وبالذال المعجمة والطريق
الثاني عن عبد الله بن أبي الأسود هو عبد الله بن
محمد بن أبي الأسود واسمه حميد البصري يروي
عن الفضل بن العلاء الكوفي نزل البصرة وثقه
علي بن المديني وقال أبو حاتم شيخ يكتب حديثه
وقال الدارقطني كثير الوهم وما له في البخاري
سوى هذا الموضوع وقد قرنه بغيره ولكنه ساق
المتن هنا على لفظه وإسماعيل بن أمية الأموي
والحديث مر في أول الزكاة عن أبي عاصم إلى
آخره ومضى الكلام فيه قوله سمعت (ابن عباس
) يقول وفي بعض النسخ سمعت (ابن عباس)
لما بعث النبي بحذف قال أو يقول وقد جرت
العادة بحذفه خطأ قوله نحو اليمين أي جهة اليمن
ويروي نحو أهل اليمن وهذا من إطلاق الكل
وإرادة البعض لأنه بعثه إلى بعضهم لا إلى
جميعهم لأن اليمن مخلافان وبعث النبي معاذاً
إلى مخلاف وأبا موسى الأشعري إلى مخلاف كما

مر في آخر المغازي ويحتمل أن يكون الخبر على
عمومه في الدعوى إلى الأمور المذكورة وإن
كانت إمرة معاذ إنما كانت على جهة من اليمن
مخصوصة قوله تقدم بفتح الدال قوله من أهل
الكتاب هم اليهود وكان ابتداء دخول اليهود اليمن
في زمن أسعد ذي كرب وهو تبع الأصغر فقام
الإسلام وبعض أهل اليمن على اليهودية وبعد ذلك
دخل دين النصرانية لما غلبت الحبشة على اليمن
وكان منهم أبرهة صاحب الفيل ولم يبق بعد
باليمن أحد من النصارى أصلاً إلا بنجران وهي بين
مكة واليمن وبقي بعض بلادها قليل من اليهود
قوله فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله
أي فليكن أول الأشياء دعوتهم إلى التوحيد وكلمة
ما مصدرية ومضى في الزكاة فليكن أول ما
تدعوهم إليه عبادة الله قوله فإذا عرفوا ذلك أي
التوحيد قوله فإذا أقروا بذلك أي صدقوا وأمنوا به
فخذ منهم الزكاة قوله وتوق كرائم أموال الناس
أي احذر واجتنب خيار مواشيهم أن تأخذها في
الزكاة والكرائم جمع كريمة وهي الشاة الغزيرة
اللبنة

حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عُندَرٌ) حَدَّثَنَا
(شُعْبَةُ) عَنْ (أَبِي حَصِينٍ وَالْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ)
سَمِعَا (الْأَسْوَدَ بْنَ هِلَالٍ) عَنْ (معاذِ بْنِ جَبَلٍ)
قال قال النبي يا معاذ أتدري ما حَقُّ الله على
العباد قال الله ورسوله أعلم قال أن يعبدوه ولا
يُشركوا به شيئاً أتدري ما حَقُّهم عليه قال الله
ورسوله أعلم قال أن لا يُعذبهم

مطابقتها للترجمة في قوله أن يعبدوه لأن معناه
أن يوحدوه ولهذا عطف عليه بالواو التفسيرية
وعندر هو محمد بن جعفر وأبو حصين بفتح الحاء

وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الأسدي والأشعث بن سليم بضم السين — مصغر سلم — وهو الأشعث بن أبي الشعثاء المحاربي والأسود بن هلال المحاربي الكوفي والحديث أخرجه مسلم في الإيمان عن أبي موسى وبندار ومر مثله من حديث أنس عن معاذ في اللباس وفي الرقاق عن هدنة بن خالد وفي الاستئذان عن موسى بن إسماعيل وفي الجهاد عن عمرو بن ميمون عن معاذ بن جبل أخرجه عن إسحاق بن إبراهيم قوله ما حقهم عليه أي ما حق العباد على الله هذا من باب المشاكلة كما في قوله تعالى وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ وأما أن يراد به الثابت أو الواجب الشرعي بإخباره عنه أو كالواجب في تحقق وجوبه وليس ذلك بإيجاب العقل وبظاهره احتجب المعتزلة في قولهم تجب على الله المغفرة

عمدة القاري ج: 25 ص: 82

7374 — حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنِي (مَالِكٌ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يَرُدُّهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْبُدُ تُلُوتُ الْقُرْآنِ انظر الحريدث 5013 وطرفه مطابقتة للترجمة من حيث إنه صرح فيه من وصف اللبنة بالأحدينة وإسماعيل هو ابن أبي أويس ومضى متن الحديث في فضائل القرآن عن عبد الله بن يوسف عن مالك إلى أخيه

قوله يرددها أي يكررها ويعيدها قوله وكان من الحروف المشبهة ويروى وكان بلفظ الماضي من الكون قوله يتقالها بتشديد اللام أي يعدها قليلة قوله لتعدل اللام فيه للتأكيد وإنما تعدل ثلث القرآن لأنه على ثلاثة أنواع أحكام وقصص وصفات وسورة الإخلاص في الصفات وزاد إسماعيل بن جعفر عن مالك عن عبد الرحمان عن أبيه عن أبي سعيد أخبرني أخي قتادة بن النعمان عن النبي إسماعيل بن جعفر أبو إبراهيم الأنصاري المدني كان يكون ببغداد وقد ذكر هذه الزيادة في فضائل القرآن في فضل قل هو الله أخذ لكن زاد في أوله راوياً آخر حيث قال وزاد أبو معمر حدثنا إسماعيل بن جعفر عن مالك بن أنس عن (عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة) عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أخبرني أخي قتادة بن النعمان أن رجلاً قام في زمن النبي يقرأ من السحر قل هو الله أخذ لا يزيد عليها فلما أصبحنا أتى الرجل إلى النبي فذكر نحوه ومضى الكلام فيه هناك وقتادة بن النعمان الأنصاري أخو أبي سعيد لأمه

7375 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدٌ) حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ) حَدَّثَنَا (ابْنُ وَهْبٍ) حَدَّثَنَا (عَمْرُو) عَنْ (ابْنِ أَبِي هِلَالٍ) أَنَّ (أَبَا الرَّجَالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَانَ) حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ — وَكَانَتْ فِي حَجْرٍ (عَائِشَةَ) زَوْجِ النَّبِيِّ — عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ

النبي ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِ فَيَخْتِمُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ فَقَالَ سَلُوهُ لَأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَانَ وَأَنَا أَجِبُ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في ترجمة
الحديث السابق
ومحمد شيخ البخاري قال الكلاباذي هو فيما
أحسب محمد بن يحيى الذهلي ووقع في بعض
النسخ أحمد بن صالح وبيه جزم أبو نعيم في
المستخرج وأبو مسعود في الأطراف وقال المزي
في الأطراف في بعض النسخ حدثنا محمد حدثنا
أحمد بن صالح عن ابن وهب المصري عن عمرو
بن الحارث المصري عن ابن أبي هلال وسماه
مسلم في رواية الليثي المدني عن أبي الرجال
بالجيم إنما كنى به لأنه كان له عشرة أولاد ذكور
رجال
والحديث أخرجه مسلم في الصلاة عن أحمد بن
عبد الرحمن وأخرجه النسائي فيه وفي اليوم
والليلة عن أبي الربيع سليمان بن داود ومضى
في الصلاة في باب الجمع بين السورتين في
الركعة عن عبيد الله عن ثابت عن أنس ما يشبهه
مطولاً وفي آخره حبك إياها أدخلك الجنة
قوله في حجر عائشة بفتح الحاء وكسرها قوله
على سرية أي أميراً عليهم قوله صفة الرحمن
قال ابن التين إنما قال إنها صفة

عمدة القاري ج: 25 ص: 83

الرحمن لأن فيها أسماءه وصفاته وأسمائه
مشتقة من صفاته قوله أخبروه أن الله يحبه أي
يريد ثوابه لأنه تعالى لا يوصف بالمحبة الموجودة
في العباد

— 2

2) يَا قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ
ادْعُوا الرَّحْمَانَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ
سَبِيلًا 2)

أي هذا باب في قول الله تبارك وتعالى وقال ابن بطال غرضه في هذا الباب إثبات الرحمة وهي صفات الذات فالرحمن وصف وصف الله به نفسه وهو متضمن لمعنى الرحمة فالرحامن بمعنى المترحم والرحيم بمعنى المتعطف وقيل الرحمن في الدنيا والرحيم في الآخرة ولما نزلت هذه الآية قالوا اندعوا اثنين فأعلم الله سبحانه وتعالى أن لا يدعى غيره فقال قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَانَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا وقال ابن عباس في قوله تعالى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا قال هل تعلم أحداً اسمه الرحمان سواء قوله أياً كلمة أي بفتح الهمزة وتشديد الياء تأتي لمعان أحدها أن يكون شرطاً وهي أي هذه وسبب نزول هذه الآية أن النبي تهجد ليلة بمكة فجعل يكثر في سجوده يا الله يا رحمان فقال المشركون كاد محمد يدعوا إلهنا فيدعوا إلهين وما نعرف رحماناً إلا رحمان اليمامة وقال الزمخشري الدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء وهو يتعدى إلى مفعولين نقول دعوته زيدا ثم تترك أحدهما استغناء عنه فيقال دعوت زيدا والله والرحمان المراد بهما الاسم لا المسمى وأو للتخيير يعني ادعوا الله أو ادعوا الرحمان يعني سموا بهذا الاسم أو بهذا الاسم واذكروا إما هذا وإما هذا والتنوين في أياماً عوض عن المضاف إليه وما صلة للإبهام المؤكد لما في أي أي هذين الاسمين سميتم أو ذكرتم فله أسماء ومعنى كونها أحسن الأسماء أنها مستقلة بمعنى التمجيد والتقديس والتعظيم

7376 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدٌ) أَخْبَرَنَا (أَبُو مُعَاوِيَةَ)
عَنِ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ وَأَبِي ظَبْيَانَ)
عَنْ (جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لَا يَزْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَزْحَمُ النَّاسَ
انظر الحـديث 6013
مطابقته للترجمة تؤخذ من لفظ الرحمان ومحمد
شيخ البخاري قال الكرمانى محمد إما ابن سلام
وإما ابن المثنى وقال بعضهم قال الكرمانى تبعاً
لأبي علي الجياني هو إما ابن سلام وإما ابن
المثنى قلت لم يذكر الكرمانى أبا علي الجياني
أصلاً والأمانة مطلوبة في النقل قال وقد وقع
التصريح بالثاني في رواية أبي ذر عن شيوخه
فتعين الجزم قلت دعوى الجزم مردودة على ما لا
يخفى فافهم وأبو معاوية محمد بن خازم بالخاء
المعجمة والزاي يروي عن سلميان الأعمش عن
زيد بن وهب الهمداني الكوفي من قضاة خرج
إلى النبي فقبض النبي وهو في الطريق وأبو
ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرهما وسكون الباء
الموحدة وبالياء آخر الحروف واسمه حصين —
مصغر الحصن — بالمهملتين ابن جندب الكوفي
والحديث مضى في الأدب عن عمر بن حفص
وأخرجه مسلم في فضائل النبي عن زهير بن
حـرـب وغيـرـه

7377 — حَدَّثَنَا (أَبُو النَّعْمَانِ) حَدَّثَنَا (حَمَّادُ بْنُ
زَيْدٍ) عَنْ (عَاصِمِ الْأَخْوَلِ) عَنْ (أَبِي عُثْمَانَ
النَّهْدِيِّ) عَنْ (أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ) قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ
إِذْ جَاءَهُ رَسُولٌ إِخْدَى بَنَاتِهِ يَدْعُوهُ إِلَى ابْنِهَا فِي
الْمَوْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ ارْجِعْ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ
وَلَهُ مَا أُعْطِيَ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى
فَمُرَّهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ فَأَعَادَتِ الرَّسُولَ أَنَّهَا

**أُقْسِمْتُ لِيَأْتِيَنَّهَا فِقَامَ النَّبِيِّ وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ
عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَدَفِعَ الصَّبِيَّ إِلَيْهِ وَنَفْسُهُ
تَقَعَّقُ كَأَنَّهَا فِي شَنْ**

عمدة القاري ج: 25 ص: 84

**فَإِصْطَ عَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا
قَالَ هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَإِنَّمَا
يَرْحَمُ اللَّهُ مِمَّنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءُ**

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو النعمان محمد بن
الفضل وأبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل
والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب قول
النبي يعذب الميت ببعض بكاء أهله
قوله تدعوه إلى ابنها قد تقدم في كتاب المرضى
أنها قالت إن ابنتي وقال ابن بطال هذا الحديث
لم يضبطه الراوي فمرة قال صبية ومرة قال
صبياً وقال الكرمانى يحتمل أنهما قضيتان قلت
احتمال بعيد قوله تقعقع أي تضطرب وتتحرك
وقال الداودي يعني صارت في صدره كأنها فواق
قوله شن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون
وهي القرية الخلقة قوله ما هذا فيه استعمال
الإشارة وهو استعمال العرب ويروى ما هذه قوله
الرحماء منصوب بقوله يرحم الله وهو جمع رحيم
كالكرمماء جمع كريمم

— 3

2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو

الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

2(

**أَي هَذَا بَابٌ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ
ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ هَذِهِ هِيَ الْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ وَبِهَا**

رواية أبي ذر والأصيلي والنسفي ووقع في رواية القابسي أنا الرزاق ذو القوة المتين وعليه جرى ابن بطال وقال إن الذي وقع عند أبي ذر وغيره لظنهم أنه خلاف القراءة قال وقد ثبت ذلك قراءة عن ابن مسعود وذكر أن النبي أقرأه كذلك أخرجه أصحاب السنن والحاكم صححه من طريق عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أقراني رسول الله فذكره وقال بعضهم تبع الكرمانى ابن بطال فيما قاله قلت لم يقل الكرمانى هكذا وإنما لفظه باب قول الله عز وجل إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وفي بعضها إني أنا الرزاق وقال بعضهم هو قراءة ابن مسعود

7378 — حَدَّثَنَا (عَبْدَانُ) عَنْ (أَبِي حَمْرَةَ) عَنْ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) عَنْ (أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَانَ السَّلْمِيِّ) عَنْ (أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ)

قال قال النبي ﷺ ما أخذ أضبر على أذى سمعته من الله يدعون له الولد ثم يعافهم ويرزقهم انظر الحـديث 6099

مطابقتها للترجمة في آخر الحديث وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وأبو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري وأبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمى بضم السين المهملة وأبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس والحديث مضى في الأدب عن مسدد عن يحيى ومضى الكلام فيه قوله أصبر أفعل تفضيل قيل الصبر حبس النفس على المكروه والله تعالى منزه عنه وأجيب بأن المراد لازمه وهو ترك المعالجة بالعقوبة قوله على أذى قيل إنه منزه عن الأذى وأجيب بأن

المراد به أذى يلحق أنبياءه إذ في إثبات الولد إيذاء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه تكذيب له وإنكار لمقالته قوله يدعون له الولد أي ينسبون إليه وينسبونه له ثم يدفع عنهم المكروهات من العلل والبليات قوله ويرزقهم اختلفوا في الرزق فالجمهور علي أنه ما ينتفع به العبد غداء أو غيره حلالاً أو حراماً وقيل هو الغذاء وقيل هو الحلال قيل القدرة قديمة وإضافة الرزق حادثة وأجيب بأن التعلق حادث واستحالة الحدوث إنما هي في الصفات الذاتية لا في الفعليات والإضافيات قوله من الله صلة لأصبر ووقع الفاصلة بينهما لأنها ليست أجنبيّة

2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِنْ أَلَّاهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنْ أَلَّاهُ عَالِمٌ خَيْرٌ لِمَنْ أَلَّاهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَاطِقَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مَعْمَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ تَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا

1764 أءَاتَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ 2)

عمدة القاري ج: 25 ص: 85

أي هذا باب في قول الله عز وجل عالم الغيب الخ ذكر هنا خمس قطع من خمس آيات الأولى قوله

**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَيَّ غَيْبِهِ أَحَدًا يَعْنِي اللَّهُ
عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَيَّ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ
ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ اخْتَارَهُ فِيمَا يَقُولُهُ وَالرَّسُولُ
إِمَّا جَمِيعُ الرِّسَالِ أَوْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ الْمُبْلَغُ
لَهُمْ وَاخْتَلَفَ فِي الْمُرَادِ بِالْغَيْبِ فَقِيلَ هُوَ عَلَى
عَمُومِهِ وَقِيلَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْوَحْيِ خَاصَّةً وَقِيلَ مَا
يَتَعَلَّقُ بِعِلْمِ السَّاعَةِ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَنَّ عِلْمَ السَّاعَةِ
مِمَّا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِعِلْمِهِ إِلَّا أَنْ ذَهَبَ قَائِلٌ ذَلِكَ بِأَنَّ
الاسْتِثْنَاءَ مَنْقُطِعٌ وَفِي الْآيَةِ رَدٌّ عَلَى الْمُنْجِمِينَ
وَعَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعِي أَنَّهُ يَطَّلِعُ عَلَى مَا**

يَكُونُ مِنْ

**حَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَكْذُوبٌ لِلْقُرْآنِ الْآيَةُ
الثَّانِيَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ
وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي
نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ
تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ رَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ رَجُلًا
يُقَالُ لَهُ الْوَارِثُ بْنُ عَمْرٍو بَنَ حَارِثَةَ مِنْ أَهْلِ
الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ فَسَأَلَهُ عَنِ السَّاعَةِ وَوَقْتُهَا وَقَالَ
إِنْ أَرْضُنَا أُجْدِبَتْ فَمَتَى يَنْزِلُ الْغَيْثُ وَتَرَكْتُ أَمْرًا تِي
حَبْلِي فَمَتَى تَلِدُ وَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ وَلِدْتُ فَبَأَيِّ أَرْضٍ
أَمُوتُ وَقَدْ عَلِمْتُ مَا عَمِلْتُ الْيَوْمَ فَمَاذَا أَعْمَلُ غَدًا
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ الْثَالِثَةَ فِي الْحَجِّجِ
الْقَاطِعَةِ فِي إِثْبَاتِ الْعِلْمِ لِلَّهِ تَعَالَى وَحَرْفِهِ صَاحِبِ
الْإِعْتِرَافِ نَصْرَةَ لِمَذْهَبِهِ فَقَالَ أَنْزَلَهُ مُلْتَبِسًا بِعِلْمِهِ
الْخَاصِّ وَهُوَ تَأْلِيْفُهُ عَلَيَّ نَظْمٌ وَأَسْلُوبٌ يَعْجُزُ عَنْهُ
كُلُّ بَلِيغٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ بِأَنَّ نَظْمَ الْعِبَارَاتِ لَيْسَ هُوَ
نَفْسَ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ بَلْ دَالٌ عَلَيْهِ الْآيَةُ الرَّابِعَةُ
كَالْآيَةِ الْأُولَى فِي إِثْبَاتِ الْعِلْمِ وَالْآيَةُ الْخَامِسَةُ
فَمَعْنَاهَا لَا يَعْلَمُ مَتَى وَقْتُ قِيَامِهَا غَيْرُهُ فَالتَّقْدِيرُ
إِلَيْهِ يَكُونُ عِلْمٌ وَقَدْ قُتِلَ السَّاعَةَ
قَالَ يَخْيَا الظَّاهِرُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَالبَاطِنُ**

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا
يحيى هذا هو ابن زياد الفراء النحوي المشهور
ذكر ذلك في كتاب معاني القرآن له وقال
الكرماني يحيى قيل هو ابن زياد بن عبد الله بن
منظور الذهلي وهو الذي نقل عنه البخاري في
كتاب معاني القرآن قلت هو الفراء بعينه ولكن
قوله الذهلي غلط لأن الفراء ديلمي كوفي مولى
بني أسد وقيل مولى بني منقر والظاهر أن هذا
من الناسخ ومات الفراء في سنة سبع ومائتين
في طريق مكة وعمره ثلاث وستون سنة وإنما
قيل له الفراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لأنه
كان يفري الكلام ومنظور بالطاء المعجمة قوله
الباطن على كل شيء ويروى الباطن بكل شيء
يعني العالم بظواهر الأشياء وبواطنها وقيل
الظاهر أي دلائله الباطن بذاته عن الحواس أي
الظاهر عند العقل الباطن عند الحس وهو تفسير
لقوله تعالى هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ
وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

7379 — حَدَّثَنَا (خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ) حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ
بنِ بِلَالٍ) حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ) عَنِ (ابْنِ
عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَفَاتِيحُ
الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ
الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي عَدِّ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ
مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَذُرِي نَفْسٌ بَأْسًا
أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا
اللَّهُ

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث مضى في آخر
الاستسقاء فإنه أخرجه هناك عن محمد بن يوسف
عن سفيان عن عبد الله بن دينار ومضى الكلام
فيه

قوله مفاتيح الغيب استعارة إما مكنية وإما مصرحة ولما كان جميع ما في الوجود محصوراً في علمه شبهه الشارع بالمخازن واستعار لبابها المفتاح والحكمة في كونها خمساً الإشارة إلى حصر العوالم فيها ففي قوله ما تغيض الأرحام إشارة إلى ما يزيد في النفس وينقص وخص الرحم بالذكر لكون الأكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك ينفي أن يعرف أحد حقيقتها وفي قوله ولا يعلم متى يأتي المطر إشارة إلى العالم العلوي وخص المطر مع أن له أسباباً قد تدل بجري العادة على وقوعه لكنه من غير تحقيق وفي قوله ولا تدري نفس بأي أرض تموت إشارة إلى أمور العالم السفلي مع أن عادة أكثر الناس أن يموت ببلده ولكن ليس ذلك حقيقة بل لو مات في بلده لا يعلم في أي بقعة يدفن فيها ولو كان هناك مقبرة لأسلافه بل قبر أعداه هو له وفي قوله ولا يعلم ما في غد إلا الله إشارة إلى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث وعبر بلفظ غد لكون حقيقته أقرب الأزمنة وإذا كان مع قربه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه وفي قوله ولا يعلم متى تقوم الساعة

عمدة القاري ج: 25 ص: 86

إلا الله إشارة إلى علوم الآخرة فإذا لم يعلم أولها مع قربها فنفي علم ما بعدها أولى

7380 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (إِسْمَاعِيلَ) عَنْ (الشَّعْبِيِّ) عَنْ (مَسْرُوقِ) عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَنِ حَدَّثَكَ أَنْ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ وَهُوَ يَقُولُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَدْ كَذَبَ وَهُوَ يَقُولُ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ

مطابقتها للترجمة في آخر الحديث وسفيان هو ابن عيينة وإسماعيل هو ابن أبي خالد البجلي يروي عن عامر الشعبي عن مسروق بن الأجدع والحديث مضى مطولاً في التفسير عن يحيى عن وكيع ومضى الكلام في قوله رأى ربه أي في ليلة المعراج واختلفوا في رؤيته فعائشة ممن أنكرها لكنهم لم تنقل عن النبي بل قالت اجتهاداً واستدلالاً وقال الداودي إنما أنكرت ما قيل عن ابن عباس أنه رآه بقلبه ومعنى الآية لا تحيط به الأبصار وقيل لا تدركه الأبصار وإنما يدركه المبصرون وقيل لا تدركه في الدنيا قوله ومن حدثك أنه يعلم الغيب قال الداودي ما أظنه محفوظاً وإنما المحفوظ من حدثك أن محمداً كتم شيئاً مما أنزل الله إليه فقد كذب قال وإنما قال ذلك لأن الرافضة كانت تقول إنه خص علياً رضي الله تعالى عنه بعلم لم يعلمه غيره وأما علم الغيب فما أحد يدعي لرسول الله أنه كان يعلم منه إلا ما علم

— 5

2) (باب قول الله تعالى بالسلام المؤمن) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل السلام المؤمن كذا في رواية الجميع وزاد ابن بطال المهيمن وقال غرضه بهذا إثبات أسماء من أسماء الله تعالى وكأنه أراد بهذا القدر الإشارة إلى الآيات الثلاث المذكورة في آخر سورة الحشر قال شيخ شيخي الطيبي رحمه الله السلام مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقيصة أي الذي سلمت ذاته عن الحدوث والعيب وصفاته عن النقص

وأفعاله عن الشر المحض وهو من أسماء التنزيه وفي الحديث الصحيح أنه اسم من أسماء الله تعالى وقد أطلق على التحية الواقعة بين المؤمنين وقيل السلام في حقه تعالى الذي سلم المؤمنون من عقوبته واختلف في تأويل قوله **تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو** 1764 **إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** فقيل الجنة لأنه لا أفة فيها ولا كدر فالسلام على هذا والسلامة بمعنى كاللذاذ واللذاذة وقال قتادة الله السلام وداره الجنة قوله المؤمن قال شيخ شيخي المؤمن في الأصل الذي يجعل غيره آمناً وفي حق الله تعالى على وجهين أحدهما أن يكون صفة ذات وهو أن يكون متضمناً لكلام الله تعالى الذي هو تصديقه لنفسه في أخباره ولرسله في صحة دعواهم الرسالة والثاني أن يكون متضمناً صفة فعل هي أمانة رسله وأوليائه المؤمنين به من عقابه وأليم عذابه قوله المهيمن راجع إلى معنى الحفظ والرعاية وذلك صفة فعل له عز وجل وقد روى البيهقي من حديث ابن عباس في قوله مهيمناً عليه قال مؤتمناً عليه وفي رواية علي بن أبي طلحة عنه المهيمن الأمين القرآن أمين على كل كتاب قبله وقيل الرقيب على الشيء والحافظ له وقال شيخ شيخي المهيمن الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من قولهم هيمن الطير إذا نشر جناحه على فرخه صيانة له وقيل أصله مؤيمن فقبلت الهمزة هاء فصار مهيمن قاله الخطابي وابن قتيبة ومن تبعهما واعترض إمام الحرمين ونقل الإجماع على أن أسماء الله تعالى لا تصغر قلت هم ما ادعوا أنه مصغر حتى يصح الاعتراض عليهم ومهيمن غير مصغر لأن وزنه مفعيل وليس هذا من أوزان التصغير

7381 — حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ) حَدَّثَنَا (زُهَيْرٌ)
حَدَّثَنَا (مُغِيرَةَ) حَدَّثَنَا (شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ) قَالَ
قَالَ (عَبْدُ اللَّهِ) كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ فَتَقُولُ
السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ

عمدة القاري ج: 25 ص: 87

إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ وَلَكِنْ قَوْلُوا التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ
وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنْ
مُحَمَّدًا عَبْدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

مطابقته للترجمة ظاهرة وأحمد بن يونس هو
أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي روى عنه
مسلم أيضاً وزهير هو ابن معاوية الجعفي ومغيرة
بضم الميم وكسرهما هو ابن المقسم بكسر الميم
وعبد الله هو ابن مسعود
والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب
التشهد في الأخيرة بآتم منه ومضى الكلام فيه

6 —

(2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَلِكِ النَّاسِ فِيهِ ابْنُ عُمَرَ

عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (2)

أي هذا باب في قول الله عز وجل مَلِكِ النَّاسِ فِيهِ
وجهان أحدهما أن يكون راجعاً إلى صفة ذات وهو
القدرة لأن الملك بمعنى القدرة والآخر أن يكون
راجعاً إلى صفة فعل وذلك بمعنى القهر والصرف
لهم عما يريدونه إلى ما يريد قوله فيه عن ابن
عمر أي في هذا الباب عن عبد الله بن عمر عن
النبي وهو قوله إن الله يقبض يوم القيامة الأرض

وتكون السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك
وسياتي هذا بعد أبواب بسنده

7382 — حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ) حَدَّثَنَا (ابْنُ
وَهْبٍ) أَخْبَرَنِي (يُونُسُ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ
(سَعِيدٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ
يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَطْوِي السَّمَاءَ
بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن وهب هو عبد الله
ويونس هو ابن يزيد وسعيد هو ابن المسيب
والحديث مضى في الرقاق في باب يقبض الله
الأرض ومضى الكلام في
قوله يقبض الله الأرض أي يجمعها وتصير كلها
شيئاً واحداً قوله بيمينه من المتشابهات فإما أن
يفوض وإما أن يؤول بقدرته وفيه إثبات اليمين
لله تعالى صفة له من صفات ذاته وليست بجارحة
خلافاً للجهمية

وعن أحمد بن سلمة عن إسحاق بن راهويه قال
صح أن الله يقول بعد فناء خلقه لمن الملك اليوم
فلا يجيبه أحد فيقول لنفسه وهو الذي يُنزلُ
الغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ
الْحَمِيدُ وفيه الرد على من زعم أن الله يخلق كلاماً
فيسمعه من شاء بأن الوقت الذي يقول فيه لمن
الملك اليوم ليس هناك أحد
وقال شعيبُ والزُّبَيْدِيُّ وابنُ مُسَافِرٍ وإِسْحَاقُ بْنُ
يَحْيَى عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ مِثْلَهُ
وشعيب هو ابن أبي حمزة والزبيدي هو محمد بن
الوليد صاحب الزهري نسبه إلى زيد بضم الزاي
وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف
قبيلة وابن مسافر هو عبد الرحمن بن خالد بن
مسافر الفهمي المصري واليها وإسحاق بن يحيى

الكلبي الحمصي وأبو سلمة عبد الرحمن بن عوف قوله مثله وقع لأبي ذر وسقط لغيره وليس المراد أن أبا سلمة أرسله بل مراده أنه اختلف على الزهري وهو محمد بن مسلم في شيوخه فقال يونس سعيد بن المسيب وقال الباقر أبو سلمة وكل منهما يرويه عن أبي هريرة فرواية شعيب وصلها الدارمي قال حدثنا الحكم بن نافع وهو أبو اليمان فذكره وفيه سمعت أبا سلمة يقول قال أبو هريرة ورواية الزبيدي وصلها ابن خزيمة من طريق عبد الله بن سالم عنه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ورواية ابن مسافر قد تقدمت موصولة في تفسير سورة الزمر من طريق الليث بن سعد عنه كذلك ورواية إسحاق بن يحيى وصلها الذهلي رحمه الله في الزهريات

عمدة القاري ج: 25 ص: 88

— 7

2) بَابُ

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَغَيْرَهَا قُلْ نَعْمَ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ الصَّافَاتِ 180 يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَئِنَّ الْمُتَافِقِينَ لَأَيُّهَا يَعْزِمُونَ وَمَنْ خَلَفَ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ أَيُّ هَذَا بَابُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ ذَكَرَ فِيهِ ثَلَاثَ قَطْعٍ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتِ الْأُولَى قَوْلُهُ تَعَالَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَغَيْرَهَا فَالْعَزِيزُ مُتَضَمِّنٌ لِلْعِزَّةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً ذَاتَ عِنْيِ الْقُدْرَةِ وَالْعِظْمَةِ وَأَنْ يَكُونَ صِفَةً فَعَلٍ بِمَعْنَى الْقَهْرِ لِمَخْلُوقَاتِهِ وَالغَلْبَةِ لَهُمْ وَقَالَ الْحَلِيمِيُّ مَعْنَاهُ الَّذِي لَا يُوَصَّلُ إِلَيْهِ وَلَا يُمْكِنُ إِدْخَالُ مَكْرُوهِ عَلَيْهِ وَإِنَّ الْعَزِيزَ فِي

لسان العرب من العزة وهي الصلابة وقال الخطابي العزيز المنيع الذي لا يغلب والعز قد يكون من الغلبة يقال منه عز يعز بفتح العين وقد يكون بمعنى نفاسة القدر يقال منه عز يعز بكسر العين فيؤول معنى العز على هذا وأنه لا يعازه شيء قوله الحكيم متضمن لمعنى الحكمة وهو إما صفة ذات يكون بمعنى العلم والعلم من صفات الذات وإما صفة فعل بمعنى الأحكام الآية الثانية قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ففي إضافة العزة إلى الربوبية إشارة إلى أن المراد هاهنا القهر والغلبة ويحتمل أن يكون الإضافة للاختصاص كأنه قيل ذو العزة وأنها من صفات الذات والتعريف في العزة للجنس فإذا كانت العزة كلها لله تعالى فلا يصح أن يكون أحد معترراً إلا به ولا عزة لأحد إلا وهو مالكها والآية الثالثة يعرف حكمها من الثانية وهي بمعنى الغلبة لأنها جواب لمن ادعى أنه الأعز وأن ضده الأذل فرد عليه أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فهو كقوله كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا

وَرُسُلِي

1764 إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ قوله ومن حلف بعزة الله وصفاته كذا في رواية الأكثرين وفي رواية المستملي وسلطانه بدل وصفاته والأول أولى وقد تقدم في كتاب الأيمان والنذور باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلامه وقد تقدم الكلام فيه وقال ابن بطال ما ملخصه الحالف بعزة الله التي هي صفة ذات يحنت والحالف بعزة الله التي هي صفة فعل لا يحنت بل هو منهي عن الحلف بها كما نهى عن الحلف بحق السماء وحق زيد انتهى لكن إذا أطلق الحالف إنصرف إلى صفة الذات وانعقد اليمين إلا إن قصد خلاف ذلك وقال أنس قال النبي تَقُولُ جَهَنَّمَ قَطٍ قَطٍ وَعِزَّتِكَ هذا طرف من حديث مطول مضى في تفسير

سورة ق والمراد به أن النبي نقل عن جهنم أنها تحلف بعزة الله وأقرها على ذلك فيحصل المراد سواء كانت هي الناطقة حقيقة أم الناطق غيرها كالموكلين به

وقال أبو هريرة عن النبي يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَخْرَأَهُلِ النَّارِ دُخُولاً الْجَنَّةَ فَيَقُولُ رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالَهُ مطابقة هذا والذي قبله للترجمة ظاهرة هذا طرف حديث طويل تقدم مع شرحه في آخر كتاب الرقاق قوله يبقى رجل يروي أن اسمه جهنية بالجيم والنون قيل ليس كلام هذا حجة وأجيب بأن حكاية رسول الله على سبيل التقرير والتصديق حجة قوله وقال أبو سعيد من تمة حديث أبي هريرة قاله الكرمانى قلت ليس كذلك بل المراد أن أبا سعيد وافق أبا هريرة على رواية الحديث المذكور إلا ما ذكره من الزيادة في قوله عشرة أمثاله

وقال أيوب وعزتك لا غنى بي عن بركتك هذا أيضاً طرف من حديث لأبي هريرة مضى في كتاب الأيمان والندور وتقدم أيضاً موصولاً في كتاب الطهارة في الغسل وأوله بينا أيوب يغتسل وتقدم أيضاً في أحاديث الأنبياء عليهم السلام مع شرحه ووقع في رواية الحاكم لما عافى الله أيوب أمطر عليه جراداً من ذهب الحديث قوله لا غنى بي بالقصر في رواية الأكثرين وفي رواية المستملي لا غناء ممدوداً وكذا في رواية أبي ذر للسرخسي

عمدة القاري ج: 25 ص: 89

7383 — حَدَّثَنَا (أَبُو مَعْمَر) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَارِث)

حدثنا (حُسَيْنُ الْمُعَلِّمِ) حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيْدَةَ) عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ مطابقتة للترجمة ظاهرة وأبو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري وعبد الوارث بن سعيد وحسين هو ابن ذكوان وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة ابن حصيب الأسلمي قاضي مرو مات بمرو و (يحيى بن يعمر) بلفظ المضارع بفتح الميم وبضمها أيضاً والفتح أشهر وهو القاضى بمرو أيضاً والحديث أخرجه مسلم في الدعاء عن حجاج بن المسارع وأخرجه النسائي في النعوت عن عثمان بن عبد الله قوله الذي لا إله إلا أنت قيل ما العائد للموصول وأجيب بأنه إذا كان المخاطب نفس المرجوع إليه يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو (أنا الذي سمتني أمي حيدرة)

قوله لا يموت بلفظ الغائب ويروى بالخطاب قوله الجن والإنس يموتون استدلت به طائفة على أن الملائكة لا تموت ولا يصح هذا الاستدلال لأنه مفهوم لقب ولا اعتبار به فيعارضه ما هو أقوى منه وهو عموم قوله تعالى وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وقال بعضهم لا مانع من دخول الملائكة في مسمى الجن لجامع ما بينهم من الاستتار قلت هذا كلام وإيه لأن مسمى الجن غير مسمى الملائكة

ولا يلزم من استتارهم عن أعين الناس
صحة دخول الملائكة الذين هم من النور
في الجن الذين خلقوا من مارح من نار

7384 — حَدَّثَنَا (ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ)

حَدَّثَنَا (حَرَمِي) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) عَنْ

(قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسِ) عَنِ النَّبِيِّ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} قَالَ
يُلْقَى فِي النَّارِ وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا
زَيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ
أَنَسٍ وَعَنْ مُعْتَمِرٍ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ قَتَادَةَ
عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ لَا تَزَالُ يُلْقَى
فِيهَا وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَصْغَعَ
فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا
إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ تَقُولُ قَدْ قَدَّ بَعْرَتِكَ وَكَرَمِكَ
وَلَا تَزَالُ الْجَنَّةُ تَفْضُلُ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ
لَهَا خَلْقًا فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ

مطابقته للترجمة في قوله بعزتك
وشيخ البخاري ابن أبي الأسود هو عبد
الله بن محمد البصري واسم أبي الأسود
حميد بن الأسود وحرمي بفتح الحاء
المهملة والراء وياء النسبة هو ابن
عمارة بضم العين المهملة وتخفيف
الميم

وأخرج هذا الحديث من طريقين الأول
عن ابن أبي الأسود بالتحديث والثاني
بالقول حيث قال وقال لي خليفة هو
ابن خياط عن يزيد — من الزيادة —
ابن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن
قتادة وقال الكرمانى ما حاصله إنه قال
أخرجه من ثلاث طرق وذكر الطريقين
وقال الطريق الثالث تعليق وهو قوله

وعن معتمر سمعت أبي وهو سليمان بن
طرخان عن قتادة وأنكر عليهم بعضهم
بأن هذا ليس بتعليق لأن قوله وعن
معتمر معطوف على قوله حدثنا يزيد بن
زريع موصول فالتقدير وقال لي خليفة
عن معتمر وبهذا جزم أصحاب الأطراف
قلت كونه معطوفاً موصولاً لا ينافي
كونه طريقاً آخر على ما لا يخفى
لاختلاف شيخي خليفة
قوله وتقول هل من مزيد أي تقول النار
وإسناد القول إليها مجاز أو حقيقة بأن
يخلق الله القول فيها ومزيد بمعنى
الزيادة مصدر ميمي قوله قدمه قيل
المراد بها المتقدم أي يضع الله فيها من
قدمه لها من أهل العذاب أو ثمة مخلوق
اسمه القدم أو أراد بوضع القدم الزجر
عليها والتسكين لها كما تقول لشيء
تريد محوه وإبطاله جعلته تحت قدمي أو
هو مفوض إلى الله وقال النضر بن
شميل القدم هاهنا الكفار الذين سبق
في علم الله أنهم من أهل النار وأنهم
يملاً بهم النار حتى ينزوي بعضها إلى
بعض من الملائكة ولتضايق أهلها فتقول
قط قط أي امتلات حسبي حسبي قوله
ينزوي مضارع من الانزواء ويروي تزوي
على صيغة المجهول من زوى سره عنه
إذا طواه أو من زوى الشيء إذا جمعه
وقبضه قوله قد قد روي بسكون الدال
وكسرهما وهو اسم مرادف لقط أي
حسب قوله تفضل أي عن الداخلين فيها
قوله حتى ينشئ من الإنشاء

أي حتى ينشئ الله خلقاً فيسكنهم من الإسكان
فضل الجنة أي الموضع الذي فضل منها وبقي
عنهم ويروى أفضل بصيغة أفعال التفضيل فقيل
هو مثل الناقص والأشج أعد لابني مروان يعني
عاد لابني مروان وفيه أن دخول الجنة ليس
بالعمل

— 8

2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ
مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ إِلَهًا قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِن
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

أي هذا باب في قوله تعالى وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ
آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ إِلَهًا قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً
وَلَٰكِن أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أي بكلمة الحق وهي
قوله كن وقيل ملتبساً بالحق لا بالباطل وذكر ابن
التين أن الداودي قال إن الباء هاهنا بمعنى اللام
أي لأجل الحق قلت ذكر النحاة أن الباء تأتي
لأربعة عشر معنى ولم يذكروا فيها أنها تجيء
بمعنى اللام وقال ابن بطال المراد بالحق هاهنا
ضد الهزل وقيل يقال لكل موجود من فعل الله
تعالى يقتضي الحكمة حق ويطلق على الاعتقاد
في الشيء المطابق في الواقع ويطلق على
الواجب واللازم الثابت والجائز وعن الحلبي
الحق ما لا يسع إنكاره ويلزم إثباته والاعتراف به
ووجود الباري أولى ما يجب الاعتراف به ولا يسع
جحوده إذ لا مثبت تظاهرت عليه البينة ما تظاهرت
على وجوده عز وجل

7385 — حَدَّثَنَا (قَبِيصَةُ) حَدَّثَنَا (سُفْيَان) عَنْ (ابن جُرَيْج) عَنْ (سُلَيْمَانَ) عَنْ (طَاوُس) عَنْ (ابن عَبَّاس) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ
يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَنْ فِيهِنَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
قَوْلِكَ الْحَقِّ وَوَعْدِكَ الْحَقِّ وَلِقَاؤِكَ حَقِّ وَالْجَنَّةِ حَقِّ
وَالنَّارِ حَقِّ وَالسَّاعَةِ حَقِّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ وَبِكَ
أَمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ
وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ
وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أنت رب
السموات والأرض لأن معناه أنت مالك السموات
والأرض وخالقهما

وقبيصة بفتح القاف ابن عقبة وسفيان هو
الثوري وابن جريج عبد الملك وسليمان الأحول
والحديث مضى في صلاة الليل عن علي بن عبد
الله وفي الدعوات عن عبد الله بن محمد ومضى
الكلام فيه

الليل أي في الليل أو من قيام الليل قوله رب
السموات الرب السيد والمصلح والمالك قوله أنت
قيم السموات أي مدبرها ومقومها قوله نور
السموات أي منورها وهو من جملة صفات الفعل
وقد مر تفسير الحق قوله وعدك حق من عطف
الخاص على العام لأن الوعد أيضاً قول قوله
لقاؤك المراد باللقاء البعث قوله إليك أنبت أي
رجعت إلى عبادتك قوله وبك خاصمت أي
براهينك التي أعطيتني خاصمت الأعداء قوله
وإليك حاکمت يعني من جحد الحق حاکمته إليك أي
جعلتك حاکماً بيني وبينه لا غيرك مما كانت
الجاهلية تتحاكم إلى الصنم ونحوه قوله فاغفر
لي سؤاله المغفرة تواضع منه أو تعليم لأمته
حدَّثنا ثابتُ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهَذَا وَقَالَ أَنْتَ
الْحَقُّ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ
أشار بهذا إلى أن في رواية قبيصة سقط منها

أنت الحق قبل قوله قولك الحق وثبت في رواية
ثابت بالثناء المثلثة في أوله ابن محمد العابد
البناني بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الأولى
عن سفيان الثوري قوله بهذا أي بالسند المذكور
والمتن وسيأتي بيانه في باب قوله تعالى وَجُوهُ
يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ

— 9 —

2) **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا
فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا** (2)

أي هذا باب في قول الله تعالى مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ
الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ
سَمِيعًا بَصِيرًا غرضه من هذا الرد على المعتزلة
حيث قالوا إنه سميع بلا سمع وعلى من قال
معنى السميع العالم بالمسموعات لا غير وقولهم
هذا يوجب مساواته تعالى للأعمى والأصم الذي
يعلم أن السماء خضراء ولا يراها وأن في العالم
أصوتاً ولا يسمعها وفساده ظاهر فوجب كونه
سميعاً بصيراً مفيداً أمراً زائداً على ما يفيد كونه

عمدة القاري ج: 25 ص: 91

عالمًا وقال البيهقي السميع من له سمع يدرك به
المسموعات والبصير من له بصر يدرك به
المرئيات قيل كيف يتصور السمع له وهو عبارة
عن وصول الهواء المتموج إلى العصب المفروش
في مقعر الصماخ وأجيب بأنه ليس السمع ذلك بل
هو حالة يخلقها الله في الحي نعم جرت سنة الله
تعالى أنه لا يخلقه عادة إلا عند وصول الهواء إليه
ولا ملازمة عقلاً بينهما والله تعالى يسمع
المسموع بدون هذه الوسائط العادية كما أنه يرى

بدون المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع ونجوه من الأمور التي لا يحصل الإبصار عادة إلا بها وقال الأعمش عن تميم عن عروة عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات فأنزل الله تعالى على النبي قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها التي تسمع الله وحدها ولحدها سرا 1764

سَمِعَ بَصِيرُ
أي وقال سليمان الأعمش عن تميم بن سلمة الكوفي التابعي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت إلى آخره ووصل هذا التعليق أحمد والنسائي باللفظ المذكور هنا وأخرجه ابن ماجه من رواية أبي عبيدة بن معن عن الأعمش بلفظ تبارك الذي وسع سمعه كل شي إني أسمع كلام خولة ويخفي علي بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله وهي تقول أكل شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم إني أشكوا إليك فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي

1764 إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَخَاوَرُكُمْ إِنَّا اللَّهُ سَمِعَ بَصِيرُ انتهى ومعنى قول عائشة أوعى وسع سمعه الأصوات لا أنه اتسع صوته لها لأن الموصوف بالسعة لا يصح وصفه بالضيق بدلاً منه والوصفان جميعاً من صفات الأجسام فيستحيل هذا في حق الله فوجب صرف قولها عن ظاهره إلى ما اقتضاه صراحة الدليل

7386 — حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) عَنْ (أَيُّوبَ) عَنْ (أَبِي عُثْمَانَ) عَنْ (أَبِي مُوسَى) قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ فِي سَفَرٍ فَكُنَّا

إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا فَقَالَ أُرَبُّعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا ثُمَّ أَتَى عَلِيًّا وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ بِنَ قَيْسِ قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا كَثُرَ مِنْ كُتُورِ الْجَنَّةِ أَوْ قَالَ
أَلَا أَدُلُّكَ بِسَمْعِهِ

مطابقته للترجمة في قوله تدعون سميعاً بصيراً وأيوب هو السخثياني وأبو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وأبو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث مضي في كتاب الدعوات في باب الدعاء إذا علا عقبة وأخرجه هناك بعين هذا الإسناد عن سليمان بن حرب إلى آخره وبعين هذا المتن ومضى الكلام فيمنه هناك قوله أربعوا بفتح الباء الموحدة أي ارفعوا ولا تبالغوا في الجهر وحكى ابن التين أنه وقع في رواية بكسر الباء وأنه في كتب أهل اللغة وبعض كتب الحديث بفتحها قلت الفتح هو الصحيح لأنه من الكلمة التي في لام فعله حرف جلق ولا يجيء مضارعه إلا بفتح عين الفعل قوله أصم ويروى أصماً ولعله لمناسبة غائباً قوله ولا غائباً قال الكرمانى فإن قلت المناسب ولا أعمى وقلت الأعمى غائب عن الإحساس بالبصر والغائب كالأعمى في عدم رؤية ذلك المبصر فنفى لازمه ليكون أبلغ وأعم وزاد القريب إذ رب سامع وباصر لا يسمع ولا يبصر لبعده عن المحسوس فأثبت القريب لتبين وجود المقتضى وعدم المانع ولم يرد بالقرب قرب المسافة لأنه تعالى منزله عن الحلول في مكان بل القرب بالعلم أو هو مذكور على سبيل الاستعارة قوله كنز أي كالكنز في نفاسته أو قال شك من الراوي أي ألا أدلك على

كلمة هي كنز بهذا الكلام
وقال ابن بطال في هذا الحديث نفي الآفة
المانعة من السمع والآفة المانعة من البصر
وإثبات كونه سميعاً بصيراً قريباً مستلزم أن لا
يصح أصداد

عمدة القاري ج: 25 ص: 92

هذه الصفات عليه

7387 7388 — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي
ابن وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ
سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّادِقَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي دُعَاءً
أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي
ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مِنْ
عِنْدِكَ مَغْفِرَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ
الحديث 7388 انظر الحديث 834 وطرفه
مطابقته للترجمة من حيث إن بعض الذنوب مما
يسمع وبعضها مما يبصر لم تقع مغفرته إلا بعد
الإسماع والإبصار وقال ابن بطال مناسبتة
للت ترجمة من حيث إن دعاء أبي بكر بما علمه النبي
يقتضي أن الله تعالى سمع لدعائه ويجازيه عليه
وبما ذكرنا رد على من قال حديث أبي بكر ليس
مطابقاً للترجمة إذ ليس فيه ذكر صفتي السمع

والبصر
و (يحيى بن سليمان) بن يحيى أبو سعيد
الجعفي الكوفي نزل بمصر ومات بها سنة سبع أو
ثمان وثلاثين ومائتين يروي عن عبد الله بن وهب
المصري عن (عمرو) بن الحارث المصري عن
(يزيد) — من الزيادة — ابن أبي حبيب واسم
أبي حبيب سويد عن (أبي الخير) مرثد بفتح
الميم وبالطاء المثلثة ابن عبد الله و (عبد الله بن
عمرو) بن العاص

والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الدعاء قبل السلام ومضى الكلام فيه قوله كثيراً بالثناء المثلثة وهو المشهور من الروايات ووقع للقباسي بالباء الموحدة قوله مغفرة أي عظمة ولفظ من عندك أيضاً يدل على التعظيم لأن عظمة المعطي تستلزم عظمة العطاء

7389 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) أَخْبَرَنَا (ابْنُ وَهَبٍ) أَخْبَرَنِي (يُونُسُ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) حَدَّثَنِي (عُرْوَةُ) أَنَّ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ قَالَ النَّبِيُّ إِنَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَادَانِي قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ

انظر الحـديث 323 مطابقتة للترجمة ظاهرة ورجاله مشهورون قد ذكروا غير مرة والحديث قد مضى بأتم منه في بدء الخلق قوله وما ردوا عليك أي أجابوك أو ردهم الدين عليك وعدم قبولهم الإسلام وإنما ناداه بعد رجوعه من الطائف ويأسه من أهله

10 —

2 (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قُلْ هُوَ الْقَادِرُ) 2

أي هذا باب في قول الله عز وجل قل هو القادر القدرة من صفات الذات والقدرة والقوة بمعنى واحد

7390 — حَدَّثَنِي (إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ) حَدَّثَنَا (مَعْنُ بْنُ عِيسَى) حَدَّثَنِي (عَبْدُ الرَّحْمَانَ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي) قَالَ سَمِعْتُ (مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدَرِ)

يُحَدِّثُ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ) يَقُولُ أَخْبِرْنِي (جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمِيِّ) قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ الاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الْأَمْرَ — ثُمَّ يُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ — خَيْرًا لِي فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَأَجَلِهِ — قَالَ أَوْ فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي — فَأَقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي — أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ

عمدة القاري ج: 25 ص: 93

أَمْرِي وَأَجَلِهِ — فَأَضْرِفْنِي عَنْهُ وَأَقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضَّيْنِي بِهِ انظر الحـديث 1162 وطرفه مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن الحسن بلفظ التكبير فيهما ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وكان عبد الله كبير بني هاشم في وقته وكان من العباد وثقه ابن معين والنسائي وهو من صغار التابعين مات في حبس المنصور سنة ثلاث وأربعين ومائة وله خمس وسبعون سنة وليس له ذكر في البخاري إلا في هذا الموضع قوله السلمي بفتح السين المهملة واللام

والحديث قد مضى في كتاب التهجد في باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى وفي كتاب الدعوات ومضى الكلام فيه قوله الاستخارة أي صلاة الاستخارة ودعائها وهي طلب الخيرة بوزن العنبة اسم من قولك اختاره الله قوله وأستقدرك أي أطلب منك أن تجعل لي

قدرة عليه والباء في بعلمك وبقدرتك يحتمل أن يكون للاستعانة وأن يكون للاستعطاف كما في قوله تعالى قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ أي بحق علمك ويقال قدرت الشيء أقدره بالضم والكسر فمعنى أقدره أجعله مقدوراً لي قوله ثم يسميه بعينه أي يذكر حاجته معينة باسمها قوله ثم رضني به أي اجعلني راضياً بمنه فافهم

— 11

2) **بَابُ مُقَلِّبِ الْقُلُوبِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ وَتَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (2)**

أي هذا باب فيه ذكر مقلب القلوب هذا على تقدير إضافة الباب إلى مقلب القلوب ويجوز قطع الباب عنه ويكون مقلب مرفوعاً أنه خبر مبتدأ محذوف أي الله مقلب القلوب ويكون التقدير هذا باب يذكر فيه الله مقلب القلوب ومعناه مبدل الخواطر وناقض العزائم فإن قلوب العباد تحت قدرته يقلبها كيف يشاء وقال الكرمانى فإن قلت لا تحمله على حقيقته بأن يكون معناه يا جاعل القلب قلباً قلت لأن مضان استعماله تنبوعه عنه وفيه أن أغراض القلب كالإرادة ونحوها بخلق الله تعالى وهذا من الصفات الفعلية ومرجعه إلى القدرة وقيل سمي القلب به لكثرة قلبه من حال إلى حال قال الشاعر

(وما سمي الإنسان إلا لأنسه
ولا القلب إلا أنه يتقلب)

7391 — حَدَّثَنِي (سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ) عَنْ (ابْنِ الْمُبَارَكِ) عَنْ (مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ) عَنْ (سَالِمِ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ أَكْثَرُ مَا كَانَ النَّبِيُّ يَخْلِفُ لَا وَمُقَلَّبِ الْقُلُوبِ
 انظر الحديث 6617 وطرفه مطابقتة للترجمة ظاهرة وسعيد بن سليمان الواسطي سكن بغداد يلقب بسعدويه يروي عن عبد الله بن المبارك المروزي وعبد الله هو ابن عمير بن الخطيب والحديث مضى في القدر عن محمد بن مقاتل وفي الأيمان والنذور عن محمد بن يوسف عن سفيان ومضى الكلام فيه قوله لا ومقلب القلوب الواو فيه للقسم وبعد لا يقدر نحو لا أفعل أو لا أقول وحق مقلب القلوب

— 12

2) (بَابُ إِنْ لِلَّهِ مِائَةٌ اسْمٍ إِلَّا وَاحِدًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذُو الْجَلَالِ الْعَظْمَةِ الْبَرُّ اللَّطِيفُ) 2

أي هذا باب فيه إن لله مائة اسم إلا واحداً وقد مضى في الدعوات باب لله مائة اسم غير واحد قوله قال ابن عباس أي قال عبد الله بن عباس تفسير الجلال العظمة وفي رواية الكشميهني ذو الجلال العظيم قوله البر اللطيف أي قال ابن عباس تفسير البر اللطيف

7392 — حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو الزُّنَادِ) عَنْ (الْأَعْرَجِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنْ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدَةً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ

أَخْصَّ يَنَاةَ حَفِظْنَا هُ انظر الحديث 2736 وطرفه

عمدة القاري ج: 25 ص: 94

مطابقتة للترجمة من حيث المعنى ظاهرة وأبو
اليمان الحكم بن نافع وأبو الزناد بالزاي والنون
عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز
والحديث مضى في الشروط بعين هذا الإسناد
والمتين ومضى الكلام فيه
قوله إلا واحداً كذا في رواية الكشميهني وفي
رواية غيره إلا واحدة ولعل التأنيث باعتبار الكلمة
أو هي للمبالغة في الوحدة نحو رجل علامة
وراوية وفائدة مائة إلا واحدة التأكيد ورفع
التصحيح لأن تسعة تتصحف بسبعة وتسعين
بسبعين والحكمة في الاستثناء أن الوتر أفضل
من الشفع أن الله وتر يحب الوتر وقال الكرمانى
الغرض من الباب إثبات الأسماء لله تعالى
واختلفوا فيها فقيل الاسم عين المسمى وقيل
غيره وقيل لا هو ولا غيره وهذا هو الأصح وذكر
نعيم بن حماد أن الجهمية قالوا إن أسماء الله
تعالى مخلوقة لأن الاسم غير المسمى وادعوا أن
الله كان ولا وجود لهذه الأسماء ثم خلقها فتسمى
بها قال قلنا لهم إن الله تعالى قال سَبَّحَ اسْمَ
رَبِّكَ الْأَعْلَى وَقَالَ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ
ذَالِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ فأخبر أنه
المعبود ودل كلامه على اسمه بما دل به على
نفسه فمن زعم أن اسم الله مخلوق فقد زعم أن
الله أمر نبيه أن يسبح مخلوقاً
قوله من أحصاها أي من حفظها وعرفها لأن
العارف بها يكون مؤمناً والمؤمن يدخل الجنة لا

محالة وقيل أي عدّها معتقداً بها وقيل أطلق
القيام بحقها والعمل بمقتضاها قوله أحصيناه
حفظناه هذا من كلام البخاري أشار به إلى أن
معنى الإحصاء هو الحفظ والإحصاء في اللغة
يطلق بمعنى الإحاطة بعلم عدد الشيء وقدره
ومنه ليَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ
بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا قَالَ الخليل
وبمعنى الإطاقة له قال تعالى إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ
تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي النَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ
مَنْ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ النَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِيمٌ لِمَنْ
تُخْصَوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ
عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَعَاخِرُونَ يَضْرِبُونَ
فِي الْأَرْضِ يَتْتَعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَعَاخِرُونَ
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ
قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أي لن تطيقوه

— 13

2) بَابُ السُّؤَالِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَالِاسْتِعَادَةِ بِهَا

2(

أي هذا باب في السؤال بأسماء الله تعالى قال
ابن بطال مقصوده بهذه الترجمة تصحيح القول
بأن الاسم هو المسمى فلذلك صحت الاستعاذة
بالاسم كما تصح بالذات قلت كون الاسم هو
المسمى لا يتمشى إلا في الله تعالى كما نبه عليه
صاحب التوضيح هنا حيث قال غرض البخاري أن
يثبت أن الاسم هو المسمى في الله تعالى على
ما ذهب إليه أهل السنة

7393 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنِي (مَالِكٌ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ) عَنْ

(أَبِي هُرَيْرَةَ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا جَاءَ أَجْدُكُمْ فِرَاشُهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصِنْفَةٍ ثَوْبِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتَ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أُمْسَكَتْ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاخْفِظْهَا بِمَا تَخْفِظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ
انظر الحبر الحديث 6320

ذكر في هذا الباب تسعة أحاديث كلها في التبرك باسم الله عز وجل والسؤال به والاستعاذة ومطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه وقال ابن بطال أضاف الوضع إلى الاسم والرفع إلى الذات فدل على أن المراد بالاسم الذات وبالذات يستعان في الوضع والرفع لا باللفظ وشيخ البخاري عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس الأويسي المدني يروي عن مالك بن أنس عن سعيد بن أبي سعيد كيسان ونسبته إلى مقبرة المدينة والحديث مضى في كتاب الدعوات ومضى الكلام فيه

قوله بصنفه ثوبه بفتح الصاد المهملة وكسر النون وبالفاء وهو أعلى حاشية الثوب الذي عليه الهدب وقيل جانبه وقيل طرفه وهو المراد هنا قاله عياض وقال ابن المتين رويناه بكسر الصاد وسكون النون والحكمة فيه أنه ربما دخلت فيه حية أو عقرب وهو لا يشعر ويده مستورة بحاشية الثوب لئلا يحصل في يده مكروه إن كان هناك شيء وذكر المغفرة عند الإمساك والحفظ عند الإرسال لأن الإمساك كناية عن الموت فالمغفرة تناسبه والإرسال كناية عن الإبقاء في الحياة

فالحفظ يناسبه
تَابَعَهُ يَحْيَىٰ وَبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ
سَعِيدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ

عمدة القاري ج: 25 ص: 95

أي تابع عبد العزيز في روايته عن مالك عن سعيد يحيى بن سعيد القطان وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل بتشديد الضاد المعجمة عن عبيد الله بن عبد الله العمري عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ومتابعة يحيى رواها النسائي عن عمرو بن علي وابن مثنى عن يحيى عن عبيد الله به ومتابعة بشر بن المفضل فقد أخرجها مسدد في مسنده وزاد زهير وأبو صمرة وإسماعيل بن زكرياء عن عبيد الله عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي

زهير بن معاوية وأبو ضمرة أنس بن عياض وإسماعيل بن زكريا الخلقاني الكوفي عن عبد الله بن عمر العمري عن سعيد المقبري عن أبيه كيسان عن أبي هريرة عن النبي وأراد بالزيادة هي لفظة أبيه أما زيادة زهير فقد مضت في الدعوات عن أحمد بن يونس وكذلك أخرجها أبو داود حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذ فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم ليضطجع على شقه الأيمن الحديث أما زيادة أبي ضمرة فأخرجها مسلم عن إسحاق بن موسى حدثنا أنس بن عياض هو أبو ضمرة حدثنا عبيد الله فذكره وأما زيادة إسماعيل بن زكريا فرواها الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن يونس بن

محمد بن عبد عنده
ورواه ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة عن
النبي
أي روى الحديث المذكور محمد بن عجلان الفقيه
المدني عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي وكذلك
رواه النسائي عن قتيبة عن يعقوب بن عبد
الرحمن عن ابن عجلان عن سعيد به
تابعه محمد بن عبد الرحمن والدرأوزدي وأسامة
بن حفص
أي تابع محمد بن عجلان محمد بن عبد الرحمن
وعبد العزيز بن محمد الدراوردي نسبة إلى دراورد
قرية بخراسان وأسامة بن حفص المدني يعني
هؤلاء تابعوا محمد بن عجلان في روايتهم
بإسقاط ذكر الأب بين سعيد وبين أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه أما متابعة محمد بن عبد
الرحمن الطفاوي البصري
وأما متابعة الدراوردي فأخرجها محمد بن يحيى
بن أبي عمر العدني عنه وأما متابعة أسامة بن
حفص (1)

7394 — حَدَّثَنَا (مُسْلِمٌ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ
(عَبْدِ الْمَلِكِ) عَنْ (رَبِيعِ) عَنْ (خَدِيفَةَ) قَالَ
كَانَ النَّبِيُّ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ
أَحْيَا وَأَمُوتُ وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ الْحَمْدُ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ
مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ

مطابقته للترجمة في قوله اللهم باسمك أحيَا
وأَمُوت
وعبد الملك بن عمير وربيع بكسر الراء وسكون
الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء
ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء
وبالشين المعجمة الغطفاني وكان من العباد

يقال إنه تكلم بعد الموت
والحديث مضى في الدعوات في باب وضع اليد
اليمنى تحت الخد الأيمن ومضى الكلام فيه

7395 — حَدَّثَنَا (سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ) حَدَّثَنَا (شَيْبَانُ)
(عَنْ (مَنْصُورٍ) عَنْ (رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ) عَنْ
(خَرِشَةَ بْنِ الْحُرِّ) عَنْ (أَبِي ذَرٍّ) قَالَ كَانَ النَّبِيُّ
إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ بِاسْمِكَ نَمُوتُ وَنَحْيَا

عمدة القاري ج: 25 ص: 96

فَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ الْحَمْدُ الَّذِي أَخْيَانَا بَعْدَ مَا آمَانَا
وَأَلَيْسَ لَهُ النَّشُورُ
انظر الحـديث 6325
مطابقته للترجمة في قوله باسمك نموت ونحيا
وسعد بن حفص أبو محمد الطلحي الكوفي يقال
له الضخم وشيبان بن عبد الرحمن أبو معاوية
ومنصور بن المعتمر وخرشة بالمعجمتين والراء
المفتوحات ابن الحر بضم الحاء وتشديد الراء
الغزاري الكوفي عن أبي جندب بن جنادة على
المشهور
والحديث مضى في الدعوات عن عبدان عن أبي
حمزة

7396 — حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (جَرِيرٌ)
(عَنْ (مَنْصُورٍ) عَنْ (سَالِمٍ) عَنْ (كُرَيْبٍ) عَنْ
(ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَقَالَ
بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ
مَا رَزَقْنَا فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ
يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا

مطابقته للترجمة في قوله بسم الله
وجرير هو ابن عبد الحميد وسالم هو ابن أبي

الجعدي وكريب مولى عبد الله بن عباس
والحديث مضى في كتاب النكاح عن سعد بن
حفص ومر أيضاً في كتاب الوضوء في باب
التمسية على كل حال وعند الوقاع فإنه أخرجه
هناك عن علي بن عبد الله عن جرير
قوله إن يقدر قيل التقدير أزلي فما وجه أن يقدر
وأجيب بأن المراد به تعلقه قوله لم يضره شيطان
ويروى الشيطان أي

يكون من

المخلصين

7397 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) حَدَّثَنَا
(فَضِيلٌ) عَنْ (مَنْصُورٍ) عَنْ (إِبْرَاهِيمَ) عَنْ
(هَمَّامٍ) عَنْ (عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ) قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ
قُلْتُ أَرْسِلُ كِلَابِي الْمُعَلِّمَةَ قَالَ إِذَا أُرْسِلَتْ كِلَابُكَ
الْمُعَلِّمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَأَمْسَكَ فَكُلْ وَإِذَا
رَمَيْتَ بِالْمِعْرَاضِ فَخَرَّقَ فَكُلْ

مطابقتها للترجمة في قوله وذكرت اسم الله
وفضيل — مصغر فضل — بالضاد المعجمة ابن
عياض بكسر العين المهملة وتخفيف الياء آخر
الحروف وبالضاد المعجمة ابن موسى أبو علي
التميمي اليربوعي ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد
وكتب الحديث بالكوفة وتحول إلى مكة فأقام بها
إلى أن مات سنة سبع وثمانين ومائة وقبره بمكة
مشهور يزار ومنصور هو ابن المعتمر وإبراهيم
هو النخعي وهمام هو ابن الحارث النخعي
والحديث مضى من وجوه كثيرة في الصيد
قوله كلابي المعلمة هي التي تنزجر بالزجر
وتسترسل بالإرسال ولا تأكل منه مراراً قوله
المعراض بكسر الميم سهم بلا ريش ونصل وغالباً

يصيب بعرض عوده دون حده وقيل هو نصل عريض له ثقل فإن قتل الصيد بحده فجرحه ذكاه وهو معنى الخزق بالخاء المعجمة والزاي فيحل أكله وإن قتل بعرضه فهو وقيد لأن عرضه لا يسلك إلى داخله فلا يحل وخرق بالزاي أي جرح ونفذ وطعن فيه ولو صحت الرواية بالراء فمعناه

7398 — حَدَّثَنَا (يُوْسُفُ بْنُ مُوسَى) حَدَّثَنَا (أَبُو خَالِدِ الْأَحْمَرِ) قَالَ سَمِعْتُ (هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ) يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ (عَائِشَةَ) قَالَتْ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هُنَا أَقْوَامًا حَدِيثًا عَهْدُهُمْ بِشِرْكَ يَأْتُونَا بِلَحْمَانٍ لَا تَذُرِي يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَمْ لَا قَالَ اذْكُرُوا أَنْتُمْ اسْمَ اللَّهِ وَكَلُّوا انظر الحديث 2057 وطرفه مطابقتة للترجمة في قوله اذكروا أنتم اسم الله ويوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة خمسين ومائتين وأبو خالد اسمه سليمان بن حيان الكوفي والحديث أخرجه أبو داود في الذبائح عن يوسف بن موسى نحوه قوله حديثاً بالتنوين وعهدهم مرفوع به قوله يأتونا قال الكرمانى بالإدغام والفك قلت لا إدغام هنا وإنما هذا على لغة من يحذف نون الجمع بدون جازم وناصب وأصله يأتونا قوله بلحمان بضم اللام

عمدة القاري ج: 25 ص: 97

جمع لحم قال الكرمانى فيه جواز أكل متروك التسمية عند الذبح قلت كأنه لم يقرأ قوله تعالى وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونََ إِلَىٰ أُولِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ

لَمْ شُرْكَوا
تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ وَالْدَّرَاوَزِيُّ وَأَسَامَةُ
بْنُ حَفْصٍ
أي تابع أبا خالد محمد بن عبد الرحمن الطفاوي
وعبد العزيز الدراوردي وأسامة بن حفص في
روايته عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أما
متابعة محمد بن عبد الرحمن فقد أخرجها البخاري
في كتاب البيوع في باب من لم ير الوسائيس
ونحوها من الشبهات فإنه أخرجها عن أحمد بن
المقدام العجلي عن محمد بن عبد الرحمن
الطفراوي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
الحديث وأما متابعة الدراوردي فأخرجها محمد بن
يحيى العدني عنه وأما متابعة أسامة بن حفص
فقد أخرجها البخاري أيضا في كتاب الصيد في
باب ذبيحة الأعراب ونحوهم عن محمد بن عبيد
الله عن أسامة بن حفص المدني عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة الحديث

7399 — حَدَّثَنَا (حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) حَدَّثَنَا (هِشَامُ
(عَنْ (قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسِ) قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ
بِكَبْشَيْنِ يُسَمَّى وَيُكَبَّرُ

مطابقته للترجمة في قوله يسمي وهشام هو ابن
عبد الله الدسوقي
والحديث أخرجه أبو داود في الأضاحي عن مسلم
بن إبراهيم
قوله يسمي أي يذكر اسم الله مثل البسملة قوله
ويكبر أي يقول الله أكبر

7400 — حَدَّثَنَا (حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ)
عَنْ (الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ) عَنْ (جُنْدَبِ) أَنَّهُ شَهِدَ
النَّبِيَّ يَوْمَ النَّخْرِ صَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ

أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ
فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وهو قوله
فليذبح باسم الله
والحديث مضى في العيد في باب كلام الإمام
والناس في خطبة العيد فإنه أخرجه هناك عن
مسلم بن إبراهيم عن شعبة عن الأسود عن جندب
الحديث ومضى الكلام فيه

7401 — حَدَّثَنَا (أَبُو نُعَيْمٍ) حَدَّثَنَا (وَرْقَاءُ) عَنْ
(عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَخْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ وَمَنْ كَانَ
حَالِفًا فَلْيَخْلِفْ بِاللَّهِ

مطابقته للترجمة في قوله فليحلف بالله وأبو
نعيم الفضل بن دكين وورقاء مؤث الأورق ابن
عمير الخوارزمي
والحديث قد مضى في كتاب الأيمان
قوله لا تحلفوا بأبائكم كانوا يحلفون بهم فنهاهم
عن ذلك قيل ثبت أنه قال أفلح وأبيه وأجيب بأنها
كلمة تجري على اللسان عموداً للكلام ولا يقصد بها
اليمين والحكمة في النهي هي أن الحلف يقتضي
تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله
تعالى وهكذا حكم غير الآباء من سائر المخلوقات

— 14

2) بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي الذَّاتِ وَالتُّعُوتِ وَأَسَامِي اللَّهِ
وَقَالَ حُبَيْبٌ وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ فَذَكَرَ الذَّاتَ
بِاسْمِهِ تَعَالَى 2)

أي هذا باب في بيان ما يذكر في الذات يريد ما يذكر في ذات الله ونعوته هل هو كما يذكر أسامي الله يعني هل يجوز إطلاقه كإطلاق الأسامي أو يمنع والذي يفهم من كلامه أنه لا يمنع ألا يرى كيف استشهد على ذلك بقول خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الأخرى ابن عدي الأنصاري قوله وذلك في ذات الإلاه وإن يشأبارك على أوصال
 شلو م م
 أنشد ذلك وقبلة بيت آخر على ما يجيء الآن حين أسر وخرجوا به للقتل وقد مضت قصته في غزوة

عمدة القاري ج: 25 ص: 98

بدر وقال الكرمانى ذكر حقيقة الله بلفظ الذات أو ذكر الذات ملتبساً باسم الله وقد سمع رسول الله قول خبيب هذا ولم ينكره فصار طريق العلم به التوقيف من الشارع قيل ليس فيه دلالة على الترجمة لأنه لا يراد بالذات الحقيقة التي هي مراد البخاري بقرينة ضم الصفة إليه حيث قال ما يذكر في الذات والنعوت وأجيب بأن غرضه جواز إطلاق الذات في الجملة قوله والنعوت أي الأوصاف جمع نعت وفرقوا بين الوصف والنعت بأن الوصف يستعمل في كل شيء حتى يقال الله موصوف بخلاف النعت فلا يقال الله منعوت ولو قال في الترجمة في الذات والأوصاف لكان أحسن قوله وأسامي الله قال بعضهم الأسامي جمع اسم قلت ليس كذلك بل الأسامي جمع أسماء وأسماء جمع اسم فيكون الأسامي جمع الجمع

7402 — حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ)
 عَنِ (الزُّهْرِيِّ) أَخْبَرَنِي (عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ
 بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ) أَخْبَرَنِي (حَلِيفٌ) — لَبِنِي زُهْرَةَ
 وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ — أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ عَشْرَةَ مِنْهُمْ خَيْبُ الْأَنْصَارِيِّ
 فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاضٍ أَنَّ ابْنَةَ الْحَارِثِ
 أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى
 يَسْتَجِدُّ بِهَا فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ قَالَ
 خَيْبُ الْأَنْصَارِيِّ
 وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ
 لَهُ مَصْرَعِيوَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ بَارِكْ عَلَى
 أَوْصِيَاءِ سَالِ شَيْئًا لَوْ مُمَرِّعٍ
 فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِأَصْحَابِهِ خَبَرَهُمْ
 بِأَصْحَابِهِمْ

أوضح بهذا الحديث قوله وقال خيب
 (وذلك في ذات الإلاه)

وأبو اليمان الحكم بن نافع وعمرو بن
 أبي سفيان بن أسيد بفتح الهمزة وكسر
 السين ابن جارية بالجيم الثقفي حليف
 بالحاء المهملة أي معاهدهم
 والحديث قد مضى في الجهاد مطولاً
 في باب هل يستأسر الرجل
 قوله عشرة أي عشرة أنفس قوله
 فأخبرني أي قال الزهري فأخبرني عبيد
 الله بن عياض بكسر العين المهملة
 وتخفيف الياء آخر الحروف وبالضاد
 المعجمة ابن عمرو المكي وقال الحافظ
 المنذري عبيد الله بن عياض بن عمر
 والقاري حجازي قوله ابنة الحارث ابن
 عامر بن نوفل بن عبد مناف كان خيب
 قتل أباهما قوله حين اجتمعوا أي إختوها
 لقتله اقتصاصاً لأبيهم قوله استعار منها
 ويروى فاستعار منها بالفاء قال
 الكرمانى الفاء زائدة وجوز بعض النحاة

زيادتها أو التقدير استعار فاستعار
والمذكور مفسر للمقدر قوله موسى
مفعل أو فعلى منصرف وغير منصرف
على خلاف بين الصرفيين قوله يستحد
من الاستحداد وهو حلق الشعر بالحديد
قوله وليست أبالي ويروى ما أبالي
وليس موزوناً إلا بإضافة شيء إليه نحو
إنا قوله شق بكسر الشين المعجمة
وتشديد القاف وهو النصف قوله
مصرعي من الصرع وهو الطرح على
الأرض ويجوز أن يكون مصدراً ميمياً
ويجوز أن يكون اسم مكان قوله في
ذات الإلاه أي في طاعة الله وسبيل الله
قوله على أوصال جمع وصل ويريد بها
المفاصل أو العظام قوله شلو بكسر
الشين المعجمة وهو العضو قوله ممزع
بالزاي المفرق والمقطع قوله فقتله
ابن الحارث هو عقبه بالقاف ابن
الحارث بن عامر

— 15

2) بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ
الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ
يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا
أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ
نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ
وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ آءَنْتَ
قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ الْهَاتِنِ مِنْ
دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي
1764 أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ

**قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا
أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ**

الْغُيُوبِ

**أي هذا باب في ذكر قوله عز وجل لَا
يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ
دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ
مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
تَقَاءً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ
الْمَصِيرُ ذكر هنا آيتين وذكر ثلاث أحاديث
لبيان إثبات نفس لله تعالى وفي**

عمدة القاري ج: 25 ص: 99

القرآن جاء أيضاً قُلْ لَمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا
1764 أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَأَضْطَلَعْتَكَ
لِنَفْسِي وقال ابن بطال النفس لفظ يحتمل
معاني والمراد بنفسه ذاته فوجب أن يكون نفسه
هي هو وهو اجتماع وكذا قال الراغب نفسه ذاته
وهذا وإن كان يقتضي المغايرة من حيث إنه
مضاف ومضاف إليه فلا شيء من حيث المعنى
سوى واحد سبحانه وتعالى وتنزهه عن الاثنينية من
كل وجه وقيل إن إضافة النفس هنا إضافة ملك
والمراد بالنفس نفوس عباده وفي الأخير بعد لا
يخفى وقيل ذكر النفس هنا للمشاكلة والمقابلة
قلت هذا يمشي في الآية الثانية دون الأولى وقال
الزجاج في قوله تعالى لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ
الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
تَقَاءً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ أي
إياه وقيل يحذركم عقابه وقال ابن الأنباري في
قوله تعالى وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ آءَنْتَ
قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ الْهَاتِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي
 1764 أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ
 عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ
 إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ أَي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي غَيْبِكَ
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَعْلَمُ مَا فِي غَيْبِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
 غَيْبِكَ

7403 _ حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ) حَدَّثَنَا
 أَبِي حَدَّثَنَا (الْأَعْمَشُ) عَنْ (شَقِيقِ) عَنْ (عَبْدِ
 اللَّهِ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ أُغْيِرُ مِنَ اللَّهِ
 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ
 الْمَسْدُوحُ مِنَ اللَّهِ

قيل لا مطابقة هنا بين الترجمة وهذا الحديث لأنه
 ليس فيه ذكر النفس حتى قال الكرمانى الظاهر
 أن هذا الحديث كان قبل هذا الباب فنقله الناسخ
 إلى هذا الباب ونسبه بعضهم إلى أن هذا غفلة من
 مراد البخارى فإن ذكر النفس ثابت في هذا
 الحديث الذى أورده وإن كان لم يقع في هذا
 الطريق وهو في هذا الحديث أورده في سورة
 الأنعام وفيه ولا شيء أحب إليه المدح من الله
 وكذلك مدح نفسه قلت هذا ليس غفلة منه لأن
 كلامه على الظاهر لأن الذى ينبغي أن لا يذكر
 حديث عقيب ترجمة إلا ويكون فيه لفظ يطابق
 الترجمة وإلا يبقى بحسب الظاهر غير مطابق
 ومع هذا اعتذر الكرمانى عنه حيث قال لعله أقام
 استعمال أحد مقام النفس لتلازمهما في صحة
 استعمال كل واحد منهما مقام الآخر ويؤيده قول
 غيره وجه مطابقته أنه صدر الكلام بأحد وأحد
 الواقع في النفي عبارة عن النفس على وجه
 مخصوص بخلاف أحد الواقع في قوله تعالى قُلْ
 هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وهذا السند بعينه مر في الكتاب غير

مرّة
والأعمش سليمان وشقيق بن سلمة أبو وائل
وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
والحديث مضى في سورة الأنعام ومضى أيضاً
في أواخر النكاح في باب الغيرة بغير هذا الإسناد
والمتن
قوله أغير من الله غيرة الله هي كراهيته الإتيان
بالفواحش أي عدم رضاه به لا عدم إرادته وقيل
الغضب لازم الغيرة أي غضبه عليها ثم لازم
الغضب إرادة إيصال العقوبة عليها قوله أحب
بالنصب والمدح بالرفع فاعله وهو مثل مسألة
الكحل ويروى أحب بالرفع وهو بمعنى المحبوب لا
بمعنى المحبب

7404 — حَدَّثَنَا (عَبْدَان) عَنْ (أَبِي حَمْرَةَ) عَنْ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (أَبِي صَالِحٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ هُوَ يَكْتُبُ عَلَيَّ نَفْسِي — وَهُوَ وَضَعُ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ — إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي

مطابقته للترجمة في قوله على نفسه
وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وأبو
حمزة بالحاء المهملة والزاي اسمه محمد بن
ميمون والأعمش سليمان وأبو صالح ذكوان
الزيادات السليمان
والحديث أخرجه مسلم قال حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة أن النبي قال لما خلق الله
الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن
رحمتي تغلب غضبي
قوله وهو وضع بمعنى موضوع عنده وكذا في
رواية أخرى لمسلم فهو موضوع عنده وقال

الجوهري وضعت الشيء من يدي وضعا وموضعا وموضوعا وهو مثل المعقول وزنا

7405 — حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا (الْأَعْمَشُ) سَمِعْتُ (أَبَا صَالِحٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا

عمدة القاري ج: 25 ص: 100

ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرَ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلًا

مطابقته للترجمة في قوله ذكرته في نفسي والحديث مراد من أفراده قوله أنا عند ظن عبدي بي يعني إن ظن أني أعفو عنه وأغفر له فله ذلك وإن ظن العقوبة والمواخذه فكذلك ويقال إن كان فيه شيء من الرجاء رجاء لأنه لا يرجو إلا مؤمن بأن له رباً يجازي ويقال إني قادر على أن أعمل به ما ظن أني عامله به وقال الكرمانى وفيه إشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف قوله وأنا معه أي بالعلم إذ هو منزله عن المكان وقيل أنا معه بحسب ما قصد من ذكره لي قوله فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يعني إن ذكرني بالتنزيه والتقدیس سرّاً ذكرته بالثواب والرحمة سرّاً وقيل معناه إن ذكرني بالتعظيم أذكره بالإنعام قوله وإن ذكرني في ملاء أي في جماعة ذكرته في ملاء خير منهم يعني الملائكة المقربين وقال ابن بطال هذا الحديث نص من الشارع على أن الملائكة أفضل من بني آدم ثم قال وهو مذهب جمهور أهل العلم وعلى ذلك شواهد من كتاب الله

تعالى منها قوله تعالى فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَلَا تَشْكُرْ أَنَّ الْخُلُودَ أَفْضَلُ مِنَ الْفَنَاءِ فَكَذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ أَفْضَلُ مِنْ بَنِي آدَمَ وَإِلَّا فَلَا يَصِحُّ مَعْنَى الْكَلَامِ قُلْتُ مَا وَافِقٌ أَحَدٌ عَلَى أَنْ هَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ بِلِ الْجُمْهُورِ عَلَى تَفْضِيلِ الْبَشَرِ وَفِيهِ الْخِلَافُ الْمَشْهُورُ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْمَعْتَزِلَةِ وَأَصْحَابِنَا الْحَنْفِيَّةِ فَصَلُّوا فِي هَذَا تَفْصِيلاً حَسَناً وَهُوَ أَنَّ خَوَاصَّ بَنِي آدَمَ أَفْضَلُ مِنْ خَوَاصِّ الْمَلَائِكَةِ وَعَوَامُّ بَنِي آدَمَ أَفْضَلُ مِنْ عَوَامِّهِمْ وَخَوَاصُّ الْمَلَائِكَةِ أَفْضَلُ مِنْ عَوَامِّ بَنِي آدَمَ وَاسْتِدْلَالُهُمْ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى تَفْضِيلِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى بَنِي آدَمَ لَا يَتِمُّ لِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِالْمَلَائِكَةِ الْخَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ أَهْلِ الْفِرَادِيسِ قَوْلُهُ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشَبْرٍ هَكَذَا رَوَايَةُ الْمُسْتَمْلِي وَالسَّرْحَسِي بِشَبْرٍ بَزِيَادَةِ الْبَاءِ فِي أَوَّلِهِ وَفِي رَوَايَةٍ غَيْرِهِمَا شَبْرًا بِالنَّصْبِ أَي مَقْدَارِ شَبْرٍ وَكَذَلِكَ تَقْدِيرُ ذِرَاعًا مَقْدَارِ ذِرَاعٍ وَتَقْدِيرُ بَاعًا مَقْدَارِ بَاعٍ قَوْلُهُ هَرُولَةٌ أَي إِيْتَابًا هَرُولَةٌ وَالْهَرُولَةُ الْإِسْرَاعُ وَنَوْعٌ مِنَ الْعَدْوِ وَأَمْثَالُ هَذِهِ الْإِطْلَاقَاتِ لَيْسَ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ التَّجْوِزِ إِذِ الْبِرَاهِينُ الْعَقْلِيَّةُ الْقَاطِعَةُ قَائِمَةٌ عَلَى اسْتِحَالَتِهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَمَعْنَاهُ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِطَاعَةٍ قَلِيلَةٍ أَجَازِيهِ بِثَوَابٍ كَثِيرٍ وَكَلِمَا زَادَ فِي الطَّاعَةِ أَزِيدُ فِي الثَّوَابِ وَإِنْ كَانَ كَيْفِيَّةَ إِيْتَابِهِ بِالطَّاعَةِ عَلَى التَّأْنِي يَكُونُ كَيْفِيَّةَ إِيْتَابِي بِالثَّوَابِ عَلَى السَّرْعَةِ فَالْغَرَضُ أَنَّ الثَّوَابَ رَاجِحٌ عَلَى الْعَمَلِ مَضَاعِفٌ عَلَيْهِ كَمَا وَكَيْفًا وَلَفْظُ النَّفْسِ وَالتَّقَرُّبِ وَالْهَرُولَةِ إِنَّمَا هُوَ مَجَازٌ عَلَى سَبِيلِ الْمَشَاكَلَةِ أَوْ عَلَى طَرِيقِ الْاسْتِعَارَةِ أَوْ عَلَى قَصْدِ إِرَادَةِ لَوَازِمِهَا وَهُوَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى كَرَمِ الْأَكْرَمِ الْأَكْرَمِيِّينَ وَأَرْحَمِ الرَّاحِمِيِّينَ

2) **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ إِلَّا إِلَٰهًا إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (2)**

أي هذا باب في قول الله عز وجل إلى آخره قوله وكذا في قوله وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وقال ابن بطال في هذه الآية والحديث دلالة على أن لله وجهاً وهو من صفة ذاته وليس بجارحة ولا كالوجوه التي نشاهدها من المخلوقين كما نقول إنه عالم ولا نقول إنه كالعلماء الذين نشاهدهم وقال غيره دلت الآية على أن المراد بالوجه الذات المقدسة ولو كانت صفة من صفات العلم لشمها الهلاك كما شمل غيرها من الصفات وهو محال وقال الكرمانى ما حاصله إن المراد بالوجه الذات وقال أبو عبيدة إلا جاهه واحتج بقوله لفلان جاه في الناس أي وجه وقيل إلا إياه ولا يجوز أن يكون وجهه غيره لاستحالة مفارقتها له بزمان أو مكان أو عدم أو وجود فثبت أن له وجهاً لا كالوجوه لأنه فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذَرُوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

7406 — حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (حَمَّادٌ) عَنْ (عَمْرٍو) عَنْ (جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قُلُوهُ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ قَالَ النَّبِيُّ أَعْوَدُ

عمدة القاري ج: 25 ص: 101

بَوَجْهِكَ فَقَالَ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ فَقَالَ النَّبِيُّ أُعُوذُ بِوَجْهِكَ قَالَ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ فَقَالَ النَّبِيُّ هَذَا أَيْسَرُ أَنْظُرَ الْحَدِيثَ 4628 وطرفه من مطابقتها للترجمة في قوله أعوذ بوجهك وحماد هو ابن زيد وعمر هو ابن دينار والحديث مر في تفسير سورة الأنعام فإنه أخرجه هناك عن أبي النعمان عن حماد إلى آخره نحوه ومضى أيضاً في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في باب قول الله تعالى أو يلبسكم شيعة فإنه أخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو عن جابر ومضى الكلام فيه قوله هذا أيسر وفي رواية ابن السكن هذه وسقط في رواية الأصيلي لفظ الإشارة

— 17 —

2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي النَّابُوتِ
فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاجِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ
لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ

عَيْنِي
1764 تُعَذِّبُ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً
لِّمَنْ كَانَ كُفِرًا 2

أي هذا باب في بيان قوله جل ذكره إلى آخره وأشار بالآيتين إلى أن لله تعالى صفة سماها عيناً ليست هو ولا غيره وليست كالجوارح المعقولة

بيننا لقيام الدليل على استحالة وصفه ، أنه ذو جوارح وأعضاء خلافاً لما يقوله المجسمة من أنه تعالى جسم لا كالأجسام وقيل على عيني أي على حفظي وتستعار العين لمعان كثيرة قوله تغذى كذا وقع في رواية الأصيلي والمستملي بضم التاء وفتح الغين المعجمة بعدها زال معجمة من التغذية ووقع في نسخة الصغاني بالبدال المهملة وليس بفتح أوله على حذف التاءين فإنه تفسير تصنع وقال ابن التين هذا التفسير لعبادة ويقال صنعت الفرس إذا أحسنت القيام عليه قوله د ذ أي بعلمنا وقال الكرمانى أما العين فالمراد منها المرأى أو الحفظ وبأعيننا أي وبمرأى منا أو هو محمول على الحفظ إذ الدليل مانع عن إرادة العضو وأما الجمع فهـو للتعظيم

7407 — حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (جُوَيْرِيَةَ) عَنْ (نَافِعِ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ ذَكَرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ النَّبِيِّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ — وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ — وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَائِفَةٍ

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله إن الله ليس بأعور — وأشار بيده إلى عينه — لأن فيه إثبات العين وجويرية هـو ابن أسماء والحديث من أفراده بهذا الوجه قال الحافظ المزي وفي كتاب أبي مسعود عن مسدد بدل موسى بن إسماعيل والذي في الصحيح موسى بن إسماعيل هكذا منسوب في عدة أصول قوله إن الله ليس بأعور قيل في إشارته إلى العين نفي العور وإثبات العين ولما كان منزلها

عن الجسمية والحدقة ونحوهما لا بد من الصرف إلى ما يليق به واحتجت المجسمة بقوله إن الله ليس بأعور — وأشار بيده إلى عينه — على أن عينه كسائر الأعين قلنا إذا قامت الدلائل على استحالة كونه محدثاً وجب صرف ذلك إلى معنى يليق به وهو نفي النقص والعور عنه جلت عظمته وأنه ليس كمن لا يرى ولا يبصر بل منتفٍ عنه جميع النقائص والآفات قوله أعور عين اليمنى من باب إضافة الموصوف إلى صفته قوله طائفة أي ناتئة شاخصة ضد راسبة

7408 — حَدَّثَنَا (حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) أَخْبَرَنَا (قَتَادَةَ) قَالَ سَمِعْتُ (أَنَسًا) رَضِيَ اللَّهُ

عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ إِنَّهُ أَعْوَرٌ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ
انظر الحـديث 7131
مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق والحديث مضى في الفتن عن سليمان بن حرب قوله الأعور الكذاب أي الدجال قيل معلوم أنه ليس الرب بدلائل متعددة وأجيب بأن ذلك معلوم للعلماء والمقصود أن يشير إلى أمر محسوس تدركه العوام

عمدة القاري ج: 25 ص: 102

— 18

2) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) 2

أي هذا باب في قول الله عز وجل إلى آخره قوله

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِيءُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى يُسَبَّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ كَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْأَكْثَرِينَ
وَالْتَّلَاوَةِ - هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِيءُ الْمُصَوِّرُ لَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبَّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَثَبِتَ كَذَلِكَ فِي بَعْضِ
النُّسخِ مِنْ رِوَايَةِ كَرِيمَةٍ وَقَالَ شَيْخُ شَيْخِي الطَّبِيبِي
قِيلَ إِنْ الْأَلْفَاظُ الثَّلَاثَةُ مُتْرَادِفَةٌ وَهِيَ وَهِيَ وَهِيَ فَإِنَّ
الْخَالِقَ مِنَ الْخَلْقِ وَأَصْلُهُ التَّقْدِيرُ الْمُسْتَقِيمُ
وَيُطْلَقُ عَلَى الْإِبْدَاعِ وَهُوَ إِجَادُ الشَّيْءِ عَلَى غَيْرِ
مِثَالٍ كَقَوْلِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وَعَلَى التَّكْوِينِ كَقَوْلِهِ خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَالْبَارِيءُ
مِنَ الْبَرِّ وَأَصْلُهُ خُلُوصُ الشَّيْءِ عَنْ غَيْرِهِ إِمَّا عَلَى
سَبِيلِ التَّفْصِيءِ مِنْهُ كَقَوْلِهِمْ بَرِيءٌ فَلَانٌ مِنْ مَرَضِهِ
وَالْمَدْيُونِ مِنْ دِينِهِ وَإِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِنْشَاءِ وَمِنْهُ
بَرَأَ اللَّهُ النَّسْمَةَ وَقِيلَ الْبَارِيءُ الْخَالِقُ الْبَرِيءُ مِنْ
التَّفَاوُتِ وَالتَّنَافُرِ الْمُخْلِينَ بِالنِّظَامِ وَالْمَصُورُ مَبْدَعُ
صُورِ الْمُخْتَرَعَاتِ وَمُرْتَبَهَا بِحَسَبِ مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ
وَالثَّلَاثَةُ مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ إِلَّا إِذَا أُرِيدَ بِالْخَالِقِ
الْمُقَدَّرُ فَيَكُونُ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ لِأَنَّ مَرْجِعَ التَّقْدِيرِ
إِلَى الْإِرَادَةِ وَالْخَلْقِ فِي حَقِّ غَيْرِ اللَّهِ يَقَعُ بِمَعْنَى
التَّقْدِيرِ وَبِمَعْنَى الْكُذْبِ وَالْبَارِيءُ خَصٌّ بِوَصْفِ اللَّهِ
تَعَالَى وَالْبَرِيَّةُ الْخَلْقُ قِيلَ أَصْلُهُ الْهَمْزَةُ فَهُوَ مِنْ
بَرَأَ وَقِيلَ أَصْلُهُ الْبَرِّيُّ مِنْ بَرَيْتَ الْعُودَ وَقِيلَ الْبَرِيَّةُ
مِنَ الْبَرِيِّ بِالْقَصْرِ وَهُوَ التَّرَابُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
مَعْنَاهُ مَوْحِدُ الْخَلْقِ مِنَ الْبَرِيِّ وَهُوَ التَّرَابُ وَالْمَصُورُ
مَعْنَاهُ الْمَهْيِيُّ قَالَ تَعَالَى - هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي
الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
وَالصُّورَةُ فِي الْأَصْلِ مَا يَتَمَيَّزُ بِهِ الشَّيْءُ عَنْ غَيْرِهِ

7409 — حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ) حَدَّثَنَا (عَفَّانُ) حَدَّثَنَا

(وَهَيْبٌ) حَدَّثَنَا (مُوسَى) هُوَ (ابْنُ عُقْبَةَ)
 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ فِي عَزْوَةِ بَنِي الْمُضْطَلِقِ
 أَنَّهُمْ أَصَابُوا سَبَايَا فَأَرَادُوا أَنْ يَسْتَمْتِعُوا بِهِنَّ وَلَا
 يَحْمِلْنَ فَسَأَلُوا النَّبِيَّ عَنِ الْعَزْلِ فَقَالَ مَا عَلَيْكُمْ أَنْ
 لَا تَفْعَلُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ مَنْ هُوَ خَالِقٌ إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ

مطابقتها للترجمة في قوله من هو خالق إلى يوم
 القيامة
 وإسحاق قال الغساني هو إما ابن منصور وإما
 إسحاق بن راهويه قيل يؤيد أنه ابن منصور أن ابن
 راهويه لا يقول إلا أخبرنا وهنا ثبت في النسخ
 حدثنا وعفان هو ابن مسلم الصفار ووهيب —
 مصغر وهب — ابن خالد البصري و (محمد بن
 يحيى بن حبان) يفتح الحاء المهملة وتشديد
 الياء آخر الحروف الأنصاري و (ابن محيريز) هو
 عبد الله بن محيريز بضم الميم وفتح الحاء
 المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الراء
 وسكون الياء آخر الحروف وبالزاي الجمحي
 القرشي السامي
 ومضى الحديث في النكاح في باب العزل
 قوله المصطلق بكسر اللام قوله عن العزل وهو
 نزع الذكر من الفرج وقت الإنزال قوله ما عليكم
 أن لا تفعلوا أي ليس عليكم ضرر في ترك العزل
 أو ليس عدم العزل واجباً عليكم وقال المبرد لا
 زائدة

وقال مُجَاهِدٌ عَنْ قَزَعَةَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ
 قَالَ النَّبِيُّ لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهَا
 قَزَعَةٌ هُوَ ابْنُ يَحْيَى وَهُوَ مِنَ الْأَقْرَانِ لِأَنَّ
 مُجَاهِدًا فِي طَبَقَةِ قَزَعَةَ قَوْلَهُ سَمِعْتُ وَفِي رِوَايَةٍ
 أَبِي ذَرٍّ سَأَلْتُ وَالْمَسْئُولَ عَنْهُ مَحْذُوفٌ وَقَدْ وَصَلَ

هذا التعليق مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ ذكر العزل عند رسول الله فقال ولم يفعل ذلك أحدكم ولم يقل فلا يفعل ذلك قوله مخلوقة أي مقدرة الخلق أو معلومة الخلق عند الله أي لا بد لها من مجيئها من العدم إلى الوجود والخلق من صفات الفعل وهو راجع إلى صفة القدرة

19 — 2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ

عمدة القاري ج: 25 ص: 103

أي هذا باب في قول الله عز وجل قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ واليد هنا القدرة وقال أبو المعالي ذهب بعض أئمتنا إلى أن اليدين والعينين والوجه صفات ثابتة للرب والسبيل إلى إثباتها السمع دون قضية العقل والذي يصح عندنا حمل اليدين على القدرة والعينين على البصر والوجه على الوجود وقال ابن بطال في هذه الآية ثبات اليدين لله تعالى وليستا بجارحتين خلافاً للمشبهة من المبتنية وللجهمية من المعطلة

7410 — حَدَّثَنَا (مُعَاذُ بْنُ فَصَالَةَ) حَدَّثَنَا (هِشَامُ) عَنْ (قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسِ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ أَمَا تَرَى النَّاسَ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدَيْهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ شَفَعْنَا لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكَ — وَيَذَكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ — وَلَكِنْ اتُّوْا نُوحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ

اللهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ لَسْتُ
 هُنَاكَمُ — وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ — وَلَكِنْ
 اتُّبُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَانِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ
 فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكَمُ — وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطَايَاهُ الَّتِي
 أَصَابَهَا — وَلَكِنْ اتُّبُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَةَ
 وَكَلِمَةً تَكَلِّمًا فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكَمُ
 — وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ — وَلَكِنْ اتُّبُوا
 عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَتَهُ وَرُوحَهُ فَيَأْتُونَ
 عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكَمُ وَلَكِنْ اتُّبُوا مُحَمَّدًا
 عَبْدًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِي
 فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَإِذَا
 رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ
 أَنْ يَدْعُنِي ثُمَّ يُقَالُ لِي ارْفَعْ مُحَمَّدٌ وَقُلْ يُسْمَعُ
 وَيَسَلُ تُعْطَى وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِ
 عِلْمِنِيهَا ثُمَّ أَشْفَعُ فَيُخَدُّ لِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ
 أَرْجِعُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا
 شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ثُمَّ يُقَالُ لِي ارْفَعْ مُحَمَّدٌ وَقُلْ
 يُسْمَعُ وَيَسَلُ تُعْطَى وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَأَحْمَدُ رَبِّي
 بِمَحَامِدِ عِلْمِنِيهَا رَبِّي ثُمَّ أَشْفَعُ فَيُخَدُّ لِي حَدًّا
 فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَرْجِعُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ
 سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ثُمَّ يُقَالُ
 لِي ارْفَعْ مُحَمَّدٌ وَقُلْ يُسْمَعُ وَيَسَلُ تُعْطَى وَاشْفَعْ تُشْفَعُ
 فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِ عِلْمِنِيهَا ثُمَّ أَشْفَعُ فَيُخَدُّ لِي
 حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَرْجِعُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ
 فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ
 قَالَ النَّبِيُّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ثُمَّ يَخْرُجُ
 مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ
 الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِنَ الْخَيْرِ ذَرَّةً

مطابقته للترجمة في قوله خلقك الله بيده

ومعاذ بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة وحكي ضم الفاء وهشام هو الدستوائي والحديث مضى في أول تفسير سورة البقرة عن مسلم بن إبراهيم عن هشام وعن خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة ومضى الكلام فيه قوله يجمع مع الله المؤمنين يتناول كل المؤمنين من الأمم الماضية قوله كذلك أي مثل الجمع الذي نحن عليه قوله لو استشفعنا الجزاء محذوف أو كلمة لو للتمني فلا يحتاج إلى الجزاء قوله يريحننا بضم الياء

عمدة القاري ج: 25 ص: 104

وكسر الراء من الإراحة قوله من مكاننا هذا أي من الموقف بأن يحاسبوا ويخلصوا من حر الشمس والغموم والكروب وسائر الأهوال مما لا يطيقون ولا يحملون قوله أما ترى الناس أي فيما هم فيه قوله شفع أمر من التشفيح وهو قبول الشفاعة قال الكرمانى وهو لا يناسب المقام اللهم إلا أن يقال هو تفعيل للتكثير والمبالغة وفي بعض النسخ اشفع أمر من شفع يشفع قوله لست هناك أي ليس لي هذه المرتبة والمنزلة هكذا رواية الأكثرين في الموضوعين وفي رواية أبي ذر عن السرخسي هناك قوله خبيثته التي أصاب وهي أكل الشجرة قوله نوحاً بالتنوين منصرف لسكون أوسطه قوله فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض قال الكرمانى مفهومه أن آدم عليه السلام ليس برسول وأجاب بأنه لم يكن للأرض أهل وقت آدم وهو مقيد بذلك انتهى قلت كذا ذكر صاحب التوضيح السؤال والجواب وهو في الحقيقة من كلام ابن بطال وكذا قاله الداودي ثم قال ابن بطال فإن قيل لما تناسل منه ولده وجب أن يكون رسولاً إليهم قيل لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض علمه الله أحكام دينه وما يلزمه من طاعة

ربه ولما حدث ولده بعده حملهم على دينه وما هو عليه من شريعة ربه كما أن الواحد منا إذا ولد له ولد يحمله على سنته وطريقته ولا يستحق بذلك أن يسمى رسولا وإنما سمي نوح رسولا لأنه بعث إلى قوم كفار ليدعوهم إلى الإيمان قلت لقائل أن يقول إن قابيل لما قتل هابيل وهرب من آدم وعصى عليه ومعه أولاده فآدم دعاهم إلى الطاعة وإلى دينه فهذا يطلق عليه أنه أرسل إليهم فإذا صح هذا يحتاج إلى جواب شافٍ في الوجه بين هذا وبين قوله عليه السلام فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض وهنا شيء آخر وهو أن أهل التاريخ ذكروا أن إدريس عليه السلام جد نوح فإن صح أن إدريس رسول لم يصح قولهم إنه قبله وإلا احتمل أن يكون إدريس غير مرسل قوله ويذكر خطيئته التي أصاب وهي دعوته وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا قوله خطاياهم وخطايا إبراهيم عليه السلام كذباته الثلاث (إني مستقيم) و (بل فعله كبيرهم) وإنها أختي أي سارة عليها السلام قوله وكلمته لوجوده بمجرد قول كن قوله وروحه لنفخ الروح في مريم عليها السلام قوله فيؤذن لي وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني ويؤذن لي بالواو قوله فيدعني أي يتركني قوله أرفع أي رأسك يا محمد قوله وقل يسمع بالياء آخر الحروف في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر عن السرخسي والكشميهني بالتاء المثناة من فوق قوله وسل تعطه وفي رواية أبي ذر عن المستملي تعط بلا هاء في الموضعين قوله واشفع تشفع أي تقبل شفاعتك قوله فيحد لي حداً أي يعين لي قوماً مخصوصين للتخليص وذلك إما بتعيين ذواتهم وإما ببيان صفاتهم قوله إلا من حبسه القرآن إسناد الحبس إليه مجاز يعني من حكم الله في القرآن بخلوده وهم الكفار قال

اللَّهُ تَعَالَى وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ
 وَالْإِنْجِيلَ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي
 1764 إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي
 1764 أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفِخْ
 فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَبْرِيءَ الْأَكْمَةَ
 وَالْإِبْرَصَ وَأَخِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْتِكُمْ مِمَّا
 تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَةٌ
 لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ
 التَّوْرَةِ وَلَأَجَلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ
 بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا إِنْ اللَّهَ رَبِّي
 وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَلَمَّا أَحَسَّ
 عِيسَىٰ مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي
 1764 إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ
 ءَأَمْنَا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَا مُسْلِمُونَ رَبَّنَا ءَأَمَّا بِمَا
 أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ
 وَمَكْرُوهًا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ إِذْ قَالَ اللَّهُ
 يَا عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ إِنِّي جَعَلْتُكَ آيَةً لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا
 1764 وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 1764 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُمُ
 بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ءَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
 فَأَعْدَبْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ
 مِنْ نَاصِرِينَ ءَأَمَّا الَّذِينَ ءَأَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ذَلِكَ
 نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ إِنْ مَثَل
 عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ
 لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ
 فَمَنْ جَاءَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ
 تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ
 وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلِ لَعْنَتُ اللَّهِ
 عَلَى الْكَاذِبِينَ إِنْ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ
 إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَإِنْ تَوَلَّوْا

فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ
وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ
دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ فِي
1764 إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ
بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَآأَنْتُمْ هَآأُولَآ
1764ء حَاجَّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تَحَاجُّونَ
فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ
حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنْ أُولَى
النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَآذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَذَات طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَوْ يُضْلَبُونَ وَمَا يُضْلَبُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا
يَشْعُرُونَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ
بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَقَالَتْ
طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي
1764 أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهَ النَّهَارَ وَاكْفُرُوا
1764ء ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَلَا تُؤْمِنُوا
1764ء إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ
أَنْ يُؤْتَى
1764ء أَحَدٌ مَثَلٌ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ
قُلْ إِنْ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ
يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ
إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَآلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا
فِي الْأَمِينِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُتَّقِينَ إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ
ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَآئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا

يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ السِّتْرَ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُوْتِيَ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ رَبَّائِي بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ أَصْرِي

فَالْو
1764 أَفْرَزْنَا قَالَ فَأَشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا **1764** أَنْ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَلُوا كَفَرًا لَنْ نَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ إِنْ الَّذِينَ

كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ
 مِلَّةُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ لَنْ تَتَالُوا الْبِرَّ حَتَّى
 تَنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ
 بِهِ عَلِيمٌ كُلَّ الطَّعَامِ كَانَ جِلا لِنَبِي
 1764 إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فَمَنْ فَاتُوا بِالتَّوْرَةِ
 فَاتَلَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ
 الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ قُلْ
 صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ
 مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ
 إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ
 الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ
 غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ
 بِبَيِّنَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ قُلْ يَا أَهْلَ
 الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ
 تَبِعُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا
 تَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 1764 إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ آوَتْوَا الْكِتَابَ
 يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ
 وَأَنْتُمْ تُنَلِّي عَلَى كُفْرِكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ
 يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا
 وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا
 تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً
 قَالَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ
 عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ
 يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ
 أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَلَا تَكُونُوا
 كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ

الْبَيْتَاتِ وَأَوْلِيَاكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَبْيَضُّ
 وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ
 أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ
 تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ
 اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَلُوهَا عَلَيْكَ
 بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلَمًا لِلْعَالَمِينَ وَلِلَّهِ مَا فِي
 السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
 كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
 وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ
 الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمْ
 الْفَاسِقُونَ لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أذى وَإِنْ يُقَاتِلْكُمْ
 يُولَوْكُمْ الْأَدْبَارَ تَمْ لَا يُنصَرُونَ صُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ

أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ
 1764 إِنْ لَا يَحْبِلُ مِنْ اللَّهِ وَحَبِلَ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا
 بَغَضَ مِنْ اللَّهِ وَصُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ
 بَأْتُهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِنَايَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ
 بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ لَيْسُوا
 سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ
 ءَاتَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأَوْلِيَاكَ مِنَ الصَّالِحِينَ
 وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 بِالْمُتَّقِينَ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ
 وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأَوْلِيَاكَ أَصْحَابُ النَّارِ
 هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ونحوه قيل أول الحديث يشعر
 بأن هذه الشفاعة في العرصات لخلص جميع أهل
 الموقف من أهواله وآخره يدل على أنها للتخلص
 من النار وأجيب بأن هذه شفاعات متعددة
 فالأولى لأهوال الموقف وهو المستفاد من يؤذن
 لي علي

قوله قال النبي هو موصول بالإسناد الأول وليس
 بإرسال ولا تعليق قوله من الخير من الإيمان قوله

ما يزن أي ما يعدل قوله ذرة بفتح المذال المعجمة وفي الحديث بيان فضيلة النبي حيث أتى بما خاف منه غيره وفيه شفاعته لأهل الكبائر من أمته خلافاً للمعتزلة والقدرية والخوارج فإنهم ينكرونها وفيه الدلالة على وقوع الصغائر منهم نقله ابن بطال عن أهل السنة وأطبقت المعتزلة والخوارج على أنه لا يجوز وقوعها منهم قلت أنا على قولهم في هذه المسألة خاصة

7411 — حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو الزُّنَادِ) عَنِ (الْأَعْرَجِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَخَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَدِهِ وَقَالَ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْآخِرَى الْمِيْزَانَ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ

عمدة القاري ج: 25 ص: 105

مطابقته للترجمة في قوله منذ خلق السموات وأبو اليمان الحكم بن نافع وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرم بن هرمز والحديث بعين هذا الإسناد والتمتن مضى في تفسير سورة هود وفيه زيادة وهي في أوله قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك وقال يد الله إلى آخره ومضى الكلام فيه قوله يد الله حقيقة لكنها كالأيدي التي هي الجوارح ولا يجوز تفسيرها بالقدرة كما قالت القدرية لأن قوله وبيده الآخرة ينافي ذلك لأنه يلزم إثبات قدرتين وكذا لا يجوز أن تفسر بالنعمة

لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق مثله لأن النعم كلها مخلوفة وأبعد أيضاً من فسرهما بالخزائن قوله ملأى بفتح الميم وسكون اللام وبالهمزة وبالقصر تأنيث ملآن ووقع في مسلم بلفظ ملآن قيل هو غلط والمراد لازمه أي في غاية الغنى وتحت قدرته ما لا نهاية له من الأرزاق قوله لا يغيضها بفتح الياء وبالمعجمتين أي لا ينقصها يقال غاض الماء يغيض أي نقص قوله سحاء بفتح السين المهملة وتشديد الحاء المهملة وبالمد أي دائمة السح أي الصب والسيلان يقال سح يسح بضم السين في المضارع فهو ساح والمؤنث سحاء وهي فعلاء لا أفعل لها كهؤلاء وقال ابن الأثير وفي رواية يمين الله ملأى سحاً بالتنوين على المصدر واليمين هاهنا كناية عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كالعين الثرة التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الامتناع وخص اليمين لأنها في الأكثر مظنة العطاء على طريق المجاز والاتساع قوله الليل والنهار منصوبان على الظرفية قوله منذ خلق السموات وفي رواية أبي ذر منذ خلق الله السموات قوله فإنه لم يغيض أي لم ينقص ووقع في رواية همام لم ينقص ما في يمينه وقال الطيبي يجوز أن يكون ملأى ولا يغيضها وسحاء وأرأيتم أخباراً مترادفة ليد الله ويجوز أن تكون الثلاثة أوصافاً لملأى ويجوز أن يكون أرأيتم استثناءً فيه معنى الترقى كأنه لما قيل ملأى أوهم جواز النقصان فأزيل بقوله لا يغيضها شيء وقد يمتلىء الشيء ولا يغيض فقيل سحاء إشارة إلى عدم الغيظ وقرنه بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم أتبعه بما يدل على أن ذلك ظاهر غير خاف على ذي بصر وبصيرة بعد أن اشتمل من ذكر الليل والنهار بقوله أرأيتم على تطاول المدة لأنه

خطاب عام عظيم والهمزة فيه للتقرير قوله وقال وكان عرشه على الماء سقط قال من رواية همام فإن قلت ما مناسبة ذكر العرش هنا قلت ليستطلع السامع من قوله خلق السموات والأرض ما كان قبل ذلك فذكر ما يدل على أن عرشه قبل السموات والأرض كان على الماء كما وقع في حديث عمران بن حصين كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض ومضى هذا في بدء الخلق عن سعيد بن جبير سألت ابن عباس على أي شيء كان الماء ولم يخلق سماءً ولا أرضاً فقال على متن الريح قوله يخفض ويرفع أي يخفض الميزان ويرفعه وقال الخطابي الميزان هنا مثل وإنما هو القسمة بين الخلائق يبسط الرزق على من يشاء ويقتر كما يصنعه الوزان عند الوزن يرفع مرة ويخفض أخرى

7412 — حَدَّثَنَا (مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ) قَالَ حَدَّثَنِي (عَمِّي الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى) عَنْ (عُثَيْدِ اللَّهِ) عَنْ (نَافِعِ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ وَتَكُونُ السَّمَاوَاتُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَمْرَةَ سَمِعْتُ سَالِمًا سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ النَّسَبِيِّ بِهِ إِذَا وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله يقبض وقوله وتكون السموات بيمينه ولا يخفى ذلك على المتأمل الفطن

ومقدم على صيغة اسم المفعول من التقديم ابن محمد بن يحيى الهلالي الواسطي وعمه القاسم بن يحيى بن عطاء روى عنه ابن أخيه مقدم المذكور وعبيد الله بن عمر العمري والحديث من أفراده بهذا الوجه قوله رواه سعيد أي روى الحديث المذكور

عمدة القاري ج: 25 ص: 106

سعيد بن داود بن أبي زهير بفتح الزاي وسكون النون وفتح الباء الموحدة ثم راء المدني سكن بغداد وحدث بالري وما له في البخاري إلا هذا الموضوع وقد حدث عنه البخاري في كتاب الأدب المفرد وتكلم فيه جماعة ووصل تعليقه الدارقطني في غرائب مالك وأبو القاسم اللالكائي من طريق أبي بكر الشافعي عن محمد بن خالد الأجرى عن سعيد بن داود بن أبي زهير بن حمزة بن عبد الله بن عمر سمعت سالماً هو ابن عبد الله بن عمر عم عمر المذكور وهذا وصله مسلم وأبو داود وغيرهما من رواية أبي أسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله أخبرني عبد الله بن عمر قال قال رسول الله يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذ هذه بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون هذا لفظ مسلم وفي رواية له يأخذ الله سمواته وأرضه بيديه فيقول أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها أنا الملك الحديث وفي رواية أخرى يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيده قوله بهذا أي بهذا الحديث

قوله وقال أبو اليمان الحكم بن نافع الخ وتقدم الكلام فيه في باب قوله تعالى مَلِكِ النَّاسِ قَبْلَ هَذَا بثلاثة عشر باباً

7414 _ حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) سَمِعَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ
عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسَلِيمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ يَهُودِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ
فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى
إِصْبَعِ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعِ وَالْجِبَالَ عَلَى إِصْبَعِ
وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعِ وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ
أَنَا الْمَلِكُ فَصَحِّحْ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى بَدَتْ تَوَاجِدُهُ ثُمَّ
قَرَأَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله والخلائق على
إصبع على ما لا يخفى على المتأمل
و (يحيى بن سعيد) القطان و (سفيان) هو
الثوري ومنصور هو ابن المعتمر وسليمان هو
الأعمش و (إبراهيم) هو النخعي و (عبيدة)
بفتح العين هو ابن عمرو السلماني أسلم في
حياة النبي و (عبد الله) هو ابن مسعود وقد تابع
سفيان الثوري عن منصور على قوله عبيدة
شيبان بن عبد الرحمن عن منصور كما مضى في
تفسير سورة الزمر وفضيل بن عياض بعده وجرير
بن عبد الحميد عند مسلم وخالفه عن الأعمش في
قوله عبيدة حفص بن غياث المذكور في الباب
و جرير وأبو معاوية وعيسى بن يونس عند مسلم
فكلهم قالوا عن الأعمش عن إبراهيم بن علقمة
بدل عبيدة ويعلم من تصرف الشيخين أنه عند
الأعمش على الوجهين
والحديث مضى في تفسير سورة الزمر في باب
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره عن آدم عن
شيبان ومضى الكلام في
قوله أن يهودياً جاء وفي رواية علقمة عن ابن
مسعود جاء رجل من أهل الكتاب وفي رواية
فضيل بن عياض عند مسلم جاء حبر وزاد شيبان

في روايته من الأحبار قوله فقال يا محمد وفي رواية علقمة يا أبا القاسم وجمع بينهما في رواية فضيل بن عياض قوله إن الله يمسك السموات وفي رواية شيبان يجعل بدل يمسك وزاد فضيل يوم القيامة قوله والشجر على إصبع زاد في رواية علقمة والشري وفي رواية شيبان الماء والثري وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على إصبع والماء والثري على إصبع قوله والخلائق وفي رواية فضيل وشيبان وسائر الخلق وروى الترمذي من حديث ابن عباس مر يهودي بالنبي فقال يا يهودي حدثنا فقال كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذه والأرضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار أبو جعفر — يعني أحد روايته — بخصره أولاً ثم تابع حتى بلغ الإبهام قال الترمذي حسن غريب صحيح قوله فضحك رسول الله وفي رواية علقمة عن ابن مسعود فرأيت النبي ضحك قوله حتى بدت أي ظهرت نواجذه جمع ناجذ بنون وجيم مكسورة ثم زال معجمة وهو ما يظهر عند الضحك من الأسنان وقيل هي الأنياب

عمدة القاري ج: 25 ص: 107

وقيل الأضراس وقيل الدواخل من الأضراس التي في أقصى الحلق وزاد شيبان بن عبد الرحمن تصديقاً لقول الخبر وفي رواية فضيل تعجباً وتصديقاً له وعند مسلم تعجباً مما قال الخبر تصديقاً له وفي رواية جرير عنده وتصديقاً له بزيادة واو وأخرجه ابن خزيمة من رواية إسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذه تصديقاً له ثم الكلام هنا ففي مواضع الأول في أمر الإصبع قال ابن بطال لا يحمل الإصبع على الجارحة بل يحمل على أنه صفة من

صفات الذات لا كيف ولا يحدد وهذا ينسب إلى الأشعري وعن ابن فورك يجوز أن يكون الإصبع خلقاً خلقه الله فيحمل ما يحمل الإصبع ويحتمل أن يراد به القدرة والسلطان وقال الخطابي لم يقع ذكر الإصبع في القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر أن اليد ليست جارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الأصابع بل هو توقيف أطلقه الشارع فلا كيف ولا يشبه ولعل ذكر الأصابع من تخطيط اليهود فإن اليهود مشبهة وفيما يدعونه من التوراة ألفاظ تدخل في باب التشبيه ولا تدخل في مذاهب المسلمين ورد عليه إنكاره ورود الإصبع لوروده في عدة أحاديث منها حديث مسلم إن قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن قيل هذا لا يرد عليه لأنه إنما نفى القطع وفيه نظر لا يخفى أقول لا يمنع ثبوت الإصبع الذي هو غير الجارحة فكما ثبت اليد أنها غير جارحة فكذلك الإصبع

الموضع الثاني في تصديق النبي إياه قال الخطابي قول الراوي تصديقاً له ظن منه وحسبان وروى هذا الحديث غير واحد من أصحاب عبد الله فلم يذكروا فيه تصديقاً له وقال القرطبي في المفهم وأما من زاد تصديقاً له فليس بشيء فإن هذه الزيادة من قول الراوي وهي باطلة لأن النبي لا يصدق المحال وهذه الأوصاف في حق الله تعالى محال وطول الكلام فيه ثم قال ولئن سلّمنا أن النبي صرح بتصديقه لم يكن ذلك تصديقاً في المعنى بل في اللفظ الذي نقله من كتابه عن نبيه ويقطع بأن ظاهره غير مـ

الموضع الثالث في ضحك النبي قال القرطبي وضحك النبي إنما هو للتعجب من جهل اليهودي فظن الراوي أن ذلك التعجب تصديق وليس كذلك

وقال ابن بطال حاصل الخير أنه ذكر المخلوقات وأخبر عن قدرة الله جميعاً فضحك النبي تعجباً من كونه يستعظم ذلك في قدرة الله تعالى الموضع الرابع في أن النبي ما كان يضحك إلا تبسماً وهنا ضحك حتى بدت نواجذه وهو قهقهة قال الكرمانى كان التبسم هو الغالب وهذا كان نادراً أو المراد بالنواجذ الأضراس مطلقاً الموضع الخامس في الحكمة في قراءته قوله تعالى وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ فقيل أشار بهذا إلى أن الذي قاله اليهودي يسير في جنب ما يقدر عليه أي ليس قدرته بالحد الذي ينتهي إليه الوهم أو يحيط به الحد والبصر وقال الخطابي الآية محتملة للرضاء والإنكار وقال القرطبي ضحكه تعجباً من جهل اليهودي فلذلك قرأ هذه الآية وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ أي ما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته

2) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَا شَخْصَ أُغْيِرُ مِنَ اللَّهِ (2)

أي هذا باب في قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا شخص أغير من الله ووقع في بعض النسخ باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا أحد أغير من الله وقال عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك لا شخص أغير من الله وابن بطال غير قوله لا شخص بقوله لا أحد وعليه شرح وقال اختلف ألفاظ هذا الحديث فلم يختلف في

حديث ابن مسعود أنه بلفظ لا أحد فظهر أن لفظ شخص جاء في موضع أحد فكان من تصرف الراوي قلت اختلاف ألفاظ الحديث هو أن في رواية ابن مسعود ما من أحد غير من الله وفي رواية عائشة ما أحد غير من الله وفي رواية أسماء لا شيء غير من الله وفي رواية أبي هريرة إن الله تعالى يغار كل ذلك مضى في كتاب النكاح في باب الغيرة ورواية ابن مسعود مبينة أن لفظ الشخص موضوع موضع أحد وقال الداودي في قوله لا شخص غير من الله لم يأت متصلاً ولم تتلق الأمة مثل هذه الأحاديث بالقبول وهو يتوقى في الأحكام التي لا تلجىء الضرورة الناس إلى العمل به وقال الخطابي إطلاق الشخص في صفات الله غير جائز لأن الشخص إنما يكون جسماً مؤلفاً وخليقاً أن لا تكون هذه اللفظة صحيحة وأن تكون تصحيحاً من الراوي

عمدة القاري ج: 25 ص: 108

وكثير من الرواة يحدث بالمعنى وليس كلهم فقهاء وفي كلام أحاد الرواة جفاء وتعجرف وقال بعض كبار التابعين نعم المرء ربنا لو أطعناه ما عصانا ولفظ المرء إنما يطلق على الذكور من الآدميين فأرسل الكلام وبقي أن يكون لفظ الشخص جرى على هذا السبيل فاعتوره الفساد من وجوه أحدها أن اللفظ لا يثبت إلا من طريق السمع والثاني إجماع الأمة على المنع منه والثالث أن معناه أن يكون جسماً مؤلفاً فلا يطلق على الله وقد منعت الجهمية إطلاق الشخص مع قولهم بالجسم فدل ذلك على ما قلناه من الإجماع على منعه في صفته عز وجل قوله لا شخص كلمة لا لنفي الجنس و غير مرفوع خبره و غير أفعال تفضيل من الغيرة وهي الحمية والأنفة وقال عياض الغيرة مشتقة من تغير القلب

وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ذلك ما يكون بين الزوجين هذا في حق الآدمي وأما في حق الله فيأتي عن قريب قوله وقال عبید الله بن عمرو — بتصغير العبد — وبفتح العين في عمرو بن أبي الوليد الأسدي مولاهم الرقي يروي عن عبد الملك هو ابن عمير بن سويد الكوفي وهو أول من عبر نهر جيحون نهر بلخ على طريق سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان خرج غازياً معه ومات سنة ست وثلاثين ومائة وعمره يوم مات مائة سنة وثلاث سنين وقال الخطابي انفرده به عبید الله عن عبد الملك ولم يتابع عليه ورد بعضهم على الخطابي بقوله إنه لم يراجع صحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبید الله بن عمرو ورد الروايات الصحيحة والطعن في أئمة الحديث الضابطين مع إمكان توجيه ما رووا من الأمور التي أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثمة قال الكرمانى لا حاجة لتخطئة الرواة الثقات بل حكم هذا حكم سائر المتشابهات إما التفويض وإما التأويل انتهى قلت هذا وقع في عين ما أنكر عليه والخطابي لم ينكر هذه اللفظة وحده وكذلك أنكرها الداودي وابن فورك والقرطبي قال أصل وضع الشخص في اللغة لجرم الإنسان وجسمه واستعمل في كل شيء ظاهر يقال شخص الشيء إذا ظهر وهذا المعنى محال على الله انتهى فكلامه يدل على أنه لا يرضى بإطلاق هذه اللفظة على الله وإن كان قد أوله والعجب من هذا القائل إنه أيد كلامه بما قاله الكرمانى مع أنه ينسبه في مواضع إلى الغفلة وإلى الوهم والغلط ومن أين ثبت له عدم مراجعة الخطابي إلى صحيح مسلم وغيره وكلامه عام في كل موضع فيه

والسهو والنسيان غير مرفوعين عن كل أحد
يقعان عن الثقات وغيرهم وفي نسبة الثقات إلى
قصور الفهم واقع هو فيه

7416 — حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا
(أَبُو عَوَانَةَ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْمَلِكِ) عَنْ (وَرَادِ
كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ) عَنْ (الْمُغِيرَةِ) قَالَ قَالَ (سَعْدُ
بْنِ عُبَادَةَ) لَوَرَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَصَرَبْتُهُ
بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ
تَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ وَاللَّهِ لَأَنَا أَغَيْرُ مِنْهُ وَاللَّهِ
أَغَيْرُ مِنِّي وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا
ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُدْرُ مِنْ
اللَّهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُنذِرِينَ وَلَا
أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةَ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَّ
اللَّهِ الْجَنَّةَ

انظر الحـديث 6846
مطابقته للترجمة من حيث المعنى ظاهرة
وموسى بن إسماعيل التبوذكي وأبو عوانة بفتح
العين المهملة وبالنون بعد الألف الواضحة بن عبد
الله اليشكري وعبد الملك هو ابن عمير وقد مر
الآن ووراد بفتح الواو وتشديد الراء كاتب المغيرة
بن شعبة ومولاه وسعد بن عبادة بضم العين
وتخفيف الباء الموحدة سيد الخزرج
والحديث أخرجه البخاري في كتاب النكاح في باب
الغيرة معلقاً من قوله قال وراد إلى قوله والله
أغير مني ثم أخرجه موصولاً في كتاب المحاربين
في باب من رأى مع امرأته رجلاً فقتله فقال
حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة إلى
قوله والله أغير مني
قوله غير مصفح بضم الميم وسكون الصاد وفتح
الفاء وكسرهما أي غير ضارب بعرضه بل بحده
وقال ابن التين بتشديد الفاء في سائر الأمهات

قوله والله مجرور بواو القسم قوله لأننا مبتدأ دخلت عليه لام التأكيد المفتوحة وقوله أغير منه خبره وقوله والله مرفوع بالابتداء وأغير مني خبره ومعنى غيرة الله الزجر عن الفواحش والتحريم لها والمنع منها وقد بين ذلك بقوله ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش جمع فاحشة وهي كل خصلة قبيحة من الأقوال والأفعال قوله ما ظهر منها قال مجاهد هو نكاح الأمهات في الجاهلية وما بطن الزنى وقال قتادة سرها وعلايتها قوله ولا أحد بالرفع لأنه اسم لا وأحب بالنصب لأنه خبره إن جعلتها حجازية وترفعه على أنه خبر إن جعلتها تميمية قوله العذر مرفوع لأنه فاعل أحب قال الكرمانى المراد بالعذر الحجة لقوله تعالى رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا وقال صاحب التوضيح العذر التوبة والإنابة قوله المدحة مرفوع لأنه فاعل أحب وهو بكسر الميم مع هاء التانيث وبفتحها مع حذف الهاء والمدح الثناء بذكر أوصاف الكمال والإفضال قوله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة كذا فيه بحذف أحد المفعولين للعلم والمراد به من أطاعه وفي رواية مسلم وعد الجنة بإضمار الفاعل وهو الله وقال ابن بطال إرادته المدح من عباده طاعته وتنزيهه عما لا يليق به والثناء عليه ليجازيهم على ذلك

— 21

2) بَابُ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ يَلْعَأِبْكُمْ لَتَشْهَدُنَّ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ وَسَمَى اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ شَيْئًا قُلْ

اللَّهُ وَسَمَّى النَّبِيَّ ﷺ الْقُرْآنَ شَيْئًا وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ
صِفَاتِ اللَّهِ وَقَالَ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (2)

أي هذا باب في قوله تعالى قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ
شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ
هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْكُمْ لِتَشْهَدُونَ
أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ
إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ وقال بعضهم
باب بالتنوين قلت ليس كذلك لأن التنوين يكون
في المعرب والمعرب هو المركب الذي لم يشبه
مبنى الأصل فإذا قلنا مثل ما ذكرنا يأتي التنوين
والإعراب قوله باب إلى قوله شيئاً كذا وقع في
رواية أبي ذر والقاسمي وسقط باب لغيرهما من
رواية الفريسي وسقطت الترجمة من رواية
النسفي وذكر قوله قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ
اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ
لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْكُمْ لِتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ
إِلَهًا آخَرَ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ
وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ وحديث سهل بن سعد
بعد أثري أبي العالية ومجاهد في تفسير استوي
على العرش ووقع عند الأصيلي وكرامة قُلْ أَيُّ
شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ
أَتَيْكُمْ لِتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قُلْ لَا
أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا
تُشْرِكُونَ سَمَى اللَّهُ نَفْسَهُ شَيْئًا أَوْ قَوْلَهُ قُلْ اللَّهُ
أَيُّ قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَيُّ شَيْءٍ كَلِمَةٌ أَيُّ اسْتِفْهَامِيَّةٍ
وَلَفْظٍ شَيْءٍ أَعْمُ الْعَامِ لَوْ قَوَّعَهُ عَلَى كُلِّ مَا يَصْلِحُ
أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ وَقَالَ الزمخشري أَيُّ شَيْءٍ أَيُّ شَهِيدٍ

أكبر شهادة فوضع شيئاً مقام شهيد ليبالغ بالتعميم ويقال إن قريشاً أتوا النبي بمكة فقالوا يا محمد ما نرى أحداً يصدقك فيما تقول ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فأرنا من يشهد لك أنك رسول الله فأنزل الله هذه الآية قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَكُمْ لَتُشْهَدُونَ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهٌ آخَرٌ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ عَلَى مَا أَقُولُ قَوْلَهُ فَسَمِيَ اللَّهُ نَفْسَهُ شَيْئاً يَعْنِي إِثْبَاتاً لِلْوُجُودِ وَنَفِيّاً لِلْعَدَمِ وَتَكْذِيباً لِلزَّنَادِقَةِ وَالدهرية قوله وسمى النبي القرآن شيئاً أشار به إلى الحديث الذي أورده من حديث سهل بن سعد وفيه أمعك شيء من القرآن وقد مضى في النكاح قوله وهو صفة أي القرآن صفة من صفات الله أي من صفات ذاته وكل صفة تسمى شيئاً بمعنى أنها موجودة قوله وَقَالَ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لَا إِلَهاَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فهو أنه مستثنى متصل فيجب اندراجه في المستثنى منه والشيء يساوي الموجود لغة وعرفاً وقيل إن الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو لا يهلك

7417 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) أَخْبَرَنَا (مَالِكٌ) عَنْ (أَبِي حَازِمٍ) عَنْ (سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ)

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَرَجُلٍ أَمَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ سُورَةٌ كَذًّا وَسُورَةٌ كَذًّا لِسُورٍ سَمَّاها

مطابقتها للترجمة في قوله وسمى النبي القرآن شيئاً

وأبو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار

والحديث مضى في النكاح بآتم منه ومضى الكلام
فيه

— 22

2) بابُ وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم (2)

أي هذا باب في قوله عز وجل وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ
عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتِ
إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
1764 إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا
فَقُلْ لِلَّهِ حُسْبِي اللَّهُ لَا
1764 إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ وَذَكَرَ هَاتَيْنِ الْقَطْعَتَيْنِ

عمدة القاري ج: 25 ص: 110

من الآيتين الكريمتين تنبيهاً على فائدتين الأولى
من قوله هي لدفع توهم من قال إن العرش لم
يزل مع الله تعالى مستدلين بقوله في الحديث
كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على
الماء وهذا مذهب باطل ولا يدل قوله تعالى وَهُوَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ
عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن
قُلْتِ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا
1764 إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ عَلَيْهِ
وإنما أخبر عن العرش خاصة بأنه على الماء ولم
يخبر عن نفسه بأنه حال عليه تعالى الله عن ذلك
لأنه لم يكن له حاجة إليه وإنما جعله ليتعبد به
ملائكته كتعبد خلقه بالبيت الحرام ولم يسمه بيته
بمعنى أنه يسكنه وإنما سماه بيته لأنه الخالق له

والمالك وكذلك العرش سماه عرشه لأنه مالكة والله تعالى ليس لأوليته حد ولا منتهى وقد كان في أوليته وحده ولا عرش معه والفائدة الثانية من قوله اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلِقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ لدفع توهم من قال إن العرش هو الخالق الصانع وقوله رب العرش يبطل هذا القول الفاسد لأنه يدل على أنه مربوب مخلوق والمخلوق كيف يكون خالقاً وقد اتفقت أقاويل أهل التفسير على أن العرش هو السرير وأنه جسم ذو قوائم بدليل قوله فإذا موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش وهذا صفة المخلوق لدلائل قيام الحدوث به من التأليف وغيره وجاء عن عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة عرشه من ياقوتة حمراء قال أَبُو الْعَالِيَةِ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ اِرْتَفَعَ فَسَوَّاهُنَّ خَلَقَهُنَّ

أبو العالوية ربيع بن مهران الرياحي سمع ابن عباس وقال الكرمانى أبو العالوية بالمهملة والتحتانية كنية لتابعين بصريين راويين عن ابن عباس اسم أحدهما ربيع — مصغر رفع ضد الخفض واسم الآخر زياد بالتحتانية الخفيفة انتهى قلت لم يعين أيهما قال استوى إلى السماء ارتفع وكذلك غيره من الشراح أهمل ولم يبين والظاهر أنه ربيع لشهرته أكثر من زياد ولكثرة روايته عن ابن عباس والتعليق المذكور وصله الطبري عن محمد بن أبان حدثنا أبو بكر بن عياش عن حصين عن أبي العالوية وقد اختلف العلماء في معنى الاستواء فقالت المعتزلة بمعنى الاستيلاء والقهر والغلبة كما في قول الشاعر

قد استوى بشرٌ على العراق

من غير سيف ودم مهراقٍ

بمعنى قهر وغلب وأنكر عليهم بأنه لا يقال استولى إلا إذا لم يكن مستولياً ثم استولى والله عز وجل لم يزل مستولياً قاهراً غالباً وقال أبو العالية معنى استوى ارتفع وفيه نظر لأنه لم يصف به نفسه وقالت المجسمة معناه استقر وهو فاسد لأن الاستقرار من صفات الأجسام ويلزم منه الحلول والتناهي وهو محال في حق الله تعالى واختلف أهل السنة فقال بعضهم معناه ارتفع مثل قول أبي العالية وبه قال أبو عبيدة والفراء وغيرهما وقال بعضهم معناه ملك وقدر وقال بعضهم معناه علا وقيل معنى الاستواء التمام والفراغ من فعل الشيء ومنه قوله تعالى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ فعلى هذا فمعنى استوى على العرش أتم الخلق وخص لفظ العرش لكونه أعظم الأشياء وقيل إن على في قوله على العرش بمعنى إلى فالمراد على هذا انتهى إلى العرش أي فيما يتعلق بالعرش لأنه خلق الخلق شيئاً بعد شيء والصحيح تفسير استوى بمعنى علا كما قاله مجاهد على ما يأتي الآن وهو المذهب الحق وقول معظم أهل السنة لأن الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلي واختلف أهل السنة هل الاستواء صفة ذات أو صفة فعل فمن قال معناه علا قال هي صفة ذات ومن قال غير ذلك قال هي صفة فعل

قوله فسواهن خلقهن هو من كلام أبي
العالية أيضاً قوله خلقهن كذا في رواية
الكشمية وفي رواية غيره فسوى
خلق والمنقول عن أبي العالية بلفظ
فقضاهن كما أخرجه الطبري من طريق
أبي جعفر الرازي عنه في قوله تعالى
هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً
ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ
سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ قَالَ
ارتفع وفي قوله فقضاهن خلقهن
والذي وقع فسواهن تغيير وفي تفسير
سوى بخلق نظر لأن في التسوية قدراً
زائداً على الخلق كما في قوله تعالى
الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى
وقال مُجَاهِدٌ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ

عمدة القاري ج: 25 ص: 111

هذا هو الصحيح ووصله الفريابي عن ورقاء عن
ابن أبي نجيح عن عنبه
وقال ابن عباس المَجِيدُ الْكَرِيمُ وَالْوُدُودُ الْحَبِيبُ
يُقَالُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ مَا جَدَّ مَحْمُودٌ مِنْ
حَمِيدٍ
مطابقتها للترجمة من حيث إنه لما ذكر العرش ذكر
أن الله وصفه بالمجيد في قوله عز وجل ذُو
الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فسر المجيد بالكريم ووصل هذا
ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن
ابن عباس وقرئ ذُو الْعَرْشِ صِفَةٌ لِرَبِّكَ وَقَرِئَ
الْمَجِيدُ بِالْجَرِّ صِفَةٌ لِلْعَرْشِ وَمَجْدُ اللَّهِ عِظَمُهُ
وَمَجْدُ الْعَرْشِ عُلُوُّهُ وَعِظَمُهُ قَوْلُهُ وَالْوُدُودُ الْحَبِيبُ
ذَكَرَ هَذَا اسْتِطْرَافاً لِأَنَّ قَبْلَ قَوْلِهِ وَهُوَ الْعَفُورُ
الْوُدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ وَفَسَّرَ الْوُدُودَ بِالْحَبِيبِ
وقال الزمخشري الودود الفاعل بأهل طاعته ما

يفعله الودود من إعطائهم ما أرادوا قوله كأنه فعل أي كأن مجيداً على وزن فعيل أخذ من ماجد ومحمود أخذ من حميد ويروي من حمد على صيغة الماضي وهو الصواب وقال الكرمانى غرضه أن مجيداً فعيل بمعنى فاعل وحميداً فعيل بمعنى محمود فهو من باب القلب ويروي محمود من حمد بلفظ ماضي المجهول والمعروف وإنما قال كأنه لاحتمال أن يكون حميد بمعنى حامد والمجيد بمعنى الممجد وفي الجملة في عبارة البخاري تعقيد انتهى وقال بعضهم التعقيد في قوله محمود من حمد قلت سبحان الله كيف يقول هذا القائل التعقيد في قوله محمود من حمد وهذا كلام من لم يذق من علم التصريف شيئاً بل لفظ محمود مشتق من حمد والتعقيد الذي ذكره الكرمانى ونسبه إلى البخاري هو قوله ومحمود أخذ من حميد لأن محموداً لم يؤخذ من حميد وإنما كلاهما أخذاً من حمد الماضي فافهم

7418 — حَدَّثَنَا (عَبْدَانُ) عَنْ (أَبِي حَمْرَةَ) عَنْ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ) عَنْ (صَفْوَانَ بْنِ مُخْرَزٍ) عَنْ (عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ) قَالَ إِنِّي عِنْدَ النَّبِيِّ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ قَالُوا بَشِّرْنَا فَأَعْطَانَا فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ قَالُوا قَبِلْنَا جَنَّاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ مَا كَانَ قَالَ كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ يَا عِمْرَانُ أَذْرُكَ نَاقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ فَأَنْطَلَقْتُ أَطْلُبُهَا فَإِذَا السَّرَابُ يَنْقَطِعُ دُونَهَا وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّهَا قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقُمْ

مطابقتة للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان وأبو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون وجامع بن شداد بتشديد الدال المهملة الأولى وصفوان بن محرز بضم الميم على صيغة الفاعل من الإحراز والحديث مضى في أول كتاب بدء الخلق قوله إذ جاء قوم من بني تميم وفي رواية المغازي جاءت بنو تميم وهو محمول على إرادة بعضهم وفي رواية بدء الخلق جاء نفر من بني تميم والمراد وفد تميم كما صرح به ابن حبان في روايته اقبلوا البشرى وفي رواية أبي عاصم أبشروا يا بني تميم قوله بشرتنا أي بالجنة ونعيمها أعطنا شيئاً وفي المغازي فقالوا أما إذا بشرتنا فأعطنا وفيها فتغير وجهه وعند أبي نعيم في المستخرج كأنه كره ذلك وفي رواية في المغازي فرئي ذلك في وجهه وفيها فقالوا يا رسول الله بشرتنا وهو دال على إسلامهم قيل بنو تميم قبلوها حيث قالوا بشرتنا غاية ما في الباب أنهم سألوا شيئاً وأجيب بأنهم لم يقبلوها حيث لم يهتموا بالسؤال عن حقائقها وكيفية المبدأ والمعاد ولم يعتنوا بضبطها وحفظها ولم يسألوا عن موجباتها وعن الموصلات إليها وقيل المراد بهذه البشارة أن من أسلم نجا من الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله إلا أن يعفو الله قوله فأعطنا زعم ابن الجوزي أن القائل أعطنا هو الأقرع بن حابس التميمي قوله فدخل ناس من أهل اليمن وفي رواية حفص

عمدة القاري ج: 25 ص: 112

ثم دخل عليه وفي رواية أبي عاصم فجاءه ناس من أهل اليمن قوله عن أول هذا الأمر أي ابتداء خلق العالم والمكلفين قوله ما كان ما للاستفهام

قوله ولم يكن شيء قبله حال قاله الطيبي وعند الكوفيين خبر والمعنى يساعده إذ التقدير كان الله منفرداً وقد جوز الأخفش دخول الواو في خبر كان وأخواتها نحو كان زيد وأبوه قائم قوله وكان عرشه على الماء قال الكرمانى عطف على كان الله ولا يلزم منه المعية إذ اللازم من الواو هو الاجتماع في أصل الثبوت وإن كان بينهما تقديم وتأخير وقال شيخ شىخي الطيبي طيب الله ثراهما لفظ كان في الموضعين بحسب حال مدخولها فالمراد بالأول الأزلية والقدم والثاني الحدوث بعد العدم قوله في الذكر أي اللوح المحفوظ قوله أدرك ناقتك فقد ذهبت وفي رواية أبي معاوية انحلت ناقتك من عقالها قوله دونها أي كانت الناقة من وراء السراب بحيث لا بد من المسافة السرابية للوصول إليها والسراب بالسین المهملة الذي يراه الإنسان نصف النهار كأنه ماء قوله وايم الله يمين تقدم معناه غير مرة قوله لوددت إلى آخره المود المذكور تسلط على مجموع ذهابها وعدم قيامه لا على أحدهما فقط لأن ذهابها كان قد تحقق بانفلاتها أو المراد بالذهاب الفعل الكلي قاله بعضهم وفي الأخير نظــــر لا يخفى

7419 — حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (عَنَدُ الرَّزَّاقِ) أَخْبَرَنَا (مَعْمٌ) عَنْ (هَمَّامٍ) حَدَّثَنَا (أَبُو هُرَيْرَةَ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنْ يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْأَخْرَاطِ الْفَيْضُ — أَوْ الْقَبْضُ — يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ

مطابقتها للترجمة في قوله وعرشه على الماء

وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وعبد الرزاق بن همام ومعمار بن راشد وهمام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه أخو وهب بن منبه وكان أكبر من وهب ومضى نحوه عن قريب من رواية الأعرج عن أبي هريرة ومضى شريحه هناك قوله وعرشه على الماء ليس المراد بالماء ماء البحر بل هو ما تحت العرش والواو فيه للحال قوله الفيض بالفاء والياء آخر الحروف والقبض بالقاف والباء الموحدة وكلمة أو ليست للترديد بل للتنويع قال الكرمانى يحتمل أن يكون شكاً من الراوى والأول أولى

7420 — حَدَّثَنَا (أَحْمَد) حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِي) حَدَّثَنَا (حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ) عَنْ (ثَابِتِ) (عَنْ (أَنَسٍ) قَالَ جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو فَجَعَلَ النَّبِيُّ يَقُولُ اتَّقِ اللَّهَ وَأْمِسْكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ قَالَتْ عَائِشَةُ لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ كَاتِمًا شَيْئًا لَكُنَّ هَذِهِ قَالَ فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفَخَّرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ تَقُولُ زَوْجُكَنَّ أَهَالِيكُمْ وَزَوْجِي اللَّهِ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَعَنْ ثَابِتٍ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي 1764 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي 1764 أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ انظر الحبر الحديث 4787 مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من فوق سبع

سماوات لأن المراد من فوق سبع سماوات هو العرش ويؤيده ما رواه أبو القاسم التيمي في كتاب الحجة من طريق داود بن أبي هند عن عامر الشعبي قال كانت زينب تقول للنبي أنا أعظم نسائك عليك حقاً أنا خيرهن منكحاً وأكرمهن سفيراً وأقربهن رحماً زوجنيك الرحمان من فوق عرشه وكان جبريل عليه السلام هو السفير بذلك وأنا ابنة عمك وليس لك من نسائك قريبة غيري وشيخ البخاري أحمد كذا وقع لجميع الرواة غير منسوب وذكر أبو نصر الكلاباذي أنه أحمد بن سيار المروزي وذكر الحاكم أنه أحمد بن النضر النيسابوري وهو المذكور في سورة الأنفال وقال صاحب التوضيح قال فيه ابن البيع هو أبو الفضل أحمد بن نصر بن

عمدة القاري ج: 25 ص: 113

عبد الوهاب النيسابوري وقال غيره هو أبو الحسن أحمد بن سيار بن أيوب بن عبد الرحمن المروزي واقتصر عليه صاحب الأطراف نقلاً روى عنه النسائي ومات سنة ثمان وستين ومائتين وقال جامع رجال الصحيحين أحمد غير منسوب حدث عن أبي بكر بن محمد المقدمي في التوحيد وعن عبید الله بن معاذ في تفسير سورة الأنفال روى عنه البخاري يقال إنه أحمد بن سيار المروزي فإنه حدث عن المقدمي فأما الذي حدث عن عبید الله بن معاذ فهو أحمد بن النصر بن عبد الوهاب على ما حكاه أبو عبد الله بن البيع عن أبي عبد الله الأخرم وهو حديث آخر والحديث ذكره المزي في الأطراف قوله جاء زيد بن حارثة بالحاء المهملة وبالشاء المثناة مولى رسول الله قوله يشكو أي من أخلاق زوجته زينب بنت جحش وقال الداودي الذي شكاه من زينب وأمها أميمة بنت عبد المطلب عمه

رسول الله كان من لسانها وهم يرون أنه ابن رسول الله فلما أراد طلاقها قال له وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً وكان رسول الله يحب طلاقه إياها فكره أن يقول له طلقها فيسمع الناس بذلك قوله قالت عائشة موصول بالسند المذكور وليس بتعليق كذا وقع في الأصول قالت عائشة لو كان رسول الله كاتماً شيئاً لكتُم هذه أي الآية وهي وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي

1764 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ وَأَنْعَمْتَ عَلَيَّ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي

1764 أَرْوَاحِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا وَقَالَ الدَّوْدِيُّ وَقَالَ أَنَسٌ لَوْ كَانَ الْخِ مَوْضِعَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ وَاقْتَصَرَ عِيَاضُ فِي الشِّفَاءِ عَلَى نَسَبِهِ إِلَى عَائِشَةَ وَأَغْفَلَ حَدِيثَ أَنَسٍ هَذَا وَهُوَ عِنْدَ الْبَخَارِيِّ وَفِي مَسْنَدِ الْفَرْدَوْسِيِّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عَائِشَةَ مِنْ لَفْظِهِ لَوْ كُنْتُ كَاتِمًا شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ أَهَالِيكُنَّ الْأَهَالِي جَمْعُ أَهْلٍ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ وَالْقِيَاسُ أَهْلُونَ وَأَهْلُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ وَوَلَدُهُ وَكُلُّ مَنْ فِي عِيَالِهِ وَكَذَا كُلُّ أَخٍ أَوْ أُخْتٍ أَوْ عَمٍّ أَوْ ابْنٍ عَمٍّ أَوْ صَبِيٍّ أجنبي يعوله في منزله وعن الأزهرى أهل الرجل أخص الناس به ويكنى به عن الزوجة ومنه وسار بأهله وأهل البيت مكانه وأهل الإسلام من تدين به وأهل القرآن من يقرأونه ويقومون بحقوقه قوله من فوق سبع سماوات لما كانت جهة العلو أشرف من غيرها أضيفت إلى فوق سبع سماوات وقال

الراغب فوق يستعمل في المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة والقهر فالأول باعتبار العلو ويقابله تحت نحو قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَنْعِتَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِّنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وَالثَّانِي باعتبار الصعود والانحدار نحو إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا وَالثَّالِثُ فِي الْعِدَدِ نَحْوُ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي 1764 أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وَالرَّابِعُ فِي الْكِبَرِ وَالصَّغَرِ كَقَوْلِهِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مِمَّا بَعُوضَةٍ فَمَا تُوقِفُهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ وَالخَامِسُ يَقَعُ تَارَةً بِاعْتِبَارِ الْفَضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ نَحْوُ أَنَّهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ وَالْآخِرِيَّةِ نَحْوُ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَالسَّادِسُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مَنْ

فَوَقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ
 قوله وعن ثابت أي البناني وهو موصول بالسند
 المذكور قوله ما الله مبدية أي مظهره والذي كان
 أخفى في نفسه هو علمه بأن زيدا سيطلقها ثم
 ينكحها والله أعلمه بذلك والواو في وتخفي في
 نفسك وفي تخشى الناس للحال أي تقول لزيد
 أمسك عليك زوجك والحال أنك تخفي في نفسك
 أن لا يمسكها وقال الزمخشري يجوز أن تكون واو
 العطف كأنه قيل وإذ تجمع بين قولك أمسك
 وإخفاء خلافه خشية الناس والله أحق أن تخشاه

7421 — حَدَّثَنَا (خَلَادُ بْنُ يَحْيَى) حَدَّثَنَا
 (عَيْسَى بْنُ طَهْمَانَ) قَالَ سَمِعْتُ (أَنَسَ بْنَ
 مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ تَزَلْتُ آيَةَ الْحِجَابِ فِي
 زَيْتَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَأَطَعَمَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ خُبْزاً وَلَحْماً
 وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَيَّ نِسَاءِ النَّبِيِّ وَكَانَتْ تَقُولُ إِنَّ اللَّهَ
 أَنْكَحَنِي فِي السَّمَاءِ

مطابقتها للجزء الثالث للترجمة وهو قول أبي
 العالية استوى إلى السماء وهنا قوله في السماء
 وبلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وبالبدال
 المهملة ابن يحيى السلمي بضم السين
 المهملة وفتح اللام الكوفي ثم المكي وعيسى بن
 طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البكري
 البصري
 وهذا هو الحديث الثالث والعشرون من ثلاثيات
 البخاري وهو آخر الثلاثيات والحديث أخرجه
 النسائي في عشرة النساء عن إسحاق بن إبراهيم
 وفي النكاح عن أحمد بن يحيى الصوفي وفي
 النعوت

عن إسحاق بن إبراهيم عن يحيى بن آدم قوله آية الحجاب هي يا أيها الذين ءآمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دُعيتُمْ فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق وإذا سألتنموهن متاعاً فاسئلهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً الآية قوله عليها أي على وليمتها قوله وأنكحني حيث قال الله تعالى ي وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي 1764 أَزْوَاجٍ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا قوله في السماء وجه هذا أن جهة العلو لما كانت أشرف أضيفت إليها والمقصود علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار أنه محله أو جهته تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

7423 — حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ) حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ) قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي (هِلَالٌ) عَنْ (عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) عَنْ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ قَالَ إِنْ فِي الْجَنَّةِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا

**بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ
الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ
عَرْشُ الرَّحْمَانِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ**
انظر الحـديث 2790

مطابقته للترجمة في قوله وفوقه عرش
الرحمان

ومحمد بن فليح يروي عن أبيه فليح بن سلميان
وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب على
اسمه واشتهر به وهلال بن علي هو هلال بن أبي
ميمونة وهلال بن أبي هلال المدني وعطاء بن
يسار ضد اليمين

والحديث مضى في الجهاد في باب درجات
المجاهدين في سبيل الله فإنه أخرجه هناك حدثنا
يحيى بن صالح حدثنا فليح عن هلال بن علي عن
عطاء بن يسار الخ ومضى الكلام فيه مستوفى
قوله كان حقاً على الله تعالى احتجت به المعتزلة
والقدرية على أن الله يجب عليه الوفاء لعبده
الطائع وأجاب أهل السنة بأن معنى الحق الثابت
أو هو واجب بحسب الوعد شرعاً لا بحسب العقل
وهو المتنازع فيه فإن قلت لم يذكر الزكاة والحج
قلت لأنهما موقوفان على النصاب والاستطاعة
وربما لا يحصلان له قوله هاجر في سبيل الله أو
جلس في أرضه التي ولد فيها قيل هذا بعد
انقضاء الهجرة بعد الفتح أو

يكون من

غير أهل مكة لأن الهجرة لم تكن على جميعهم
قوله أفلا ننبئ الناس قال الكرمانى بالخطاب
وبالتكلم قوله كما بين السماء والأرض اختلف
الخبر الوارد في قدر مسافة ما بين السماء
والأرض فذكر الترمذي مائة عام وذكر الطبراني
خمسمائة عام وروى ابن خزيمة في التوحيد من

صحيحه وابن أبي عاصم في كتاب السنة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام

عمدة القاري ج: 25 ص: 115

وبين كل سماء خمسمائة عام وفي رواية وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش ولا يخفى عليه شيء من أعم الكم قوله الفردوس هو البستان قال الفراء هو عربي وعن ابن عزيز أنه بستان بلغة الروم قوله فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة قيل الأوسط كيف يكون أعلى وما هما إلا متناحيان وأجيب بأن الأوسط هو الأفضل فلا منافاة قوله تفجر بضم الجيم من الثلاثي ومضارع التفجر أيضاً

7424 — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ جَالِسٌ فَلَمَّا عَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَذْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَازِهِ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا ثُمَّ قَرَأَ ذَلِكَ مُسْتَقْرَّ لَهَا فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ

مطابقته للترجمة من حيث إن هذا الحديث فيه أنها تذهب حتى تسجد تحت العرش الحديث وهذا مختصر منه وتقدم تمامه في كتاب بدء الخلق فإنه أخرجه هناك في باب صفة الشمس والقمر عن محمد بن يوسف عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه و (يحيى بن جعفر) بن أعين البخاري البيكندي و

(أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء المعجمة
والزاي و (الأعمش) سليمان و (إبراهيم)
التيمي يروي عن أبيه يزيد بن شريك (التيمي)
— تيم الرباب — وأبو ذر اسمه جندب بن جنادة
على المشهور
والحديث مضى في مواضع في بدء الخلق كما
ذكرنا وفي التفسير عن الحميدي وعن أبي نعيم
ومضى الكلام في
قوله ذلك مستقر لها في قراءة عبد الله أي ابن
مسعود والقراءة المشهورة وَالشَّمْسُ تَجْرِي
لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

7425 — حَدَّثَنَا (مُوسَى) عَنْ (إِبْرَاهِيمَ) حَدَّثَنَا
(ابْنُ شِهَابٍ) عَنْ (عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ) أَنَّ (زَيْدَ
بْنِ ثَابِتٍ)

وقال (الليث) حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ
ابْنِ شِهَابٍ عَنْ ابْنِ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ حَدَّثَهُ
قَالَ أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ فَتَبِعْتُ الْقُرْآنَ حَتَّى
وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي حُرَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ
لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ
أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ حَتَّى خَاتِمَةَ بَرَاءَةَ 10
مطابقته للترجمة عند تمام الآية المذكورة فَإِن
تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا
1764 إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ وموسى هو ابن إسماعيل التبوذكي
وإبراهيم هو ابن سعد وهو سبط عبد الرحمن بن
عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري
وعبيد — مصغر عبد — ابن السباق بالسين
المهمله وتشديد الباء الموحدة الثقفي و (عبد
الرحمن بن خالد) بن مسافر الفهمي والي مصر
والحديث مضى في آخر تفسير سورة التوبة

مطالماً
قال الليث تعليق ومر هناك من وصله عن سعيد بن عفير حدثنا الليث به قوله مع أبي خزيمة الأنصاري هو ابن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار واسمه تيم اللات شهد بداراً وما بعدها مات في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وأبو خزيمة هو الذي جعل الشارع شهادته بشهادة رجلين قال الكرمانى فإن قلت شرط القرآن التواتر فكيف أحققها به قلت معناه لم أجدها مكتوبة عند غيره حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس بهذا وقال مع أبي خزيمة الأنصاري هذا طريق آخر عن يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد بهذا أي بهذا الحديث

7426 — حدثنا (مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ) حَدَّثَنَا (وَهَيْبٌ)
عَنْ (سَعِيدٍ) عَنْ (قَتَادَةَ) عَنْ (أَبِي الْعَالِيَةِ) عَنْ

عمدة القاري ج: 25 ص: 116

(ابن عَبَّاسٍ) رضي الله عنهما قال كان النبيُّ
يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَلِيمُ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ
السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ

مطابقتة للترجمة في قوله رب العرش العظيم
ووهيب هو ابن خالد وسعيد هو ابن أبي عروبة
وأبو العاليتة بالعين المهملة وبالياء آخر الحروف
اسمه رفيع مصغراً
والحديث قد مضى في كتاب الدعوات في باب
الدعاء عند الكرب
قوله الحليم الحلم هو الطمانينة عند الغضب
وحيث أطلق على الله فالمراد لازمها وهو تأخير

العقوبة ووصف العرش بالعظمة من جهة الكم وبالكرم أي الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتاً وصفة وهذا الذكر من جوامع الكلم

7427 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ عَمْرٍو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي

سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا أَنَا بِمُوسَى أَخَذُ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ وَقَالَ الْمَاجِشُونَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ إِذَا مُوسَى أَخَذَ بِالْعَرْشِ

مطابقته للترجمة في قوله العرش في
الموضوعين

وسفيان هو الثوري و (عمرو بن يحيى) يروي عن أبيه يحيى بن عمارة المازني الأنصاري وأبو سعيد اسمه سعد بن مالك والحديث قد مضى في كتاب الأنبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ بعين هذا الإسناد والتمن وفيه زيادة وهي فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور قوله يصعقون كذا في بعض النسخ وفي بعضها الناس يصعقون كما في الباب المذكور وهو الصحيح والظاهر أن لفظ الناس سقط من الكاتب قوله قال (الماجشون) بفتح الجيم وضمها وكسرهما وهو معرب ماهكون يعني شبيه القمر وقيل شبيه الورد وهو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ميمون المدني وهذا اللقب قد يستعمل أيضاً لأكثر أقاربه و (عبد الله بن الفضل)

بسكون الضاد المعجمة الهاشمي وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وقال أبو مسعود الدمشقي في الأطراف وتبعه جماعة من المحدثين إنما روى الماجشون هذا عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج لا عن (أبي سلمة) وقالوا البخاري وهم في هذا حيث قال عن أبي سلمة وأجيب عن هذا بأن لعبد الله بن الفضل في هذا الحديث شيخين والدليل عليه أن أبا داود الطيالسي أخرج في مسنده عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة طرفاً من هذا الحديث وبهذا يرد أيضاً على من قال إن البخاري جزم بهذه الرواية وهي وهم قلت إنما جزم بناء على الجواب المذكور فلذلك قال قال الماجشون وإلا فعادته إذا كان مثل هذا غير مجزوم عنده يذكره بصيغة التمرّض فافهم

— 23 —

2) بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ

أي هذا باب في قول الله عز وجل تعرج الملائكة إلى آخره ذكر هاتين القطعتين من الآيتين الكريمتين وأراد بالأولى الرد على الجهمية المجسمة في تعلقهم بظاهر قوله تعالى مَنْ اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وقد تقرر أن الله ليس بجسم فلا يحتاج إلى مكان يستقر فيه فقد

كان ولا مكان وإنما أضاف المعارج إليه إضافة تشریف والمعارج جمع معرج كالمصاعد جمع مصعد والعروج الارتقاء يقال عرج بفتح المراء يعرج بضمها عروجاً ومعرجاً والمعرج المصعد والطريق الذي تعرج فيه الملائكة إلى السماء والمعراج شبيه سلم أو درج تعرج فيه الأرواح إذا قبضت وحيث تصعد أعمال بني آدم وقال الفراء المعارج من نعت الله ووصف بذلك نفسه لأن الملائكة تعرج إليه وقيل معنى قوله مَنَّ اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ أَي الْفَوَاضِلِ الْعَالِيَةِ

عمدة القاري ج: 25 ص: 117

قوله تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ اأَخْتَلَفَ فِيهِ فَقِيلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ مَلِكٌ عَظِيمٌ تَقُومُ الْمَلَائِكَةُ صَفَاً وَيَقُومُ وَحْدَهُ صَفَاً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَاً لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَانُ وَقَالَ صَوَاباً وَقِيلَ هُوَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَنْزِلُ مَلِكٌ إِلَّا وَمَعَهُ اثْنَانِ مِنْهُمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّهُ مَلِكٌ لَهُ أَحَدُ عَشَرَ أَلْفَ جَنَاحٍ وَأَلْفَ وَجْهِ يَسْبِيحُ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ هُمْ خَلَقَ كَخَلْقِ بَنِي آدَمَ لَهُمْ أَيْدٍ وَأَرْجُلٌ وَأَمَّا الْآيَةُ الثَّانِيَةُ فَرَدَّ شَبَهَتَهُمْ أَيْضاً لِأَنَّ صَعُودَ الْكَلِمِ إِلَيْهِ لَا يَقْتَضِي كَوْنَهُ فِي جِهَةٍ إِذِ الْبَارِي سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا تَحْوِيهِ جِهَةٌ إِذْ كَانَ مَوْجُوداً وَلَا جِهَةٌ وَوَصَفَ الْكَلِمَ بِالصَّعُودِ إِلَيْهِ مَجَازاً لِأَنَّ الْكَلِمَ عَرَضٌ وَالْعَرَضُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَنْتَقِلَ قَوْلُهُ الْكَلِمَ الطَّيِّبُ قِيلَ الْقُرْآنُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ الْقُرْآنُ وَعَنْ قِتَادَةَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ أَدَاءُ فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَنِّعْتُ النَّبِيَّ فَقَالَ لِأَخِيهِ أَعْلَمُ لِي عِلْمٌ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَرْعَى أَنَّهُ يَأْتِيهِ الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ

أبو حمزة بالجيم والراء نضر بن عمران الضبي البصري وهذا التعليق مضى موصولاً في باب إسلام أبي ذر قوله اعلم من العلم قوله لي أي لأجلي أو من الإعلام أي أخبرني خبر هذا الرجل المذي بمكة يمدعي النبوة وقال مجاهد العَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ هذا التعليق وصله الفريابي من رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد وهو قول ابن عباس وزاد فيه مجاهد والعمل الصالح أي أداء فرائض الله فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله وكان أول من ألقى به يُقَالُ ذِي الْمَعَارِجِ الْمَلَائِكَةُ تَعْرُجُ إِلَيْهِ أي قال معنى ذي المعارج الملائكة العارجات قوله إليه أي إلى الله ويروى إلى الله أيضاً

7429 — حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنِي (مَالِكٌ) عَنْ (أَبِي الزُّنَادِ) عَنِ (الْأَعْرَجِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ فَيَقُولُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وإسماعيل هو ابن أبي أويس وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في أوائل كتاب الصلاة في باب فضل صلاة العصر فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك إلى آخره ومضى الكلام فيه قوله يتعاقبون أي يتناوبون وهو نحو أكلوني البراغيث والسؤال عن التزكية فقالوا وأتيناهم

وهم يصلون فزادوا على الجواب إظهاراً لبيان فضيلتهم واستدراكاً لما قالوا - وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَأما اتفاقهم في هذين الوقتين فلأنهما وقتا الفراغ من وظيفتي الليل والنهار ووقت رفع الأعمال وأما اجتماعهم فهو من تمام لطف الله بالمؤمنين ليكونوا لهم شهداء وأما السؤال فلطلب اعتراف الملائكة بذلك وأما وجه التخصيص بالذين باتوا وترك ذكر الذين ظلوا فإما اكتفاءً بذكر اجتماعهما عن الأخرى وإما لأن الليل مظنة المعصية ومظنة الاستراحة فلما لم يعصوا واشتغلوا بالطاعة فالنهار أولى بذلك وأما لأن حكم طرفي النهار يعلم من حكم طرف الليل فذكره كالتكرار

7430 — وقال (خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ) حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ) حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ) عَنْ (أَبِي صَالِحٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ — وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ —

عمدة القاري ج: 25 ص: 118

فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيها لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلَوْهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ
انظر الحـديث 1410
مطابقته للترجمة في قوله ولا يصعد إلى الله إلا الطيب
وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسليمان هو ابن بلال وأبو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى في أوائل الزكاة في باب الصدقة من كسب طيب مسنداً وهذا معلق وأخرجه مسلم

عن أحمد بن عثمان عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال لكن خالف في شيخ سليمان فقال عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه قوله وقال خالد بن مخلد كذا هو عند جميع الرواة ووقع عند الخطابي في شرحه قال أبو عبد الله البخاري حدثنا خالد بن مخلد

قوله بعدل تمرة بكسر العين وفتحها بمعنى المثل وقيل بالفتح ما عادله من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس والعدل بالكسر نصف الحمل وقال الخطابي عدل التمرة ما يعادلها في قيمتها يقال عدل الشيء مثله في القيمة وعدله مثله في المنظر قوله بيمينه فيه معنى حسن القبول فإن العادة جارية بأن تصان اليمين عن مس الأشياء الدنية وليس فيما يضاف إليه تعالى من صفة اليد شمال لأنها محل النقص والضعف وقد روي كلتا يديه يمين وليست بمعنى الجارحة إنما هي صفة جاء بها التوقيف فنطلقها ولا نكيفها وننتهي حيث انتهى التوقيف قوله يتقبلها وفي رواية الكشميهني يقبلها بدون التاء المثناة من فوق قوله لصاحبه وفي رواية المستملي لصاحبها قوله فلوه بفتح الفاء وضمها وشدة الواو الجحش والمهسر إذا فطمه ورواه ورقاء عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ولا يصعد إلى الله إلا طيباً

أي روى الحديث المذكور ورقاء بن عمر بن كليب أصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن المدائن عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار — ضد اليمين — وأشار بهذا إلى أن رواية ورقاء موافقة لرواية سليمان بن بلال إلا في الشيخ فإن سلميان يروي عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح وورقاء يروي عن عبد الله بن دينار عن

سعيد بن يسار وفي المتن متفقان إلا في قوله الطيب فإن رواية ورقاء طيب بغير الألف واللام وهو معنى قول الكرمانى والفرق بين الطريقتين أن الطيب في الأول معرفة وفي الثاني نكرة واقتصر على هذا الفرق ولم يذكر اختلاف الشيخ ثم إن تعليق ورقاء وصله البيهقي من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم عن ورقاء فوقع عنده الطيب بالألف واللام وقال في آخره مثل أحد عوض مثل الجبيل

7431 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ) حَدَّثَنَا (يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) حَدَّثَنَا (سَعِيدٌ) عَنْ (قَتَادَةَ) عَنْ (أَبِي الْعَالِيَةِ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ كَانَ يَدْعُو بِهِمْ عِنْدَ الْكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ

ليس هذا بمطابق للترجمة ومحلّه في الباب السابق ولعل الناسخ نقله إلى هنا وسعيد هو ابن أبي عروبة وأبو العاليتة ربيع وقد مر الحديث في الباب الذي قبله قال الكرمانى هذا ذكر وتهليل وليس بدعاء قلت هو مقدمة الدعاء فاطلق الدعاء عليه باعتبار ذلك أو الدعاء أيضاً ذكر لكنه خاص فأطلقه وأراد العام

7432 — حَدَّثَنَا (قَبِيصَةُ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانٌ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (ابْنِ أَبِي نَعْمٍ) — أَوْ (أَبِي نَعْمٍ) (شَكَّ قَبِيصَةَ) — عَنْ (أَبِي سَعِيدٍ) قَالَ (بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ) (بِذَهَبٍ) فَقَسَمَ بِهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ — وَحَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) أَخْبَرَنَا (سُفْيَانٌ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (ابْنِ أَبِي نَعْمٍ) عَنْ (أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ) قَالَ بَعَثَ عَلَيَّ وَهُوَ

باليَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ بِذُهَيْبَةٍ فِي ثُرْبَتِهَا فَفَسَمَهَا بَيْنَ الْأَفْرَعِ بْنِ حَابِسٍ

عمدة القاري ج: 25 ص: 119

الْحَنْظَلِيُّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي مُشَاجِعٍ وَبَيْنَ عَيْتَةِ بْنِ بَدْرِ
الْفَرَارِيِّ وَبَيْنَ عَلْقَمَةَ بْنِ عَلَاثَةَ الْعَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ
بَنِي كِلَابٍ وَبَيْنَ زَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِبِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي
نَبْهَانَ فَتَغَضَّبَتْ فَرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ فَقَالُوا يُعْطِيهِ
صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدْعُنَا قَالَ إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ فَأَقْبَلَ
رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ نَاتِيءُ الْجَبِينِ كَتَّ اللَّحْيَةَ
مُشْرِفُ الْوَجْهَتَيْنِ مَخْلُوقُ الرَّأْسِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ
إِنَّ اللَّهَ فَقَالَ النَّبِيُّ فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُهُ
فَيَأْمَنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمَنُونِي فَسَأَلَ رَجُلٌ
مِنَ الْقَوْمِ قَتْلَهُ أَرَاهُ خَالِدَ بْنِ الْوَلِيدِ فَمَنَعَهُ النَّبِيُّ
فَلَمَّا وَلِيَ قَالَ النَّبِيُّ إِنَّ مِنْ صِئْتِي هَذَا قَوْمًا
يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ
الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ يَغْتُلُونَ أَهْلَ
الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ لِيُنْ أَدْرَكْتَهُمْ
لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَنَادٍ

لا مطابقة بينه وبين الترجمة بحسب الظاهر وقد
تكلف بعضهم في توجيه المطابقة فقال ما
حاصله إن في الرواية التي في المغازي وأنا أمين
من في السماء ما يدل عليها وهو أن معنى قوله
من في السماء على العرش في السماء وفيه
تعسف وكذلك تكلف فيه الكرمانى حيث قال ما
ملخصه أن يقال دل عليها لازم قوله لا يجاوز
حناجرهم أي لا يصعد إلى السماء وفيه جر ثقيل
ثم إنه أخرج هذا الحديث من طريقين أحدهما عن
قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن أبيه سعيد
بن مسروق عن عبد الرحمن بن أبي نعم بضم
النون وسكون العين المهملة أو أبي نعم أبي
الحكم عن أبي سعيد الخدري واسمه سعد بن

مالك بن سنان والثاني عن إسحاق بن نصر وهو إسحاق بن إبراهيم بن نصر البخاري السعدي كان ينزل بالمدينة بباب سعد فالبخاري بروي عنه تارة بنسبته إلى جده وتارة بنسبته إلى أبيه وهو يروي عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني اليماني عن سفيان الثوري إلى آخره وقد مضى هذا الحديث في أحاديث الأنبياء في باب قول الله عز وجل **وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بَرِيحَ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ** حيث قال ابن كثير عن سفيان عن أبيه إلى آخره ومضى أيضاً في المغازي في باب بعث علي رضي الله تعالى عنه عن قتيبة عن عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة عن عبد الرحمن بن أبي نعم قال سمعت أبا سعيد الخدري إلى آخره ومضى أيضاً في تفسير سورة براءة في باب قوله **والمؤلفة قلوبهم** عن محمد بن كثير عن سفيان عن أبيه مختصراً ومضى الكلام فيه مراراً ولنذكر بعض شيء لبعث المسافة قوله شك قبضة يعني في قوله ابن أبي نعم أو أبي نعم هكذا قاله بعضهم والذي يفهم من كلام الكرمانى أن شكه في ابن أبي نعم وقد مضى في أحاديث الأنبياء بلا شك عن ابن أبي نعم بضم النون وسكون العين المهملة قوله بعث على صيغة المجهول قوله بذهيبة — مصغر ذهبه — وقد يؤنث الذهب في بعض اللغات قوله في تربتها أي مستقرة فيها والتأنيث على نية قطعة من الذهب وفي الصحاح الذهب معروف وربما أنت والقطعة منه ذهبه فأراد بالتربة تبر الذهب ولا يصير ذهباً خالصاً إلا بعد السبك بعث علي أي علي بن أبي طالب وهذا يفسر قوله أولاً بعث إلى النبي بذهيبة قوله وهو باليمن أي والحال أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه باليمن وهو رواية الكشميهني وفي رواية

غيره في اليمن قوله بين الأقرع هؤلاء أربعة
أنفس من المؤلففة قلوبهم الذين يعطون من
الزكاة أحدهم الأقرع بن حابس الحنظلي نسبة
إلى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قوله
بني مجاشع بضم الميم وبالجيم وبالشين
المعجمة المكسورة وبالعين المهملة ابن دارم بن
مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
الثاني عينة مصغر عين ابن بدر نسب إلى جد أبيه
وهو عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن
لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة الفزاري بفتح
الفاء ونسبته إلى فزارة بن ذبيان بن بغيض بن
ريث بن غطفان والثالث علقمة بن علاثة بضم
العين المهملة وتخفيف اللام وبالثاء المثلثة ابن
عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب وهو معنى
قوله قوله العامري نسبة إلى عامر بن عوف

عمدة القاري ج: 25 ص: 120

بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة
بن ثور بن كلاب قوله ثم أحد بني كلاب وهو ابن
ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
هوازن الرابع زيد الخيل هو ابن مهلهل بن زيد بن
منهب الطائي نسبة إلى طيء وأسمه جلهمة بن
ادد قوله ثم أحد بني نبهان هو أسود بن عمرو بن
الغوثن بن طيء قال الخليل أصل طيء طوى
قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء والنسبة
إلى طيء طائي على غير القياس لأن القياس
طيبي على وزن طيعي ولما قدم زيد على النبي
سماه زيد الخير بالراء بدل اللام وكان قدومه
وقيل له زيد الخيل لعنايته بها ويقال لم يكن في
العرب أكثر خيلاً منه وكان شاعراً خطيباً شجاعاً
جواداً مات على إسلامه في حياة النبي وقيل مات
في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وأما
علقمة فإنه ارتد مع من ارتد ثم عاد ومات في

خليفة عمر رضي الله تعالى عنه بجوران وأما عبيدة فإنه ارتد مع طلحة ثم عاد إلى الإسلام وأما الأقرع فإنه أسلم وشهد الفتوح واستشهد باليرموك وقيل بل عاش إلى خليفة عثمان رضي الله تعالى عنه فأصيب بالجوزجان وقال المبرد كان في صدر الإسلام رئيس خندف وقال المرزباني هو أول من حرم القمار وقيل كان سنوياً أعرج مع قرعه وعوره وكان يحكم في المواسم وهو آخر الحكام من بني تميم قوله فغضبت قريش وفي رواية الأكثرين فتغيظت قريش من الغيظ من باب التفعّل وفي رواية أبي ذر عن الحموي فتغضبت من الغضب من باب التفعّل أيضاً وكذا في رواية النسفي والذي مضى في قصة عاد فغضبت قوله يعطيه أي يعطي النبي المال صناديد نجد وهو جمع صنديد وهو السيد وكانت هؤلاء الأربعة المذكورة سادات أهل نجد وقال الرشاطي نجد ما بين الحجاز إلى الشام إلى العذيب فالطائف من نجد والمدينة من نجد وأرض اليمامة والبحرين إلى عمان إلى العروص وقال ابن دريد نجد أرض للعرب قوله ويدعنا أي يتركنا ولا يعطينا شيئاً قوله إنما أتألفهم من التألف وهو المداراة والإيناس ليثبتوا على الإسلام رغبة فيما يصل إليهم من المال قوله رجل اسمه عبد الله ذو الخويصرة — مصغر الخاصرة — بالخاء المعجمة والصاد المهملة التميمي قوله غائر العينين من غارت عينه إذ دخلت وهو ضد الجاحظ وقال الكرمانى غائر العينين أي داخلتين في الرأس لاصقتين بقعر الحدقة قوله ناتيء الجبين أي مرتفع الجبين من التواء بالنون والتاء المثناة من فوق ويروى ناشز الجبين والمعنى واحد قوله كث اللحية بتشديد المثلثة أي كثير شعرها غير مسبلة قوله مشرف

الوجنتين أي غليظهما يعني ليس بسهل الخد يقال أشرفت وجنتاه علتنا والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين وفي الصحاح الوجنة ما ارتفع من الخد وفيها أربع لغات بتثنية الواو والرابع أجنة قوله مخلوق الرأس كانوا لا يحلقون رؤوسهم ويوفرون شعورهم وقد فرق رسول الله شعره وحلق في حجة وعمرة وقال الداودي كان هذا الرجل من بني تميم من بادية العراق قوله فيأمني بفتح الميم وتشديد النون أصله يأمني فأدغمت النون الأولى في الثانية ويروى على الأصل فيأمني أي فيأمني الله تعالى أي يجعلني أميناً على أهل الأرض ولا تأمنوني أنتم ويروى ولا تأمنوني أنتم على الأصل قوله أراه بضم الهمزة أي أظن هذا الرجل خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه ووقع في كتاب استتابة المرتدين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولا تنافي بينهما لاحتمال وقوعه منهما قوله فلما ولى أي فلما أدير قوله إن من ضئضيء أي من أصل هذا الرجل وهو بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الأولى قوماً ويروى قوم فإما أنه كتب على اللغة الربيعية فإنهم يكتبون المنصوب بدون الألف وإما أن يكون في إن ضمير الشأن قوله لا يبلغ حناجرهم أي لا يرتفع إلى الله منهم شيء والحناجر جمع حنجرة وهو الحلقوم قوله يمرقون من المروق وهو النفوذ حتى يخرج من الطرف الآخر والحاصل يخرجون خروج السهم قوله مروق السهم أي كمروق السهم من الرمية بتشديد الياء آخر الحروف على فعيلة بمعنى مفعولة قوله ويدعون أي يتركون قوله لأقتلنهم قيل لم منع خالد بن الوليد وقد أدركه

وأجيب بأنه إنما أراد إدراك طائفتهم وزمان
كثرتهم وخروجهم على الناس بالسيف وإنما أنذر
رسول الله أن سيكون ذلك وقد كان كما قال
وأول ما نجم هو في زمان علي رضي الله تعالى
عنه قوله قتل عاد وقد تقدم في بعث علي إلى
اليمن أنه قال لأقتلنهم قتل ثمود ولا تعارض لأن
الغرض منه الاستئصال بالكلية وعاد وثمود سواء
فيه إذ عاد استوصلت بالريح الصرصر وثمود
أهلكوا بالطاغية قال الكرمانى ما معنى كقتل
حيث لا قتل وأجاب بأن المراد لازمه وهو الهلاك
ويحتمل أن تكون الإضافة إلى الفاعل ويراد به
القتل الشديد القوي لأنهم مشهورون بالشدة
والقوة

7433 — حَدَّثَنَا (عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ) حَدَّثَنَا (وَكَيْعُ
(عَنْ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ) عَنْ
أَبِيهِ عَنْ (أَبِي ذَرٍّ) قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ عَنْ قَوْلِهِ
وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
الْعَلِيمِ قَالَ مُسْتَقَرُّهَا تَحْتِ الْعَرْشِ

مطابقتها للترجمة تأتي ببعض التعسف بيانه أنه
لما نبي على يطلان قول من أثبت الجهة من قوله
مَنْ اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ وَبَيْنَ أَنْ الْعُلُوَّ الْفَوْقِي مضاف
إلى الله وأن الجهة التي يصدق عليها أنها سماء
والجهة التي يصدق عليها أنها عرش كل منهما
مخلوق مربوب محدث وقد كان الله قبل ذلك ولا
ابتداء لأوليته ولا انتهاء لآخريته فمن هذا تستأنس
المطابقة

وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر
الحروف وبعد الألف شين معجمة ابن الوليد
الرقام والأعمش سليمان وإبراهيم التيمي يروي
عن أبيه يزيد — من الزيادة — ابن شريك وقد مر

عن قريبن
والحديث مضى في الباب الذي قبله وهو مختصر
من الحديث الذي فيه وقرأ ابن عباس لا مستقر
لها أي جارية لا تثبت في موضع واحد
قوله مرفوع بالابتداء و تجري لمستقر لها خبره
وقيل هي خبر مبتدأ محذوف تقديره وأية لهم
الشمس تجري لمستقر لها

— 24

2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (2)

أي هذا باب في قوله عز وجل وجوه يومئذ أي يوم
القيامة والناضرة من نضرة النعيم من النظر
وقال الكرمانى المقصود من الباب ذكر الظواهر
التي تشعر بأن العبد يرى ربه يوم القيامة فإن
قلت لا بد للرؤية من المواجهة والمقابلة وخروج
الشعاع من الحدقة إليه وانطباع صورة المرئي
في حدقة الرائي ونحوها مما هو محال على الله
تعالى قلت هذه شروط عادية لا عقلية يمكن
حصولها بدون هذه الشروط عقلاً ولهذا جُوز
الأشعرية رؤية أعمى الصين بقعة أندلس إذ هي
حالة يخلقها الله تعالى في الحي فلا استحالة
فيها وقال غيره استدل البخاري بهذه الآية
وبأحاديث الباب على أن المؤمنين يرون ربهم في
جنت النعيم وهو مذهب أهل السنة والجماعة
وجمهور الأمة ومنعت ذلك الخوارج والمعتزلة
وبعض المرجئة ولهم في ذلك دلائل فاسدة وفي
التوضيح حاصل اختلاف الناس في رؤية الله يوم
القيامة أربعة أقوال قال أهل الحق يراه
المؤمنون يوم القيامة دون الكفار وقالت

المعتزلة والجهمية هي ممتنعة لا يراه مؤمن ولا كافر وقال ابن سالم البصري يراه الجميع الكافر والمؤمن وقال صاحب كتاب التوحيد من الكفار من يراه رؤية امتحان لا يجدون فيها لذة كما يكلمهم بالطرد والإبعاد قال وتلك الرؤية قبل أن يوضع الجسر بين ظهرائي جهنم وهذه الآية التي هي الترجمة جاءت فيما رواه عبد بن حميد والترمذي والطبري وآخرون وصححه الحاكم من طريق ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي قال إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه ألف سنة وإن أفضلهم منزلة من ينظر في وجه ربه عز وجل في كل يوم مرتين قال ثم تلا قلت ثوير هذا ضعيف جداً تكلم فيه جماعة كثيرة

7434 — حَدَّثَنَا (عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ) حَدَّثَنَا (خَالِدٌ) (وَهَشِيمٌ) عَنْ (إِسْمَاعِيلَ) عَنْ (قَيْسٍ) عَنْ (جَرِيرٍ)

عمدة القاري ج: 25 ص: 122

قال كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ إِذْ تَطَرَّ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ قَالَ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيِيهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَافْعَلُوا

مطابقته للترجمة ظاهرة لأن كلا منهما يدل على الرؤية وعمرو بن عون بن أوس السلمى الواسطي نزل البصرة قال البخاري مات سنة خمس وعشرين ومائتين أو نحوها وخالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي من الصالحين وهشيم — مصغر هشيم — ابن بشير الواسطي

وإسماعيل هو ابن أبي خالد الأحمسي البجلي الكوفي واسم أبي خالد سعد وقيل هرمز وقيل كثير وقيس هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي البجلي وجرير بن عبد الله البجلي والحديث مضى في الصلاة في باب فضل صلاة العصر عن الحميدي وأخرجه بقية الجماعة ومضى في التفسير أيضاً عن إسحاق بن إبراهيم ومضى الكلام فيه

قوله لا تضامون بتخفيف الميم من الضيم وهو الذل والتعب أي لا يضم بعضكم بعضاً في الرؤية بأن يدفعه عنه ونحوه ويروى بفتح التاء وضمها وشدة الميم من الضم أي لا تتزاحمون ولا تتنازعون ولا تختلفون فيها وفيه وجوه أخرى ذكرناها قوله أن لا تغلبوا بلفظ المجهول قال الكرمانى والتعقيب بكلمة الفاء يدل على أن الرؤية قد يرجى نيلها بالمحافظة على هاتين الصلاتين الصبح والعصر وذلك لتعاقب الملائكة في وقتيهما أو لأن وقت صلاة الصبح وقت لذية النوم وصلاة العصر وقت الفراغ من الصناعات وإتمام الوظائف فالقيام فيهما أشق على النفس

7435 — حَدَّثَنَا (يُوْسُفُ بْنُ مُوسَى) حَدَّثَنَا (عَاصِمُ بْنُ يُوْسُفَ الْيَرْبُوعِي) حَدَّثَنَا (أَبُو شِهَابٍ) عَنْ (إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ) عَنْ (قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ) عَنْ (جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عِيَاناً

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن يوسف بن موسى القطان الكوفي عن عاصم بن يوسف اليربوعي نسبة إلى يربوع بن حنظلة في تميم ويربوع بن غيظ في غطفان الكوفي عن أبي شهاب واسم عبد ربه بن نافع الحنابط بالحاء

المهملة وتشديد النون إلي آخره قوله عياناً تقول عاينت الشيء عياناً إذا رأيته بعينك وقال الطبراني تفرد أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد بقوله عياناً وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين

7436 — حَدَّثَنَا (عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (حُسَيْنُ الْجَعْفِيِّ) عَنْ (زَائِدَةَ) عَنْ (بَيَانَ بْنِ بَشَرَ) عَنْ (قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ) حَدَّثَنَا (جَرِيرٌ) قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرُونَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله الصفار البصري عن حسين بن علي بن الوليد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة إلى جعف بن سعد العشيرة من مذحج وقال الجوهرى أبو قبيلة من اليمن والنسبة إليه كذلك عن زائدة بن قدامة عن بيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الباء آخر الحروف وبالنون ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة الأحمسي بالمهملتين الخ قوله كما ترون معنى التشبيه بالقمر أنكم ترونه رؤية محققة لا شك فيها ولا تعب ولا خفاء كما ترون القمر كذلك فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي ولا كيفية الرؤية بكيفية الرؤية

7437 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) عَنْ (ابْنِ شَهَابٍ) عَنْ

(عطاء بن يزيد اللثي) عن (أبي هريرة) أن
الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم
القيامة فقال رسول الله هل تضارون في القمر
ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون
في الشمس ليس دوتها سحاب قالوا لا يا رسول
الله قال فانكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم
القيامة فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبعه فيتبع
من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد
القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت
الطواغيت — وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها
— أو منافقوها شك — إبراهيم — فبأبيهم الله
فيقول أنا ربكم فيقولون هاذا مكاننا حتى يأتينا
ربنا فإذا جاءنا عرفناه فبأبيهم الله في صورته
التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا
فتبعضونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم
فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها ولا يتكلم يومئذ
إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم
وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان هل رأيتم
السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فإنها مثل
شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا
الله تخطف الناس بأعمهم فمنهم المؤمن أو
المؤبق يبقى بعمله أو المؤبق بعمله ومنهم
المخردل أو المجازي أو نحوه ثم يتجلى حتى إذا
فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج
برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن
يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً ممن
أراد الله أن يرحمه ممن يشهد أن لا إله إلا الله
فيعرفونهم في النار بأثر السجود تأكل النار ابن
آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر
السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصيب
عليهم ماء الحياة فينبئون تحته كما تنبت الجبة
في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين

العبادِ وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بَوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ هُوَ آخِرُ
 أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ اصْرِفْ
 وَجْهِي عَنِ النَّارِ فَإِنَّهُ قَدْ قَسَبَنِي رِيحُهَا وَأَخْرَقَنِي
 ذِكَاؤُهَا فَيَدْعُو اللَّهَ بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ
 هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ
 فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ وَيُعْطِي رَبُّهُ مِنْ
 عُهُودٍ وَمَوَائِقٍ مَا شَاءَ فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ
 النَّارِ فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَأَاهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ
 أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ أَيُّ رَبِّ قَدَمْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ
 فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَلَسْتَ قَدْ أُعْطِيتَ عُهُودَكَ
 وَمَوَائِقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ أَبَدًا
 وَيَلِكُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَرَكَ

عمدة القاري ج: 25 ص: 124

فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ وَيَدْعُو اللَّهَ حَتَّى يَقُولَ هَلْ عَسَيْتَ
 إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ
 لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ وَيُعْطِي مَا شَاءَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَائِقٍ
 فَيَقْدُمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا قَامَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ
 انْفَقَهُتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْجَبَرَةِ
 وَالسُّرُورِ فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ
 أَيُّ رَبِّ أَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَيَقُولُ اللَّهُ أَلَسْتَ قَدْ
 أُعْطِيتَ عُهُودَكَ وَمَوَائِقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا
 أُعْطِيتَ فَيَقُولُ وَيَلِكُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَرَكَ فَيَقُولُ
 أَيُّ رَبِّ لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى
 يَضْحَكُ اللَّهُ مِنْهُ فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ قَالَ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ
 فَإِذَا دَخَلَهَا قَالَ اللَّهُ لَهُ تَمَنَّهُ فَسَأَلَ رَبُّهُ وَتَمَنَى
 حَتَّى إِنَّ اللَّهَ لَيَذْكُرُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا حَتَّى انْقَطَعَتْ
 بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ
 قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ مَعَ أَبِي
 هُرَيْرَةَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْئًا حَتَّى إِذَا حَدَّثَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ ذَلِكَ لَكَ
 وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ
 مَعَهُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا حَفِظْتُ إِلَّا

قَوْلُهُ ذَالِكُ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَشْهَدُ
أَنِّي حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَوْلَهُ ذَالِكُ لَكَ وَعَشْرَةٌ
أَمْثَالِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَالِكُ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ
ذُخْرًا وَلَا الْجَنَّةَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وشيخ البخاري عبد
العزیز بن عبد الله بن يحيى أبو القاسم العامري
الأويسى المديني يروي عن إبراهيم بن سعد بن
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن
مسلم بن شهاب الزهري عن عطاء بن يزيد —
من الزيادة — الليثي الجندعي وقد مضى الحديث
في الرقاق في باب الصراط جسر جهنم عن
محمود عن عبد الرزاق ومضى الكلام فيه
قوله هل تضارون بفتح التاء المثناة من فوق
وضمها وتشديد الراء وتخفيفها فالتشديد بمعنى
لا تتخالفون ولا تجادلون في صحة النظر إليه
لوضوحه وظهوره يقال ضاره يضاره مثل ضره
يضره وقال الجوهري يقال أضرنى فلان إذا دنا
منى دنواً شديداً فأراد بالمضارة الاجتماع
والازدحام عند النظر إليه وأما التخفيف فهو من
الضير لغة في الضر والمعنى فيه كالأول قوله
كذلك أي واضحاً جلياً بلا شك ولا مشقة ولا
اختلاف قوله فيتبع بتشديد التاء من الاتباع قوله
الشمس الشمس الأول منصوب لأنه مفعول يعبد
والثاني منصوب بقوله فيتبع وكذلك الكلام في
القمر القمر والطواغيت الطواغيت وهو جمع
طاغوت والطواغيت الشياطين أو الأصنام وفي
الصحاح الطاغوت الكاهن وكل رأس في الضلال
قد يكون واحداً وقد يكون جمعاً وهو على وزن
لاهوت مقلوب لأن من طغى ولاهوت من لاه
وأصله طغوت مثل جيروت نقلت الواو إلى ما
قبل الغين ثم قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها

قوله شافعوها أي شافعوا الأمة وأصله شافعون سقطت النون للإضافة من شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع قوله شك إبراهيم هو إبراهيم بن سعد الراوي المذكور قوله فيأتيهم الله إسناد الإتيان إلى الله تعالى مجاز عن التجلي لهم وقيل عن رؤيتهم إياه لأن الإتيان إلى الشخص مستلزم لرؤيته وقال عياض أي يأتيهم بعض ملائكته أو يأتيهم في صورة الملك وهذا آخر امتحان المؤمنين وقال الكرمانى فإن قلت الملك معصوم فكيف يقول أنا ربكم وهو كذب قلت لا نسلم عصمته من مثل هذه الصغيرة انتهى قلت فحينئذ فرعون لم يصدر منه إلا صغيرة في قوله فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ولو نزه شرحه عن مثل هذا لكان أحسن قوله فإذا جاء ربنا عرفناه وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني فإذا جاءنا قوله في صورته أي في صفته أي يتجلي لهم الله على الصفة التي عرفوه بها وقال ابن التين اختلف في معنى الصورة فقيل صورة اعتقاد كما تقول صورة اعتقادي في هذا الأمر فالمعنى يرويه على ما كانوا يعتقدون من الصفات وقال ابن قتيبة لله صورة لا كالصور كما أنه شيء لا كالأشياء فأثبت لله صورة قديمة وقال ابن فورك وهذا جهل من قائله وقال الداودي إن كانت الصورة محفوظة فيحتمل أن يكون المراد صورة الأمر والحال الذي يأتي فيه وقال المهلب أما قولهم فإذا جاء ربنا عرفناه وإنما ذلك أن الله تعالى يبعث إليهم ملكاً ليفتنهم ويختبرهم في اعتقاد صفات ربهم الذي ليس كمثلته شيء فإذا قال لهم الملك أنا ربكم رأوا عليه دليل الخلقة التي تشبه المخلوقات فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاءنا عرفنا أي إنك لست ربنا فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون أي يظهر إليهم في ملكه الذي

لا ينبغي لغيره وعظمته التي لا تشبه شيئاً من مخلوقاته فيعرفون أن ذلك الجلال والعظمة لا يكون لغيره فيقولون أنت ربنا الذي لا يشبهك شيء فالصورة يعبر بها عن حقيقة الشيء قوله فيتبعونه أي فيتبعون أمره إياهم بذهابهم إلى الجنة أو ملائكته التي تذهب بهم إليها قوله بين ظهري جهنم أي على وسطها ويروى بين ظهرائي جهنم وكل شيء متوسط بين شيئين فهو بين ظهريهما وظهرانيهما وقال الداودي يعني على أعلاها فيكون جسراً ولفظ ظهري مقحم والصراط جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعر يمر عليه الناس كلهم قوله من يجيزها أي يجوز يقال أجزت الوادي جزته لغتان وقال الأصمعي أجاز بمعنى قطع وفي رواية المستملي أول من يحيىء قوله يومئذ أي في حال الإجازة وإلا ففي يوم القيامة مواطن يكلم الناس فيها وتجادل كل نفس عن نفسها ولا يتكلمون لشدة الأهوال قوله كلاب جمع كلوب بفتح الكاف وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق عليها اللحم وقيل الكلوب الذي يتناول به الحداد الحديد من النار كذا في كتاب ابن بطال وفي كتاب ابن التين هو المعقف الذي يخطف به الشيء قوله شوك السعدان هو في أرض نجد وهو نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب قوله تخطف بفتح الطاء ويجوز كسرهما قوله بأعمالهم أي بسبب أعمالهم أو بقدر أعمالهم قوله فمنهم المؤمن بالميم والنون من الإيمان قوله يبقى بعمله من البقاء ويروى بقي بعمله من الوقاية ويروى يعني بعمله وكذا في مسلم وقال القاضي عياض قوله فمنهم المؤمن بقي بعمله روي على ثلاث أوجه أحدها المؤمن بقي بعمله بالميم والنون وبقي بالباء والقاف

قوله والثاني الموثق بالمثلثة والقاف والثالث الموبق يعني بعمله فالموبق بالباء الموحدة والقاف ويعني بفتح الياء المثناة وبعدها العين ثم النون قال القاضي هذا أصحها وكذا قال وكذا قال صاحب المطالع هذا الثالث هو الصواب قال وفي بقي على الوجه الأول ضبطان أحدهما بالباء الموحدة والثاني بالياء المثناة من تحت من الوقاية قوله أو الموبق بالواو وبالباء الموحدة والقاف من وبق إذا هلك وبوقاً وأوبقته ذنوبه أهلكته قوله ومنهم المخردل من خردلت اللحم فصلته وخردلت الطعام أكلت خياره قاله صاحب العين وقال غيره خردلته صرعته وهذا الوجه يوافق معنى الحديث كما قاله ابن بطال وقال الكرمانى ويقال بالذال المعجمة أيضاً والجردلة بالجيم الإشراف على الهلاك وهذا كله شك من الرواة قوله أو المجازي بالجيم والزاي وفي مسلم ومنهم المجازي حتى ينجى قوله أو نحوه هذا شك من الراوي أيضاً قوله إذا فرغ الله أي أتم قوله ممن يشهد قيل هذا تكرار لقوله لا يشرك وأجيب بأن فائدته تأكيد الإعلام بأن تعلق إرادة الله بالرحمة ليس إلا للموحدين قوله إلا أثر السجود أي موضع أثر السجود وهو الجبهة وقيل الأعظم السبعة قيل قال الله تعالى يَوْمَ يُخْمَىٰ عَلَيْنَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ وأجيب بأنه نزل في أهل الكتاب مع أن الكي غير الأكل فإن قلت ذكر مسلم مرفوعاً أن قوماً يخرجون من النار يحترقون فيها إلا دارة الوجوه قلت هؤلاء القوم مخصوصون من جملة الخارجين من النار بأنه لا يسلم منهم من النار إلا دارة الوجوه وأما غيرهم فتسلم جميع أعضاء السجود منهم عملاً بعموم هذا الحديث فهذا

الحديث عام وذلك خاص فيعمل بالعام إلا ما خص قوله قد امتحشوا بالحاء المهملة والشين المعجمة وهو بفتح التاء والحاء هكذا هو في الروايات وكذا نقله القاضي عن متقني شيوخه قال وهو وجه الكلام وكذا ضبطه الخطابي والهروي وقالوا في معناه احترقوا وروي على صيغة المجهول وفي الصحاح المحش إحراق النار الجلد وفيه لغة أمحشته النار وامتحش الجلد احترق وقال الداودي امتحشوا ضمروا ونقصوا كالمحترقين قوله الحبة بكسر الحاء بزر البقول والعشب تنبت في جوانب السيل والبراري وجمعها حب بكسر لحاء وفتح الباء قوله في حميل السيل بفتح الحاء المهملة ما جاء به السيل من طين ونحوه أي محمول السيل والتشبيه إنما هو في سرعة النبات وطراوته وحسنه قوله قد قشبنى بالقاف والشين المعجمة والباء الموحدة المفتوحات أي أذاني وأهلكني هكذا معناه عند الجمهور من أهل اللغة وقال الداودي معناه غير جلدي وصورتي قوله ذكاؤها بفتح الذال المعجمة وبالمد في جميع الروايات ومعناه لهبها واشتعالها وشدة لفحها والأشهر في اللغة أنه مقصور وقيل القصر والمد لغتان يقال ذكت النار تذكو ذكاءً إذا اشتعلت وأذكيتها أنا قوله هل عسيت بفتح التاء على الخطاب ويقال بفتح

عمدة القاري ج: 25 ص: 126

السين وكسرهما لغتان قرىء بهما في السبع وقرأ نافع بالكسر والباقون بالفتح وهو الأصح الأشهر في اللغة وقال الخليل لا يستعمل منه مستقبل قوله أن أعطيت بفتح التاء على صيغة المجهول قوله ذلك أي صرف وجهك من النار وقال الكرمانى فإن قلت ما وجه حمل السؤال على المخاطب إذ لا يصح أن يقال أنت سؤال إذ السؤال

حدث وهو ذات قلت تقديره أنت صاحب السؤال أو عسى أمرك سؤالك أو هو من باب زيد عدل أو هو بمعنى قرب أي قرب من السؤال أو أن الفعل بدل اشتمال عن فاعله قوله ما أغدرك فعل التعجب من الغدر وهو الخيانة وترك الوفاء بالعهد قوله انفهقت من الانفهاق بالفاء ثم القاف وهو الانفتاح والاتساع وحاصل المعنى انفتحت واتسعت قوله من الحبرة بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة قال الكرمانى النعمة وقال ابن الأثير الحبرة سعة العيش وكذلك الحبور وفي مسلم فرأى ما فيها من الخير بالخاء العجمة وبالياء آخر الحروف وقال النووي هذا هو الصحيح المشهور في الروايات والأصول وحكى عياض أن بعض رواة مسلم الحبر بفتح الحاء المهملة وسكون الباء ومعناه السرور وقال صاحب المطالع كلاهما صحيح والثاني أظهر قوله لا أكون بالنون الثقيلة هكذا في رواية المستملي وفي رواية غيره لا أكون قوله أشقى خلقك قيل هو ليس بأشقى لأنه خلص من العذاب وزحزح عن النار وإن لم يدخل الجنة وأجيب بأنه أشقى أهل التوحيد الذين هم أبناء جنسه فيه ويقال أشقى خلقك الذين لم يخلدوا في النار قوله حتى يضحك الله منه الضحك محال على الله ويراد لازمه وهو الرضا عنه ومحبته إياه قوله تمنه الهاء فيه للسكت وهو أمر من تمنى يتمنى قوله ويذكره أي يذكر المتمنى الفلاني والفلاني يسمى له أجناس ما يتمنى وهذا من عظيم رحمة الله سبحانه قوله الأمانى جمع أمنية ويجوز في الجمع التخفيف والتشديد قوله ومثله معه أي ومثل ما أعطى بسؤاله يعطى أيضاً مثله والجمع بين روايتي أبي هريرة وأبي سعيد أن الله أعلم أولاً بما في حديث أبي هريرة ثم تكرم الله فزاد بما في رواية أبي

سعيد ولم يسـمعـه أبو هريرة

7439 — حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ)
(عَنْ (خَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ)
عَنْ (زَيْدٍ) عَنْ (عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ) عَنْ (أَبِي
سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ) قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى
رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ
الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا قُلْنَا لَا قَالَ فَإِنَّكُمْ
لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ
فِي رُؤْيَيْهِمَا ثُمَّ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ
إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ
صَلِيبِهِمْ وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ وَأَصْحَابُ كُلِّ
إِلَهَةٍ مَعَ إِلَهَتِهِمْ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ
بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ وَعِبْرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ يُؤْتَى
بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ فَيَقَالُ لِلْيَهُودِ مَا كُنْتُمْ
تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عَزِيرًا ابْنَ اللَّهِ فَيَقَالُ كَذَبْتُمْ
لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ فَمَا تُرِيدُونَ قَالُوا نُرِيدُ
أَنْ تَسْقِينَا فَيَقَالُ اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ
ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فَيَقُولُونَ كُنَّا
نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ فَيَقَالُ كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ
صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ فَمَا تُرِيدُونَ فَيَقُولُونَ نُرِيدُ أَنْ
تَسْقِينَا فَيَقَالُ اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ حَتَّى يَبْقَى
مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ فَيَقَالُ لَهُمْ مَا
يُخْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ فَيَقُولُونَ فَارْقِنَاهُمْ
وَيَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ الْيَوْمَ وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي
لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا
قَالَ فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي
رَأَوْهُ

عمدة القاري ج: 25 ص: 127

فِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبَّنَا
فَلَا بُكْلَمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ فَيَقُولُ هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ
تَعْرِفُونَهُ فَيَقُولُونَ السَّاقُ فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ

فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ
 رِيَاءً وَسَمِعَةً فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدُ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ
 طَبَقًا وَاجِدًا ثُمَّ يُوتَى بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرِي
 جَهَنَّمَ قَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْجَسْرُ قَالَ مَذْخَصَةٌ
 مَزَلَةٌ عَلَيْهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيْبٌ وَخَسَكَةٌ مُفْلَطَحَةٌ
 لَهَا شَوْكَةٌ عُقِيْفَاءُ تَكُونُ يَنْجِدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ
 الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرَّيْحِ
 وَكَأَجْوِيدِ الْخَيْلِ وَالرَّكَابِ فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ وَنَاجٍ
 مَخْدُوشٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ
 يُسْحَبُ سَحْبًا فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشِدَةً فِي الْحَقِّ
 قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ وَإِذَا رَأَوْا
 أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِيهِ إِخْوَانَهُمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا
 الَّذِينَ كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيُصُومُونَ مَعَنَا وَيَعْمَلُونَ
 مَعَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي
 قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ وَيَحْرُمُ اللَّهُ
 صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي
 النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ فَيُخْرِجُونَ مَنْ
 عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي
 قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ
 عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي
 قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ
 مَنْ عَرَفُوا

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَأَقْرَأُوا إِنَّ اللَّهَ
 لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضَاعِفْهَا
 وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا فَيَسْفَعُ النَّبِيِّينَ
 وَالْمَلَائِكَةَ وَالْمُؤْمِنِينَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ يَقِيْتُ
 شَفَاعَتِي فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا
 قَدْ امْتَحَشُوا فَيُلْقُونَ فِي نَهْرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ
 مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الْجَنَّةُ فِي
 حَمِيلِ السَّيْلِ قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ وَإِلَى
 جَانِبِ الشَّجَرَةِ فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ
 أَخْضَرَ وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ

فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ اللَّوْلُو فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ
الْحَوَاتِيمُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ هَاؤُلَاءِ
عَتَقَاءُ الرَّحْمَانِ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بغيرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا
خَيْرٍ قَدَّمُوهُ فَيَقَالُ لَهُمْ لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن بكير هو
يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري
يروى عن الليث بن سعد عن خالد بن يزيد — من
الزيادة — الجمحي عن سعيد بن أبي هلال الليثي
المدني عن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه عن عطاء بن يسار — ضد
اليمين — عن أبي سعيد الخدري واسمه سعد بن
مالك

والحديث مضى في تفسير سورة النساء عن
محمد بن عبد العزيز العزيم —
يقال تضارون بالتخفيف أي لا يلحقكم ضرر ولا
يخالف بعضكم بعضاً ولا تتنازعون ويروى
بالتشديد أي لا تضارون أحداً فتسكن الرء الأولى
وتدغم في التي بعدها وحذف مفعوله لبيان معناه
قوله إذا كانت صحواً أي ذات صحو وفي الصحاح
أصحت السماء انقشع عنها الغيم فهي مصحية
وقال الكسائي فهي صحو ولا تقل مصحية قوله
إلا كما تضارون بفتح التاء المثناة من فوق وضمها
وتشديد الرء وتخفيفها قوله وأصحاب كل آلهة
مع آلهتهم وفي رواية مع إلههم بالإفراد قوله
وغبرات بضم الغين المعجمة وتشديد الباء
الموحدة أي بقايا وقال الكرمانى جمع غابر وليس
كذلك بل هو جمع غبر وغبر الشيء بقيته وقال
ابن الأثير الغبرات جمع غبر والغبر جمع غابر قوله
كأنها سراب هو الذي يترأى للناس

في القاع المستوي وسط النهار في الحر الشديد لامعياً مثل الماء وَالَّذِينَ كَفَرُوا 1764 أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَخَسِبُهَا الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ قوله عزير اسم منصرف وإن كانت فيه العجمة والعلمية مثل نوح ولوط قوله فيقال كذبتهم قيل كانوا صادقين في عبادة عزير وأجيب بأنهم كذبوا في كونه ابن الله قال الكرمانى فإن قلت المرجع هو الحكم الواقع لا المشار إليه فالصدق والكذب راجعان إلى الحكم بالعبادة لا إلى الحكم بكونه ابناً قلت إن الكذب راجع إلى الحكم بالعبادة المقيدة وهي منتفية في الواقع باعتبار انتفاء قيدها وهو في حكم القضيتين كأنهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبده فكذبهم في القضية الأولى قوله فيتساقطون لشدة عطشهم وإفراط حرارتهم قوله ما يحبسكم بالحاء المهملة والباء الموحدة من الحبس هكذا في رواية الكشميهني أي ما يمنعكم من الذهاب وفي رواية غيره ما يجلسكم بالجيم واللام من الجلوس أي ما يقعدكم عن الذهاب قوله فيقولون فارقناهم أي الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت أحوج إليهم منا في هذا اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين أي نحن فارقنا أقاربنا وأصحابنا ممن كانوا يحتاج إليهم في المعاش لزوماً لطاعتك ومقاطعة لأعداء الدين وعرضهم منه التضرع إلى الله في كشف هذه خوفاً من المصاحبة معهم في النار يعني كما لم تكن مصاحبين لهم في الدنيا لا نكون مصاحبين لهم في الآخرة قوله في صورة أي في صفة وأطلق الصورة على سبيل المشاكلة واستدل ابن قتيبة بذكر الصورة على أن لله صورة لا كالصور كما

ثبت أنه شيء لا كالأشياء وقال ابن بطال تمسكت به المجسمة فأثبتوا لله صورة ولا حجة لاحتمال أن تكون بمعنى العلامة وضعها الله لهم دليلاً على معرفته كما يسمى الدليل والعلامة صورة قوله غير صورته التي رأوه أول مرة قيل يحتمل أن يشير بذلك إلى ما عرفوه حين أخرج ذرية آدم من صلبه ثم أنسأهم ذلك في الدنيا ثم يذكرهم بها في الآخرة قوله فإذا رأينا ربنا عرفناه قال ابن بطال عن المهلب أن الله يبعث لهم ملكاً ليختبرهم في اعتقاد صفات ربهم الذي ليس كمثلته شيء فإذا قال لهم أنا ربكم ردوا عليه لما رأوا عليه من صفة المخلوق فقوله فإذا جاء ربنا عرفناه أي إذا أظهر لنا في ملك لا ينبغي لغيره وعظمته لا تشبه شيئاً من مخلوقاته فحينئذ يقولون أنت ربنا قال وأما قوله هل بينكم وبينه أية تعرفونه فيقولون الساق فهذا يحتمل أن الله عرفهم على السنة الرسل من الملائكة والأنبياء أن الله جعل لهم علامة تجلية الساق قوله يكشف على صيغة المجهول والمعروف عن ساقه فسر الساق بالشدة أي يكشف عن شدة ذلك اليوم وأمر مهول وهذا مثل تضربه العرب لشدة الأمر كما يقال قامت الحرب على ساق وجاء عن ابن عباس في قوله يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ قال عن شدة من الأمر وقيل المراد به النور العظيم وقيل هو جماعة من الملائكة يقال ساق من الناس كما يقال رجل من جراد وقيل هو ساق يخلقه الله خارجاً عن السوق المعتادة وقيل جاء الساق بمعنى النفس أي تتجلى لهم ذاته قوله رياء أي ليراه الناس قوله وسمعة أي ليسمعه الناس قوله فيذهب كيما يسجد لفضة كي هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى والعمل دخلت على كلمة ما المصدرية

بعدها أن مضمرة تقديره يذهب لأجل السجود قوله طبقةً واحداً الطبق فقار الظهر أي صار فقارة واحدة كالصفحة فلا يقدر على السجود وقيل الطبق عظم رقيق يفصل بين كل فقارين وقال ابن بطال تمسك به من أجاز تكليف ما لا يطاق من الأشاعرة والمانعون تمسكوا بقوله تعالى وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ورد عليهم بأن هذا ليس فيه تكليف ما لا يطاق وإنما هو خزي وتوبيخ إذ أدخلوا أنفسهم بزعمهم في جملة المؤمنين الساجدين في الدنيا وعلم الله منهم الرياء في سجودهم فدعوا في الآخرة إلى السجود كما دعي المؤمنون المحققون فيتعذر السجود عليهم وتعود ظهورهم طبقةً واحداً ويظهر الله تعالى نفاقهم فأخبرهم وأوقع الحجة عليهم قوله ثم يؤتى بالجسر بفتح الجيم وكسرها حكاها ابن السكيت والجوهرى قوله مدحضة من دحضت رجله دحضا زلقت ودحضت الشمس عن كبد السماء زالت ودحضت حخته بطلت قوله مزلة من زلت الأقدام سقطت وقال الكرمانى مزلة بكسر الزاي وفتحها بمعنى المزلة أي موضع تزلق فيه الأقدام ومدحضة أي محل ميل الشخص وهما بفتح الميم ومعناهما متقاربان قوله خطاطيف جمع خطاف بالضم وهو الحديدة المعوجة كالكلوب يختطف بها الشيء والكلايب جمع كلوب وقد مر تفسيره في الحديث الماضي قوله وحسكة بفتحات

عمدة الفاري ج: 25 ص: 129

وهي شوكة صلبة معروفة قاله ابن الأثير وقال صاحب التهذيب وغيره الحسك نبات له ثمر خشن يتعلق بأصواف الغنم وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب وقال الجوهرى الحسك

حسك السعدان والحسكة ما يعمل من حديد على مثاله قوله مفلطحة بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام وفتح الطاء المهملة وبالحاء المهملة أي عريضة هكذا في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني مطلقحة بتقديم الطاء وتأخير الفاء واللام قبلها من طلفحه إذا أرقه والطلافح العراض والأول هو المعروف في اللغة يعني عريض يقال فلطح القرص إذا بسطه وعرضه قوله عقيفاء بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء ممدوداً ويروى عقيفة على وزن كريمة وهي المنعطفة المعوجة قوله المؤمن عليها أي يمر عليها كالطرف بكسر الطاء وهو الكريم من الخيل وبالفتح البصر يعني كلمح البصر وهذا هو الأولى لئلا يلزم التكرار قوله وكأجاويد الخيل جمع الأجواد وهو جمع الجواد وهو فرس بين الجودة بالضم رائع قوله والركاب الإبل واحدها الراحلة من غير لفظها قوله مسلم بفتح اللام المشددة قوله مخدوش أي مخموش ممزوق قاله الكرمانى من الخمش بالمعجمتين وهو تمزيق الوجه بالأظافر قوله ومكدوس بالمهملتين أي مصروع ويروى بالشين المعجمة أي مدفوع مطرود ويروى مكردس بالمهملات من كردست الدواب إذا ركب بعضها بعضاً يعني أنهم ثلاثة أقسام قسم مسلم لا يناله شيء وقسم يخذش ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط في جهنم قوله وآخرهم أي آخر الناجين يسحب على صيغة المجهول قوله فما أنتم بأشد لي مناشدة أي مطالبة قوله قد تبين جملة حاله قوله من المؤمن صلة أشد قوله للجبار وقوله في إخوانهم كلاهما متعلق بمناشدة مقدرة أي ليس طلبكم منى في الدنيا في شأن حق يكون ظاهراً لكم أشد من طلب المؤمنين من الله في الآخرة في شأن

نجاه إخوانهم من النار والغرض شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لإخوانهم قوله في إخوانهم ويروى وبقي إخوانهم فإن قلت المؤمن مفرد فلم جمع الضمير قلت باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس وكان القياس أن يقال إذا رأى بدون الواو ولكن قوله في إخوانهم مقدم عليه حكماً وهذا خبر مبتدأ محذوف أي وذلك إذا رأوا نجاه أنفسهم يقولون ربنا إخواننا الخ وقال الكرمانى يقولون استئناف كلام قلت الذي يظهر من حل التركيب أنه جواب إذا والله أعلم قوله فأخروه صيغة أمر للجماعة قوله فيخرجون بضم الياء من الإخراج قوله من عرفوا مفعوله وكذلك البواقي قوله ذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وقال ابن الأثير سئل ثعلب عنها فقال إن مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة

قوله قال أبو سعيد هو الخدري راوي الحديث قوله بأفواه الجنة الأفواه جمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة على غير القياس وأفواه الأزقة والأنهار وأوائلها والمراد مفتوح مسالك قصور الجنة قوله في حافتيه تشية حافة بتخفيف الفاء وهي الجانب قوله الخواتيم أراد أشياء من الذهب تعلق في أعناقهم كالخواتيم علامة يعرفون بها وهم كاللاليء في صفائهم قوله بغير عمل عملوه أي في الدنيا ولا خير قدموه في الدنيا إلى الآخرة أراد مجرد الإيمان دون أمر زائد عليه من الأعمال والخيرات وعلم منه أن شفاعة الملائكة والنبين والمؤمنين فيمن كان له طاعة غير الإيمان الذي لا يطلع عليه إلا الله

7440 — وقال (حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ) حَدَّثَنَا (هَمَّامُ

بْنُ يَحْيَى (حَدَّثَنَا (قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسِ) رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يُحْبِسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُهْمُوا بِذَلِكَ فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشَفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ آدَمُ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ لِتَشْفَعُ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا قَالَ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ — قَالَ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ أَكْلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا — وَلَكِنْ

عمدة القاري ج: 25 ص: 130

أَنُوحًا أَوَّلَ نَبِيِّ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ — وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ — وَلَكِنْ اتُّوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَانِ قَالَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ — وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ — وَلَكِنْ اتُّوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَةَ وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ — وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ قَتْلَهُ النَّفْسَ — وَلَكِنْ اتُّوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَرُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ قَالَ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنْ اتُّوا مُحَمَّدًا عَبْدًا عَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي فَيَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدٌ وَقُلْ يُسْمِعُ وَاسْتَفْعُ تُشْفَعُ وَاسْلُ تُعْمَلُ قَالَ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَثَنِي عَلَى رَبِّي بِنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ اسْتَفْعُ فَيُحْدِثُ لِي حَدًّا فَأَخْرَجُ فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ — قَالَ قَتَادَةُ وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ فَأَخْرَجُ فَأَخْرَجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ — ثُمَّ أَعُودُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي

ما شاء الله أن يدعيني ثم يقول ارفع محمد وقل
يسمع واشفع تشفع وسل تعط قال ارفع رأسي
فأثني علي ربي بثناء وتحميد يعلمني قال ثم
اشفع فيحذ لي حدا فأخرجهم إلى الجنة —
قال فتأده وسمعتهم يقول فأخرجهم من
النار وأدخلهم الجنة — ثم أعود الثالثة فأستأذن
علي ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأته
وقعت ساجدا فيدعيني ما شاء الله أن يدعيني ثم
يقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل
تعطه قال و ارفع رأسي فأثني علي ربي بثناء
وتحميد يعلمني قال ثم اشفع فيحذ لي حدا
فأخرجهم إلى الجنة — قال فتأده وقد سمعتهم
يقول فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة
— حتى ما يبقا في النار إلا من حبسه القرآن
— أي وجب عليه الخلود — قال ثم تلا هذه الآية
ومن البخل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك
مقاما محمودا قال وهذا المقام المحمود الذي
وَعِدَّةُ نَبِيِّكُمْ

حجاج بن منهال أحد مشايخ البخاري ولم يقل
حدثنا لأنه إما أنه سمعه منه مذاكرة لا تحميلا وإما
أنه كان عرضاً ومناولة وهكذا وقع عند جميع
الرواة إلا في رواية أبي زيد المرزوقي عن
الفربري فقال فيها حدثنا حجاج وكلهم ساقوا
الحديث كله إلا النسفي فساق منه إلى قوله
خلقك الله بيده ثم قال فذكر الحديث ووقع لأبي
ذر عن الحموي نحوه لكن قال وذكر هذا الحديث
بطوله بعد قوله حتى يهملوا بذلك ونحوه
للكشاف
والحديث أخرجه مسلم في الإيمان عن أبي كامل
وهمام بتشديد الميم ابن يحيى بن دينار المحلي
أبي عبد الله البصري وقد مضى أكثر شرحه

قوله حتى يهموا من الوهم ويروى بتشديد الميم من الهم بمعنى القصد والحزن معروفاً ومجهولاً وفي صحيح مسلم يهتموا أي يعتنوا بسؤال الشفاعة وإزالة الكرب عنهم قوله لو استشفعنا جواب لو محذوف أو هو للتمني قوله فيريحنا بضم الياء من الإراحة قوله لست أهلاً لذلك وليس لي هذه المنزلة قوله المتي أصاب أي المتي أصابها قوله أكله منصوب بأنه بدل من الخطيئة أو بيان لها أو بفعل مقدر نحو يعني أكله ويروى

عمدة القاري ج: 25 ص: 131

ويذكر أكله بحذف لفظ الخطيئة التي أصاب قوله ائتوا نوحاً أول نبي بعثه الله قيل يلزم منه أن يكون آدم غير نبي وأجيب اللازم ليس كذلك بل كان نبياً لكن لم يكن أهل أرض يبعث إليهم وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله سؤاله ربه أي دعاءه بقوله وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَّا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا قوله ثلاث كلمات وهي قوله فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ وَقَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْتَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ وهذه أختي وهذه رواية المستملي وفي رواية غيره ثلاث كذبات قال القاضي هذا يقولونه تواضعاً وتعظيماً لما يسألونه وإشارة إلى أن هذا المقام لغيرهم ويحتمل أنهم علموا أن صاحبها محمد ويكون إحالة كل واحد منهم على الآخر ليصل بالتدريج إلى محمد إظهاراً لفضيلته وكذلك إلهام الناس لسؤالهم عن آدم عليه الصلاة والسلام قوله في داره أي جنته والإضافة للتشريف كبيت الله وحرم الله أو الضمير راجع إلى رسول الله على سبيل الالتفات قاله الكرمانى وفيه تأمل قوله ارفع محمد يعني ارفع رأسك يا محمد قوله يسمع على صيغة المجهول مجزوم لأنه جواب الأمر قوله اشفع أمر من شفع يشفع شفاعاً وتشفع على

صيغة المجهول بتشديد الفاء ومعناه تقبل شفاعتك قوله وسل أمر من سأل وتعط على صيغة المجهول جواب الأمر قوله فيحد لي حداً أي يعين لي طائفة معينة قوله فأخرج أي من داره فأخرجهم من الإخراج وأدخلهم من الإدخال قوله قال قتادة هو الراوي المذكور وهو متصل بالسند المذكور قوله فأخرج وأخرجهم أي أخرج من الدار وهو بفتح الهمزة وأخرجهم بضم الهمزة من الإخراج قوله أي وجب عليه أي بنص القرآن وهو قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا وهم الكفار قول وعده أي حيث قال وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا وهذا هو إشارة إلى الشفاعة الأولى التي لم يصرح بها في الحديث ولكن السياق وسائر الروايات تدل عليه

7441 — حَدَّثَنَا (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) حَدَّثَنِي (عَمِّي) حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ (صَالِحِ) عَنِ (ابْنِ شِهَابٍ) قَالَ حَدَّثَنِي (أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ وَقَالَ لَهُمْ اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنِّي عَلَى الْخَطِّ

مطابقتة للترجمة تؤخذ من قوله حتى تلقوا الله قوله حدثني عمي هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد وأبوه هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وأخرج الحديث مسلم مطولاً من هذا الوجه فقال في أوله لما أفاء الله على رسوله من أموال هـ وازن الحديث قبة بضم القاف وتشديد الباء الموحدة وهو بيت

صغير مستدير من الخيام وهو من بيوت العرب قوله حتى تلقوا الله اللقاء مقابلة الشيء ومصادفته لقيه يلقاه ويقال أيضاً في الإدراك بالحس والبصيرة ومنه قوله تعالى وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وملاقاة الله يعبر بها عن الموت وعن يوم القيامة وقيل ليوم القيامة يوم التلاقي لالتقاء الأولين والآخرين فيه قوله فإني على الحوض أراد به الحوض الذي أعطاه الله تعالى وهو في الجنة ويؤتى به إلى المحشر يوم القيامة وفيه رد على المعتزلة في إنكارهم الحوض وفي بعض النسخ حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض وعلى هذه الرواية سأل الكرمانى حيث قال الله منزله عن المكان فكيف يكون على الحوض ثم أجاب بقوله هو قيد للمعطوف كقوله وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ أو لفظ على الحوض ظرف للفاعل لا للمفعول وفي أكثر النسخ بدل في كلمة فإني على الحوض فسقط السؤال عن درجة الاعتبار بالكلية

7442 — حَدَّثَنِي (ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (ابْنِ جُرَيْجٍ) عَنْ (سُلَيْمَانَ الْأَخْوَلِ) عَنْ (طَاوُسِ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيْمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ

عمدة القاري ج: 25 ص: 132

الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ أَمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ وَبِكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا

**قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ
بِهِ مِنِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**

مطابقتها للترجمة في قوله ولقاؤك حق لأن معناه
رؤيتك

وثابت بالثناء المثلثة في أوله ابن محمد أبو
إسماعيل العابد الشيباني الكوفي وسفيان هو
الثوري وابن جريح عبد الملك بن عبد العزيز بن
جريح

والحديث قد مضى في أول كتاب التهجد فإنه
أخرجه هناك عن علي بن عبد الله ومضى الكلام
فيه

قال أبو عبد الله قال قيس بن سعد وأبو الزبير
عن طاوس قيام وقال مجاهد القيوم القائم على
كل شيء وقرأ عمر القيام وكلاهما مدح
قيس بن سعد المكي الحبشي مفتي مكة مات
سنة تسع عشرة ومائة وأبو الزبير محمد بن مسلم
بن تدرس القرشي الأسدي المكي مولى حكيم بن
حزام مات سنة ثمان وعشرين ومائة أراد أن قيساً
وأبا الزبير روي هذا الحديث عن طاوس عن ابن
عباس فوق عندهما أنت قيام السماوات بدل أنت
قيم السماوات وطريق قيس وصلها مسلم وأبو
داود من طريق عمران بن مسلم عن قيس
وطريق أبي الزبير وصلها مالك في الموطأ عنه
قوله وقال مجاهد أراد أن مجاهداً فسر القيوم
بقوله القائم على كل شيء ووصله الفريابي في
تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
بهذا قوله وقرأ عمر أي ابن الخطاب رضي الله
تعالى عنه الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم وهو على وزن فعال بالتشديد وهي
صيغة مبالغة وكذلك لفظ القيوم وقال أبو عبيدة
وابن المثني القيوم فيعول وهو القائم الذي لا

يزول وقال الخطابي القيوم نعت للمبالغة في القيام على كل شيء بالرعاية له وقال الحلبي القيوم القائم على كل شيء من خلقه يدبره بما يريد قوله وكلاهما مدح أي القيوم والقيام مدح لأنهما من صيغ المبالغة ولا يستعملان في غير المدح بخلاف القيم فإنه يستعمل في الذم أيضاً وقال محمد بن فرح بالفاء وسكون الراء وبالحاء المهملة القرظي في كتاب الأسنى في الأسماء الحسنى يجوز وصف العبد بالقيم ولا يجوز بالقيوم وقال الغزالي في المقصد الأسنى القيوم هو القائم بذاته والقيم لغيره وليس ذلك إلا الله تعالى وقال الكرمانى فعلى هذا التفسير هو صفة مركبة من صفات الذات وصفة الفعل

7443 — حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو
أَسَامَةَ حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ
حَاتِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا
سَيِّكُمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ وَلَا حِجَابٌ
يُحْجِبُهُ

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث
و (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي
سكن بغداد و (أبو أسامة) حماد بن أسامة يروي
عن سليمان (الأعمش) عن (خيثمة) بفتح الخاء
المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة
ابن عبد الرحمن الجعفي و (عدي بن حاتم)
الطائي

والحديث مضى في الرقاق عن عمر بن حفص
قوله ما منكم الخطاب للمؤمنين وقيل بعمومه
قوله ترجمان فيه لغات ضم التاء والجيم وفتح
الأول وضم الثاني قوله حجاب وفي رواية
الكشميهني حاجب قال ابن بطال معنى رفع

الحجاب إزالة الآفة عن أبصار المؤمنين المانعة لها من رؤيته واستعير الحجاب للرد فكان نفيه دليلاً على ثبوت الإجابة وأصل الحجاب الستر الحاصل بين الرائي والمرئي والمراد هنا منع الأبصار من الرؤية

7444 — حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ) عَنْ (أَبِي عِمْرَانَ) عَنْ (أَبِي)

عمدة القاري ج: 25 ص: 133

بُكَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ (عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ) قَالَ جَنَّانٍ مِنْ فَضَّةٍ أُنَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّانٍ مِنْ ذَهَبٍ أُنَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَيُنَّ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءَ الْكَبِيرِ عَلَيَّ وَجْهَهُ فِي جَنَّةٍ عَظِيمَةٍ

انظر الحـ حدث 4878 وطرفه مطابقتة للترجمة طاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وأبو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوني وأبو بكر بن أبي موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث مضى في تفسير سورة الرحمان قوله جنتان إشارة إلى قوله تعالى وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانٍ وتفسير له وارتفاعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هما جنتان قوله أنيتهما مبتدأ ومن فضة مقدا خبره ويحتمل أن يكون فاعل فضة أي جنتان مفضض أنيتهما واختلفوا في قوله ومن دونهما فقيل في الدرجة وقيل في الفضل فإن قلت يعارضه حديث أبي هريرة قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة مما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة أخرجه أحمد والترمذي وصححه قلت المراد بالأول صفة ما في كل الجنة من آنية وغيرها ومن الثاني حوائط الجنان كلها قوله إلا

رداء الكبر ويروى إلا رداء الكبرياء هو من المتشابهات إذ لا رداء حقيقة ولا وجه فإما أن يفوض أو يؤول الوجه بالذات والرداء صفة من صفات الذات اللازمة المنزهة عما يشبه المخلوقات وقال القرطبي في المفهم الرداء استعارة كنى بها عن العظمة كما في الحديث الآخر الكبرياء ردائي والعظمة إزاري وليس المراد الثياب المحسوسة قوله على وجه حال من رداء الكبر قوله في جنة عدن راجع إلى القوم وقال عياض معناه راجع إلى الناظرين أي وهم في جنة عدن لا إلى الله فإنه لا تحويه الأمكنة سبحانه وتعالى وقال القرطبي متعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم مثل كائنين في جنة عدن

7445 — حَدَّثَنَا (الْحَمِيدِي) حَدَّثَنَا (سُفْيَان) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ وَجَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ) عَنْ (أَبِي وَائِلٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال قال رسول الله ﷺ مَنْ افْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ كاذِبَةٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ قال عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ الْآيَةُ

مطابقته للترجمة في قوله لقي الله والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته إلى حميد أحد أجداده وسفيان هو ابن عيينة وعبد الملك بن أعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وبالنون الكوفي وجامع ابن أبي راشد الصيرفي الكوفي وأبو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود

والحديث مضى في الإيمان في باب عهد الله ومضى الكلام في نفسه قوله من اقتطع أي أخذ قطعة لنفسه قوله غضبان قد مر غير مرة أن نسبة مثل هذا الكلام إلى الله تعالى يراد به لازمه ولازم الغضب عقابه قوله مصداقه بكسر الميم مفعال من الصدق أي مما يصدق هذا الحديث ويوافقه قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ الآية ووقع في رواية أبي زر هكذا إلى أن قال إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ الْآيَةُ

7446 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (عَمْرِو) وَعَنْ (أَبِي صَالِحٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ خَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ وَهُوَ كَاذِبٌ وَرَجُلٌ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ

عمدة القاري ج: 25 ص: 134

بِهَا مَالٍ أَمْرِيءٍ مُسْلِمٍ وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْيَوْمَ أَمْتَعَكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَالِي تَعْمَلُ يَدَاكَ

مطابقته للترجمة من حيث إن الغضب إذا كان سبباً لعدم الرؤية يكون الرضا سبباً لحصولها وهذا القدر كاف
وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وأبو صالح

ذَكَرَ وَأَنَّ الزَّيْبَاتِ
وَالْحَدِيثَ مَضَى فِي كِتَابِ الشَّرْبِ فِي بَابِ إِثْمٍ مِنْ
مَنْعِ ابْنِ السَّبِيلِ مِنَ الْمَاءِ وَمَضَى الْكَلَامُ فِيهِ
قَوْلُهُ مَنْعُ فَضْلِ مَاءٍ أَيْ يَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ الْمَاءِ
الْفَاضِلِ عَنْ حَاجَتِهِ قَوْلُهُ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ أَيْ
حَصُولَهُ وَطَلُوعَهُ مِنَ الْمَنْبَعِ لَيْسَ بِقَدْرَتِكَ بَلْ هُوَ
بِإِنْعَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفَضْلِهِ عَلَى الْعِبَادِ وَالْمُرَادُ بِهِ
مِثْلُ الْمَاءِ الَّذِي لَا يَكُونُ ظَهْوَرَهُ بِسَعْيِ الشَّخْصِ
كَالْعَيُونَ وَالسِّيُولِ لَا كَالْأَبَارِ وَالْقَنْوَاتِ

7447 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) حَدَّثَنَا (عَبْدُ
الْوَهَّابِ) حَدَّثَنَا (أَيُّوبُ) عَنْ (مُحَمَّدٍ) عَنْ (ابْنِ
أَبِي بَكْرَةَ) عَنْ (أَبِي بَكْرَةَ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ
الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ السَّنَةَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ
ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ
وَرَجَبٌ مُضَرَّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ أَيْ شَهْرٌ
هَذَا فَلَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ
سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ فَلَنَا بَلَى
قَالَ أَيْ بَلَدًا هَذَا فَلَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ
حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ
الْبَلَدَةَ فَلَنَا بَلَى قَالَ فَأَيَّ يَوْمٍ هَذَا فَلَنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بغيرِ
اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ فَلَنَا بَلَى قَالَ فَإِنَّ
دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ — قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَخْسِبُهُ قَالَ
وَأَعْرَاضَكُمْ — عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا
فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ
فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضَلَالًا
يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَلَا لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ
فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ مَنْ
سَمِعَهُ فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ قَالَ صَدَقَ النَّبِيُّ ﷺ
قَالَ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ

مطابقته للترجمة في قوله وستلقون ربكم
وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وأيوب
هو السخثياني ومحمد هو ابن سيرين واسم أبي
بكرة هذا عبد الرحمن لأن لأبي بكرة أولاداً غيره
واسم أبي بكرة نفيح بضم النون مصغراً
والحديث مضى في كتاب العلم في باب قول
النبي رب مبلغ أوعى من سامع وفي الحج عن عبد
الله بن محمد وفي التفسير وفي بدء الخلق وفي
الفتن وفي المغازي ومضى الكلام فيه غير مرة
وما يتعلق بتفسير أول الحديث قد مضى في
تفسير سورة براءة وما يتعلق بآخر الحديث قد
مضى في الفتن
قوله الزمان أراد به السنة قوله قد استدار
استدارة مثل حالته يوم خلق الله السماوات
والأرض قوله حرم بضمين أي محرم فيها القتال
قوله ورجب مضر إنما أضافوه إليهم لأنهم كانوا
يحافظون على تحريمه أشد محافظة من غيرهم
ولم يغيروه عن مكانه ووصفه بالذي بين جمادى
وشعبان للتأكيد أو لإزالة الريب الحادث فيه من
النسيء وقال الزمخشري النسيء تأخير حرمة
شهر إلى شهر آخر كانوا يحلون الشهر الحرام
ويحرمون مكانه شهراً آخر حتى رفضوا تخصيص
الأشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهور العام
أربعة أشهر مطلقاً وربما زادوا في الشهور
فيجعلونها ثلاثة عشر شهراً أو أربعة عشر شهراً
والمعنى رجعت الأشهر إلى ما كانت عليه وعاد
الحج إلى ذي الحجة وبطلت تغييراتهم وقد وافقت
حجة الوداع ذا الحجة قوله البلدة أي المعهودة
وهي مكة المشرفة قوله قال محمد أي ابن
سيرين قوله يضرب بالرفع وبالجزم عند الكسائي
نحو

لا تدن من الأسد يأكلك قوله من يبلغه بضم اللام
وبفتحها مشددة قوله فلعل استعمل استعمال
عسى قوله أوعى أي أحفظ وأضبط أي علم
بالتجربة والاستقراء أن كثيراً من السامعين هم
أفضل من شيوخهم

— 25

2) (بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ
رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) 2

أي هذا باب في قول الله عز وجل إن رحمة الله
قريب من المحسنين
إنما قال قريب والقياس قريبة لأن الفاعل الذي
بمعنى الفاعل قد يحمل على الذي بمعنى
المفعول أو الرحمة بمعنى المترحم أو صفة
لموصوف محذوف أي شيء قريب أو لما كان وزنه
وزن المصدر نحو شهيق وزفير أعطى له حكمه
في استواء المذكر والمؤنث وقال ابن التين هو
من التأنيث المجازي كطلع الشمس وفيه نظر لأن
شرطه تقدم الفعل وقال ابن بطال الرحمة
تنقسم إلى صفة ذات فيكون معناه إرادة إثابة
الطائعين وإلى صفة فعل فيكون معناه أن فضل
الله بسوق السحاب وإنزال المطر قريب من
المحسنين فكان ذلك رحمة لهم لكونه بقدرته
وإرادته ونحوه وتسمية الجنة رحمة لكونها فعلاً
من أفعاله حادثاً بقدرته

7448 — حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا
(عَبْدُ الْوَّاحِدِ) حَدَّثَنَا (عَاصِمٌ) عَنْ (أَبِي عُثْمَانَ)
عَنْ (أَسَامَةَ) قَالَ كَانَ ابْنُ لِبَعْضِ بَنَاتِ النَّبِيِّ

يُقْضِي فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهَا فَأَرْسَلَ إِنَّ مَا أَخَذَ
وَلَهُ مَا أُعْطِيَ وَكُلٌّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَلْتَضْبِرْ
وَلْتَحْتَسِبْ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ فَأَفْسَمَتْ عَلَيْهِ فَقَامَ
رَسُولُ اللَّهِ وَقُمْتُ مَعَهُ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبِيٌّ بْنُ
كَعْبٍ وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَلَمَّا دَخَلْنَا نَاوَلُوا رَسُولَ
اللَّهِ الصَّبِيَّ وَنَفْسُهُ تُقْلِقُ فِي صَدْرِهِ — حَسِبْتُهُ
قَالَ كَأَنَّهَا شَيْءٌ — فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ سَعْدُ
بْنُ عُبَادَةَ أَتَبْكِي فَقَالَ إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ
الرَّحِمَاءَ

مطابقته للترجمة في آخر الحديث
وعبد الواحد بن زياد العبدى وعاصم هو الأحول
وأبو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي
وأسماء بن زيد بن حارثة
والحديث مضى في الجنائز عن عبدان وفي الطب
عن حجاج بن منهال وفي النذور عن حفص بن
عمرو ومضى الكلام في
قوله كان ابن وفي النذور أنه بنت قوله يقضي أي
يموت أي كان في النزع قوله تقلق أي تصوت
اضطراباً قوله الرحماء جمع رحيم كالكرماء جمع
كريم

7449 — حَدَّثَنَا (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ)
حَدَّثَنَا (يَعْقُوبُ) حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ (صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ)
(عَنْ (الْأَعْرَجِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)) عَنْ النَّبِيِّ
قَالَ اخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَى رَبِّهِمَا فَقَالَتِ الْجَنَّةُ
يَا رَبِّ مَا لَهَا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا صُغَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ
وقالت النار يعني أوثرت بالمتكبرين فقال الله
تعالى لِلْجَنَّةِ أَنْتِ رَحْمَتِي وَقَالَ لِلنَّارِ أَنْتِ عَذَابِي
أَصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلُوهَا قَالَ
فَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا وَإِنَّهُ
يُنشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ فَيُلْقُونَ فِيهَا فَتَقُولُ هَلْ

مِنْ مَزِيدٍ — ثَلَاثًا — حَتَّى يَصْعَ فِيهَا قَدَمَهُ
فَتَمْتَلِيءُ وَيُرَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ
قَطُّ

انظر الحديث 4849 وطرفه
مطابقته للترجمة في قوله أنت رحمتي
وعبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
القرشي المدني سمع عمه يعقوب بن إبراهيم بن
سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أصله
مدني كان بالعراق سمع يعقوب هذا أباه إبراهيم
بن سعد وكان على قضاء بغداد وسمع هو صالح
بن كيسان الغفاري مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز
رضي الله تعالى عنه وسمع هو عبد الرحمن بن
هرم — الأعرج
والحديث رواه مسلم من طريق أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة

عمدة القاري ج: 25 ص: 136

رضي الله تعالى عنه
تصمت الجنة والنار إما مجاز عن حالهما المشابهة
للخصومة وإما حقيقة بأن يخلق الله فيهما الحياة
والنطق ونحوهما واختصامهما افتخار بعضهما
على بعض بمن يسكنهما وفي رواية مسلم
احتجت النار والجنة وفي لفظ آخر تحاجت النار
والجنة قوله فقالت الجنة يا رب ما لها هو على
طريقة الالتفات وإلا فمقتضى الظاهر ما لي
قوله وسقطهم بالفتحتين الضعفاء الساقطون
من أعين الناس وفي رواية مسلم بعد قوله
وسقطهم وعجزهم وفي رواية بعده وغرتهم
وعجزهم بفتح العين المهملة والجيم جمع عاجز
أي العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها وضبط
أيضاً بضم العين وتشديد الجيم المفتوحة وهو
أيضاً جمع عاجز وغرتهم بكسر الغين المعجمة

وتشديد الرأء وبالتاء المثناة من فوق قال النووي هذا هو الأشهر في نسخ بلادنا أي البله الغافلون الذين ليس لهم حذق في أمور الدنيا قوله وقالت النار يعني أوثرت على صيغة المجهول أي اختصت وهذا مقول القول أبرزه في بعض النسخ بقوله يعني أوثرت بالمتكبرين ولم يقع هذا في كثير من النسخ حتى قال ابن بطال سقط قوله أوثرت هنا من جميع النسخ وقال الكرمانى أين مقول القول ثم قال قلت مقدر معلوم من سائر الروايات وهو أوثرت بالمتكبرين قوله وإنه ينشئ للنار من يشاء أي يوجد ويخلق وقال القابسي المعروف في هذا الموضع أن الله ينشئ للجنة خلقاً وأما النار فيضع فيها قدمه قال ولا أعلم في شيء من الأحاديث أنه ينشئ للنار خلقاً وأما النار فيضع فيها قدمه قال ولا أعلم في شيء من الأحاديث أنه ينشئ للنار خلقاً إلا هذا وقال الكرمانى واعلم أن هذا الحديث مر في سورة ق بعكس هذه الرواية قال ثمة وأما النار فتمتلىء ولا يظلم الله من خلقه أحداً وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقاً كذا في صحيح مسلم وقيل هذا وهم من الراوي إذ تعذيب غير العاصي لا يليق بكرم الله تعالى بخلاف الإنعام على غير المطيع ثم قال الكرمانى لا محذوراً في تعذيب الله من لا ذنب له إذا القاعدة القائلة بالحسن والقبح العقليين باطلة فلو عذبه لكان عدلاً والإنشاء للجنة لا ينافي الإنشاء للنار والله يفعل ما يشاء فلا حاجة إلى الحمل على الوهم قوله فيلقون فيها على صيغة المجهول قوله هل من مزيد قالها ثلاث مرات قال الزمخشري المزيد إما مصدر كالمجيد وإما اسم مفعول كالمبيع وقيل هذا استفهام إنكار وإنه لا يحتاج إلى زيادتها قوله حتى يضع فيها قدمه هذا لفظ من

المتشابهات والحكم فيه إما التفويض وإما التأويل ف قيل المراد به التقدم أي يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب أو ثمة مخلوق اسمه القدم أو وضع القدم عبارة عن الزجر والتسكين لها كما يقال جعلته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي قوله ويرد ويروي يزوي أي يضم قوله قط قط ثلاث مرات كذا وقع في بعض النسخ وفي بعضها مرتين وهو الأظهر ومعنى قط حسب وتكرارها للتأكيد وهي ساكنة الطاء مخففة ويروي قطبي قطبي أي حسبي

7450 — حَدَّثَنَا (حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) حَدَّثَنَا (هِشَامُ)
(عَنْ (قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفَعُ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ
أَصَابُوهَا عُقُوبَةً ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ
رَحْمَتِهِ يُقَالُ لَهُمُ الْجَهَنَّمِيُّونَ

انظر الحـديث 6559
مطابقته للترجمة في قوله بفضل رحمته
وهشام هو ابن أبي عبد الله الدستوائي
والحديث بهذا الوجه من أفراد
قوله ليصيبين مؤكدة بالنون الثقيلة واللام فيه
مفتوحة للتأكيد وقوله سفع بالرفع فاعله بفتح
السين المهملة وسكون الفاء وبالعين المهملة
وهو اللفح والذهب كذا قاله الكرمانى وهو تفسير
الشيء بما هو أخفى منه وقال ابن الأثير السفع
علامة تغير ألوانهم يقال سفعت الشيء إذا جعلت
عليه علامة يريد أثراً من النار قلت اللفح بفتح
اللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة حر النار
ووهجها قوله عقوبة نصب على التعليل أي لأجل
العقوبة قوله الجهنميون جمع جهنمي نسبة إلى
جهنم



وقال همامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

هذا طريق آخر في حديث أنس عن همام بن يحيى عن قتادة عن أنس وقيل هشام في بعض النسخ قال الكرمانى قيل هو الصحيح والفرق بين الطريقين أن الأولى بلفظ العننة والثانية بلفظ التحديث وتعليق همام هذا تقدم موصولاً في كتاب الرقاق

— 26

2) يَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا 2)

أي هذا باب في قول الله عز وجل أن الله الآية قوله أن تزولا أي كراهة أن تزول قاله الزمخشري والإمساك منع وعن ابن عباس أنه قال لرجل مقبل من الشام من لقيت به قال كعباً قال وما سمعته يقول قال سمعته يقول إن السموات على منكب ملك قال كذب كعب أما ترك يهوديته بعد ثم قرأ هذه الآية

7451 — حَدَّثَنَا (مُوسَى) حَدَّثَنَا (أَبُو عَوَانَةَ) عَنْ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (عَلْقَمَةَ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ جَاءَ حَبْرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَصْعُقُ السَّمَاءَ عَلَى إِصْبَعِ وَالْأَرْضَ عَلَى إِصْبَعِ وَالْجِبَالَ عَلَى إِصْبَعِ وَالشَّجَرَ وَالْأَنْهَارَ عَلَى إِصْبَعِ وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ بِيَدِهِ أَنَا الْمَلِكُ فَصَجِحَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ فَلَمَّا أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ

مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَّاطِيسَ
تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا
1764 أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤَكُمْ قَبْلَ اللَّهِ ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي
خَوْضٍ يَلْعَبُونَ

مطابقتها للترجمة تأتي من قوله إن الله يضع لأن
معناه في الحقيقة يمسك لأنه جاء بلفظ يمسك
في باب قوله قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا
خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ وحديث
الباب أيضاً مر هناك مع شرحه
وموسى هو ابن إسماعيل وأبو عوانة الوضاح
اليشكري والأعمش هو سليمان وإبراهيم هو
النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو ابن
مسعود

قوله جاء حبر بفتح الحاء المهملة وجاء كسرهما
بعدها باء موحدة ساكنة ثم راء وذكر صاحب
المشارك أنه وقع في بعض الروايات جاء جبريل
عليه السلام قال وهو تصحيف فاحش

— 27

2) بَابُ مَا جَاءَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وغيرهما مِنَ الْخَلَائِقِ (2)

أي هذا باب في بيان ما جاء إلى آخره قوله في
خلق السموات كذا في رواية الكشميهني وفي
رواية الأكثرين في تخليق السموات والأول أولى
وعليه شرح ابن بطال وغرضه في هذا الباب أن
يعرفك أن السموات والأرض وما بينهما كل ذلك
مخلوق لقيام دلائل الحدوث بها من الآيات
الشاهدات من انتظام الحكمة وإيصال المعيشة
فيهما وقام برهان العقل على أن لا خالق غير

الله وبطل قول من يقول إن الطبائع خالقة للعالم وإن الأفلاك السبعة هي الفاعلة وإن الظلمة والنور خالقان وقول من زعم إن العرش هو الخالق وفسدت جميع هذه الأقوال بقيام الدليل على حدوث ذلك كله وافتقاره إلى محدث لاستحالة وجود محدث لا محدث له كاستحالة وجود مضروب لا ضارب له وكتاب الله عز وجل شاهد بصحة هذا وهو قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآئِي تُؤْفِكُونَ فنفي كل خالق سواه والآيات فيه كثيرة وهو فعلُ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَمْرُهُ فَالرَّبُّ بِصِفَاتِهِ وَفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَكَلَامِهِ وَهُوَ الْخَالِقُ هُوَ الْمُكُونُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَمَا كَانَ بِفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَتَخْلِيْقِهِ وَتَكْوِينِهِ فَهُوَ مَفْعُولٌ وَمَخْلُوقٌ وَمُكُونٌ وهو أي الخالق أو التخليق باعتبار الروايتين فعل الرب وأمره أي بقول كن قوله بصفاته كالقدرة وفعله أي خلقه قوله وكلامه من عطف العام على الخاص لأن المراد بالأمر هنا هو قوله كن وهو من جملة كلامه وسقط في بعض النسخ قوله وفعله قال الكرمانى وهو أولى ليصح لفظ غير مخلوق قوله هو المكون بكسر الواو واختلف في التكوين هل هي صفة فعل قديمة أو حادثة فقال جمع من السلف منهم أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه هي قديمة وقال آخرون منهم ابن كلاب والأشعري هي حادثة لئلا يلزم أن يكون المخلوق قديماً وأجابوا بأنه يوجد في الأزل صفة الخلق ولا مخلوق قوله

عمدة القاري ج: 25 ص: 138

وما كان بفعله وأمره الخ فائدة تكرار هذه الألفاظ بيان اتحاد معانيها وجواز الإطلاق عليه قوله مكُون بفتح الواو المشددة

7452 — حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ) أَخْبَرَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) أَخْبَرَنِي (شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي نَمِرٍ) عَنْ (كُرَيْبٍ) عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ بَدَأَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ لَيْلَةً وَالنَّبِيُّ عِنْدَهَا لَأَنْظُرَ كَيْفَ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ بِاللَّيْلِ فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَفَدَ فَلَمَّا كَانَ ثُلُثَ اللَّيْلِ الْآخِرِ أَوْ بَعْضَهُ قَعَدَ فَانظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ لِأُولِي الْأَلْيَابِ ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنْجَأَ ثُمَّ صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَدَانَ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ الطُّبْحِ

مطابقته للترجمة في الآية ظاهرة وقد مضى هذا الحديث بهذا السند والتمن في تفسير سورة آل عمران وكرره لأجل الترجمة قوله أو بعضه وفي رواية الكشميهني أو نصفه قوله واستنن أي استنك

— 28

(2) بَابُ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (2)

أي هذا باب في قوله عز وجل وَإِ الْآيَةِ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَبَقَتْ هِيَ كَلِمَةُ اللَّهِ بِالْقَضَاءِ الْمَتَقَدِّمِ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ الَّذِي جَرَى بِهِ الْقَلَمُ لِلْمُرْسَلِينَ أَنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

7453 — حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنِي (مَالِكٌ) عَنْ (أَبِي الزُّنَادِ) عَنِ (الْأَعْرَجِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَمَّا

قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ
رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي

مطابقته للترجمة في قوله سبقته
وإسماعيل هو ابن أبي أويس وأبو الزناد بالزاي
والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن
بن هرم
والحديث أخرجه النسائي في النعوت عن شعيب
بن شبيب
قوله لما قضى الله الخلق أي لما أتمه كتب عنده
أي أثبت في اللوح المحفوظ قيل صفاته تعالى
قديمة كيف يتصور السبق بين الرحمة والغضب
وأجيب بأنهما من صفات الفعل لا من صفات
الذات فجاز سبق أحد الفعلين على الآخر وذلك
لأن إيصال الخير من مقتضيات صفته بخلاف غيره
فإنه بسبب معصية العبد

7454 — حَدَّثَنَا (آدَم) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) حَدَّثَنَا
(الْأَعْمَش) سَمِعْتُ (زَيْدَ بْنَ وَهَبٍ) سَمِعْتُ
(عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا

رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق أن خلق
أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً وأربعين
ليلة ثم يكون علقه مثله ثم يكون مضغاً مثله ثم
يبعث إليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه
وأجله وعمله وشقي أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح
فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون
بينها وبينه إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
يعمل أهل النار فيدخل النار وإن أحدكم ليعمل
يعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل الجنة
فيدخلها

مطابقتها للترجمة في قوله فيسبق عليه الكتاب
وآدم هو ابن أبي إسحاق والحديث مضمي في كتاب بدء الخلق عن الحسن
بن الربيع وفي خلق آدم عن عمر بن حفص وفي
القدر عن أبي الوليد ومضمي الكلام فيه
قوله الصادق أي في نفسه والمصدق من عند الله
قوله يجمع معنى جمعها هو أن النطفة إذا وقعت
في الرحم وأراد الله أن يخلق منها بشراً طارت
في أطراف المرأة

عمدة القاري ج: 25 ص: 139

تحت كل شعرة وظفر فيمكث أربعين يوماً ثم
ينزل دماً في الرحم فذلك هو معنى جمعها قوله
الكتاب أي ما قدر عليه قوله إلا ذراع المراد به
التمسك بقربه إلى الموت
وفيه أن الأعمال من الحسنات والسيئات إمارات
لا موجبات وأن مصير الأمر في العاقبة إلى ما
سبق به القضاء وجرى به التقدير

7455 — حَدَّثَنَا (خَلَادُ بْنُ يَحْيَى) حَدَّثَنَا (عُمَرُ
بْنُ ذَر) سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ)
عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
قَالَ يَا جَبْرِيْلُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَرُوْرَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَرُوْرُنَا
فَتَرَلْتُ وَمَا تَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَه مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا
خَلْفَنَا إِلَّا فِي أَخْرَابِ الْآيَةِ
قَالَ هَذَا كَانَ الْجَوَابَ لِمُحَمَّدٍ
انظر الحديث 3218 وطرفه
مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله وَمَا تَنْزِلُ إِلَّا
بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ
وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا لأن المراد بأمر ربك بكلامه
وقيل هي مستفادة من التنزل لأنه إنما يكون
بكلمات أي بـ وحيه
وشيخ البخاري خلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد

اللام ابن يحيى بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي سكن مكة وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمداني الكوفي يروي عن أبيه ذر بن عبد الله الهمداني الكوفي والحديث مضى في تفسير سورة مريم فإنه أخرجه هناك عن أبي نعيم عن عمر بن ذر إلى آخره ومضى الكلام في قوله له ما بين أيدينا أمر الآخرة وما خلقنا أمر الدنيا وما بين ذلك البرزخ بين الدنيا والآخرة قوله هذا كان الجواب لمحمد هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره كان هذا الجواب لمحمد وهذا المقدار زائد على الرواية الماضية فـ في التفسير

7456 — حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَى عَسِيبٍ فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَسَأَلُوهُ فَقَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى الْعَسِيبِ وَأَنَا خَلْفُهُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقَالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أوتَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ قُلْنَا لَكُمْ لَكُنَّا لَا تَسْأَلُوهُ

هذا الحديث مضى في كتاب العلم وترجم عليه بقوله وما أوتيتم ومن العلم إلا قليلاً ولم أر أحداً من الشراح ذكر وجه المطابقة هنا وخطر لي أن تؤخذ وجه المطابقة من قوله الآية فإن فيها من أمر ربي وإنه قد سبق في علم الله تعالى أن أحداً لا يعلمه ما هو وأن علمه عند الله وشيخ البخاري (يحيى) قال الكرمانى هو إما ابن

موسى الختن بالخاء المعجمة وتشديد الفوقانية وإما ابن جعفر البلخي وجزم به بعضهم بأنه ابن جعفر ولا دليل على جزمه عند الاحتمال القوي قوله في حرث بالثاء المثلثة هو الزرع وفي الرواية المتقدمة في العلم في خرب بفتح المعجمة وكسر الراء وبالباء الموحدة قوله وهو متكىء الواو فيه للحال قوله على عسيب بفتح العين المهملة وكسر السين المهملة القضيب وربما يكون من جريد قوله فظننت قال الداودي معناه أيقنت والظن يكون يقيناً وشكاً وهو من الأضداد ويدل على صحة هذا التأويل أن في الحديث الذي بعد هذا فعلمت أنه يوحى إليه ويجوز أن يكون هذا الظن على بابه ويكون ظن ثم تحققه وهو الأظهر

7457 — حَدَّثَنِي (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنِي (مَالِكٌ) عَنْ (أَبِي الزُّنَادِ) عَنْ (الْأَعْرَجِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تَكْفَلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ

عمدة القاري ج: 25 ص: 140

وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ بَأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله وتصديق كلماته وإسماعيل هو ابن أبي أويس وقد مر بقية الرجال عن قريب
والحديث مضى في الخمس عن إسماعيل أيضاً وأخرجه النسائي في الجهاد عن محمد بن مسلمة وغيره
قوله تكفل الله من باب التشبيه أي كالكفيل أي كأنه أكرم بملابسة الشهادة إدخال الجنة وبملابسة السلامة المرجع بالأجر والغنيمة أي

أوجب تفضلاً على ذاته يعني لا يخلو من الشهادة أو السلامة فعلى الأول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا ينفك عن أجر أو غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما إذ هي قضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع وقال الكرمانى المؤمنون كلهم يدخلهم الجنة ثم أجاب بقوله يعني يدخله عند موته أو عند دخول السابقين بلا حساب ولا عذاب قوله أو يرجعه بفتح الياء لأنه متعدد

7458 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (أَبِي وَائِلٍ) عَنْ (أَبِي مُوسَى) قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ مَنْ قَاتَلَ لِيَتَكُونَ كَلِمَةً لِلَّهِ هِيَ الْعَلِيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

مطابقتة للترجمة تؤخذ من قوله لتكون كلمة الله وسفيان هو ابن عيينة والأعمش سليمان وأبو وائل شقيق بن سلمة وأبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس والحديث مضمي في الجهاد في باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فإنه أخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن عمرو عن أبي وائل الخ قوله حمية أي أنفة ومحافظة على ناموسه قوله لتكون كلمة الله أي كلمة التوحيد أو حكم الله بالجهاد

— 2 —

2) باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ (2

أي هذا باب في قول الله تعالى وقد وقع في كثير

من النسخ إنما أمرنا لشيء والقرآن نين وكذا في
نسختنا وكذا وقع على الصواب بب عند أبي ذر
وعليه شرح ابن التين ثم الترجمة هذا المقدار
المذكور عند أبي ذر وزاد غيره إنما قولنا لشيء
إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ونقص في رواية
أبي زيد المروزي إذا أردنا ومعنى الآية إنما قولنا
لشيء إذا أردنا أن نخرجه من العدم إلى الوجود
قوله فيكون قال سيبويه فهو يكون وقال
الأخفش هو معطوف على نقول وغرض البخاري
في هذا الباب الرد على المعتزلة في قولهم إن
أمر الله الذي هو كلامه مخلوق وإن وصفه تعالى
نفسه بالأمر وبالقول في هذه الآية مجاز واتساع
كما في امتلاء الحوض ومال الحائط وهذا الذي
قالوه فاسد لأنه عدول عن ظاهر الآية وحملها
على حقيقتها إثبات كونه تعالى حياً والحي لا
يستحيل أن يكون متكلماً

7458 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ
(عَنْ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (أَبِي وَائِلٍ) عَنْ (أَبِي
مُوسَى) قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ الرَّجُلُ
يُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ رِبَاءً فَأَيُّ ذَلِكَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ
الْعَلِيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لتكون كلمة الله
وسفيان هو ابن عيينة والأعمش سليمان وأبو
وائل شقيق بن سلمة وأبو موسى الأشعري عبد
الله بن قيس

والحديث مضى في الجهاد في باب من قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا فإنه أخرجه هناك عن
سليمان بن حرب عن عمرو عن أبي وائل الخ
قوله حمية أي أنفة ومحافضة على ناموسه قوله

لتكون كلمة الله أي كلمة التوحيد أو حكم الله بالجهد

2) _
2) باب قَوْلِ الله تعالى إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ (2

أي هذا باب في قول الله تعالى وقد وقع في كثير من النسخ إنما أمرنا لشيء والقرآن ين وكذا في نسختنا وكذا وقع على الصواب بب عند أبي ذر وعليه شرح ابن التين ثم الترجمة هذا المقدار المذكور عند أبي ذر وزاد غيره إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ونقص في رواية أبي زيد المروزي إذا أردنا ومعنى الآية إنما قولنا لشيء إذا أردنا أن نخرجه من العدم إلى الوجود قوله فيكون قال سيبويه فهو يكون وقال الأخفش هو معطوف على نقول وغرض البخاري في هذا الباب الرد على المعتزلة في قولهم إن أمر الله الذي هو كلامه مخلوق وإن وصفه تعالى نفسه بالأمر وبالقول في هذه الآية مجاز واتسع كما في امتلاء الحوض ومال الحائط وهذا الذي قالوه فاسد لأنه عدول عن ظاهر الآية وحملها على حقيقتها إثبات كونه تعالى حياً والحي لا يستحيل أن يكون متكلماً

7458 _ حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ)
(عَنْ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (أَبِي وَائِلٍ) عَنْ (أَبِي مُوسَى))
قال جاء رجل إلى النبي فقال الرجل يُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةً لِلَّهِ هِيَ الْعَلِيَّةُ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله لتكون كلمة الله وسفيان هو ابن عيينة والأعمش سليمان وأبو وائل شقيق بن سلمة وأبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس والحديث مضى في الجهاد في باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فإنه أخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن عمرو عن أبي وائل الخ قوله حمية أي أنفة ومحافضة على ناموسه قوله لتكون كلمة الله أي كلمة التوحيد أو حكم الله بالجهاد

2) _

2) باب قَوْلِ الله تعالى إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ (2

أي هذا باب في قول الله تعالى وقد وقع في كثير من النسخ إنما أمرنا لشيء والقرآن ين وكذا في نسختنا وكذا وقع على الصواب ب عند أبي ذر وعليه شرح ابن التين ثم الترجمة هذا المقدار المذكور عند أبي ذر وزاد غيره إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ونقص في رواية أبي زيد المروزي إذا أردنا ومعنى الآية إنما قولنا لشيء إذا أردنا أن نخرجه من العدم إلى الوجود قوله فيكون قال سيبويه فهو يكون وقال الأخفش هو معطوف على نقول وعرض البخاري في هذا الباب الرد على المعتزلة في قولهم إن أمر الله الذي هو كلامه مخلوق وإن وصفه تعالى نفسه بالأمر وبالقول في هذه الآية مجاز واتسع كما في امتلاء الحوض ومال الحائط وهذا الذي قالوه فاسد لأنه عدول عن ظاهر الآية وحملها على حقيقتها إثبات كونه تعالى حياً والحي لا

يسـ تحيل أن يكـون متكلمـاً

7459 — حَدَّثَنَا (شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ) عَنْ (إِسْمَاعِيلَ) عَنْ (قَيْسِ) عَنْ (الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ) قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ انظر الحديث 3640 وطرفه مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى يأتيهم أمر الله

وشهاب بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة الكوفي وإبراهيم بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي الكوفي يروي عن إسماعيل بن أبي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة والحديث مضى في الاعتصام في باب لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق قوله ظاهرين أي غالبين على سائر الناس بالبرهان أو به أو بالسنان قوله على الناس ويروي على الخلق وقال البخاري فيما مضى وهم أهل العلم قوله حتى يأتيهم أمر الله أي يوم القيامة أو علاماتها

عمدة القاري ج: 25 ص: 141

7460 — حَدَّثَنَا (الْحُمَيْدِيُّ) حَدَّثَنَا (الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) حَدَّثَنَا (ابْنُ جَابِرٍ) حَدَّثَنِي (عُمَيْرُ بْنُ هَانِيَةَ) أَنَّهُ سَمِعَ (مُعَاوِيَةَ) قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ مَا يَصُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرٍ سَمِعْتُ مُعَاذًا يَقُولُ وَهُمْ

بِالشَّامِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ
مُعَاذًا يَقُولُ وَهُمْ بِالشَّامِ

مطابقتها للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق والحميدي هو عبد الله بن الزبير منسوب إلى أجداده حميد والوليد بن مسلم الأموي الدمشقي وابن جابر هو عبد الرحمن بن زيد بن جابر الأسدي الشامي وعمير — مصغر عمرو — بن هانيء بالنون بعد الألف الشامي والحديث مضمي في علامات النبوة في باب سؤال المشركين أن يريهم النبي آية بهذا السند والمتن ومضمي الكلام فيه هنالك قوله قائمة بأمر الله يعني بحكم الله يعني الحق قوله حتى يأتي أمر الله يعني القيامة قوله وهم على ذلك الواو فيه للحال وقال الكرمانى المعرفة إذا أعيدت معرفة تكون عين الأولى ثم أجاب بأنه إذا لم تكن قرينة موجبة للمغايرة أو ذلك إنما هو في المعرف باللام فقط قوله فقال مالك بن يخامر بضم الياء آخر الحروف وبالخاء المعجمة وكسر الميم وبالراء الشامي قوله معاذاً يعني معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه

7461 — حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ)
عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ) حَدَّثَنَا (نَافِعُ بْنُ
جُبَيْرٍ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ وَقَفَ النَّبِيُّ عَلَى
مُسَيْلَمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ
الْقِطْعَةَ مَا أُعْطَيْتُكَهَا وَلَنْ تَعُدُّوا أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ وَلَنْ
أَذْبُرْتَ لِيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ

مطابقتها للترجمة في قوله ولن تعدوا أمر الله
فيك

وأبو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله بن أبي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي القرشي النوفلي ونافع بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن عباس والحديث مضى في علامات النبوة بهذا الإسناد بعينه بآتم وأطول منه وأوله قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله فجعل يقول إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته وقد بثها في بشر كثير من قومه فأقبل إليه رسول الله ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتها ولن تعدوا أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله الحديث قوله ولن تعدوا أمر الله فيك أي ما قدره عليك من الشقاوة أو السعادة قوله ولئن أدبرت أي عرضت عن الإسلام ليعقرنك الله أي ليهلكنك وقيل أصله من عقر النخل وهو أن تقطع رؤوسها فتببس ويروى ليعذبك الله

7462 — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ بَيْنَا أَنَا وَأَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ فِي بَعْضِ حَزْبِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَيَّ عَسِيبٌ مَعَهُ فَمَرَرْنَا عَلَى نَقْرٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ أَنْ يَحْيِيَءَ فِيهِ شَيْءٌ تَكَرَّهُونَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَتَسْأَلَنَّهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا الرُّوحُ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقَالَ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا قَالَ الْأَعْمَشُ هَاكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا

هذا الحديث قد مضى قبل هذا الباب عن قريب أخرج عن يحيى عن وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن عبد الله وهنا أخرج عن (موسى بن إسماعيل) البصري الذي يقال له التبوذكي و (عبد الواحد) هو ابن زياد يروي عن سليمان (الأعمش) عن (إبراهيم) النخعي عن (علقمة) عن قيس عن عبد الله بن مسعود قوله في بعض حرث أي زرع ويروي في حرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وقد تقدم هذا عن قريب قوله سلوه عن الروح اختلفوا في الروح المسؤول عنها فقيل هي الروح التي تقوم بها الحياة وقيل الروح المذكورة في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفاً والأول هو الظاهر قوله وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً كذا في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني وما أوتيتم على وفق القراءة المشهورة ويؤيد الأول قول الأعمش هكذا في قراءتنا وقال ابن بطال غرضه الرد على المعتزلة في زعمهم أن أمر الله مخلوق فبين أن الأمر هو قوله تعالى للشيء كن فيكون وغيرها بأمره له فإن أمره وقوله بمعنى واحد وإنه بقول كن حقيقة وإن الأمر غير الخلق لعطفه عليه بالواو في قولها لأله الخلق والأمر

— 30

2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا
لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي
وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ
النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ

مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (2)

هذا باب في قول الله عز وجل الخ قوله تعالى قل لو كان البشر ساق الآية كلها في رواية كريمة وفي رواية أبي زيد المرزوقي قل لو كان البشر مداداً لكلمات ربي إلى آخر الآية وسبب نزوله أن اليهود قالوا لما نزل قوله أَوْ إِيَّاكَ الْإِسْرَاءُ 85 ف كيف وقد أوتينا التوراة وفيها علم كل شيء فنزلت هذه الآية والمعنى لو كان البحر مداداً للقلم والقلم يكتب لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي لأنها أعظم من أن يكون لها أمد لأنها صفة من صفات ذاته فلا يجوز أن يكون لها غاية ومنتهى وأخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق أبي الجوزاء لو كان كل شجرة في الأرض أقلاماً والبحور مداداً لنفد الماء وتكسرت الأقلام قبل أن تنفذ كلمات الله تعالى وعن معمر عن قتادة إن المشركين قالوا في هذا القرآن يوشك أن ينفذ فنزلت والنفاد الفراغ وسمي المداد مداداً لإمداده الكاتب وأصله من الزيادة فإن قلت الكلمات لأقل العدد وأقلها عشرة فما دونها فكيف جاء هنا قلت العرب تستغني بالجمع القليل عن الكثير وبالعكس قال تعالى وهم في الفرقان آمنون وغرف الجنة أكثر من أن تحصى قوله أي بمثل البحر زيادة فإن قلت قال في أول الآية مداداً وفي آخرها مداداً وكلاهما بمعنى واشتقاقهما غير مختلف قلت لأن الثانية آخر الآية فروعها فيها السجع وهو الذي يقال في القرآن الفواصل وقرأ ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة مداداً مثلاً الأول قوله ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام الآية

وسبب نزول هذه الآية أن المشركين قالوا القرآن كلام قليل يوشك أن ينفذ فنزلت ومعنى الآية لو كان شجر الأرض أقلاماً وكان البحر ومعه سبعة أبحر مداداً ما نفذت كلمات الله وقيل فيه حذف تقديره فكتبت بهذه الأقلام وهذه الأبحر كلمات الله تعالى لتكسرت الأقلام ونفذت البحور ولم تنفذ كلمات الله قوله من بعده أي من خلفه تكتب وقال أبو عبيدة البحر هنا العذب فأما الملح فلا تثبت فيمنه الأقلام قوله إن ربكم الله الذي خلق السماوات الآية بين الله عز وجل أن المنفرد بقدره الإيجاد هذا الذي يجب أن يعبد دون غيره واختلفوا أي يوم بدأ بالخلق على ثلاثة أقوال أحدها يوم السبت كما جاء في صحيح مسلم والثاني يوم الأحد قاله عبد الله بن سلام وكعب والضحاك ومجاهد واختاره ابن جرير الطبري وبه يقول أهل التوراة الثالث يوم الاثنين قاله إسحاق وبه يقول أهل الإنجيل ومعنى

عمدة القاري ج: 25 ص: 143

قوله هَهُهُ أَي مقدار ذلك لأن اليوم يعرف بطلوع الشمس وغروبها ولم يكن يوماً شمس ولا قمر والحكمة في خلقها في ستة أيام مع قدرته على خلقها في لحظة واحدة لوجوه الأول أنه أراد أن يوقع في كل يوم أمراً تستعظمه الملائكة ومن يشاهده وهذا عند من يقول خلق الملائكة قبل السموات والأرض والثاني ليعلم عباده التثبت في الأمور فالتثبت أبلغ في الحكمة والتعجيل أبلغ في القدرة الثالث أن الإمهال في خلق شيء بعد شيء أبعد من أن يظن أن ذلك وقع بالطبع أو بالاتفاق الرابع ليعلمنا بذلك الحساب لأن أصل الحساب من ستة ومنه يتفرع سائر الأعداد قوله ثم استوى على العرش قد ذكرنا معنى الاستواء

عن قريب وخص العرش بذلك لأنه أعظم المخلوقات والعرش في اللغة السرير قاله الخليل قوله يغشى الليل والنهار الإغشاء إلباس الشيء الشيء وقال الزجاج المعنى أن الليل يأتي على النهار فيغطيه وإنما لم يقل ويغشى النهار الليل لأن في الكلام دليلاً عليه كقوله **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْخَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ** قال في موضع آخر **خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى** ألا هو العزيز الغفار قوله يطلبه حيثما أي يطلب الليل النهار محتوثاً أي بالسرعة قوله مسخرات أي مذللات لما يراد منهن من طلوع وأفول وسير على حسب الإرادة قوله ألا له الخلق والأمر والغرض من إيراد الآية هنا هو أن يعلم أن الأمر غير الخلق لأن بينهما حرف العطف وعن ابن عيينة فرق بين الخلق والأمر فمن جمع بينهما فقد كفر أي من جعل الأمر من جملة ما خلقه فقد كفر وفيه خلاف المعتزلة ومعنى هذا الباب إثبات الكلام لله تعالى صفة لذاته ولم يزل متكلماً ولا يزال كمعنى الباب الذي قبله وإن كان وصف الله كلامه بأنه كلمات فإنه شيء واحد لا يتجزأ ولا ينقسم وكذلك يعبر عنه بعبارات مختلفة تارة عربية وتارة سريانية وبجميع الألسنة التي أنزلها الله على أنبيائه وجعلها عبارة عن كلامه القديم الذي لا يشبه كلام المخلوقين ولو كانت كلماته مخلوقة لنفدت كما ينفد البحار والأشجار وجميع المحدثات فكما لا يحاط بوصفه تعالى كذلك لا يحاط بكلماته وجميع صفاته

7463 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) أَخْبَرَنَا (مَالِكُ) عَنْ (أَبِي الزُّنَادِ) عَنْ (الْأَعْرَجِ) عَنْ (

أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ تَكْفَلَ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصَدِيقُ كَلِمَتِهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ

مطابقتها للترجمة في قوله وتصديق كلمته وفي رواية عن أبي ذر كلماته بصيغة الجمع والحديث مر عن قريب بشرحه وأخرجه هناك عن إسماعيل بن مالك

— 31

2) بَابُ فِي الْمَشِيئَةِ وَالْإِرَادَةِ وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (2)

أي هذا باب في ذكر المشيئة والإرادة قال الراغب المشيئة عند الأكثر كالإرادة سواء وقال الكرمانى وللإرادة تعريفات مثل اعتقاد النفع في الفعل أو تركه والأصح أنها صفة مخصصة لأحد طرفي المقدر بالوقوع والمشية ترادفها وقيل هي الإرادة المتعلقة بأحد الطرفين وفي التوضيح معنى الباب إثبات المشيئة والإرادة لله تعالى وأن مشيئته وإرادته ورحمته وغضبه وسخطه وكراهته كل ذلك بمعنى واحد أسماء مترادفة وهي راجعة كلها إلى معنى الإرادة كما يسمي الشيء الواحد بأسماء كثيرة وإرادته تعالى صفة من صفات ذاته خلافاً لمن يقول من المعتزلة إنها مخلوقة من أوصاف أفعاله وقوله تعالى قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ

وَتُذِلُّ مَنِ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا إِنَّكَ لَا يَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

عمدة القاري ج: 25 ص: 144

وقوله بالجبر عطف على قوله في المشيئة والإرادة وهذه الآيات تدل على إثبات الإرادة لله تعالى والمشية وأن العباد لا يريدون شيئاً إلا وقد سبقت إرادة الله تعالى به وأنه خالق لأعمالهم طاعة كانت أو معصية فإن قلت شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون يدل على أنه لا يريد المعصية قلت ليس هذا على العموم وإنما هو خاص فيمن ذكر ولم يكلفه ما لا يطيق فعله وهذا من المؤمنين المفترض عليهم الصيام فالمعنى يريد الله بكم اليسر الذي هو التخيير بين صومكم في السفر وإفطاركم فيه ولا يريد بكم العسر الذي هو إلزامكم الصوم في السفر وكذلك تأويل قوله تعالى إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينتبئكم بما كنتم تعملون إنه غليم بذات الصدور فإنه على الخصوص في المؤمنين الذين أراد منهم الإيمان فكان ما أرادهم منهم ذلك لا الكفر فلم يكن قال سعيد بن المسيب عن أبيه تزلت في أبي طالب

أي قال سعيد عن أبيه المسيب بن حزن القرشي

المخزومي وكان سعيد ختن أبي هريرة على ابنته وأعلم الناس بحديث أبي هريرة والمسيب شهد بيعة الرضوان وسمع النبي في مواضع تقدم موصولاً بتمامه في تفسير سورة القصص وكان النبي حريصاً على إسلام أبي طالب

(2) بَابُ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي
1764 أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ
الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ
وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ
يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِيُكْمِلُوا
الْعِدَّةَ وَلِيُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ (2)

جعل ابن بطال هذا الباب بابين وساق الأول إلى قوله قال سعيد بن المسيب نزلت في أبي طالب ثم ترجم باب ثم ساق فيه الأحاديث وقد تعلققت المعتزلة بهذه الآية على أن الله تعالى لا يريد المعصية وقد ذكرنا الجواب آنفاً

7464 — حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَارِثِ)
عَنْ (عَبْدِ الْعَزِيزِ) عَنْ (أَنَسٍ) قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ إِذَا دَعَاكُمْ اللَّهُ فَاغْرُمُوا فِي الدُّعَاءِ وَلَا
يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنْ شِئْتِ فَأَعْطِنِي فَإِنَّ اللَّهَ لَا
مُسْتَكْرَهَ لِنُفْسِهِ

انظر الحبر الحديث 6338
مطابقته للترجمة في قوله إن شئت
وعبد الوارث بن سعيد البصري وعبد العزيز بن
صهيب البصري عن أنس بن مالك
والحديث مضى في الدعوات عن مسدد أيضاً في

باب ليعزم المسألة فإنه لا مكره له
قوله فاعزموا من عزمتم عليه إذا أردت فعله
وقطعت عليه أي فاقطعوا بالمسألة ولا تعلقوها
بالمشيئة وقيل العزم بالمسألة الجزم بها من غير
ضعف في الطلب وقيل هو حسن الظن بالله في
الإجابة وقيل في التعليق صورة الاستغناء عن
المطلوب ومنه وعن المطلوب قوله لا مستكره له
أي لأن التعليق يوهم إمكان إعطائه على غير
المشيئة وليس بعد المشيئة إلا الإكراه والله لا
مكروه لـ

7465 — حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ)
عَنْ (الزُّهْرِيِّ) حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنِي
(أَخِي عَبْدُ الْحَمِيدِ) عَنْ (سُلَيْمَانَ) عَنْ (مُحَمَّدِ
بْنِ أَبِي عَتِيقٍ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (عَلِيِّ بْنِ
حُسَيْنٍ) أَنَّ (حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ) (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)
أَخْبَرَهُ أَنَّ (عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ) أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ طَرَفَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْلَةً فَقَالَ
لَهُمْ أَلَا تُصَلُّونَ قَالَ عَلِيُّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا
أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا فَاَنْصَرَفَ
رَسُولُ اللَّهِ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ثُمَّ
سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُدِيرٌ يَضْرِبُ فِخْدَهُ وَيَقُولُ وَلَقَدْ
صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا

مطابقته للترجمة في قوله إذا شاء
أخرجه من طريقين الأول عن أبي اليمان الحكم
بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة

عمدة القاري ج: 25 ص: 145

عن محمد بن مسلم الزهري والثاني عن إسماعيل
بن أبي أويس عن أخيه عبد الحميد عن سليمان بن
بلال عن محمد بن أبي عتيق الصديق التيمي عن

علي بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عن عني
والحديث مضى في كتاب الاعتصام في باب قوله
تعالى وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَازِلِ الْأَنْسَانِ إِنَّ لِلنَّاسِ مِنْ
كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا فَإِنَّهُ
أَخْرَجَهُ هُنَاكَ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَحَدَهُمَا عَنْ أَبِي الْيَمَانِ
عَنْ شُعَيْبٍ وَالْآخَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ عَتَابِ
بْنِ بَشِيرٍ وَمَضَى الْكَلَامُ فِيهِ هُنَاكَ
قَالَ مِنْ الطَّرِيقِ وَهُوَ الْمَجِيءُ بِاللَّيْلِ أَي طَرِيقِ
عَلِيٍّ وَقَوْلُهُ وَفَاطِمَةَ بِالنَّصَبِ عَطْفٌ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ
لَهُمْ إِنَّمَا جَمَعَ الضَّمِيرَ بِاعْتِبَارِ أَنَّ أَقْلَ الْجَمْعِ اثْنَانِ
أَوْ أَرَادَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَمَنْ مَعَهُمَا قَوْلُهُ إِنْ يَبْعَثُنَا
أَي مِنَ النَّوْمِ إِلَى الصَّلَاةِ قَوْلُهُ وَهُوَ مَدْبِرُ أَي مَوْلٍ
ظَهَرَهُ وَفِي ضَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ فَخَذَهُ وَقِرَاءَتُهُ الْآيَةَ
إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الشَّخْصَ يَجِبُ عَلَيْهِ مَتَابَعَةُ أَحْكَامِ
الشَّرِيعَةِ لَا مَلَا حِظَةَ الْحَقِيقَةِ وَلِهَذَا جَعَلَ جَوَابَهُ مِنْ
بَابِ الْجَسَدِ

7466 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ) حَدَّثَنَا (فُلَيْحٌ)
حَدَّثَنَا (هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ) عَنْ (عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ)
عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

قَالَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ يَفِيءُ وَرَفُهُ
مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ يُكَفِّئُهَا فَإِذَا سَكَتَتْ أَعْتَدَلَتْ
وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يُكْفَأُ بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ
الْأُزْرَةِ صَمَاءٌ مُعْتَدِلَةٌ حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ
انظر الحديث 5644

مطابقته للترجمة في قوله إذا شاء وفليح مصغراً
ابن سليمان
والحديث مضى في أوائل كتاب الطلب فإنه
أخْرَجَهُ هُنَاكَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَنْذَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
فَلَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى آخِرِهِ
قَوْلُهُ خَامَةُ الزَّرْعِ بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ أَوْلَى مَا يَنْبَغُ عَلَى

ساق أو الطاقفة الغضة الرطبة منه قوله يفيد
بالفاء أي يتحول ويرجع قوله أتها من الإتيان
قوله تكفيها أي تغلبها وتحولها قوله يكفاً على
صيغة المجهول قوله الأرزة بفتح الهمزة وسكون
الراء وفتح الزاي وهو شجر الصنوبر وقيل بفتح
الراء وهو الشجر الصلب قوله صماء أي الصلبة
ليست بجوفاء ولا رخوة قوله يقصمها بالقاف
وبالصاد المهملة المكسورة أي يكسرها

7467 — حَدَّثَنَا (الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ) أَخْبَرَنَا
(شُعَيْبٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) أَخْبَرَنِي (سَالِمُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ) أَنَّ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى
الْمِنْبَرِ يَقُولُ إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيَمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنْ
الْأُمَّمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ
أَعْطِيَ أَهْلَ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى
انْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا
ثُمَّ أَعْطِيَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى
صَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ
أَعْطَيْتُمُ الْقُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ
فَأَعْطَيْتُمُ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ قَالَ أَهْلُ التَّوْرَةِ
رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَقَلُّ عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا قَالَ هَلْ ظَلَمْتُمْ
مَنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَا فَقَالَ فَذَلِكَ فَضْلِي
أَوْتِيْتُهُ مِنْ أَسْأَلٍ

مطابقته للترجمة في قوله من أشياء
والحديث مضى في كتاب الصلاة في بيان من
أدرك ركعة من العصر قبل الغروب فإنه أخرجه
هناك عن عبد العزيز بن عبد الله مضى الكلام فيه
قوله فيما سلف أي في جملة ما سلف أي نسبة
زمانكم إلى زمانهم كنسبة وقت العصر إلى تمام

النهار والقيراط مختلف فيه عند الأقوام ففي مكة ربع سدس الدينار وفي موضع

عمدة القاري ج: 25 ص: 146

آخر نصف عشر الدينار وهلم جرأ والمراد به هاهنا النصف وكرر ليدل على تقسيم القراريط على جميعهم قوله فلذلك إشارة إلى الكل أي كله
فضلي

7468 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ الْمُسْنَدِيُّ) حَدَّثَنَا (هِشَامٌ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) عَنْ (أَبِي إِدْرِيسَ) عَنْ (عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ) قَالَ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي رَهْطٍ فَقَالَ أَبَايَعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَشْرَفُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلَا تَعْصُونَ فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَاخَذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَطَهُورٌ وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ فَذَلِكَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَفْوًا لَسْنَا

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وشيخ البخاري هو عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قيل له ذلك لأنه كان وقت الطلب يتبع الأحاديث المسندة ولا يرغب في المقاطيع والمراسيل وهشام هو ابن يوسف الصنعاني اليماني قاضيها ومعمربفتح الميمين ابن راشد وأبو إدريس عائد الله بالذال المعجمة الخولاني والحديث مضى في كتاب الإيمان في باب مجرد بعد باب علامة الإيمان قوله في رهط وهم النقباء الذين بايعوا ليلة العقبة بمئى قبل الهجرة قوله تفترونه قد مر تفسير البهتان قوله بين أيديكم وأرجلكم تأكيد

لما قبله ومعناه من قبل أنفسكم واليد والرجل
كنايتان عن الذات لأن معظم الأفعال تقع بهما
وقد بسطنا الكلام في باب مجرد بعد باب علامة
الإيمان حب الأنصار قوله فأخذ على صيغة
المجهول أي عوقب به قوله وطهور أي مطهر
لذنوبه

7469 — حَدَّثَنَا (مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ) حَدَّثَنَا (وَهَيْبٌ)
عَنْ (أَيُّوبَ) عَنْ (مُحَمَّدٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ لَهُ سِتُّونَ امْرَأَةً فَقَالَ لِأَطْوَقَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى
نِسَائِي فَلْتَحْمِلَنَّ كُلُّ امْرَأَةٍ وَلْتَلِدَنَّ فَارِسًا يُقَاتِلُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَطَافَ عَلَى نِسَائِهِ فَمَا وَلَدَتْ مِنْهُنَّ
إِلَّا امْرَأَةً وَوَلَدَتْ شِقَاقَ غُلَامٍ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ لَوْ كَانَ
سُلَيْمَانُ اسْتَشَى لَحَمَلَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ فَوَلَدَتْ
فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

مطابقتها للترجمة في قوله استثنى لأن المراد
منه لو قال إن شاء الله بحسب اللغة
وهيب — مصغر وهب — ابن خالد البصري
وأيوب هو السخثياني ومحمد هو ابن سيرين
والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب من طلب
الولد للجهاد وفي أحاديث الأنبياء في باب قول
إله تعالى وَوَهَبْنَا لِذَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ
أَوَابٌ

قوله كان له ستون امرأة لفظ ستون لا ينافي ما
تقدم من سبعين وتسعين إذ مفهوم العدد لا
اعتبار له قوله شق غلام أي نصف غلام قيل هو ما
قال تعالى وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى
كُرْسِيِّهِ جَسَاسًا ثُمَّ أَنَابَ

7470 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدٌ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَهَّابِ)

الثَّقَفِي (حَدَّثَنَا (خَالِدُ الْحَدَّاءِ) عَنْ (عِكْرَمَةَ)
عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ
طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ طَهُورٌ بَلْ
هِيَ حُمَى تَفُورٌ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ الْقُبُورَ قَالَ
النَّبِيُّ فَنَعَى عَنْهُمْ إِذَا

مطابقته للترجمة في قوله إن شاء الله
وشيوخ البخاري محمد قال ابن السكن محمد بن
سلام وقال الكلابادي يروي

عمدة القاري ج: 25 ص: 147

البخاري في الجامع عنه وعن ابن بشار وعن ابن
المثنى وعن ابن حوشب بالمهملة والمعجمة عن
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
والحديث مضى في علامات النبوة عن معلى بن
أسد وفي الطب عن إسحاق عن خالد
قوله يعود من عاد المريض إذا زاره قوله لا بأس
طهور أي هذا المرض مطهر لك من الذنوب قوله
قال الأعرابي طهور قوله هذا استبعاد للطهارة
منه فلذلك قال بل هي حمى تفور من الفوران
وهو الغليان قوله تزيره من أزاره إذا حمله على
الزيارة والضمير المرفوع فيه يرجع إلى الحمى
والمنصوب إلى الأعرابي والقبور منصوب على
المفعولية وهذه اللفظة كناية عن الموت

7471 _ حَدَّثَنَا (ابْنُ سَلَامٍ) أَخْبَرَنَا (هُشَيْمٌ)
عَنْ (حُصَيْنٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ) عَنْ
أَبِيهِ جِئْنَا نَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ قَالَ النَّبِيُّ إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ
أَرْوَاحَكُمْ جِئْنَا شَاءَ وَرَدَّهَا جِئْنَا شَاءَ فَفَضُّوا
حَوَائِجَهُمْ وَتَوَضَّأُوا إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَابْيَضَّتْ
فَقَضَّاهُمْ فَصَلَّاهُمْ
انظر الحديث 595

مطابقته للترجمة في قوله حين شاء في
الموضوعين
وابن سلام هو محمد وهشيم — مصغراً — ابن
بشير وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي وعبد الله بن أبي قتادة
يروى عن أبيه أبي قتادة الحارث بن ربعي
الأنصاري السلمي
ومضى الحديث في كتاب الصلاة في باب الأذان
بعد ذهاب الوقت وهنا ذكره مختصراً وهناك ذكره
بتمام من هنا
قوله إن الله قبض أرواحكم إنما قال النبي هذا
في سفرة من الأسفار واختلفوا في هذه السفرة
ففي مسلم في حديث أبي هريرة عند رجوعهم
من خيبر وفي حديث ابن مسعود عند أبي داود في
سفرة الحديبية أقبل النبي من الحديبية ليلاً فنزل
فقال من يكلاً فقال بلال أنا الحديث وفي حديث
زيد بن أسلم مرسلأً أخرج مالك في الموطأ
عرس رسول الله ليلاً بطريق مكة وكذا في حديث
عطاء بن يسار مرسلأً رواه عبد الرزاق أن ذلك
كان بطريق تبوك وفي التوضيح في قوله إن الله
قبض أرواحكم دليل على أن الروح هو النفس
وهو قول أكثر الأئمة وقال ابن حبيب وغيره
الروح بخلافها فالروح هو النفس المتردد الذي لا
يبقى بعده حياة والنفس هي التي تلذ وتتألم
وهي التي تتوفى عند النوم فسمى النبي ما
يقبضه في النوم روحاً وسماه الله في كتابه
نفساً في قوله ل م ن ه وى اللهُ يَتَّوَفَى الْأَنْفُسَ
حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ
الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ قوله
عن الصلاة أي صلاة الصبح قوله وتوضأوا بلفظ
الماضي قوله وابتضت أي ارتفعت قوله فصلى أي

الصلاة الفائتة قضاء قيل كذا قال هنا وقال في
خبر بلال حين كلاًهم لم يوقفهم إلا الشمس
وقال الداودي إما أن يكون هذا يوماً آخر أو يكون
في أحد الخبرين وهم قلت مر الكلام فيه في
كتاب الصلاة

7472 — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالْأَعْرَجِ
وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سَلِيمَانَ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ الْمُسْلِمُ وَالَّذِي اضْطَفَى
مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ فِي قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ فَقَالَ
الْيَهُودِيُّ وَالَّذِي اضْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ
فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ الْيَهُودِيُّ فَذَهَبَ
الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْ
أَمْرِهِ وَأَمَرَ الْمُسْلِمَ فَقَالَ النَّبِيُّ لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى
مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ يَضَعِفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ
أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ
فَلَا أُدْرِي أَكَانَ فِيْمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ
مِمَّنْ اسْتَشْنَى اللَّهَ

عمدة القاري ج: 25 ص: 148

مطابقتة للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله ممن
استشنى الله لأنه أشار به إلى قوله تعالى وَنُفِخَ
فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ
قِيَامٌ يَنْظُرُونَ
وأخرج هذا الحديث من طريقين أحدهما عن
(يحيى بن قزعة) عن إبراهيم بن سعد بن

(إبراهيم) ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن هرمز هو الأعرج عن أبي هريرة والآخر عن إسماعيل ابن أبي أويس عن أخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق وهو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق واسم أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن (ابن شهاب) الزهري عن (أبي سلمة) المذكور عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة

والحديث مضى في الخصومات ومضى الكلام فيه قوله استب بمعنى تسابَّ رجل من المسلمين ورجل من اليهود قوله لا تخيروني أي لا تجعلوني خيراً منه ولا تفضلوني عليه قاله تواضعاً أو قبل علمه بأنه سيد ولد آدم أو لا تخيروني بحيث يؤدي إلى الخصومة أو إلى نقض الغير قوله يصعقون بفتح العين من صعق بكسرهما إذا أغمي عليه أو هلك قوله باطش أي متعلق به بالقوة قابض بيده ولا يلزم من تقدم موسى عليه السلام بهذه الفضيلة تقدمه على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مطلقاً إذ الاختصاص بفضيلة لا يستلزم الأفضلية على الإطلاق قوله استثنى الله في قوله وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ

7473 — حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي عَيْسَى) أَخْبَرَنَا (يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ) أَخْبَرَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَالُ فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا فَلَا يَفْرُبُهَا الدَّجَالُ وَلَا الطَّاغُوتُ إِنَّ

شَاءَ اللّٰهُ

مطابقته للترجمة في قوله إن شاء الله
وإسحاق بن أبي عيسى اسمه جبريل وليس له إلا
هذه الرواية
والحديث مضى في الفتن عن يحيى بن موسى
قوله يأتيها الدجال أي يقصد إتيانها وقال
الكرماني مر هذا الحديث في آخر الحج قلت لم
يمر في آخر الحج بهذا الإسناد عن أنس ومضى
في آخر الحج عن أبي بكر وأبي هريرة وغفل عن
كتاب الفتن

7474 — حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ)
عَنْ (الزُّهْرِيِّ) حَدَّثَنِي (أَبُو سَامَةَ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَانَ) أَنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ فَأُرِيدُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أُخْتَبِيَ
دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
انظر الخبر الحديث 6304
مطابقته للترجمة في قوله إن شاء الله
ورجاله قد ذكروا عن قريب غير مرة والحديث
أخرج في كتاب الدعوات
قوله دعوة أي دعوة متحققة الإجابة متيقنة
القبول

7475 — حَدَّثَنَا (يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلِ
اللُّحْمِيِّ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ) عَنْ
(الزُّهْرِيِّ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ) عَنْ (أَبِي
هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ
رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ فَتَرَعْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَنْزَعُ ثُمَّ
أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَتَرَعْتُ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ —
وَفِي تَرْعِهِ ضَعْفٌ — وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ
فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَغْفِرِي

قَرِيئُهُ حَتَّى صَرَبَ النَّاسُ حَوْلَهُ يَعْطَانِ

مطابقته للترجمة في قوله ما شاء الله ويسرة بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والراء ابن صفوان بن جميل بالجيم المفتوحة اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبالميم نسبة إلى لخم وهو مالك بن عدي بن الحارث بن مرة قال ابن السمعاني لخم وجدام قبيلتان من اليمانية

والحديث مضى في مناقب عمر رضي الله تعالى عنه

قوله رأيتني بالجمع بين ضميري

عمدة القاري ج: 25 ص: 149

المتكلم أي رأيت نفسي قوله على قلب هو البئر وابن أبي قحافة هو أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأبو قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة واسمه عمارة واسم أبي بكر عبد الله قوله ذنوباً بفتح الذال المعجمة الدلو المملوء والغرب بفتح الغين وسكون الراء الدلو العظيم قوله فاستحالت أي تحولت من الصغر إلى الكبر قوله عبقرياً بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وهو السيد قوله يفري بفتح الياء آخر الحروف وسكون الفاء وكسر الراء قوله فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف أي لم أر سيداً يعمل مثل عمله في غاية الإجابة ونهاية الإصلاح قوله يعطن هو الموضع الذي تساق إليه الإبل بعد السقي للاستراحة ومن أراد أن يشبع من هذا فليرجع إلى مناقب عمر رضي الله تعالى عنه

7476 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) حَدَّثَنَا (أَبُو أُسَامَةَ) عَنْ (بُرَيْدٍ) عَنْ (أَبِي بُرْدَةَ) عَنْ (أَبِي

مُوسَى) قَالَ كَانَ النَّبِيُّ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلُ — وَرُبَّمَا قَالَ جَاءَهُ السَّائِلُ — أَوْ صَاحِبُ الْحَاجَةِ قَالَ اشْفَعُوا فَلْتُوجَرُوا وَيَقْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ لِسَانِ رَسُولِهِ مِنْ شَيْءٍ

مطابقته للترجمة في قوله ما شاء وأبو أسامة حماد بن أسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة عامر أو الحارث بن أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس وبريد هذا يروي عن جده أبي بردة والحديث قد مضى بهذا السند والمتن في كتاب الأدب في باب قول الله تعالى مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا

قوله ويقضي الله على لسان رسوله أي يظهر الله على لسان رسوله بالوحي أو الإلهام ما قدره في علمه بأن سيقع

7477 — حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ

مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ يَسْمَعُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا تَقُلْ أَحَدُكُمْ أَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ وَلِيَعِزِّمْ مَسْأَلَتَهُ إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لَا مَكْرَهَ لَهُ

انظر الحديث 6339

للترجمة ظاهرة و (يحيى) قال الكرمانى يحيى إما ابن موسى الجعفي وإما أبو جعفر البلخي و (هممام) هو ابن منبه والحديث مضى عن قريب قوله وليعزم أي وليقطع ولا يعلقه

7478 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (أَبُو

حَفْصُ عَمْرُو (حَدَّثَنَا (الْأَوْزَاعِيُّ) حَدَّثَنِي (ابْنُ شِهَابٍ) عَنْ (عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ فِي صَاحِبِ مُوسَى أَهُوَ خَضِرٌ فَمَرَّ بِهِمَا أَبِي بَنُ كَعْبِ الْأَنْصَارِيُّ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقَيْهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ يَذْكُرُ شَأْنَهُ قَالَ نَعَمْ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ قَوْلَهُ بَيْنَا مُوسَى فِي مَلَأِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ فَقَالَ مُوسَى لَا فَأَوْجِي إِلَى مُوسَى بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقَيْهِ فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْخُوتَ آيَةً وَقِيلَ لَهُ إِذْ فَقَدْتَ الْخُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ فَكَانَ مُوسَى يَتَّبِعُ أَثَرَ الْخُوتِ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أذْكَرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ مُوسَى فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا خَضِرًا وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ 10

عمدة القاري ج: 25 ص: 150

مطابقته للترجمة تؤخذ من بقية الآية التي قص الله فيها قصتهما وهو وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا وعبد الله بن محمد المسندي وأبو حفص عمرو بفتح العين ابن أبي سلمة التنيسي بكسر التاء المثناة من فوق والنون المشددة والأوزاعي عبد

الرحمن بن عمرو
والحديث مضى في كتاب العلم في باب ما يذكر
في ذهاب موسى في البحر إلى الخضر ومضى
الكلام فيه ومضى أيضاً بوجه كثيرة في تفسير
سورة الكهف
قوله تمارى أي تجادل وتناظر قوله أهو خضر
بفتح الخاء وكسرها وسكون الضاد المعجمة
وبفتحها وكسر الضاد سمي به لأنه جلس علي
الأرض اليابسة فصارت خضراء وكان اسمه بلياً
بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبالياء آخر
الحروف مقصوراً وكنيته أبو العباس قوله لقيه
بضم اللام وكسر القاف وتشديد الباء آخر الحروف
أي لقائه قوله السبيل إليه أي الطريق إليه أي إلى
اجتماعه به قوله في ملأ أي في جماعة وفتى
موسى هو يوشع بن نون بضم النون

7479 — حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ)
عَنْ (الزُّهْرِيِّ) ح وَقَالَ (أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ) حَدَّثَنَا (ابْنُ وَهْبٍ)
أَخْبَرَنِي (يُونُسُ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ)
عَنْ (أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ) عَنْ (أَبِي
هُرَيْرَةَ) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ نُنزَلُ غَدًا — إِنْ
شَاءَ اللَّهُ — بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى
الْكَفْرِ يُرِيدُ الْمُخَصَّصَ

مطابقته للترجمة في قوله إن شاء الله
وأخرجه من طريقين أحدهما عن أبي اليمان
الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد
بن مسلم الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة
والآخر بطريق المذاكرة حيث قال وقال أحمد بن
صالح بدون حدثنا وكل هؤلاء قد مضوا قريباً
وبعيداً
ومضى الحديث في كتاب الحج باتم منه في باب

نزول النبي مكة
قوله بخيف بني كنانة فسره بقوله يريد المحصب وهو بين مكة ومثى والخيف في الأصل ما انحدر من غلط الجبل وارتفع عن مسيل الماء قوله حيث تقاسموا أي تحالفوا على الكفر أي على أنهم لا يناكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بمكة حتى يسلموا إليهم النبي وكتبوا بها صحيفة وعلقوها على الكعبة

7480 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (ابْنُ عُيَيْنَةَ) عَنْ (عَمْرٍو) عَنْ (أَبِي الْعَبَّاسِ) عَنْ (عَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) قَالَ حَاصِرَ النَّبِيِّ أَهْلَ الطَّائِفِ فَلَمْ يَفْتَحْهَا فَقَالَ إِنَّا قَافِلُونَ — إِنْ شَاءَ اللَّهُ — فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ نَقُفْ وَلَمْ تَفْتَحْ قَالَ فَاغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ فَغَدَوْا فَأَصَابَتْهُمْ جِرَاحَاتٌ قَالَ النَّبِيُّ إِنَّا قَافِلُونَ غَدَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَانَ ذَلِكَ أَعْجَبَهُمْ فَتَبَسَّسَ رَسُولُ اللَّهِ انظر الحديث 4325 وطرفه مطابقته للترجمة في قوله إن شاء الله وعبد الله بن محمد المسندي يروي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي العباس السائب بن فروخ الشاعر المكي الأعمى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص والأول هو الصواب ومضى في غزوة الطائف قوله قافلون أي راجعون قوله فكان بتشديد النون

— 32 —

(2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنِ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ وَلَمْ يَقُلْ

مَاذَا خَلَقَ رَبُّكُمْ وَقَالَ خَلَّ ذِكْرُهُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا يَوْمٌ لَهُ مَا فِي
 السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ
 إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا
 يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ
 الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (2)

أي هذا باب في قول الله عز وجل ولا تنفع
 الشفاعة عنده إلخ وغرض البخاري من ذكر هذه
 الآية بل من الباب كله

عمدة القاري ج: 25 ص: 151

بيان كلام القائم بذاته ودليله أنه قال ه و ي وَلَا
 تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ
 عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ
 الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ولم يقل ماذا خلق ربكم وفيه رد
 للمعتزلة والخوارج والمرجئة والجهمية والتجارية
 لأنهم قالوا إنه متكلم يعني خالق الكلام في اللوح
 المحفوظ مثلاً وفي هذا ثلاثة أقوال قول أهل
 الحق أن القرآن غير مخلوق وأنه كلامه تعالى
 قائم بذاته لا ينقسم ولا يتجزأ أو لا يشبه شيئاً من
 كلام المخلوقين والقول الثاني ما ذكرنا عن هؤلاء
 المذكورين والقول الثالث أن الواجب فيه الوقف
 فلا يقال إنه مخلوق ولا غير مخلوق وفيه إثبات
 الشفاعة قوله إذا فزع أي إذا أزيل الخوف
 والتفعل للإزالة والسلب وحاصل المعنى حتى إذا
 ذهب الفزع قالوا ماذا قال ربكم فدل ذلك على
 أنهم سمعوا قولاً لم يفهموا معناه من أجل
 فزعهم فقالوا ماذا قالوا ربكم ولم يقولوا ماذا
 خلق ربكم وأكد ذلك بما حكاه عن الملائكة أيضاً
 قالوا الحق والحق إحدى صفتي الذات ولا يجوز

على الله غيره لأنه لا يجوز على كلامه الباطل قوله من ذا الذي يشفع عنده قال ابن بطال أشار بذلك إلى سبب النزول لأنه جاء أنهم لما قالوا شفعاؤنا عند الله الأصنام نزلت فأعلم الله أن الذين يشفعون عنده من الملائكة والأنبياء عليهم الصلاة والسلام إنما يشفعون فيمن يشفعون فيه بعد إذنه لهم في ذلك وقال مسروق عن ابن مسعود إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماوات شيئاً فإذا فرغ عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق ونادوا ماذا قال ربكم فقالوا الحق

أي قال مسروق بن الأجدع الهمداني الوداعي عن عبد الله بن مسعود في تفسير الآية المذكورة سمع أهل السماوات شيئاً وفي رواية أبي داود وغيره سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا وفي رواية الثوري الحديد بدل السلسلة وعند ابن أبي حاتم مثل صوت السلسلة وعنده في حديث النواس بن سمعان إذا تكلم الله بالوحي أخذت السموات منه رجفة أو قال رجدة شديدة من خوف الله تعالى فإذا سمع ذلك أهل السماوات صعقوا وخرروا لله سجداً قوله عن قلوبهم أي قلوب الملائكة قوله وسكن الصوت أي الصوت المخلوق لإسماع السماوات إذ الدلائل القاطعة قائمة على تنزهه عن الصوت لأنه مستلزم للحدوث لأنه من الموجودات السيالة الغير القارة قوله ونادوا ماذا قال ربكم قيل ما فائدة السؤال وهم سمعوا ذلك وأجيب بأنهم سمعوا قولاً ولم يفهموا معناه كما ينبغي لأجل فرغهم ثم هذا التعلق وصله البيهقي في الأسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق ولفظه إن الله عز وجل إذا تكلم بالوحي سمع

أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم قال ويقولون يا جبريل ماذا قال ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق الحق وقال البيهقي ورواه أحمد بن شريح الرازي وعلي بن أشكاب وعلي بن مسلم ثلاثهم عن أبي معاوية مرفوعاً أخرجه أبو داود في السنن عنهم ولفظه مثله إلا أنه قال فيقولون ماذا قال ربك قال ورواه شعبة عن الأعمش موقوفاً وجاء عنه مرفوعاً أيضاً

وَيُذَكِّرُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدُ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرَّبَ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدِّيَانُ

هذا تعليق بصيغة التمريض عن جابر بن عبد الله الصحابي الخزرجي الأنصاري المكثف في الحديث وهو مع كثرة روايته وعلو مرتبته رحل إلى الشام وأخذ يسمعه من عبد الله بن أنيس — مصغر أنيس — بن سعد الجهني العقبي الأنصاري حليفاً وفي التوضيح هذا أسنده الحارث بن أبي أسامة في مسنده من حديثه قال بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله فاتبعته بعيراً فشددت عليه رحلي ثم سرت إليه فسرت شهراً حتى قدمت الشام فإذا عبد الله بن أنيس الأنصاري فذكره مطولاً قوله فيناديهم أي يقول ليدل على الترجمة كذا قاله الكرمانى قوله بصوت أي مخلوق غير قائم به قال

عمدة القاري ج: 25 ص: 152

الكرمانى ما السر في كونه خارقاً للعادة إذ في سائر الأصوات التفاوت ظاهراً بين القريب والبعيد قلت ليعلم أن المسموع منه كلام الله

تعالى كما أن موسى عليه السلام كان يسمع من جميع الجهات كذلك قوله أنا الملك وأنا الديان أي لا ملك إلا أنا ولا يجازي إلا أنا إذ تعريف الخبر دليل الحصر واختار هذا اللفظ لأن فيه الإشارة إلى الصفات السبعة الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ويمكن المجازاة على الكليات والجزئيات قولاً وفعلاً

7481 — حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (عَمْرٍو) عَنْ (عِكْرِمَةَ) عَنْ

(أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ) النَّبِيُّ ﷺ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ صَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانَ — قَالَ عَلِيُّ وَقَالَ غَيْرُهُ صَفْوَانَ — يَنْفِذُهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

قَالَ عَلِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ حَدَّثَنَا عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِ — قَالَ سُفْيَانٌ قَالَ عَمْرٍو سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ عَلِيُّ قُلْتُ لِسُفْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لِسُفْيَانَ إِنْ إِنْسَانًا رَوَى عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ أَنَّهُ قَرَأَ فَرَعًا قَالَ سُفْيَانٌ هَاكِدًا قَرَأَ عَمْرٍو فَلَا أُدْرِي سَمِعَهُ هَاكِدًا أَمْ لَا قَالَ سُفْيَانٌ وَهِيَ قِرَاءَةٌ

انظر الحديث 4701 وطرفه مطابقتها للترجمة في قوله فإذا فرغ عن قلوبهم وعلي بن عبد الله هو المدني وسفيان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار ومضى هذا الحديث بهذا السند في تفسير سورة الحجر

قوله يبلغ به النبي أي يرفعه إلى النبي قوله إذا

قضى الله الأمر ووقع في حديث ابن مسعود إذا تكلم الله بالوحي قوله خضعاناً قال بعضهم هو مصدر كغفران قلت قال الخطابي وغيره هو جمع خاضع وهذا أولى وانتصابه على الحالية قوله كأنه أي كان الصوت الحاصل من ضرب أجنحتهم صوت السلسلة على صفوان وهو الحجر الأملس قوله قال علي هو ابن المديني الراوي قال غيره أي غير سفيان صفوان ينفذهم ذلك يعني بزيادة لفظ الإنفاذ أي ينفذ الله ذلك الأمر أو القول إلى الملائكة ويروى من النفوذ أي ينفذ ذلك إليهم أو عليهم ويحتمل أن يراد أن غير سفيان قال صفوان بفتح الفاء باختلاف الطريقتين في الفتح والسكون لا غير ويكون ينفذهم غير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره قوله فإذا فزع قد

مضى تفسريه
قوله قال علي هو ابن المديني أيضاً حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو عن عكرمة عن أبي هريرة بهذا أي بهذا الحديث أراد بهذا أن سفيان حدثه عن عمرو بلفظ التحديث لا بالعننة كما في الطريق الأولى

قوله قال سفيان قال عمرو أي قال سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار سمعت عكرمة قال حدثنا أبو هريرة قوله قال علي هو ابن المديني أيضاً قلت لسفيان بن عيينة قال عكرمة قال سمعت أبا هريرة قال نعم أي قال سفيان نعم سمعته وهذا يشعر بأن كلامه كان علي سبيل الاستفهام من سفيان قوله قلت لسفيان أي قال علي أيضاً قلت لسفيان بن عيينة إن إنساناً روى عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن أبي هريرة يرفعه أي إلى رسول الله أنه قرأ فرغ بالراء والغين المعجمة من قولهم فرغ الزاد إذا لم يبق منه شيء قال سفيان هكذا قرأ عمرو بالراء

والغين المعجمة قيل كيف جازت القراءة إذا لم تكن مسموعة قطعاً وأجيب بأنه لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع إذا كان المعنى صحيحاً قوله فلا أدري سمعه هكذا أم لا أي أسمع عمره عن عكرمة أو قرأها كذلك من قبل نفسه بناء على أنها قراءته قوله قال سفيان أي ابن عيينة وهي قراءتنا يعني بالراء والغين المعجمة يريد سفيان أنها قراءة نفسه وقراءة من تبعه فيه

7482 — حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (عُقَيْلٍ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) أَخْبَرَنِي (أَبُو سَلَمَةَ)

عمدة القاري ج: 25 ص: 153

ابن عَبْدِ الرَّحْمَانَ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا أَدْنُ اللَّهُ لِمَنْ شَاءَ مَا أَدْنُ لِلنَّبِيِّ يَتَعَنَّى بِالْقُرْآنِ وَقَالَ صَاحِبٌ لَهُ يُرِيدُ أَنْ يَجْهَرَ بِرَبِّهِ

قال الكرمانى فهم البخارى من الإذن القول لا الاستماع به بدليل أنه أدخل هذا الحديث في هذا الباب قلت فيه موضع التأمل وقد أخرج هذا الحديث في فضائل القرآن في باب من لم يتغن بالقرآن من طريقين وقد فسروا في الأول التغني بالجهر والثاني بالاستغناء وفسروا الإذن بالاستماع يقال أذن يأذن إذناً بفتحين أي استمع وفهم القول منه بعيد قوله ما أذن الله لشيء أي ما استمع لشيء ما استمع للنبي وكلمة ما مصدرية أي استماعه أي كاستماعه للنبي واستماع الله مجاز عن تقريبه القارىء وإجمال ثوابه أو قبول قراءته قوله للنبي بالألف واللام ويروى لنبي بدون الألف واللام قوله قال صاحب له أي لأبي هريرة أراد أن المراد بالتغني الجهر به

بتحسين الصوت وقال سفيان بن عيينة المراد الاستغناء عن الناس وقيل أراد بالنبى الجنس وبـ القرآن القراء

7483 — حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ) حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا (الْأَعْمَشُ) حَدَّثَنَا (أَبُو صَالِحٍ) عَنْ (أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ يَا آدَمُ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ فَيُنَادِي بِصَوْتٍ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعَثْنَا النَّاسَ النَّسَارَ

مطابقته لحديث ابن مسعود الذي فيه وسكن الصوت وهو مطابق للترجمة التي فيها وَلَا تَنْفَعُ الشِّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء

وشاخ البخاري يروي عن أبيه حفص بن غياث عن سليمان الأعمش عن أبي صالح ذكوان عن أبي سعيد الخدري سعد بن مالك والحديث مضى في تفسير سورة الحج بهذا السند بعينه بآتم منه وأطول ومر أيضاً في كتاب الأنبياء في باب قصة ياجوج ومأجوج قوله يقول الله يا آدم يعني يوم القيامة قوله فينادي على صيغة المعلوم في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر بفتح الدال على صيغة المجهول ولا محذور في رواية المعلوم لأن قوله إن الله يأمرك يدل ظاهراً على أن المنادي ملك يأمره الله تعالى بالنداء فإن قلت حفص بن غياث تفرد بهذا الطريق وقد قال أبو زرعة ساء حفظه بعدما استقصي ولهذا طعن أبو الحسن بن الفضل في صحة هذا الطريق قلت ليس كذلك وقد وافقه

عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الأعمش أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة له عن أبيه عن المحاربي وعن يحيى بن معين حفص بن غياث ثقة وقال العجلي ثقة مأمون وقال يعقوب بن شيبه ثقة ثبت إذا حدث من كتابه ويتقى بعض حفظه وكان الرشيد وولاه قضاء بغداد فعزله وولاه قضاء الكوفة وقال ابن أبي شيبه ولي الكوفة ثلاث عشرة سنة وبغداد سنتين ومات يوم مات ولم يخلف درهماً وخلف عليه تسعمائة درهم ديناً وكان يقال ختم القضاء بحفص بن غياث وكانت وفاته في سنة أربع وتسعين ومائة وصلى عليه الفضل بن عباس وكان أمير الكوفة يومئذ وهو من جملة أصحاب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنهما قوله بعثنا بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وبالطاء المثلثة أي طائفة شأنهم أن يبعثوا إلى النار وتمامه قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون قيل وأينا ذلك الواحد يا رسول الله قال فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج

7484 — حَدَّثَنَا (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (أَبُو أُسَامَةَ) عَنْ (هِشَامِ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غَزَتْ عَلِيٌّ مَا غَزَتْ عَلِيٌّ خَدِجَةَ وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ

انظر الحـديث 3816
لم أرى أحداً من الشراح ذكر لهذا الحديث مطابقة للترجمة اللهم إلا أن يقال بالتعسف إن معنى لمن أذن له أمر له لأن معنى الإذن لأحد بشيء أن يفعل يتضمن معنى الأمر على وجه الإباحة وعبيد بن إسماعيل كان اسمه في الأصل عبيد الله أبو محمد

القرشي الكوفي وأبو أسامة حماد بن أسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه عروة بن الزبير والحديث مضمي في المناقب في باب تزويج النبي خديجة وفضلها فإنه أخرجه هناك بوجه كثيرة قوله ولقد أمره ربه أي ولقد أمر النبي ربه هكذا في رواية المستملي والسرخسي وفي رواية غيرهما ولقد أمره الله قوله بيت في الجنة هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره من الجنة وصفة البيت أنه من قصب الدر المجوف

— 33

2) (بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ وَنِدَاءِ اللَّهِ الْمَلَائِكَةَ)
2

أي هذا باب في بيان كلام الرب مع جبريل الأمين عليه السلام وفي نداء الملائكة وفي هذا الباب أيضاً إثبات كلام الله تعالى وإسماعه جبريل والملائكة فيسمعون عند ذلك الكلام القديم القائم بذاته الذي لا يشبه كلام المخلوقين إذ ليس بحروف ولا تقطيع وليس من شرطه أن يكون بلسانٍ وشفقتين وآلاتٍ وحقيقته أن يكون مسموعاً مفهوماً ولا يليق بالباري أن يستعين في كلامه بالجوارح والأدوات وقال مَعْمَرٌ وَإِنَّكَ لَتُلْقَى الْقُرْآنَ أَي يُلْقَى عَلَيْكَ وَتَلْقَاهُ أَنْتَ أَي تَأْخُذُهُ عَنْهُمْ قال الكرمانى معمر بفتح الميمين وإسكان المهملة بينهما قيل إنه ابن المثنى أبو عبدة — مصغراً — التيمي اللغوي قلت لا يحتاج إلى قوله قيل بل هو أبو عبدة معمر بن المثنى بلا خلاف وربما يتبادر الذهن إلى أنه معمر بن راشد وليس

كذلك فافهم قوله وإنك لتلقى القرآن هذا من القرآن قال الله تعالى وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ فسرهُ أبو عبيدة بيلقى عليك إلى آخره والخطاب للنبي ويلقى على صيغة المجهول وتلقاه بتشديد القاف قالوا إن جبريل عليه السلام يتلقى أي يأخذ من الله تلقياً روحانياً ويلقى على محمد إلقاءً جسمانياً ومثله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هـُـوَ التَّـلَـقَى وَأَبُ الرَّجِـيـمِ أَي مثل المذكور معنى قوله فتلقى آدم من ربه أي قبلها وأخذها عنه وأصل اللقاء استقبال الشئ من شيء ومصداقته

7485 _ حَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الصَّمَدِ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الرَّحْمَانِ) هُوَ (ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (أَبِي صَالِحٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)

رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً نادى جبريل إن الله قد أحب فلاناً فأجبه فيجبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء إن الله قد أحب فلاناً فأجبه فيجبه أهل السماء ويوضع له القبول في أهل الأرض انظر الحديث 3209 وطرفه مطابقتها للترجمة ظاهرة وإسحاق هو ابن منصور وقال الكرماني إسحاق إما الحنظلي وإما الكوسج قلت هذا التردد غير مفيد بل هو ابن منصور بن بهرام الكوسج والحنظلي هو إسحاق بن راهويه لا يقول إلا أخبرنا وهنا ما قال إلا حدثنا وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وأبو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى في كتاب الأدب في باب المقت من الله من رواية نافع عن أبي هريرة قوله إذا أحب عبداً محبة الله للعبد إيصال الخبر

إليه بالتقرب والإثابة وكذا محبة الملائكة وذلك بالاستغفار والدعاء لهم ونحوه قوله ويوضع له القبول في الأرض أي في أهل الأرض أي في قلوبهم ويعلم منه أن من كان مقبول القلوب هو محبوب الله عز وجل وقيل يوضع له القبول في الأرض عند الصالحين ليس عند جميع الخلق والذي يوضع له بعد موته أكثر منه في حياته

7486 — حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) عَنْ (مَالِكِ) عَنْ (أَبِي الزُّنَادِ) عَنِ (الْأَعْرَجِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)

عمدة القاري ج: 25 ص: 155

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ — وَهُوَ أَعْلَمُ — كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ

مطابقته للترجمة في قوله فيسألهم — وهو أعلم أي بهم من الملائكة وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة العصر ومضى الكلام فيه قوله يتعاقبون أي يتناوبون في الصعود والنزول لرفع أعمال العباد الليلية والنهارية وهو في الاستعمال نحو أكلوني البراغيث قوله ثم يعرج أي ثم يصعد قوله الذين باتوا فيكم من البيتوتة إنما خصهم بالذكر مع أن حكم الذين ظلموا كذلك لأنهم كانوا في الليل الذي هو زمان الاستراحة مشغولين بالطاعة ففي النهار وبالطريق الأولى أو اكتفى بأحد الضدين عن الآخر قوله فيسألهم

أي فيسألهم ربهم ولم يذكر لفظ ربهم عند الجمهور ووقع في بعض طرق الحديث ووقع أيضاً عند ابن خزيمة من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فيسألهم ربهم وفائدة السؤال مع علمه تعالى يحتمل أن يكون إلزاماً لهم ورداً لقولهم **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** وَ**وَالْوَالِدَاتُ**
1764 **أَنْتَجَعُلُ فِيهَا مَنْ يَفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ**
وَتَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي
1764 **أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**

7487 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عُندَرُ)
 حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (وَاصِلٍ) عَنْ (الْمَعْرُورِ) .
 قَالَ سَمِعْتُ (أَبَا ذَرٍّ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَتَانِي
 جَبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا
 دَخَلَ الْجَنَّةَ فَلْتٌ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ وَإِنْ
 سَرَقَ وَإِنْ زَنَى

مطابقتها للترجمة من حيث إن جبريل عليه السلام تبشيره لا يكون إلا بإخبار الله تعالى بذلك وأمره
لِللَّهِ
 ومحمد بن بشار هو بن دار وعندر هو محمد بن
 جعفر وواصل بن حيان بتشديد الياء آخر الحروف
 الأحذب والمعرور على وزن مفعول بالعين
 المهملة ابن سويد الأسدي الكوفي وأبو ذر جندب
 بن جنادة على المشهور
 وهذا الحديث طرف من حديث طويل جداً قد مضى
 في كتاب الرقاق في باب المكثرون هم المقلون

2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَأَكْفِيَنَّ اللَّهُ بِشَهَادَتِهِ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً (2)

أي هذا باب في قول الله عز وجل أنزله بعلمه أي أنزل القرآن إليك بعلم منه أنك خيرته من خلقه وقال ابن بطال المراد بالإنزال إفهام العباد معاني الفروض التي في القرآن وليس إنزاله كإنزال الأجسام المخلوقة لأن القرآن ليس بجسم ولا مخلوق انتهى ولا تعلق للقدرة في هذه الآية في قولهم إن القرآن مخلوق لأن القرآن قائم بذاته لا ينقسم ولا يتجزى وإنما معنى الإنزال هو الإفهام كما ذكرناه قوله والملائكة يشهدون أي يشهدون لنبوك بالنبوة قال مجاهدٌ يَنْزَلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْأَرْضِ السَّابِعَةِ وفي رواية أبي ذر عن السرخسي من السماء السابعة ووصله الطبري من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد بلفظ من السماء السابعة إلى الأرض السابعة

7488 — حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو الْأَخْوَصِ) .
حَدَّثَنَا (أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِي) عَنْ (الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا فُلَانُ إِذَا أُوتِيَ إِلَيَّ فِرَاشِكَ فَقُلِ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَقَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنَّكَ إِنَّ

**مُتَّ فِي لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ وَإِنْ أَضْبَحْتَ
أَضْبَحْتَ أَجْرًا**

مطابقته للترجمة في قوله آمنت بكتابك الذي
أنزلت
وأبو الأحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم
الكوفي وأبو إسحاق عمرو السبيعي الهمداني
والحديث مضى في الدعوات في باب النون على
الشق الأيمن ومضى أيضاً في آخر كتاب الوضوء
ومضى على الكلام في قوله
قوله يا فلان كناية عن البراء قوله إذا أويت
بالقصر قوله إلى فراشك أي إلى مضجعك قوله
على الفطرة أي فطرة الإسلام والطريقة الحقنة
الصحيحة المستقيمة قوله أصبت أجراً أي أجراً
عظيماً بدليل النكير ويروى خيراً مكانه

7489 — حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا
(سُفْيَانُ) عَنْ (إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ) عَنْ

(عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
يَوْمَ الْأَحْزَابِ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ
اهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَزَلْزِلْ بِهِمْ
زَادَ الْحَمِيُّ

1764 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ سَمِعْتُ
عَبْدَ اللَّهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ

مطابقته للترجمة في قوله اللهم منزل الكتاب
وسفيان بن عيينة والحديث مضى في الجهاد في
باب الدعاء على المشركين بالهزيمة
قوله يوم الأحزاب هو اليوم الذي اجتمع قبائل
العرب على مقاتلة النبي قوله سريع الحساب أي
سريع زمان الحساب أو سريع هو في الحساب
قيل ذم النبي السجع وأجيب بأنه ذم سجعاً كسجع

الكهان في تضمنه باطلاً وفي تحصيله التكلف قوله وزلزل بهم كذا في رواية السرخسي وفي رواية غيبة غيره زلزلهم قوله زاد الحميدي هو عبد الله بن الزبير ونسبته إلى حميد أحد أجداده أراد بهذه الزيادة التصريح في رواية سفيان بالتحديث والتصريح بالسماع في رواية ابن أبي خالد ورواية عبد الله بالسماع بخلاف رواية قتيبة فإنها بالعنعنة

116- (حدثنا مسدد عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها** قال أنزلت ورسول الله متوار بمكة فكان إذا رفع صوته سمع المشركون فسبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به وقال الله تعالى **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها** لا تجهر بصلاتك حتى يسمع المشركون ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا أسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن

مطابقتها للترجمة في قوله أنزلت وهشيم بن بشير وكلاهما مصغران وأبو بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن أبي وحشية واسمه إياس البصري والحديث مضمي في آخر تفسير سورة سبحان في باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قوله أنزلت من الإنزال والفرق بينه وبين التنزيل أن الإنزال دفعة واحدة والتنزيل بالتدريج بحسب الوقائع والمصالح قوله متوار أي مخفف قوله ولا تخافت من المخافتة وهي الإسرار قوله ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك ولا تخافت بها عن أصحابك يعني التوسيط بين الأمرين لا الإفراط ولا التفريط وعن عائشة أن هذه الآية نزلت في الدعاء وقيل كان الصديق رضي الله تعالى عنه

يخافت في صلاة الليل وعمر رضي الله تعالى عنه يجهر فأمر أبو بكر أن يرفع قليلا وأمر عمر أن يخفض قليلا وقال زياد بن عبد الرحمن لا تجهر بها في صلاة النهار ولا تخافت بها في صلاة الليل

عمدة القاري ج: 25 ص: 157

— 35

(2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِتَأْخُذُواهَا دَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكَ قَالِ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا حَقٌّ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ بِاللَّعِبِ (2)

أي هذا باب في قول الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله هذا المقدار في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر يريدون أن يبدلوا كلام الله الآية وقال ابن بطال أراد بهذه الترجمة وأحاديث بابها ما أراد في الأبواب قبلها أن كلام الله تعالى صفة قائمة به وأنه لم يزل متكلماً ولا يزال انتهى ومعنى قوله يريدون أن يبدلوا كلام الله هو أن المنافقين تخلفوا عن الخروج مع رسول الله إلى غزوة تبوك واعتذروا بما علم الله إفكهم فيه وأمر الله رسوله أن يقرأ عليهم قوله فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذِنُوا لَلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عِدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَافْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ فأعلمهم بذلك وقطع أطماعهم بخروجهم معه فلما رأوا الفتوحات قد تهيأت لرسول الله أرادوا الخروج معه رغبة منهم في المغانم فأنزل الله سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ

لَتَأْخُذُوهَا ذُرُوتًا تَتَّبِعُكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ
 قُل لَنْ تَسْبُغُونَا كَذَلِكَم قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ
 فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا
 قَلِيلًا الْآيَةَ فهذا معنى الآية أن يبدلوا أمره له بأن
 لا يخرجوا معه بأن يخرجوا معه فقطع الله
 أطماعهم من ذلك مدة أيامه بقوله فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ
 إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذِنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ
 تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ
 رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَافْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ
 قوله لقول فصل وفي رواية أبي ذر فإنه لقول
 فصل وفسر قوله فصل بقوله حق وفي غير
 رواية أبي ذر ثبت حق بغير ألف ولام وسقط من
 رواية أبي زيد المروزي وفسر قوله وَمَا هُوَ
 بِالْهَزْلِ بِاللَّعِبِ كَذَا فَسَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ

7491 — حَدَّثَنَا (الْحُمَيْدِيُّ) حَدَّثَنَا (سُفْيَان)
 حَدَّثَنَا (الزُّهْرِيُّ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ) عَنْ (

أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسُوبُ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ
 أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 انظر الحديث 4826 وطرفه
 مطابقته للترجمة في إثبات إسناد القول إلى الله
 تعالى وهذا الحديث من الأحاديث القدسية
 قوله يؤذيني من المتشابهات وكذلك اليد والدهر
 فإما أن يفوض وإما أن يؤول والمراد من الإيذاء
 النسبة إليه تعالى ما لا يليق له وتؤول اليد بالقدرة
 والدهر بالمدهر أي مقلب الدهور قوله أنا الدهر
 يروى بالنصب أي أنا ثابت في الدهر باق فيه
 والحديث مضى أولاً في تفسير سورة الجاثية
 وثانياً في كتاب الأدب

7492 — حَدَّثَنَا (أَبُو نُعَيْمٍ) حَدَّثَنَا (الْأَعْمَشُ)

عَنْ (أَبِي صَالِحٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) عَنِ النَّبِيِّ
 قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ
 يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي وَالصَّوْمُ جَنَّةٌ
 وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ وَفَرْحَةٌ حِينَ
 يَلْقَى رَبَّهُ وَلِخُلُوفٍ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ
 رِيحِ الْمِسْكِ

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله يقول الله
 وأبو نعيم الفضل بن دكين يروي هنا عن الأعمش
 كذا وقع عند جميع الرواة إلا أن أبا علي بن
 السكن قال حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان الأعمش
 زاد فيه سفيان الثوري قال أبو علي الجبائي
 الصواب قول من خالفه من سائر الرواة وأبو
 صالح ذكره وان الزيادات
 والحديث مضى في كتاب الصوم في بابين ومضى
 الكلام فيه
 قوله الصوم لي سائر العبادات لله تعالى ووجه
 التخصيص به هو أنه لم يعبد أحد غير الله به إذ لم
 تعظم الكفار في عصر من الأعصار معبوداً لهم
 بالصيام بخلاف السجود والصدقة ونحوهما قوله
 يدع أي يترك قوله جنة بضم الجيم أي ترس قوله
 حين يلقي ربه يعني يوم القيامة وفيه إثبات رؤية
 الله تعالى قوله ولخُوف بضم الخاء على الأصح
 وقيل بفتحها وهو رائحة الفم المتغيرة قوله
 أطيب عند الله لا يتصور الطيب على الله إلا
 بطريق الفرض أي لو تصور الطيب عند الله لكان
 الخُوف أطيب

7493 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) (عَبْدُ
 الرَّزَّاقِ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ (هَمَّامٍ) عَنْ (أَبِي
 هُرَيْرَةَ)

عن النبي ﷺ قال بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُزَيَانًا حَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَخْثِي فِي ثَوْبِهِ فَنَادَاهُ رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أُغْنِيكَ عَمَّا تَرَى قَالَ بَلَى يَا رَبِّ وَلَا كُنْ لَأَعْتَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ
انظر الحديث 279 وطرفه
مطابقته للترجمة في قوله فناده ربه يا أيوب
ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهمام بتشديد
الميمين ابن منبته
والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب من
اغتسل عرياناً
قوله رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم جماعة
كثيرة منه كالجماعة الكثيرة من الناس قوله
فناده ربه أي قال الله له قوله أغنيك من الإغناء

7494 — حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنِي (مَالِكٌ)
عَنِ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنِ (أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِيِّ) عَنْ
(أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَنْزِلُ رَبُّنَا
تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ
يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي
فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي
فَأَغْفِرَ لَهُ
انظر الحديث 1145 وطرفه
مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله فيقول
وإسماعيل بن أبي أويس وأبو عبد الله الأعرج بفتح
العين المعجمة وتشديد الراء واسمه سلمان
الجهنمي المدني
والحديث مضى في كتاب التهجد في باب الدعاء
في الصلاة من آخر الليل
ولم ينزل من النزول كذا في رواية أبي ذر عن
المستملي والسرخسي وفي رواية الأكثرين
يتنزل من باب التفعّل وهذا من باب المتشابهات
والأمر فيها قد علم أنه إما التفويض وإما التأويل

بنزول ملك الرحمة ومن القائلين في إثبات هذا
وإنه لا يقبل التأويل أبو إسماعيل الهروي وأورد
هذا الحديث من طرق كثيرة في كتابه الفاروق
مثل حديث عطاء مولى أم صبية عن أبي هريرة
بلفظ إذا ذهب ثلث الليل فذكر الحديث وزاد فلا
يزال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داعٍ
فيستجاب له أخرجه النسائي وابن خزيمة في
صحيحه وحديث ابن مسعود وفيه فإذا طلع الفجر
صعد إلى العرش أخرجه ابن خزيمة وأخرجه أبو
إسماعيل من طريق أخرى عن ابن مسعود قال
جاء رجل من بني سليم إلى رسول الله فقال
علمني فذكر الحديث وفيه فإذا انفجر الفجر صعد
ومن حديث عبادة بن الصامت وفي آخره ثم يعلو
ربنا على كرسيه ومن حديث جابر وفيه ثم يعلو
ربنا إلى السماء العليا إلى كرسيه ومن حديث أبي
الخطاب أنه سأل النبي عن الوتر فذكر الحديث
وفي آخره حتى إذا طلع الفجر ارتفع قال بعضهم
هذه الطرق كلها ضعيفة قلت ألم يعلم هو أن
الحديث إذا روي من طرق كثيرة ضعيفة تشدد
فيشد بعضها بعضاً وليس في هذا الباب وأمثاله
إلا التسليم والتفويض إلى ما أراد الله من ذلك
فإن الأخذ بظاهره يؤدي إلى التجسيم وتأويله
يؤدي إلى التعطيل والسلامة في السكوت
والتفويض
فيه التحريض على قيام آخر الليل قال تعالى
الضَّالِّينَ وَالضَّالِّينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ
وَالْمُسْتَعْفِرِينَ بِالْأَشْحَارِ ومن جهة العقل أيضاً هو
وقت صفاء النفس لخفة المعدة لانضمام الطعام
وانحداره عن المعدة وزوال كلال الحواس وضعف
القوي وفقدان المشوشات وسكون الأصوات
ونحو ذلك

7495 — حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ)
 حَدَّثَنَا (أَبُو الزُّنَادِ) أَنَّ (الْأَعْرَجَ) حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ
 (أَبَا هُرَيْرَةَ) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ نَحْنُ
 الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ
 قَالَ اللَّهُ أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ

مطابقته للترجمة في قوله قال الله وهو من
 الأحاديث القدسية
 وأبو اليمان الحكم بن نافع يروي عن شعيب بن
 أبي حمزة عن أبي الزناد بالزاي والنون عبد الله
 بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج
 قوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة من
 حديث مسند مستقل
 وقوله أنفق أنفق عليك حديث آخر مستقل وقد
 سبق مراراً مثله وهو إما أنه سمعه من رسول الله
 مع الذي بعده في سياق واحد فنقله كما سمعه أو
 سمع الراوي من أبي هريرة كذلك فرواه كما
 سمعه وقيل كان

عمدة القاري ج: 25 ص: 159

هذا في أول صحيفة بعض الرواة عن أبي هريرة
 بالإسناد متقدماً على الأحاديث فلما أراد نقل
 حديث منها ذكره مع الإسناد
 قوله نحن الآخرون أي في الدنيا السابقون في
 الآخرة
 قوله وبهذا الإسناد أي الإسناد المذكور وهو حدثنا
 أبو اليمان إلى آخره قوله أنفق بفتح الهمزة أمر
 من الإنفاق أي أنفق على عباد الله قوله أنفق
 بضم الهمزة فعل المتكلم من المضارع جواب
 الأمر فإذا أنفق العبد أعطاه الله عوضه بل أكثر
 منه أضعافاً مضاعفة

7497 — حَدَّثَنَا (زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (ابْنُ

فُضَيْلٍ (أَبِي هُرَيْرَةَ) عَنْ (عُمَارَةَ) عَنْ (أَبِي زُرْعَةَ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) فَقَالَ هَذِهِ خَدِيجَةُ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ فِيهِ طَعَامٌ - أَوْ إِنْاءٍ فِيهِ شَرَابٌ - فَأَقْرَنَهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ وَبَشَّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ

انظر الحبر الحديث 3820
مطابقته للترجمة في قوله فأقرنها من ربها السلام وهو بمعنى التسليم عليها وابن فضيل بالتصغير اسمه محمد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع وأبو زرعة بضم الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة اسمه هــرم البجلي ومضى الحديث في المناقب في باب تزويج النبي خديجة وفضلها رضي الله تعالى عنها قوله فقال هذه خديجة أتتك القائل هو جبريل عليه السلام وقد تقدم في المناقب أن أبا هريرة قال أتى جبريل النبي فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت الحديث وهذاك يوضح هذا ونقل الكرمانى هذا هكذا ثم قال ومع هذا فالحديث غير مرفوع بل هو موقوف يعني بالنظر إلى صورة هذا فقول بعضهم جزم الكرمانى أن هذا الحديث موقوف غير مرفوع مردود مجرد تشنيع عليه بلا وجه لأن مقصوده بالنظر إلى ما ورد هنا مختصراً ولم يجزم بأنه موقوف قوله أتتك وفي رواية المستملي تأتيك بصيغة المضارع وتقدم هناك أتت بغير ضمير قوله بإناء فيه طعام - أو إناء فيه شراب هكذا رواية الأكثرين وفي رواية الأصيلي وأبي ذر بإناء فيه طعام أو إناء أو شراب وقال الكرمانى ما معنى ما قاله ثانياً أو إناء ثم أجاب يعني قال إناء فيه طعام أو أطلق الإناء ولم يذكر ما فيه ولم يوجد في بعض النسخ الثاني وفي بعض الروايات أو أدام مكانه وهذا الترديد شك من

الراوي أو شراب بالرفع والجر قوله بببت في التوضيح بيت الرجل قصره وبيته داره وبيته شرفه قوله من قصب قال الكرمانى يريد به قصب الدر المجوف وقيل اصطلاح الجوهريين أن يقولوا قصب من الدر وقصب من الجواهر وقال الهروي أراد بقصر من زمردة مجوفة أو من لؤلؤة مجوفة قوله لا صخب فيه أي لا صياح ولا جلبة قوله ولا نصب أي ولا تعب وقال الداودي يعني لاعوج

7498 — حَدَّثَنَا (مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ (هَمَّامِ بْنِ مُتَبِّهِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ اللَّهُ أَغَدَّتْ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَيَّ قَلْبٍ بِشَرِّ

مطابقته للترجمة في قوله قال الله ومعاذ بضم الميم وبالذال ابن أسد أبو عبد الله المروزي نزل البصرة روى عن عبد الله بن مبارك المروزي والحديث مضى في تفسير سورة السجدة من رواية الأعرج عن أبي هريرة وهذا من الأحاديث القدسية قوله أعددت أي هيات قوله لعبادي الإضافة فيه للتشريف أي لعبادي المخلصين ويروى لعبادي

7499 — حَدَّثَنَا (مَحْمُودٌ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) أَخْبَرَنَا (ابْنُ جُرَيْجٍ) أَخْبَرَنِي (سُلَيْمَانُ الْأَخْوَلُ) أَنَّ (طَاوُسًا) أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ (ابْنَ عَبَّاسٍ) يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نَوْرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ
الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ
حَقٌّ وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ
وَبِكَ أَمَنْتُ وَعَلَيْكَ

عمدة القاري ج: 25 ص: 160

تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أُنِيتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ
فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا
أَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

مطابقته للترجمة في قوله وقولك الحق ومعنى
الحق الثابت للامور ومحمود هو ابن غيلان المروزي وابن جريح عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريح
والحديث مضى في كتاب التهجد ومضى أيضاً
بالقرب من أوائل التوحيد في باب قوله تعالى
وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ
يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ
فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ
الْخَبِيرُ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ
أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ
الْمَوْتِ لَيُفْسَقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
1764 إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ وَمَضَى الْكَلَامُ فِيهِ

7500 — حَدَّثَنَا (حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النَّمِيرِيِّ) حَدَّثَنَا (يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ
الْإِثْلِيِّ) قَالَ سَمِعْتُ (الزُّهْرِيَّ) قَالَ سَمِعْتُ
(عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ
وَقَّاصٍ) وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ
(عَائِشَةَ) رَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ
مَا قَالُوا فَتَرَاهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكُلُّ حَدِيثِي طَائِفَةٌ
مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ وَلَا كُنْ

— والله — ما كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ يُنَزِّلُ فِي بَرَاءَتِي وَخِيَا يُتْلَى وَلِسَانِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِي بَأْمُرِي تُتْلَى وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ الْعَشْرَ الْآيَاتِ

مطابقته للترجمة في قوله أن يتكلم الله وهذا طرف من قصة الإفك وقد ذكر منه بهذا الإسناد قطعاً يسيرة في مواضع منها في الجهاد والشهادات والتفسير وساقه بتمامه في الشهادات وفي تفسير سورة النور وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة قوله وكل أي كل واحد من الأئمة المذكورين حدثني طائفة أي بعضاً قوله ينزل بالضم من الإنزال

7501 — حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ) عَنْ (أَبِي الزِّنَادِ) .
عَنْ (الْأَعْرَجِ) . عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا فَإِنْ عَمَلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمَلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ

صِفَ
مطابقته للترجمة في قوله يقول الله وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن وهو من الأحاديث القدسية ومضى في كتاب

الرقاق في باب من هم بحسنة أو بسيئة مثله من حديث ابن عباس قوله من أجلي أي امثالاً لحكمي وخالصاً لي أقول من أجلي يعني خوفاً مني

7502 — حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنِي (سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ) عَنْ (مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُرَّرٍ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَعَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّجْمُ فَقَالَ مَهْ قَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ فَقَالَ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ وَأُقَطَعَ مَنْ قَطَعَكَ قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَذَلِكَ لَكَ ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَهَلْ عَشَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطَّعُوا 1764 أَرْحَمُ بِكُمْ

مطابقتها للترجمة في قوله قال في ثلاث مواضع وإسماعيل بن عبد الله وكنية عبد الله أبو أويس ومعاوية بن أبي مرزد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة وبالبدال المهملة واسم أبي مرزد عبد الرحمن بن يسار أخي سعيد بن يسار ضد

عمدة القاري ج: 25 ص: 161

اليمين — الراوي عن أبي هريرة والحديث مر في أول كتاب الأدب قوله فرغ منه أي أتم خلقه وهو تعالى لا يشغله شأن عن شأن وقال النووي رحمه الله الرحم التي توصل وتقطع إنما هي معنى من المعاني لا يأتي منها الكلام إذ هي قرابة تجمعها رحم واحدة فيتصل بعضها ببعض فالمراد تعظيم شأنها وفضيلة واصلها وتأثير قاطعها على عادة العرب في استعمال الاستعارات قوله مه أما كلمة ردع

وزجر وإما للاستفهام فتقلب الألف هاء قوله هذا
مقام العائد أي المعتصم الملتجئ المستجير بك
من قطع الأرحام وقال الكرمانى قال بعضهم فإن
قيل الغاء في فقال يوجب كون قول الله عقيب
قول الرحم فيكون حادثاً قلت لما دل الدليل على
قدمه وجب حمله على معنى إفهامه إياها أو على
قول ملك أمور يقول لها قال وقول الرحم مه
ومعناه الزجر مال توجهه فوجب توجهه إلى من
عادت الرحم بالله من قطعه إياها ثم قال
الكرمانى أقول منشأ الكلام الأول قلة عقله
ومنشأ الثانى فساده نقله

7503 — حَدَّثَنَا (مُسَدَّد) حَدَّثَنَا (سُفْيَان) عَنْ (صَالِح)
عَنْ (عُبَيْدِ اللَّهِ) عَنْ (زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ) قَالَ
مَطَرَ النَّبِيُّ فَقَالَ قَالَ اللَّهُ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي كَافِرٌ
بِئْسَ وَبِئْسَ وَبِئْسَ

مطابقته للترجمة في قوله قال الله
وسفيان هو ابن عيينة وصالح هو ابن كيسان
وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة وزيد بن خالد
الجهني
والحديث طرف من حديث طويل مضى في
الاستسقاء

قوله مطر النبي بضم الميم أي وقع المطر بدعائه
قد ذكرنا أن مطر في الرحمة وأمطر في العذاب
وقال الهروي العرب تقول مطرت السماء
وأمطرت يعني بمعنى واحد قوله أصبح من عبادي
بينه في الحديث الآخر قال فمن قال مطرنا
بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر
بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا فهو مؤمن
ببالكوكب ككافر بي

7504 — حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنِي (مَالِكٌ)
عَنْ (أَبِي الزُّنَادِ) عَنْ (الْأَعْرَجِ) عَنْ (أَبِي
هُرَيْرَةَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ اللَّهُ إِذَا أَحَبَّ
عَبْدِي لِقَائِي أَحَبَّتْ لِقَاءَهُ وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهَتْ
لِقَاءَهُ
مطابقته للترجمة في قوله قال الله
ورجاله قد ذكروا عن قريب
والحديث مضى في كتاب الرقاق في باب من أحب
لقائه الله
قوله لقائي أي المصوت

7505 — حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ)
حَدَّثَنَا (أَبُو الزُّنَادِ) عَنْ (الْأَعْرَجِ) عَنْ (أَبِي
هُرَيْرَةَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ اللَّهُ أَنَا عِنْدَ
ظَنِّ عِبْدِي بِِي
انظر الحديث 7405 وطرفه
مطابقته للترجمة في قوله قال الله
وأبو اليمان الحكم بن نافع وأبو الزناد عبد الله
والأعرج عبد الرحمن
والحديث مضى في أوائل التوحيد في باب لا يتخذ
المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن
تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله
المصير قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه
يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في
الأرض والله على كل شيء قدير يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء
1764 ء تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْتَهَا وَبَيْتَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمْ
اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ أَي إِنْ كَانَ
مستظهر برحمتي وفضلي فارحمه بالفضل

7506 — حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنِي (مَالِكٌ)

عَنْ (أَبِي الزُّنَادِ) عَنْ (الْأَعْرَجِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَإِذَا مَاتَ فَحَرَّقُوهُ وَأَذُّوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرُ فَجَمَعَ مَا فِيهِ وَأَمَرَ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِمَ فَعَلْتَ قَالَ مِنْ حَشِيَّتِكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ فَغَفَرَ لَهُ

انظر الخبر الحديث 3481

مطابقته للترجمة في قوله ثم قال لم فعلت وإسماعيل هو ابن أبي أويس والحديث مضمي في بني إسرائيل وفي الرقاق قوله قال رجل هو كان نباشاً في بني إسرائيل قوله فإذا مات فيه التفات ومقتضى الكلام أن يقال فإذا مات قوله وأنت أعلم جملة حالية أو معترضة قوله فغفر له قيل إن كان مؤمناً فلم شك في قدرة الله وإن كان كافراً فكيف غفر له وأجيب بأنه كان مؤمناً بدليل الخشية ومعنى قدر مخففاً ومشهدداً حكم وقضى أو ضيق كقوله تعالى أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ

عمدة القاري ج: 25 ص: 162

يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَقِيلَ أَيْضاً عَلَى ظَاهِرِهِ وَلَكِنَّهُ قَالَهُ وَهُوَ غَيْرُ ضَابِطٍ لِنَفْسِهِ بَلْ قَالَهُ فِي حَالِ دُخُولِ الدَّهْشِ وَالْخَوْفِ عَلَيْهِ فَصَارَ كَالْغَافِلِ لَا يَأْخُذُ بِهِ أَوْ أَنَّهُ جَهْلُ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَجَاهِلُ الصِّفَةِ كَفَرَهُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ أَوْ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانٍ يَنْفَعُهُ مَجْرَدُ التَّوْحِيدِ أَوْ كَانَ فِي شَرْعِهِمْ جَوَازُ الْعَفْوِ عَنِ الْكَافِرِ أَوْ مَعْنَاهُ لَنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَى مَجْتَمَعِ صَحِيحِ الْأَعْضَاءِ لِيُعَذِّبَنِي وَحَسِبُ أَنَّهُ إِذَا قَدَرَ عَلَيْهِ مُحْتَرِقاً مُفْتَرِقاً لَا يَعْنِي

7507 — حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ) حَدَّثَنَا (عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ) حَدَّثَنَا (هَمَّامٌ) حَدَّثَنَا

(إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَانَ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ قَالَ إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا وَرُبَّمَا قَالَ أَدْنَبَ ذَنْبًا — فَقَالَ رَبُّ أَدْنَبْتُ ذَنْبًا وَرُبَّمَا قَالَ أَصَبْتُ — فَاغْفِرْ لِي فَقَالَ رَبُّهُ أَعْلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ عَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا — أَوْ أَدْنَبَ ذَنْبًا — فَقَالَ رَبُّ أَدْنَبْتُ — أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ — فَاغْفِرْهُ فَقَالَ أَعْلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ عَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَدْنَبَ ذَنْبًا — وَرُبَّمَا قَالَ أَصَابَ ذَنْبًا — قَالَ قَالَ رَبُّ أَصَبْتُ — أَوْ أَدْنَبْتُ آخَرَ — فَاغْفِرْهُ لِي فَقَالَ أَعْلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ عَفَرْتُ لِعَبْدِي — ثَلَاثًا — فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ

مطابقته للترجمة في قوله فقال ربه وفي قوله فقال أعلم عبدي وأحمد بن إسحاق بن الحسين بن جابر بن جندل أبو إسحاق السلمي السرماري نسبة إلى سرمارة قرية من قرى بخارى وعمرو بن عاصم الكلاباذي البصري حدث عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وغيرها وهمام هو ابن يحيى وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري التابعي المشهور و (عبد الرحمن بن أبي عمرة) تابعي جليل من أهل المدينة له في البخاري عن أبي هريرة عشرة أحاديث غير هذا الحديث واسم أبيه كنيته وهو أنصاري صحابي ويقال إن لعبد الرحمن رؤية وقال ابن أبي حاتم ليست له صحة والحديث أخرجه مسلم في التوبة عن عبد بن حميد وغيره وأخرجه النسائي في اليوم والليلة عن عمرو بن منصور

قال ربه أعلم بهمزة الاستفهام والفعل الماضي قوله يأخذ به أي يعاقبه عليه قوله ثم مكث ما شاء

الله أي من الزمان قوله فاغفره لي أي اغفر الذنب لي واعف عني قوله فليعمل ما شاء معناه ما دمت تذنب فتتوب غفرت لك وقال النووي في الحديث إن الذنوب ولو تكررت مائة مرة بل ألفاً وأكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته أو تاب عن الجميع توبة واحدة صحت توبته

7508 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ) حَدَّثَنَا (مُعْتَمِرٌ) سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا (قَتَادَةَ) عَنْ (عُقْبَةَ

بْنِ عَبْدِ الْغَاثِ) عَنْ (أَبِي سَعِيدٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ سَلَفَ — أَوْ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ — قَالَ كَلِمَةً يَعْني أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلِدًا فَلَمَّا حَضَرَتِ الْوَفَاةُ قَالَ لِبَنِيهِ أَيُّ أَبِ كُنْتُ لَكُمْ قَالُوا خَيْرَ أَبِ قَالَ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَبِرْ — أَوْ لَمْ يَنْتَبِرْ — عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا وَإِنْ يَقْدِرِ اللَّهُ عَلَيْهِ يُعَذِّبُهُ — فَاَنْظُرُوا إِذَا مُتُّ فَأُخْرِقُونِي حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا فَاسْحَقُونِي — أَوْ قَالَ فَاسْحَكُونِي — فَإِذَا كَانَ يَوْمُ رِيحِ عَاصِفٍ فَأَذْرُونِي فِيهَا فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ فَأَخَذَ مَوَائِقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَبِّي فَفَعَلُوا ثُمَّ أَدْرَوْهُ فِي يَوْمِ عَاصِفٍ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُنْ فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَائِمٌ قَالَ اللَّهُ أَيُّ عَبْدِي مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ أَنْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ قَالَ مَخَافَتِكَ — أَوْ فَرَقُ مِنْكَ — قَالَ فَمَا تَلَفَاهُ أَنْ رَجِمَهُ عِنْدَهَا وَقَالَ

عمدة القاري ج: 25 ص: 163

مَرَّةً أُخْرِي فَمَا تَلَفَاهُ عَيْرُهَا فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا عُثْمَانَ فَقَالَ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سَلْمَانَ عَيْرَ أَنَّهُ رَادَ فِيهِ أَدْرُونِي فِي الْبَحْرِ أَوْ كَمَا حَدَّثَ

انظر الحديث 3468 وطرفه مطابقته للترجمة في قوله قال الله أي عبدي وشيخ البخاري عبد الله بن أبي الأسود هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود واسم أبي الأسود حميد

بن الأسود البصري ومعتمر هو ابن سليمان يروي عن أبيه سليمان بن طرخان التيمي البصري وعقبة بن عبد الغافر أبو نهار الأزدي العوزي البصري وأبو سعيد سعد بن مالك الخدري وفيه ثلاثة من التابعين والحديث مضى في ذكر بني إسرائيل عن أبي الوليد وفي الرقاق عن موسى بن إسماعيل ومضى الكلام فيه على نسق قوله أو فيمن كان شك من الراوي قوله قال كلمة أي قال النبي كلمة قوله يعني أعطاه الله مالاً وولداً تفسير لقوله كلمة وهو صفة لقوله رجلاً قوله أي أب كنت لكم لفظ أي منصوب بقوله كنت وجاز تقديمه لكونه استفهاماً ويجوز الرفع قوله قالوا خير أب بالنصب على تقدير كنت خير أب ويجوز الرفع بتقدير أنت خير أب قوله لم يتثر من الافتعال من بأر بالباء الموحدة والراء أي لم يقدم خبيثة خير ولم يدخر يقال فيه بارت الشيء وابتارته أباره وابتثره قوله أو لم يتثر بالزاي موضع الراء كذا في رواية أبي ذر وقيل ينسب هذا إلى أبي زيد المروزي قوله فاسحقوني من سحق الدواء دقه ومنه مسك سحق قوله أو قال فاسحقوني شك من الراوي وهو بمعناه ويروي فاسهكوني بالهاء بدل الحاء المهملة وقال الخطابي ويروي فاسحلوني يعني باللام ثم قال معناه أبردوني بالمسحل وهو المبرد ويقال للبرادة سحالة قوله فأذروني فيها أي الريح من ذرى الريح الشيء وأذرته أطارته قوله وربى قسم من المخبر بذاك عنهم تأكيد لصدقه قوله أو فرق شك من الراوي أي خوف منك قوله فما تلافاه بالفاء أي فما تداركه قوله أن رحمه أي بأن رحمه قال الكرمانى مفهومه عكس المقصود ثم قال ما موصولة أي الذي تلافاه هو الرحمة — أو نافية

وكلمة الاستثناء محذوفة عند من جوز حذفها أو المراد ما تلافى عدم الابتثار لأجل أن رحمه الله أو **بأن رحمه**
قوله فحدثت به أبا عثمان وهو عبد الرحمن النهدي والقائل به هو سليمان التيمي وقال بعضهم ذهل الكرمانى فجزم بأنه قتادة قلت لم أر هذا في شرحه ولئن كان موجوداً فله أن يقول أنت ذهلت لأنه لم يبرهن على ما قاله قوله من سلمان هو سلمان الفارسي الصحابي وأبو عثمان معروف بالرواية عنه **حدثنا موسى حدثنا مُعْتَمِرٌ وَقَالَ لَمْ يَبْتَثِرْ وَقَالَ خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ وَقَالَ لَمْ يَبْتَثِرْ فَسَرَّهُ قَتَادَةُ لَمْ يَدَّخِرْ**

موسى هو ابن إسماعيل التبوذكي حدث عن معتمر بن سليمان وقال لم يبتثر يعني بالراء وقد ساقه بتمامه في الرقاق قوله وقال خليفة أي ابن خياط أحد شيوخ البخاري حدث عن معتمر وقال لم يبتثر بالزاي قوله فسره أي فسر لفظ لم يبتثر قتادة بأن معناه لم يدخر

— 36

2) **بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ
وغيرهم (2)**

أي هذا باب في بيان كلام الرب عز وجل المخ لما بين كلام الرب مع الملائكة المشاهدة له ذكر في هذا الباب كلامه مع البشر يوم القيامة بخلاف ما حرمهم في الدنيا لحجابه الأبصار عن رؤيته فيها فيرفع في الآخرة ذلك الحجاب عن أبصارهم ويكلمهم على حال المشاهدة كما قال ليس بينه وبينه ترجمان وفي جميع أحاديث الباب كلام

العرب عز وجل مع عباده

7509 — حَدَّثَنَا (يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ) حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ) عَنْ
(حُمَيْدٍ) قَالَ سَمِعْتُ (أَنَسًا) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

عمدة القاري ج: 25 ص: 164

سُفِّعْتُ فَقُلْتُ يَا رَبِّ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
خَرْدَلَةٌ فَيَدْخُلُونَ ثُمَّ أَقُولُ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي
قَلْبِهِ أَذْنِي شَيْءٍ فَقَالَ أَنَسٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ

مطابقته للترجمة ظاهرة لأن السياق يدل عليها
من التشفيع وقوله يا رب والإجابة مع أن الحديث

مختص

ويوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد
القطان الكوفي نزيل بغداد ونسبته لجدّه أشهر
وأحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي روى عنه
البخاري بغير واسطة في الوضوء وغيره وأبو بكر
بن عيَّاش بالعين المهملة وتشديد الياء آخر
الحروف الأَسدي القاريء وحميد هو الطويل
قوله شفعت على صيغة المجهول كذا في رواية
الأكثرين وفي رواية الكشميهني بفتح مخففاً
فالأول من التشفيع وهو تفويض الشفاعة إليه
والقبول منه قوله أدخل الجنة بفتح الهمزة من
الإدخال قوله من كان مفعوله قوله خردلة أي من
الإيمان

وقال بعضهم ويستفاد منه صحة القول بتجزئ
الإيمان وزيادته ونقصانه قلت الإيمان هو
التصديق بالقلب وهو لا يقبل الشدة والضعف
فكيف يتجزئ ولفظ الخردلة والذرة والشعيرة
تمثيل

قوله كأني أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يعني عند قوله أدنى شيء يضم أصابعه ويشير بها

7510 — حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) حَدَّثَنَا (مَعْبَدُ بْنُ هِلَالِ الْعَنْزِيِّ) قَالَ اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِنَاتٍ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ فَوَافَقْنَاهُ يُصَلِّي الصُّحَى فَاسْتَأْذَنَاهُ فَأَذِنَ لَنَا وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَقُلْنَا لِثَابِتٍ لَا تَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ أَوْلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ يَا أَبَا حَمْرَةَ هَاؤُلَاءِ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاؤُوكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَآجِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَانِ قَالَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ أَنَا لَهَا فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذِنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَأَخْرَلَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ وَسَلْ تُعْطَى وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَأَقُولُ يَا رَبَّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرَجَ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخْرَلَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ وَسَلْ تُعْطَى وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَأَقُولُ يَا رَبَّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرَجَ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ

— أَوْ خَرَدَلَةٌ — مِنْ إِيْمَانٍ وَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ
 أَعُوذُ فَأُحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا
 فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ أَرْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ وَسَلْ
 تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي
 فَيَقُولُ أَنْطَلِقُ فَأُخْرِجُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى
 أَدْنَى مِنْقَالٍ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ — فَأُخْرِجُهُ مِنْ
 النَّارِ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ
 فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا لَوْ
 مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ
 فَحَدَّثْنَا بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ

عمدة القاري ج: 25 ص: 165

مَالِكٍ فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ يَا أَبَا
 سَعِيدٍ جُنَّاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَلَمْ نَرَ
 مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ هِيَ فَحَدَّثْنَا
 بِالْحَدِيثِ فَأَنْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ هِيَ
 فَقُلْنَا لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا فَقَالَ لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهُوَ
 جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَلَا أُدْرِي أَنَسِي أَمْ كَرِهَ أَنْ
 تَتَكَلَّمُوا قُلْنَا يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدَّثْنَا فَصَحِّحْ وَقَالَ خَلِقِ
 الْإِنْسَانَ عَجُولًا مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحَدِّثَكُمْ
 حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ قَالَ ثُمَّ أَعُوذُ الرَّابِعَةَ فَأُحْمَدُهُ
 بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ
 أَرْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ وَسَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ
 فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَنْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 فَيَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَّاتِي وَعِظَمَتِي
 لِأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

مطابقتها للترجمة ظاهرة فإن فيه سؤالات من
 النبي والأجوبة من الله عز وجل
 ومعبود بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح
 الباء الموحدة وبالذال المهملة ابن هلال العنزي
 نسبة إلى عنز بالعين المهملة وبالنون والزازي
 وهو عبد الله بن وائل بن قاسط ينتهي إلى ربيعة

بن نزار وهو بصري وقال الكرمانى لم يتقدم ذكره قلت كأنه أشار بهذا إلى أنه لم يرو في البخاري إلا حديث الشفاعة هذا والحديث أخرجه مسلم في الإيمان عن أبي ربيع الزهراني وغيره وأخرجه النسائي في التفسير عن يحيى بن جندب ولم يذكر فيه حديث الحسن قوله ناس من أهل البصرة بيان لقوله اجتمعنا وهو مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي وهم ناس أو ونحن ناس من أهل البصرة يعني ليس فيهم أحد من غير أهلها قوله بثابت بالثاء المثلثة في أوله ابن أسلم البصري أبو محمد البناني نسبة إلى بنانة بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الأولى وكانت أمة لسعد بن لؤي حضرت بنته وقيل زوجته ونسب إليها ولد سعد وعبد العزيز بن صهيب ليس منسوباً إلى القبيلة وإنما قيل له البناني لأنه كان ينزل سكة بنانة بالبصرة وعلي بن إبراهيم البناني منسوب إلى بنانة ناحية من نواحي الشاهجان قوله يسأله أي يسأل ثابت أنساً وهو من الأحوال المقدرة قوله في قصره كان قصر أنس رضي الله تعالى عنه بموضع يسمى الزاوية على نحو فرسخين من البصرة قوله أول أي أسبق ووزنه أفعل أو فوعل فيه اختلاف بين علماء التصريف قوله يا أبا حمزة أصله يا أبا حمزة حذف الألف للتخفيف وأبو حمزة بالحاء المهملة والزاي كنية أنس قوله فقال حدثنا أي فقال أنس حدثنا محمد قوله ماج الناس أي اضطربوا واختلطوا من هبة ذلك اليوم يقال ماج البحر اضطربت أمواجه قوله لست لها أي ليس لي هذه المرتبة قوله عليكم بإبراهيم لم يذكر فيه نوحاً فإنه سبق في الروايات الآخر قال آدم عليكم بنوح ونوح قال عليكم بإبراهيم وقال الكرمانى لعل آدم قال اتوا غيري نوحاً وإبراهيم وغيرهما قلت

ليس فيه ما يغني عن الجواب ويمكن أن يكون آدم ذكر نوحاً أيضاً وذهل عنه الراوي هنا قوله فإنه كليم الله كذا في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني فإنه كلم الله بلفظ الفعل الماضي قوله فيقال يا محمد وفي رواية الكشميهني فيقول في المواضع الثلاثة قوله أنا لها أي للشفاعة يعني أنا أتصدى بهذا الأمر قوله فأقول يا رب أمتي أمتي قيل الطالبون للشفاعة منه عامة الخلائق وذلك أيضاً للإراحة من هول الموقف لا للإخراج من النار وأجاب القاضي عياض وقال المراد فيؤذن لي في الشفاعة الموعود بها في إزالة الهول وله شفاعات أخر خاصة بأمته وفيه اختصار وقال المهلب فأقول يا رب أمتي أمتي مما زاد سليمان بن حرب على سائر الرواة وقال الداودي ولا أراه محفوظاً لأن الخلائق اجتمعوا واستشفعوا — ولو كانت هذه الأمة لم تذهب إلى غير نبيها وأول هذا الحديث ليس متصلاً بآخره وإنما أتى فيه بأول الأمر وآخره وفيما بينهما ليذهب كل أمة من كان يعبد وحدث يؤتى بجهنم وحدث ذكر الموازين والصراط وتناثر الصحف والخصام بين يدي الرب جل جلاله وأكثر أمور يوم القيامة هي فيما بين أول هذا الحديث وآخره قوله ذرة بفتح الذال المعجمة

عمدة القاري ج: 25 ص: 166

وتشديد الرء وصحف شعبة فرواه بالضم والتخفيف قوله أدنى أي أقل وفائدة التكرار التأكيد ويحتمل أن يراد التوزيع على الحبة والخردلة والإيمان أقل حبة من أقل خردلة من أقل إيمان قوله بالحسن أي البصري قوله وهو متوار أي مختلف في منزل أبي خليفة الطائي البصري خوفاً من الحجاج بن يوسف الثقفي قوله من عند أخيك

أي في الدين والمؤمنون إخوة قوله فقال هيه بكسر الهاءين وهي كلمة استزادة في الحديث وقد تنون وقال ابن التين قرأناه بكسر الهاء من غير تنوين ومعناه زد من هذا الحديث والهاء بدل من الهمزة كما أبدلت في هراق وأصله أرقاق وقال الجوهرى إذا قلت إيه يا رجل تريد بكسر الهاء غير منونة وإنما تأمره أن يزيدك من الحديث المعهود كأنك قلت هات الحديث وإن نونت كأنك قلت هات حديثاً ما قوله وهو جميع أي مجتمع أراد أنه كان حينئذ شاباً وقال الجوهرى الرجل المجتمع الذي بلغ أشده ولا يقال ذلك للأنثى قوله منذ عشرين سنة منذ ومد يصح أن يكونا حرفي جر ويصح أن يكونا اسمين فترفع ما بعدهما على التاريخ أو على التوقيت تقول في التاريخ ما رأيته مذ يوم الجمعة أي أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة وفي التوقيت ما رأيته منذ سنة أي أمد ذلك سنة قوله أن تتكلموا أي تعمدوا على الشفاعة فتركون العمل قوله وعزتي لا فرق بين هذه الألفاظ وأنها مترادفة وقيل نقيض العزة الذل ونقيض الكبر الصغر ونقيض العظمة الحقارة ونقيض الجليل الدقيق وبضدها تتبين الأشياء وإذا أطلقت على الله فالمراد لوازمها بحسب ما يليق به وقيل الكبرياء يرجع إلى كمال الذات والعظمة إلى كمال الصفات والجلال إلى كمالها قوله لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله فإن قلت لو لم يقل محمد رسول الله لكفاه قلت لا وهذا إشعار كمال الكلمة وتامها كإطلاق الحمد لله رب العالمين وإرادة السورة بتمامها

7511 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ

أَخْرَأْ أَهْلَ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ وَأَخْرَأْ أَهْلَ النَّارِ خُرُوجاً
مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَبِوًّا فَيَقُولُ لَهُ رَبِّهِ أَذْخُلُ
الْجَنَّةَ فَيَقُولُ رَبُّ الْجَنَّةِ مَلَأَى فَيَقُولُ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ فَكُلُّ ذَلِكَ يُعِيدُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ مَلَأَى فَيَقُولُ إِنَّ
لَكَ مِثْلَ السُّدُودِ عَشْرَ مَرَّاتٍ

انظر الحـر الحديث 6571

مطابقه للترجمة ظاهرة في قوله فيقول له ربه
ومحمد بن خالد قال الكرمانى هو الذهلى بضم
المعجمة وسكون الهاء قلت هو محمد بن يحيى بن
عبد الله بن خالد بن فارس نسب لجد أبيه وبذلك
جزم الحاكم والكلاباذى وأبو مسعود وقيل محمد
بن خالد بن جبلة الرافقى وبذلك جزم أبو أحمد بن
عدي وخلف الواسطى في الأطراف ووقع في
رواية الكشميهنى محمد بن مخلد والأول هو
الصواب ولم يذكر أحد ممن صنف رجال البخارى
ولا في رجال الكتب الستة أحداً اسمه محمد بن
مخلد وهو يروى عن (عبيد الله بن موسى)
الكوفى وكثيراً يروى البخارى عنه بلا واسطة و
(إسرائيل) هو ابن موسى بن أبى إسحاق عمرو
السبيعى و (منصور) هو ابن المعتمر و (إبراهيم
) هو النخعى و (عبيدة) بفتح العين ابن عمرو
السلمانى و (عبد الله) هو ابن مسعود رضى الله
تعالى عنه

والحديث قد مضى في صفة الجنة عن عثمان عن
جرير ومضى مطولاً في الرقاق ومضى الكلام فيه
فيه قوله حبوا وهو المشى على اليدين وعلى
البطن أو على الأست قوله فكل ذلك بالفاء في
رواية الكشميهنى وفي رواية غيره كل ذلك بدون
الفاء قوله عشر مرار وفي رواية الكشميهنى
عشر مرار

7512 — حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ) أَخْبَرَنَا (عَيْسَى

بْنُ يُونُسَ (عَنِ (الْأَعْمَشِ) عَنِ (خَيْثَمَةَ) عَنْ (عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ

عمدة الفاري ج: 25 ص: 167

تَرْجُمَانٌ فَيَنْظُرُ أَيَّمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَاقِ تَمْرَةٍ قَالَ الْأَعْمَشُ وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ خَيْثَمَةَ مِثْلَهُ وَزَادَ فِيهِ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعلي بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم السعدي المروزي وعيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي والأعمش سليمان وخيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالثناء المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي قال الكرمانى والحديث مضى فى الزكاة قلت ليس كذلك بل مضى فى الرقاق عن عمر بن حفص وإنما أخرجه فى الزكاة مسلم قوله ترجمان بفتح التاء وضم الجيم وبفتحهما وضمهما قوله أيمن منه الأيمن الميمنة قوله أشأم منه الأشام المشائمة قوله قال الأعمش موصول بالسند المذكور

7513 — حَدَّثَنَا (عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) حَدَّثَنَا (جَرِيرٌ) عَنْ (مَنْصُورٍ) عَنْ (إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (عَبِيدَةَ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَعَلَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْمَاءَ وَالنَّارَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ ثُمَّ يَهْرَهُنَّ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ

النبي يضحك حتى بدت نواجذُهُ تَعْجَباً وَتُضْدِيقاً لِقَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ إِلَى قَوْلِهِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

مطابقته للترجمة في قوله ثم يقول أنا الملك أنا الملك

وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور بن المعتمر وإبراهيم النخعي وعبيدة السلماني وكلهم كوفيون

والحديث مضى قبل هذا الباب بستة عشر باباً في باب قول الله تعالى ومضى الكلام فيه وقد قلنا إن الحديث من المتشابهات والأمر فيه إما التفويض وإما التأويل والمقصود بيان استحغار العالم عند قدرته إذ يستعمل الحمل بالإصبع عند القدرة بالسهولة وحقارة المحمول كما تقول لمن استقل شيئاً أنا أحمله بخصري قوله ثم يهزهن وفيه إشارة أيضاً إلى حقارتها أي لا يثقل عليه لا إمساكها ولا تحريكها ولا قبضها ولا بسطها

7514 — حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو عَوَانَةَ) عَنْ (قَتَادَةَ) عَنْ (صَفْوَانَ بْنِ مُحْرَزٍ) أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ فِي النَّجْوَى قَالَ يَدُّوْا أَحَدَكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَتْفَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ أَعْمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ وَيَقُولُ أَعْمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقْرُرُهُ ثُمَّ يَقُولُ إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَعْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ وَقَالَ آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ

مطابقته للترجمة في قوله فيقول في
الموضوعين
وأبو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح يشكري
وصفوان بن محرز على صيغة اسم فاعل من
الإحراز بالمهملة واليزاي المازني
والحديث مضى في كتاب المظالم
قوله في النجوى أي التاجي الذي بين الله وعبد
المؤمن يوم القيامة قوله يدنو من الدنو والمراد
به القرب الرتبي لا المكاني قوله كنفه بفتح
وهو السائر أي حتى تحيط به عنايته التامة وهو
أيضاً من المتشابهات وفيه فضل عظيم من الله
عز وجل على عباده المؤمنين قوله فيقرره أي
يجعله مقراً بذلك أو مستقراً عليه ثابتاً
قوله وقال آدم هو ابن أبي إياس ذكر هذه الرواية
لتصريح قتادة فيها بقوله حدثنا صفوان وشيبان
هو ابن عبد الرحمن

عمدة القاري ج: 25 ص: 168

37

2) بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَرُسُلًا فَمَا قَصَصْنَا لَهُمْ عَالِيكَ
مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْ لَهُمْ عَالِيكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ
مُوسَى تَكْلِيمًا (2)

أي هذا باب في قول الله عز وجل وكلم الله
موسى تكليماً وفي بعض النسخ باب ما جاء في
قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليماً وكذا في
رواية أبي زيد المروزي وفي رواية أبي ذر باب ما
جاء وكلم الله موسى تكليماً ولغيرهما باب قوله
تعالى وكلم الله موسى تكليماً وأورد البخاري هذه
الآية مستدلاً بأن الله متكلم وأجمع أهل السنة
على أن الله تعالى كلم موسى بلا واسطة ولا

ترجمان وأفهمه معاني كلامه وأسمعه إياه إذ الكلام مما يصح سماعه وهذه الآية أقوى ما ورد في الرد على المعتزلة وقال ابن التين اختلف المتكلمون في سماع كلام الله فقال الأشعري كلام الله القائم بذاته يسمع عند تلاوة كل تالٍ وعند قراءة كل قارئ وقال الباقلاني إنما تسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون المقروء

7515 — حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) حَدَّثَنَا (عُقَيْلٌ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) حَدَّثَنَا (حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ اِخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ آدَمُ أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ بِمَ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى

مطابقته للترجمة في قوله اصطفاك الله برسالاته وبكلامه وعقيل بالضم هو ابن خالد والحديث قد مضى في كتاب القدر قوله احتج آدم وموسى أي تحاجا وتناظرا قوله أخرجت ذريتك من الجنة أي كنت سبباً لخروجهم بواسطة أكل الشجرة قوله وبكلامه كذا في رواية الكشميهني بكلامه بالباء وفي رواية غيره كلامه بلا باء قوله بم أصله بما تلومني ويروي ثم تلومني بالباء المثلثة قوله فحج أي غلب آدم موسى بالحجة

7516 — حَدَّثَنَا (مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ) حَدَّثَنَا (هِشَامٌ) حَدَّثَنَا (قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ

الْقِيَامَةَ فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا
مِنْ مَكَانِنَا هَذَا قِيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ آدَمُ
أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ الْمَلَائِكَةُ
وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فَاسْتَفَعْنَا لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى
يُرِيحَنَا فَيَقُولُ لَهُمْ لَسْتُ هُنَاكُمْ فَيَذْكُرُ لَهُمْ
خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ

هذا قطعة من حديث أنس طويل وقد مضى في
الرقاق
وهشام هو الدستوائي قال الكرمانى أين الترجمة
ثم قال تمام الحديث وهو قول إبراهيم عليه
السلام عليكم بموسى فإنه كليم الله وقال
الإسماعيلي أراد ذكر موسى قالوا له وكلمك الله
فلهم يذكره

7517 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنِي
(سُلَيْمَانُ) عَنْ (شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) أَنَّهُ قَالَ
سَمِعْتُ (ابْنَ مَالِكٍ) يَقُولُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِرَسُولِ
اللَّهِ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ إِنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةٌ نَعَرَ قَبْلَ أَنْ
يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ
أَوَلَهُمْ أَيُّهُمْ هُوَ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ هُوَ خَيْرُهُمْ فَقَالَ
آخِرُهُمْ خُدُّوا خَيْرَهُمْ فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَرَهُمْ
حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ وَتَنَامُ عَيْنُهُ
وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ
قُلُوبُهُمْ فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى اخْتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عِنْدَ
بِئْرِ زَمْرَمَ فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جَبْرِيلُ فَشَقَّ جَبْرِيلُ مَا بَيْنَ

عمدة القاري ج: 25 ص: 169

نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ حَتَّى فَرَعَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ فَغَسَلَهُ
مِنْ مَاءِ زَمْرَمَ بِيَدِهِ حَتَّى أَنْقَاى جَوْفَهُ ثُمَّ أَتَى
بَطْنَتْ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُورًا إِيْمَانًا
وَحِكْمَةً فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ وَلِغَايِدَهُ — يَعْنِي عُرُوقَ
خَلْقِهِ — ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا

فَصَرَبَ بَاباً مِنْ أَبْوَابِهَا فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَنْ هَذَا
فَقَالَ جَبْرِيلُ قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مَعِيَ مُحَمَّدٌ قَالَ
وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالُوا فَمَرْحَباً بِهِ وَأَهلاً
فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَا
يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعَلِّمَهُمْ فَوَجَدَ فِي
السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ هَذَا أَبُوكَ فَسَلَّمَ
عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ وَقَالَ مَرْحَباً وَأَهلاً
بَابْنِي نَعَمْ الْإِبْنُ أَنْتَ فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا
بِنَهْرَيْنِ يَطْرِدَانِ فَقَالَ مَا هَذَانِ النَّهْرَانِ يَا جَبْرِيلُ
قَالَ هَذَانِ النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ عُنُصْرُهُمَا تَمَّ مَضَى بِهِ
فِي السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ بِنَهْرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَضْرٌ مِنْ لَوْلُو
وَزَبْرَجِدٍ فَصَرَبَ يَدَهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ قَالَ مَا
هَذَا يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ تَمَّ
عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلَ
مَا قَالَتْ لَهُ الْأُولَى مَنْ هَذَا قَالَ جَبْرِيلُ قَالُوا وَمَنْ
مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالُوا وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالُوا
مَرْحَباً بِهِ وَأَهلاً تَمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ
وَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ تَمَّ عَرَجَ بِهِ
إِلَى الرَّابِعَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ تَمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى
السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ تَمَّ عَرَجَ بِهِ
إِلَى السَّادِسَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ تَمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى
السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ كُلِّ سَمَاءٍ
فِيهَا أَنْبِيَاءٌ قَدْ سَمَّاهُمْ فَأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي
الثَّانِيَةِ وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ وَآخَرَ فِي الْخَامِسَةِ لَمْ
أَحْفَظْ اسْمَهُ وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ وَمُوسَى فِي
السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ فَقَالَ مُوسَى رَبِّ لِمَ
أَظُنُّ أَنْ يَرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ تَمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا
يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى وَدَنَا الْجَبَّارُ
رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ
أَدْنَى فَأَوْحَى اللَّهُ فِيهَا أَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً
عَلَى أُمَّتِكَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى
فَاخْتَبَسَهُ مُوسَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَاذَا عَهَدَ إِلَيْكَ

رَبُّكَ قَالَ عَهْدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 قَالَ إِنْ أَمَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ
 عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ إِلَى جَبْرِيلَ كَأَنَّهُ
 يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرِيلُ أَنْ تَعْمَ إِنْ
 شِئْتَ فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ فَقَالَ وَهُوَ مَكَانُهُ يَا رَبِّ
 خَفِّفْ عَنَّا فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا فَوَضَعَ عَنْهُ
 عَشْرَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ فَلَمْ
 يَرَلْ يَرُدُّهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ
 صَلَوَاتٍ ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الْخَمْسِ فَقَالَ يَا
 مُحَمَّدُ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى
 أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا فَتَرَكَوهُ فَأَمَّكَ أَضْعَفُ
 أَجْسَاداً وَقُلُوباً وَأَبْدَاناً وَأَبْصَاراً وَأَسْمَاعاً فَارْجِعْ
 فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ إِلَى
 جَبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ وَلَا يَكْرَهُ ذَلِكَ جَبْرِيلُ فَرَفَعَهُ
 عِنْدَ الْخَامِسَةِ فَقَالَ يَا رَبِّ

عمدة القاري ج: 25 ص: 170

إِنْ أَمَّتِي ضِعْفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ
 وَأَبْدَانُهُمْ فَخَفِّفْ عَنَّا فَقَالَ الْجَبَّارُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ
 لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ قَالَ إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ كَمَا
 فَرَضْتُ عَلَيْكَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ قَالَ فَكُلَّ حَسَنَةٍ بَعَشْرٍ
 أَمْثَالِهَا فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ وَهِيَ خَمْسٌ
 عَلَيْكَ فَارْجِعْ إِلَى مُوسَى فَقَالَ كَيْفَ فَعَلْتَ فَقَالَ
 خَفِّفَ عَنَّا أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا قَالَ
 مُوسَى قَدْ وَاللَّهِ رَأَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى
 مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكَوهُ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ
 أَيْضاً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا مُوسَى قَدْ وَاللَّهِ اسْتَحْيَيْتُ
 مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ قَالَ فَاهْبِطْ بِسْمِ اللَّهِ
 قَالَ وَاسْتَيْقِظْ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله وموسى في
 السابعة بتفضيل كلام الله
 وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الأويسى

المدني وسليمان هو ابن بلال وشريك بن عبد الله بن أبي نمر بفتح النون وكسر الميم المدني التابعي وهو أكبر من شريك بن عبد الله النخعي القاضي وقال النووي جاء في رواية شريك أو هام أنكرها العلماء من جملتها أنه قال ذلك قبل أن يوحى إليه وهو غلط لم يوافق عليه وأيضا العلماء أجمعوا على أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء فكيف يكون قبل الوحي قوله ابن مالك هو أنس بن مالك كذا وقع في كثير من النسخ وصرح في بعضها أنس بن مالك رضي الله عنه ثم إن البخاري أورد حديث الإسراء من رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر في أوائل كتاب الصلاة وأورده من رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة في بدء الخلق وفي أوائل البعثة قبيل الهجرة وفي صفة النبي عن إسماعيل بن أبي أويس وأخرجه مسلم في الإيمان عن هارون بن سعيد الأيلي

قوله أنه جاءه وفي رواية الكشميهني إذ جاءه قوله ثلاثة نفر أي من الملائكة قوله قبل أن يوحى إليه أنكرها الخطابي وابن حزم وعبد الحق والقاضي عياض والنووي وقد مضى الآن ما قاله النووي وقد صرح هؤلاء المذكورون بأن شريكا تفرد بذلك قيل فيه نظر لأنه وافقه كثير بن خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون عن أنس كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في المغازي من طريقه قوله وهو نائم في المسجد الحرام قد أكد هذا بقوله في آخر الحديث فاستيقظ وهو في المسجد الحرام قوله أيهم هو أي محمد وكان عند رسول الله رجلا نارا قيل إنهما حمزة بن عبد المطلب عمه وجعفر بن أبي طالب ابن عمه قوله فقال أحدهم أي أحد النفر الثلاثة قوله أوسطهم هو خيرهم أي مطلوبك هو

خير هؤلاء قوله خذوا خيرهم لأجل أن يعرج به إلى السماء قوله وكانت أي كانت هذه القصة في تلك الليلة لم يقع شيء آخر فيها قوله فلم يرهم أي بعد ذلك حتى أتوه ليلة أخرى لم يعين المدة التي بين المجيئين فيحمل على أن المجيء الثاني كان بدء الوحي إليه وحينئذ وقع الإسراء والمعراج وإذا كان بين المجيئين مدة فلا فرق بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة أو ليالي كثيرة أو عدة سنين وبهذا يرتفع الإشكال عن رواية شريك ويحصل الوفاق أن الإسراء كان في اليقظة بعد البعثة وقبل الهجرة فيسقط تشنيع الخطابي وابن حزم وغيرهما بأن شريكاً خالف الإجماع في دعواه أن المعراج كان قبل البعثة وقال الكرمانى ثبت في الروايات الأخر أن الإسراء كان في اليقظة وأجاب بقوله إن قلنا بتعدده فظاهر وإن قلنا باتحاده فيمكن أن يقال كان في أول الأمر في اليقظة وآخره في النوم وليس فيه ما يدل على كونه نائماً في القصة كلها قوله حتى احتملوه أي احتمل هؤلاء النفر الثلاثة النبي فوضعه عند بئر زمزم فإن قلت في حديث أبي ذر فرج سقف بيتي وفي حديث مالك بن صعصعة أنه كان في الحطيم قلت إذا تعدد الإسراء فلا إشكال وإذا اتحد فالإشكال باق على حاله قوله إلى لبته بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة هو موضع القلادة من الصدر وقال الداودي إلى لبته إلى عانته لأن اللبنة العانة وقال ابن التين وهو الأشبه وفيه الرد على من أنكر شق الصدر عند الإسراء وزعم أن ذلك إنما وقع وهو صغير وثبت ذلك في غير رواية شريك في الصحيحين من حديث أبي ذر ووقع الشق أيضاً عند البعثة كما أخرجه أبو داود

الطيالسي في مسنده وأبو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة قوله ثم أتى بطست بفتح الطاء وكسرهما ويقال بالإدغام طس وهو الإناء المعروف قوله فيه تور بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الواو وبالراء وهو إناء يشرب فيه قوله محشوا كذا وقع بالنصب على الحال وقال بعضهم حال من الضمير في الجار والمجرور والتقدير بطست كائن من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل إلى الجار والمجرور انتهى قلت هذا كلام من لم يشم شيئاً من العربية والذي يتصدى لشرح مثل هذا الكتاب يتكلم في ألفاظ الأحاديث النبوية مثل هذا الكلام أفلا يعلم أنه يعرض ما يقوله على ذوي الألباب والبصائر والذي يقال إن محشواً حال من التور الموصوف بقوله من ذهب قوله إيماناً قال بعضهم منصوب على التمييز وهذا أيضاً تصرف وإيه وإنما هو مفعول قوله محشواً لأن اسم المفعول يعمل عمل فعله وقوله وحكمة عطف عليه قبل الإيمان والحكمة معنيان فكيف يحشى بهما وأجيب بأن معناه أن الطست كان فيه شيء يحصل به كما لهما فالمراد سببهما مجازاً قوله فحشا به صدره حشا على بناء المعروف وفيه ضمير يرجع إلى جبريل عليه السلام وصدره منصوب على المفعولية وهذا هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره حشي على بناء المجهول وصدره مرفوع به قوله ولغاديد بفتح اللام وبالغين المعجمة وبالذالين المهملتين جمع لغد وقال الجوهرى اللغاديد هي اللحمت يعني التي بين الحنك وصفحة العنق واحدها لغدود أو لغديد ويقال له أيضاً لغد وجمعه ألغاد وقد فسرها في الحديث بقوله يعني عروق حلقه قوله ثم عرج به بفتح الراء أي صعد به قوله إلى السماء الدنيا فإن قلت كيف كان مجيئه من عند بئر زمزم بعد

الشق والإطباق إلى سماء الدنيا قلت إن كانت
القصة متعددة فلا إشكال وإن كانت متحدة ففي
الكلام حذف كثير تقديره ثم أركبه البراق إلى بيت
المقدس ثم أتى بالمعراج قوله ما يريد الله به في
الأرض كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره
بما يريد أي على لسان من شاء كجبريل عليه
السلام قوله يطردان أي يجريان فإن قلت هذا
يخالف حديث مالك بن صعصعة فإن فيه بعد ذكر
سدرة المنتهى فإذا في أصلها أربعة أنهار قلت
أصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما
في السماء الدنيا ومنها ينزلان إلى الأرض فالنيل
نهر مصر والفرات بالتاء الممدودة في الخط
وصلاً ووقفاً فهو عليه ريف العراق قوله
عنصرهما أي عنصر النيل والفرات وقال
الكرماني بضم الصاد وفتحها وهو مرفوع بالبدلية
قوله أذفر بالذال المعجمة وبالفاء والراء مسك
جيد إلى الغاية شديد ذكاء الريح فإن قلت الكوثر
في الجنة والجنة في السماء السابعة لما روى
أحمد عن حميد الطويل عن أنس رفعه دخلت
الجنة فإذا فيها نهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت
بيدي مجرى مائه فإذا مسك أذفر فقال جبريل
عليه السلام هذا الكوثر الذي أعطاك الله تعالى
قلت أجيب بأنه يمكن أن يكون في هذا الموضع
شيء محذوف تقديره ثم مضى به من السماء
الدنيا إلى السماء السابعة وفيه تأمل قوله
إبراهيم في السادسة وموسى في السابعة قيل
مر في آخر كتاب الفضائل أن موسى كان في
السادسة وإبراهيم في السابعة وأجيب بأن
النووي قال إن كان الإسراء مرتين فلا إشكال وإن
كان مرة واحدة فلعله وجدته في السادسة ثم
ارتقى هو أيضاً إلى السابعة قوله بتفضيل كلام
الله أي بسبب أن له فضلاً بكلام الله إياه وهذا

هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره بفضل كلام الله قوله فقال موسى رب لم أظن أن يرفع علي أحد كذا هو في رواية الكشميهني أن يرفع علي صيغة المجهول و أحد بالرفع به وفي رواية غيره أن ترفع علي صيغة المعلوم خطاب الله عز وجل واحداً مفعول ترفع وقال ابن بطال فهم موسى عليه السلام من اختصاصه بكلام الله عز وجل له في الدنيا دون غيره من البشر بقوله تعالى قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْنُكَ وَكُنْ مِّنَ الشَّاكِرِينَ أن المراد بالناس هنا البشر كلهم فلما فضل الله محمداً عليه بما أعطاه من المقام المحمود وغيره ارتفع علي موسى وغيره بذلك قوله ثم علا به أي ثم علا جبريل بالنبي عليهما الصلاة والسلام بما لا يعلمه إلا الله حتى جاء سدره المنتهى أي منتهى علم الملائكة أو منتهى صعودهم أو أمر الله تعالى أو أعمال العباد قوله ودنا الجبار قيل مجاز عن قربه المعنوي وظهور منزلته عند الله وتدلى أي طلب زيادة القرب وقاب قوسين هو منه عبارة عن لطف المحل وإيضاح المعرفة ومن الله إجابته ورفيع درجته إليه و القاب ما بين

عمدة القاري ج: 25 ص: 172

مقبض القوس والسية بكسر السين وخفة التحتانية وهي ما عطف من طرفيها ولكل قوس قابان وقيل أصله قابي قوس وقال الخطابي ليس في هذا الكتاب حديث أبشع مذاقاً منه لقوله ودنا الجبار فتدلى فإن الدنو يوجب تحديد المسافة والتدلي يوجب التشبيه بالمخلوق الذي تعلق من فوق إلى أسفل ولقوله وهو مكانه لكن إذا اعتبر الناظر لا يشكل عليه وإن كان في الرؤيا فبعضها مثل ضرب ليتأول على الوجه الذي يجب

أن يصرف إليه معنى التعبير في مثله ثم إن القصة إنما حكاها بحليتها أنس بعبارته من تلقاء نفسه لم يعزها إلى رسول الله ثم إن شريكاً كثير التفرد بمناكير لا يتابعه عليها سائر الرواة ثم إنهم أولوا التدلي فقل تدلى جبريل عليه السلام بعد الارتفاع حتى رآه النبي متدلياً كما رآه مرتفعاً وقيل تدلى محمد شاكراً لربه على كرامته ولم يثبت في شيء صريحاً أن التدلي مضاف إلى الله تعالى ثم أولوا مكانه بمكان النبي قوله ماذا عهد إليك ربك أي أمرك أو أوصاك قال عهد إليّ خمسين صلاة فيه حذف تقديره عهد إليّ أن أصلي وأمر أمتي أن يصلوا خمسين صلاة قوله أن نعم هذا هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره أي نعم وكلمة أن بالفتح وسكون النون مفسرة فهي في المعنى هنا مثل أي قوله إنه لا يبدل القول لدي قيل ما تقول في النسخ فإنه تبديل القول وأجيب بأنه ليس هذا تبديلاً بل هو بيان انتهاء الحكم قوله في أم الكتاب هو اللوح المحفوظ قوله قد — والله — راودت قيل قد حرف لازم دخوله على الفعل وأجيب بأنه داخل عليه والقسم مقم بينهما لتأكيد وجواب القسم محذوف أي والله قد راودت قوله راودت بني إسرائيل من المراودة وهي المراجعة قوله أبدانا والفرق بين البدن والجسم أن البدن من الجسد ما دون الرأس والأطراف قوله كل ذلك يلتفت وفي رواية الكشميهني يلتفت قوله فرفعه وفي رواية المستملي يرفعه بالياء آخر الحروف والأول أولى قوله عند الخامسة أي عند المرة الخامسة قال الكرمانى إذا خفف كل مرة عشر ففي المرة الأخيرة خمس تكون هذه الدفعة سادسة ثم أجاب بقوله ليس فيه هذا الحصر فربما خفف بمرة واحدة خمسة عشر وأراد به عند تمام الخامسة

وقيل هذا التنصيص على الخامسة على أنها الأخيرة يخالف رواية ثابت عن أنس أنه وضع عنه في كل مرة خمسا وأن المراجعة كانت تسع مرات قلت كأن الكرمانى لم يقف على رواية ثابت فلذلك أغفلها قوله أرجع إلى ربك فليخفف عنك هذا أيضا بعد قوله إنه لا يبدل القول لدي قال الداودي لا يثبت هذا لتواطؤ الروايات على خلافه وما كان موسى عليه السلام ليأمره بالرجوع بعد أن يقول الله تعالى له ذلك قوله قال فاهبط بسم الله ظاهر السياق يشعر بأن القائل بقوله اهبط بالخطاب للنبي أنه موسى عليه الصلاة والسلام وليس كذلك بل القائل بذلك هو جبريل عليه السلام وبذلك جزم الداودي قوله واستيقظ أي رسول الله والحال أنه في المسجد الحرام قال القرطبي يحتمل أن يكون استيقاظاً من نومة نامها بعد الإسراء لأن إسراءه لم يكن طول ليلته وإنما كان بعضها ويحتمل أن يكون المعنى أفقت مما كنت فيه مما خامر باطنه من مشاهدة الملائكة الأعلى لقوله تعالى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فلم يرجع إلى حال بشريته إلا وهو بالمسجد الحرام وأما قوله في أوله بينا أنا نائم فمراده في أول القصة وذلك أنه كان قد ابتداء نومه فأتاه الملك فأيقظه وفي قوله في الرواية الأخرى بينا أنا بين النائم واليقظان أتاني الملك إشارة إلى أنه لم يكن استحكم في نومه فإن قلت ما وجه تخصيص موسى عليه السلام بالقضية المذكورة دون غيره ممن لقيه النبي من الأنبياء عليهم السلام قلت إما لأنه في السابعة فهو أول من وصل إليه أو لأن أمته أكثر من أمة غيره وإيذاءهم له أكثر من غيره أو لأن دينه فيه الأحكام الكثيرة والتشريعات العظيمة الوافرة إذا الإنجيل مثلاً أكثر مواعظ فإن قلت في حديث مالك بن

صعصعة رضي الله تعالى عنه أنه لقيه في الصعود في السادسة قلت يحتمل أن موسى عليه السلام صعد إلى السابعة من السادسة فليق له النبي في الهبوط فليق في السابعة

— 38

2) بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ (2)

عمدة القاري ج: 25 ص: 173

أي هذا باب في بيان كلام الرب مع أهل الجنة أي بعد دخولهم الجنة وقد تقدم بيان كلام الرب جل جلاله مع الأنبياء والملائكة عليهم السلام ثم شرع يبين في هذا كلامه مع أهل الجنة

7518 — حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) حَدَّثَنِي (ابْنُ وَهْبٍ) قَالَ حَدَّثَنِي (مَالِكٌ) عَنْ (زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ) عَنْ (عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ) عَنْ (أَبِي سَعِيدٍ

الْخُدْرِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ فَيَقُولُ هَلْ رَضِيتُمْ فَيَقُولُونَ وَمَا لَنَا لَا نَرْضَىٰ — يَا رَبَّ — وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّ وَآيَ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُ أَجَلٌ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا

انظر الحـديث 6549 مطابقتها للترجمة طـاهرة ويحيى بن سلميان أبو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وسمع عبد الله بن وهب والحديث مضى في باب صفة الجنة عن معاذ بن أسد ومضى الكلام فيه

قوله والخير في يدك قيل الشر أيضاً في يديه لأنه لا مؤثر إلا الله وأجيب بأنه خصصه رعاية للأدب والكل بالنسبة إليه تعالى خير وكذا قوله بيدك الخير قيل ظاهر الحديث أن اللقاء أفضل من الرضا وأجيب بأنه لم يقل أفضل من كل شيء بل أفضل من الإعطاء فجاز أن يكون اللقاء أفضل من الرضا وهو من الإعطاء أو اللقاء مستلزم للرضا فهو من باب إطلاق اللازم وإرادة الملزوم وقيل الحكمة في ذكر دوام رضاه بعد الاستقرار لأنه لو أخبر به قبل الاستقرار لكان خيراً من علم اليقين فأخبر به بعد الاستقرار ليكون من باب عين اليقين قوله فلا أسخط عليكم بعده أبداً فيه أن لله تعالى إن — سخط على أهل الجنة لأنه من متفضل عليهم بالإنعامات كلها سواء كانت دنيوية أو أخروية وكيف لا والعمل المتناهي لا يقتضي إلا الجزاء المتناهي وفي الجملة لا يجب على الله شيء

7519 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ) حَدَّثَنَا (فُلَيْحٌ) حَدَّثَنَا (هِلَالٌ) عَنْ (عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَنْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ فَقَالَ لَهُ أَوْ لَسْتَ فِيهَا شَيْئًا قَالَ بَلَى وَلَا كُنِّي أَحِبُّ أَنْ أُرَزَّ فَأَسْرَعُ وَبَدَّرَ فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتَوَاوَهُ وَاسْتِيخْصَادُهُ وَتَكْوِيرُهُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْئًا

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَحْدُ هَذَا إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ فَصَجِكَ رَسُولُ اللَّهِ انظر الحَرَجَ حديث 2348 مطابقتة للترجمة ظاهرة ومحمد بن سنان بكسر

السين المهملة وتخفيف النون الأولى وفليح — مصغراً — ابن سليمان وقد مر غير مرة وهلال هو ابن علي وعطاء بن يسار — ضد اليمين ومضى الحديث في كتاب المزارعة في باب مجرد عقيب باب كراء الأرض بالذهب قوله وعنده الواو فيه للحال قوله أن رجلاً هو مفعول يحدث قوله أو لست الهمزة فيه للاستفهام والواو للعطف أي أو ما رضيت بما أنت فيه من النعم قوله فتبادر الطرف بالنصب وقوله نباته بالرفع فاعل تبادر يعني نبت قبل طرفه عين واستوى واستحصد قوله وتكويره أي جمعه كما في البدر قوله دونك أي خذه قوله فإنه لا يشبعك شيء من الإشباع كذا في رواية الأكثرين وفي رواية المستملي لا يسعك من الوسع قبل قوله تعالى إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ مَعَارِضَ لِهَذَا وَأَجِيبَ بَأَنَّ نَفْيَ الشَّبَعِ لَا يَنَافِي الْجُوعَ لِأَنَّ بَيْنَهُمَا وَاسِطَةٌ وَهِيَ الْكِفَايَةُ قِيلَ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَشْبَعُ لِأَنَّ

عمدة القاري ج: 25 ص: 174

الشبع يمنع طول الأكل المستلذ منه مدة الشبع والمقصود منه بيان حرصه وترك القناعة كأنه قال لا يشبع عينك شيء ويقال واختلف في الشبع في الجنة والصواب أن لا يشبع فيها إذ لو كان لمنع دوام الأكل المستلذ وأكل أهل الجنة لا عن جوع فيها

قوله فقال الأعرابي مفرد الأعراب قاله الكرمانى وفيه تأمل والأعراب جنس من العرب يسكنون البوادي لا زرع لهم ولا استنبات

— 39

2) بَابُ ذِكْرِ اللَّهِ بِالْأَمْرِ وَذِكْرِ الْعِبَادِ بِالذُّعَاءِ
والتَّصَرُّعِ وَالرَّسَالَةِ وَالْإِبْلَاحِ 2)

أي هذا باب في ذكر الله تعالى لعباده يكون بأمره لهم بعبادته والتزام طاعته ويكون مع رحمته لهم وإنعامه عليهم إذا أطاعوه أو بعذابه إذا عصوه قوله وذكر العباد له بأن يدعو ويتضرعوا له ويبلغوا رسالته إلى الخلائق يعني المراد بذكرهم الكمال لأنفسهم والتكميل للغير وقيل الباء في قوله بالأمر بمعنى مع قوله والإبلاغ هذا هكذا في رواية غير الكشميهني وفي روايته والبلاغ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَادْكُرُونِي 1764 أَدْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا 1764 أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ عَمَلًا عَمِيئًا تَنْصُرُونَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ 1764 أَلَيْسَ لِلَّهِ وَاللَّهِ لَا تُنظِرُونَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَآمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُنْذَرِينَ

احتج البخاري بقوله تعالى فَادْكُرُونِي 1764 أَدْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ بِالطَّاعَةِ يَذْكُرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَهُوَ عَلَى طَاعَتِهِ ذَكَرَهُ بِرَحْمَتِهِ وَإِذَا ذَكَرَهُ وَهُوَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ذَكَرَهُ بِلَعْنَتِهِ وَذَكَرَ الْمَفْسُرُونَ فِيهَا مَعَانِي كَثِيرَةً لَيْسَ هَذَا الْمَوْضِعُ مَحَلَّ ذِكْرِهَا قَوْلُهُ وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ نُوحٍ قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ أَشَارَ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا بَلَغَ بِهِ مِنْ أَمْرِهِ وَذَكَرَ بآيَاتِ رَبِّهِ وَكَذَلِكَ فَفَرَضَ عَلَيَّ كُلِّ نَبِيٍّ تَبْلِيغَ كِتَابِهِ وَشَرِيعَتِهِ وَقَالَ الْمَفْسُرُونَ أَيَّ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ خَبَرَ نُوحٍ أَيَّ قِصَّتِهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ

على نبوته حيث أخبر عن قصص الأنبياء عليهم السلام ولم يكن يقرأ الكتب قوله إذا قال أي حين قال لقومه إن كانبحير أي عظم وثقل وشق عليكم مقامي أي مكثي بين أظهركم وقال الفراء المقام بضم الميم الإقامة ويفتحها الموضع الذي يقوم فيه قوله وتذكيري بآيات الله أي عطيتي وتخويفي إياكم عقوبة الله قوله فعلى الله توكلت - جواب الشرط وكان متوكلاً على الله في كل حال ولكن بين أنه متوكل في هذا على الخصوص ليعلم قومه أن الله تعالى يكفيه أمرهم أي إن لم تنصروني فإني أتوكل على من ينصروني قوله فاجمعوا أمركم من الإجماع وهو الإعداد والعزيمة على الأمر قوله وشركاءكم أي وأمر شركائكم أقام المضاف إليه مقام المضاف قوله غمة يأتي تفسيره الآن قوله ثم اقضوا علي أي ما في نفوسكم من مكروه ما تريدون قوله أي ولا تمهلون قوله ولا تنظرون أي أعرضتم عن الإيمان فما سألتكم من أجر يعني لم يكن دعائي إياكم طمعاً في مالكم قوله إن أجري إلا على الله أي ما أجري وثوابي إلا على الله قوله أمرت أن أكون من المسلمين أي أن أنقاد لما أمرت به فلا يضرنني كفركم وإنما يضركم غُمَّةٌ هَـمْ وِضِيقٌ فسر الغمة المذكورة في الآية بالهم والضيق يقال القوم في غمة إذا عطى عليهم أمرهم والتبس ومنه غم الهلال أي غشيه ما غطاه وأصله مشفق من الغمامة قال مُجَاهِدٌ إِلَيَّ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ يُقَالُ افْرُقِ اقْضِ أشار بهذا إلى تفسير مجاهد قوله ثم اقضوا إلي ما في أنفسكم من إهلاكي ونحوه من سائر الشرور ووصل

الغريابي هذا في تفسيره عن ورقاء بن عمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكُرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا

1764 أَمْرُكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا

1764 إِلَىٰ وَلَا تُنظِرُونِ اقضوا إلي ما في أنفسكم وحكى ابن التين افعلوا ما بدا لكم وقال غيره أظهروا الأمر وميزوه بحيث لا تبقى شبهة ثم اقضوا بما شئتم من قتل أو غيره من غير إمهال قوله يقال افرق اقض قيل هذا ليس من كلام مجاهد بدليل قوله يقال ويؤيده أيضاً إعادة قوله بعده وقال مجاهد وفي بعض النسخ ليس فيه لفظ يقال فعلى هذا يكون من قول مجاهد ومعناه أظهر الأمر وأفضله وميزه بحيث لا تبقى شبهة وسترة وكتمان ثم اقض بالقتل ظاهراً مكشوفاً ولا تمهلني بعد ذلك وقال مجاهد وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ إِنْسَانٌ يَأْتِيهِ فَيَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَهُوَ آمِنٌ حَتَّىٰ يَأْتِيَهُ فَيَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ وَحَتَّىٰ يَبْلُغَ مَأْمَنَهُ حَيْثُ جَاءَهُ قال ابن بطال ذكر هذه الآية من أجل أمر الله تعالى نبيه بإجارة الذي يسمع الذكر حتى يسمعه فإن آمن فذاك وإلا فيبلغ مأمنه حتى يقضي الله فيه ما شاء قوله إنسان يأتيه إلى آخره تفسير مجاهد قوله تعالى وأن أحد من المشركين استجارك أصله وإن استجارك أحد فحذف استجارك لدلالة استجارك الظاهر عليه قوله إنسان أي مشرك يعني إن أراد مشرك سماع كلام الله تعالى فأعرض عليه القرآن وبلغه إليه وأمنه

عند السماع فإن أسلم فذاك وإلا فرده إلى مأمنه من حيث أتاك وتعليق مجاهد هذا وصله الفريابي بالسند الذي ذكرناه أنفياً النبأ العظيمم القرآن هو تفسير مجاهد أيضاً وقال الكرمانى أي ما قال جل جلاله عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ أَيِ الْقُرْآنِ فَأَجِبْ عَنْ سِوَالِهِمْ وَبَلِّغِ الْقُرْآنَ إِلَيْهِمْ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ سَمِيَ نَبَأً لِأَنَّهُ يَنْبَأُ بِهِ وَالْمَعْنَى إِذَا سَأَلُوا عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ فَأَجِبْهُمْ وَبَلِّغِ الْقُرْآنَ إِلَيْهِمْ وَقِيلَ حَقَّ الْخَبَرِ الَّذِي يَسْمَى نَبَأً أَنْ يَتَعَرَى عَنِ الْكُذْبِ صَوَاباً حَقّاً فِي الدُّنْيَا وَعَمَلٌ بِهِ أَشَارَ بِهِ إِلَى مَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَانُ وَقَالَ صَوَاباً أَيِ قَالَ حَقّاً فِي الدُّنْيَا وَعَمَلٌ بِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدِّنُ لَهُ فِي الْقِيَامَةِ بِالتَّكَلُّمِ وَهَذَا وَصَلَهُ الْفَرِيَابِيُّ أَيْضاً بِسَنَدِهِ الْمَذْكُورِ وَوَجَّهَ مَنَاسِبَةَ ذِكْرِهِ هَذَا هَاهُنَا عَلَى عَادَتِهِ أَنَّهُ إِذَا ذَكَرَ آيَةَ مَنَاسِبَةَ لِلْمَقْصُودِ يَذْكَرُ مَعَهَا بَعْضَ مَا يَتَعَلَّقُ بِتِلْكَ السُّورَةِ الَّتِي فِيهَا تِلْكَ الْآيَةُ مِمَّا ثَبَتَ عِنْدَهُ تَفْسِيرُهُ وَنَحْوَهُ عَلَى سَبِيلِ التَّبَعِيَّةِ

— 40

(2) بَابُ قَوْ

لِ اللّٰهِ تَعَالَى الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ قُلْ أَعْتَبْتُمْ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَقَوْلِهِ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا وَلَقَدْ أُوحِيَ

إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ
عَمَلُكَ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ
مِنَ الشَّاكِرِينَ

غرض البخاري في هذا الباب إثبات نسبة الأفعال كلها إلى الله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيراً أو شراً فهي لله خلق وللعباد كسب ولا ينسب شيء من الخلق إلى غير الله تعالى فيكون شريكاً ونداً ومساوياً له في نسبة الفعل إليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصراحة بنفي الأنداد والآلهة المدعوة معه فتضمنت الرد على من يزعم أنه يخلق أفعاله والأنداد جمع ند بكسر النون وتشديد الدال ويقال له النديد أيضاً وهو نظير الشيء الذي يعارضه في أموره وقيل ند الشيء من يشاركه في جوهره فهو ضرب من المثل لكن المثل يقال في أي مشاركة كانت فكل ندٍ مثلٌ من غير عكس وقال الكرمانى الترجمة مشعرة بأن المقصود من الباب إثبات نفي الشريك لله تعالى فكان المناسب ذكره في أوائل كتاب التوحيد وأجاب بأن المقصود ليس ذلك بل هو بيان كون أفعال العباد بخلق الله تعالى وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد أصلاً وعلى المعتزلة حيث قالوا لا دخل لقدرة الله فيها إذ المذهب الحق أن لا جبر ولا قدر ولكن أمر بين

عمدة القاري ج: 25 ص: 176

الأمرين أي بخلق الله وكسب العبد وهو قول الأشعرية قيل لا تخلو أفعال العبد إما أن تكون بقدرته وإما أن لا تكون بقدرته إذ لا واسطة بين النفي والإثبات فإن كانت بقدرته فهو القدر الذي هو مذهب المعتزلة وإن لم تكن بها فهو الجبر المحض الذي هو مذهب الجهمية وأجيب بأن للعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق بين النازل من المنارة

والساقط منها ولكن لا تأثير لها بل الفعل واقع بقدرة الله وتأثير قدرته فيه بعد تأثير قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب فقبل القدرة صفة تؤثر على وفق الإرادة فإذا نفيت التأثير عنها فقد نفيت القدرة لانتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه وأجيب بأن هذا التعريف غير جامع لخروج القدرة الحادثة عنه بل التعريف الجامع لها هو أنها صفة يترتب عليها الفعل أو الترك وقال عكرمة وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَذَلِكَ إِيمَانُهُمْ وَهُمْ يَعْْبُدُونَ غَيْرَهُ عكرمة هو مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهذا التعليق وصله الطبري عن هناد بن السري عن أبي الأحوص عن سماك بن حرب عن عكرمة فذكره قوله إلا وهم مشركون يعني إذا سألوها عن الله وعن صفته وصفوه بغير صفته وجعلوا له ولداً وأشركوا به وما ذكّر في خلق أفعال العباد وأكسابهم لقوله تعالى الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا

هذا عطف على قول الله المضاف إليه تقديره باب فيما ذكر في خلق أفعال العباد وإكسابهم وفي رواية الكشميهني أعمال العباد ويروى واكتسابهم من باب الافتعال — الخلق لله والكسب للعباد واجتج على ذلك بقوله بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لأن لفظة كل إذا أضيفت إلى نكرة تقتضي عموم الأوف

وقال مُجَاهِدٌ مَا تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ بِالرَّسَالَةِ
وَالْعَذَابِ

هذا وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد وقال الكرمانى ما تنزل الملائكة
بالنون ونصب الملائكة فهو استشهاد لكون نزول
الملائكة بخلق الله تعالى وبالتاء المفتوحة والرفع

فَهُمْ وَلَكِنْ نَزَلَهُمْ بِكَسْبِهِمْ
لَيْسَ أَلِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ
عَذَابًا أَلِيمًا الْمَبْلُغِينَ الْمُؤَدِّينَ مِنَ الرَّسُولِ
هذا في تفسير الفريابي أيضا بالسند المذكور
قوله ليسأل الصادقين أي الأنبياء المبلغين

المؤددين للرسالة عن تبليغهم
أَرْسَلَهُ مَعَنَا عَدَا يَزْرَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ عِنْدَنَا
هذا أيضا من قول مجاهد أخرجه الفريابي بالسند

المذكور
وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ
الْقُرْآنُ وَصَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَذَا
الَّذِي أُعْطِينَنِي عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ
هذا وصله الطبري من طريق منصور بن المعتمر

عن مجاهد قال الذي جاء بالصدق وصدق به هم
أهل القرآن يحيئون به يوم القيامة يقولون هذا
الذي أعطيتمونا عملنا بما فيه وروي عن علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق وصدق
به رسول الله بلا إله إلا الله وعن علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه الذي جاء بالصدق
محمد والذي صدق به أبو بكر رضي الله تعالى عنه

7520 — حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (جَرِيرٌ)
عَنْ (مَنْصُورٍ) عَنْ (أَبِي وَائِلٍ) عَنْ (عَمْرِو بْنِ
شُرْحَبِيلٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ أَيُّ
الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ

نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ إِنَّ ذَالِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ
 قَالَ ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ
 ثُمَّ أَيٌّ قَالَ ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ

مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله أن تجعل
 لله ندأً وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن
 المعتمر وأبو وائل شقيق بن سلمة وعمرو بن
 شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون
 الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالياء آخر
 الحروف الساكنة منصرفاً وغير منصرف الهمداني
 أبي ميسرة وعبد الله هو ابن مسعود
 والحديث مضى في باب إثم الزناة في كتاب
 الحدود

قوله أن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك وفي
 التوضيح يعني الموؤدة قلت الموؤدة التي كانت
 تقتل لأجل العار والمراد هنا من يقتل ولده خشية
 الفقر كما قال الله تعالى 8 9 وَلَا تَقْتُلُوا
 1764 أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ
 إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا قِيلَ هُوَ بَدُونِ مَخَافَةِ
 الطعم أعظم أيضاً وأجيب بأن مفهومه لا اعتبار
 له إذ شرط اعتباره أن لا يكون خارجاً مخرج
 الأغلب ولا بياناً للواقع قوله بحليلة أي بزوجة
 جارك والحال أنه خلق لك زوجة وتقطع بالزنى
 الرحم

— 41

2) بَابُ قَوْلِ

لِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَشِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ
 سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَا كَيْفَ ظَنَنْتُمْ
 أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ
 أي هذا باب في قول الله عز وجل وما كنتم الآيات

وقد ساق الآية كلها في رواية كريمة وفي رواية غيره إلى سمعكم ثم قال الآية قال صاحب التوضيح غرض البخاري من الباب إثبات السمع لله تعالى وإذ ثبت أنه سميع وجب كونه سامعاً يسمع كما أنه لما ثبت أنه عالم وجب كونه عالماً لم يعلم خلافاً لمن أنكر صفات الله من المعتزلة وقالوا معنى وصفه بأنه سامع للمسموعات وصفه بأنه عالم بالمعلومات ولا سمع له ولا هو سامع حقيقة وهذا رد لظواهر كتاب الله ولسن رسول الله قوله أي تخافون وقيل تخشون وسبب نزول هذه الآية يبين في حديث الباب

7521 — حَدَّثَنَا (الْحَمِيدِي) حَدَّثَنَا (سُفْيَان) حَدَّثَنَا (مَنْصُور) عَنْ (مُجَاهِد) عَنْ (أَبِي مَعْمَر) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَقَفِيَّانِ وَقَرَشِيٌّ — أَوْ قَرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ — كَثِيرَةٌ شَحْمٌ بَطُونِيهِمْ قَلِيلَةٌ فِغَةً فَلُوبِيهِمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَتُرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا تَقُولُ قَالَ الْآخَرُ يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا وَقَالَ الْآخَرُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَا كُنْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ الْآيَةَ انظر الحديث 4816 وطرفه مطابقتها للترجمة طاهرة والحميدي هو عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة ومنصور بن المعتمر ومجاهد بن جبر بفتح الجيم المفسر المكي يحكي أنه رأى هاروت وماروت وأبو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الأزدي وعبد الله بن مسعود والحديث قد مضى مرتين في سورة حم السجدة أحدهما عن الحميدي عبد الله بن الزبير إلى آخره

مثلاً ما أخرجناه هنا قوله كثيرة شحم بطونهم إشارة إلى وصفهم فقوله بطونهم مبتدأ وكثيرة شحم خبره والكثيرة مضافة إلى الشحم هذا إذا كان بطونهم مرفوعاً وإذا كان مجروراً بالإضافة يكون الشحم الذي هو مضاف مرفوعاً بالابتداء وكثيرة مقدماً خبره واكتسب الشحم التأنيث من المضاف إليه إن كانت الكثيرة غير مضافة وكذلك الكلام في قليلة فقه قلوبهم قوله أترون بالضم أي أتظنون ووجه الملازمة فيما قال إنه كان يسمع هو أن نسبة جميع المسموعات إلى الله تعالى على السواء وفي الحديث من الفقه إثبات القياس الصحيح وإبطال الفاسد فالذي قال يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا قد أخطأ في قياسه لأنه شبه الله تعالى بخلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذي قال إن كان يسمع إن جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا أصاب في قياسه حيث لم

عمدة القاري ج: 25 ص: 178

يشبه الله بالمخلوقين ونزعه عن مماثلتهم فإن قلت المذي أصاب في قياسه كيف وصف بقلة الفقه قلت لأنه لم يعتقد حقيقة ما قال ولم يقم

— 42

2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلِّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ 2

أي هذا باب في قول الله عز وجل كل يوم هو في شأن أي في شأن يحدثه لا يبدية يعز ويذل ويحيي ويميت ويخفي ويرفع ويغفر ذنباً ويكشف كرباً ويجيب داعياً وعن ابن عباس ينظر

**في اللوح المحفوظ كل يوم ستين وثلاثمائة نظرة
 مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ
 وَهُمْ يَلْعَبُونَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ
 النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا
 اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِّن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا
 أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ
 حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ
 بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا وَأَنْ حَدَّثَتْهُ لَا يَنْسِبُهُ حَدَّثَ الْمَخْلُوقِينَ
 لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذَرُوكُمْ
 فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**
 قال المهلب غرض البخاري من الباب الفرق بين
 وصف كلامه بأنه مخلوق ووصفه بأنه حادث يعني
 لا يجوز إطلاق المخلوق عليه ويجوز إطلاق الحادث
 عليه وقال الكرمانى لم يقصد ذلك ولا يرضى بما
 نسبه إليه إذ لا فرق بينهما عقلاً ونقلاً وعرفاً
 وقيل إن مقصوده أن حدوث القرآن وإنزاله إنما
 هو بالنسبة إلينا وقيل الذي ذكره المهلب هو قول
 بعض المعتزلة وبعض المظاهرية فإنهم اعتمدوا
 على قوله عز وجل مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ
 مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فإنه وصف الذكر
 الذي هو القرآن بأنه محدث وهذا خطأ لأن الذكر
 الموصوف في الآية بالإحداث ليس هو نفس كلامه
 تعالى لقيام الدليل على أن محدثاً ومخلوقاً
 ومخترعاً ومنشأً ألفاظ مترادفة على معنى واحد
 فإذا لم يجر وصف كلامه تعالى القائم بذاته بأنه
 مخلوق لم يجر وصفه بأنه محدث فالذكر
 الموصوف في الآية بأنه محدث هو الرسول لأنه
 قد سماه الله في آية أخرى ذكراً فقال تعالى أَعَدَّ
 اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو
 عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً فَسَمَاهُ ذِكْراً فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالذِّكْرِ هُنَا هُوَ وَعَظُ الرَّسُولِ وَتَحْذِيرُهُ إِيَّاهُمْ مِنَ الْمَعَاصِي فَسُمِّيَ وَعَظُهُ ذِكْراً وَأَضَافَهُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ لَهُ وَقِيلَ رَجُوعُ الْإِحْدَاثِ إِلَى الْإِنْسَانِ لَا إِلَى الْمَذْكَرِ الْقَدِيمِ لِأَنَّ نَزُولَ الْقُرْآنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ كَانَ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ فَكَانَ يَحْدُثُ نَزُولُهُ حِيناً بَعْدَ حِينٍ وَقِيلَ جَاءَ الذِّكْرُ بِمَعْنَى الْعِلْمِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً

وَجِي

1764 إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَبِمَعْنَى الْعِظْمَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ ص 1764 وَالْقُرَّاءَانِ ذِي الذِّكْرِ أَيِ الْعِظْمَةِ وَبِمَعْنَى الصَّلَاةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَبِمَعْنَى الشَّرَفِ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ فَإِذَا كَانَ الذِّكْرُ يَجِيءُ بِهِذِهِ الْمَعْنَى وَهِيَ كُلُّهَا مُحَدَّثَةٌ كَانَ حَمَلُهُ عَلَى أَحَدِ هَذِهِ الْمَعْنَى أَوْلَى وَقَالَ الدَّوْدِيُّ الذِّكْرُ فِي الْآيَةِ الْقُرْآنُ قَالَ وَهُوَ مُحَدَّثٌ عِنْدَنَا وَهَذَا ظَاهِرٌ قَوْلِ الْبُخَارِيِّ لِقَوْلِهِ وَأَنَّ حَدِيثَهُ لَا يَشْبَهُ حَدِيثَ الْمَخْلُوقِينَ فَأُثْبِتَ أَنَّهُ مُحَدَّثٌ وَهُوَ مِنْ صِفَاتِهِ وَلَمْ يَزَلْ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ هَذَا مِنْهُ عَظِيمٌ وَاسْتِدْلَالُهُ يَرُدُّ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ لَمْ يَزَلْ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ وَهُوَ قَدِيمٌ فَكَيْفَ تَكُونُ صِفَتُهُ مُحَدَّثَةً وَهُوَ لَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَّا أَنْ يَرِيدَ أَنْ الْمَحْدَثُ غَيْرُ الْمَخْلُوقِ كَمَا يَقُولُهُ الْبَلْخِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُ وَهُوَ ظَاهِرٌ كَلَامِ الْبُخَارِيِّ حَيْثُ قَالَ وَأَنَّ حَدِيثَهُ لَا يَشْبَهُ حَدِيثَ

المخلوقين فأثبت أنه محدث ثم قال الداودي نحو ما ذكره في شرح قول عائشة ولشأنه أحقر من أن يتكلم الله في الأمر يتلى قال الداودي فيه أن الله تعالى تكلم ببراءة عائشة حين أنزل فيها بخلاف بعض قول الناس أنه لم يتكلم وقال ابن التين أيضاً هذا من الداودي عظيم لأنه يلزم منه أن يكون الله متكلماً بكلام حادث فتحل فيه الحوادث تعالى الله عن ذلك وإنما المراد بأنزل الإنزال الذي هو المحدث ليس أن الكلام القديم نزل الآن وقال الكرمانى قوله وحده أي إحدائه ثم قال اعلم أن صفات الله تعالى إما سلبية وتسمى بالتنزيهات وإما وجودية حقيقية كالعلم والقدرة وإنها قديمة لا محالة وإما إضافية كالخلق والرزق وهي حادثه لا يلزم تغير في ذات الله وصفاته التي هي بالحقيقة صفات له كما أن تعلق العلم والقدرة بالمعلومات والمقدورات حادثه وكذا كل صفة فعلية له فحين تقررت هذه القاعدة فالإنزال مثلاً حادث والمنزل قديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة والمذكور — وهو القرآن — قديم والذكر حادث

عمدة القاري ج: 25 ص: 179

وقال ابن مسعود عن النبي ﷺ إن الله يُخْدِثُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ وَإِنَّ مِمَّا أَخْدَثَ أَنْ لَا تَكَلَّمُوا فِي الصَّلَاةِ

أراد يراد هذا المعلق جواز الإطلاق على الله بأنه

محدث بكسر الدال لقوله ﷺ إن الله يحدث من أمره ما يشاء ولكن إحدائه لا يشبه إحداث المخلوقين وأخرج أبو داود هذا الحديث من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن عبد الله قال كنا نسلم في الصلاة ونأمر بحاجتنا فقدمت على رسول الله وهو يصلي فسلمت عليه فلم يرد

عليّ السلام فأخذني ما قدم وما حدث فلما قضى صلاته قال إن الله يحدث من أمره ما يشاء وإن الله قد أحدث أن لا تكلموا في الصلاة ورواه النسائي أيضاً وفي روايته وإن مما أحدث ورواه أيضاً أحمد وابن حبان وصححه

7522 — حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ) حَدَّثَنَا (أَيُّوبُ) عَنْ (عِكْرَمَةَ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ كُتُبِهِمْ وَعِنْدَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ أَقْرَبُ الْكُتُبِ عَهْدًا بِاللَّهِ تَفْرَأُونَهُ مَخْضًا لَمْ يُشَبَّ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أقرب الكتب وقد روي فيه أحدث الكتب روي في موقوفاً عن علي بن عبد الله بن المديني عن حاتم بن وردان البصري عن أيوب السخيتاني عن عكرمة إلى أخيره قوله لم يشب بضم الياء أي لم يخلط بالغير كما خلط اليهود حيث حرفوا التوراة

7523 — حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) أَخْبَرَنِي (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) أَنَّ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ) قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكَمُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّكُمْ أَخَذْتُمُ الْأَخْبَارَ بِاللَّهِ مَخْضًا لَمْ يُشَبَّ وَقَدْ حَدَّثَكُمْ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ بَدَّلُوا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ وَغَيَّرُوا فَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ قَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِذَلِكَ ثَمَنًا قَلِيلاً أَوْ لَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا مِنْهُمْ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس المذكور وهو أيضاً موقوف أخرجه عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قوله أحدث الأخبار أي لفظاً إذا القديم هو المعنى القائم به عز وجل أو نزولاً أو إخباراً من الله تعالى قوله وقد حدثكم الله حيث قال قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلاً قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ قوله ليشتروا بذلك وفي رواية المستملي ليشتروا به قوله ما جاءكم من العلم إسناد المجيء إلى العلم مجاز كإسناد النهي إليه قوله فلا والله أي ما يسألكم رجل منهم مع أن كتابهم محرف فلم تسألون أنتم منهم وقد مر في آخر الاعتصام بالكتاب في باب قول النبي لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء قوله عن الذي أنزل عليكم في رواية المستملي إليكم

— 43

(2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ وَفِعْلُ النَّبِيِّ حَيْثُ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ (2)

أي هذا باب في قول الله عز وجل – لا تحرك لسانك أي بالقرآن لتعجل به وعرض البخاري أن قراءة الإنسان

عمدة الفاري ج: 25 ص: 180

وتحرك شفيته ولسانه عمل له يؤجر عليه وكان يحرك به لسانه عند قراءة جبريل عليه السلام مبادرة منه ما يسمعه فنهاه الله تعالى عن ذلك ورفع عنه الكلفة والمشقة التي كانت تناله في

ذلك مع ضمانه تعالى تسهيل الحفظ عليه وجمعه له في صدره كما ذكره في حديث الباب وقال أبو هريرة عن النبي قال الله تعالى أنا مع عبدي حينما ذكرني وتحركت بي شفقتاه هذا من الأحاديث التي علقها البخاري ولم يصلها في موضع آخر في كتابه وأخرجه أحمد بآتم منه ولفظه إذا ذكرني ويروى ما إذا ذكرني قوله أنا مع عبدي هذه المعية معية الرحمة وأما في قوله وهو معكم أينما كنتم فهي معية العلم وحاصل الكلام أنا مع عبدي زمان ذكره لي بالحفظ والكلاءة لا على أنه مع بذاته ومعنى قوله وتحركت بي شفقتاه تحركت باسمي وذكره لي إذ محال حلولة في الأماكن ووجوده في الأفواه وتعاقب الحركات عليه

7524 — حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (أَبُو عَوَانَةَ) عَنْ (مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً وَكَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ فَقَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَخَرَكُهُمَا لَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُحَرِّكُهُمَا فَقَالَ سَعِيدٌ أَنَا أَخَرَكُهُمَا كَمَا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ قَالَ جَمَعُهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ تَقْرَأُوهُ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قَالَ فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا نَتْلُوهُ فَأَنْصِتْ لِي قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا أتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جَبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ كَمَا أَقْرَأَهُ

مطابقاً لبقته للترجمة ظاهرة
وأبو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري وموسى بن أبي عائشة أبو بكر

الهمداني
والحديث تقدم مشروحاً في أول الكتاب
والمقصود من الباب بيان كيفية تلقي النبي كلام
الله من جبريل عليه السلام وقيل مراد البخاري
بهذين الحديثين المعلق والموصول الرد على من
زعم أن قراءة القارىء قديمة فأبان أن حركة
اللسان بالقرآن فعل القارىء بخلاف المقروء
فإنه كلام الله القديم كما أن حركة لسان ذكر الله
حادثه من فعله والمذكور وهو الله تعالى قديم
وإلى ذلك أشار بالتراجم التي تأتي بعد هذا

— 44

2) **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْرُؤُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا
بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ
اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ يَتَخَفَتُونَ يَتَسَارُونَ 2)**

أي هذا باب في قول الله عز وجل واسرؤوا قولكم
أو اجهروا به يعني أن الله عالم بالسر من أقوالكم
والجهر به فلا يخفى عليه شيء من ذلك وقال ابن
بطلال مراده بهذا الباب إثبات العلم لله تعالى
صفة ذاتية لا استواء علمه بالجهر من القول والسر
وقد بينه في آية أخرى سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنِيَّ اسْرَّ الْقَوْلَ
وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ
بِالنَّهَارِ وَأَنْ أَكْتَسَابَ الْعَبْدُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ لِلَّهِ
تَعَالَى لِقَوْلِهِ وَاسْرُؤُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّدُورِ ثُمَّ قَالَ عَقِيبَ ذَلِكَ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ
وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فدل على أنه عالم بما أسروه
وما جهروا به وأنه خالق لذلك فيهم وقال ابن
المنير ظن الشارح أنه قصد بالترجمة إثبات العلم
وليس كما ظن وإلا لتعاطفت المقاصد مما
اشتملت عليه الترجمة لأنه لا مناسبة بين العلم

وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وإنما قصد البخاري الإشارة إلى النكتة التي كانت سبب محنته بمسألة اللفظ فأشار بالترجمة إلى أن تلاوات الخلق تتصف بالسر والجهر ويستلزم أن تكون مخلوقة وسياق الكلام يأبى ذلك فقد قال البخاري في كتاب خلق أفعال العباد بعد أن ذكر عدة أحاديث دالة على ذلك فبين النبي أن أصوات الخلق وقراءتهم ودراساتهم وتعليمهم وألسنتهم مختلفة

عمدة القاري ج: 25 ص: 181

بعضها أحسن وأزين وأحلى وأصوت وأرتل وألحن وأعلى وأخفى وأغض وأخشع وأجهر وأخفى وأمهر وأمد وألين من بعض قوله يتخافتون أشار به إلى قوله تعالى فَاَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ثم فسره بقوله يتسارون بتشديد الراء أي يتساررون فيما بينهم بكلام خفي وقيل في بعض النسخ بشين معجمة وزيادة واو بغير تثقيب أي يتراجعون

7525 — حَدَّثَنِي (عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ) عَنْ (هُشَيْمِ) أَخْبَرَنَا (أَبُو بَشِيرٍ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا قَالَ نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ مُحْتَفٍ بِمَكَّةَ فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمِنْ أَنْزَلَهُ وَمِنْ جَاءَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَانَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تُخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أَيِ بِقِرَاءَتِكَ فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ وَلَا تُخَافُوا بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَانَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تُخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ

بَيِّنَ ذَالِكَ سَبِيلاً

مطابقته للترجمة لا تخفى
وعمر بن زرارة بضم الزاي وتخفيف الراء الأولى
ابن واقد الكلابي النيسابوري وروى عنه مسلم
أيضاً وهشيم بن بشير وأبو بشر بكسر الباء
الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن أبي
وحشية واسمه إيساس
والحديث مضمي في تفسير سورة بني إسرائيل
فإنه أخرجه هناك عن يعقوب بن إبراهيم عن
هشيم إلى آخره ومضمي الكلام فيه
قوله فيسمع بالنصب والرفع قيل إذا كان النبي
مخفياً عن الكفار فكيف يرفع الصوت وهو ينافي
الاختفاء وأجيب بأنه لعله أراد الإتيان بشبه الجهر
أو إنه ما كان يبقى له عند الصلاة ومناجاة الرب
اختيار لاسـتغراقه في ذلك

7526 — حَدَّثَنَا (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (أَبُو
أَسَامَةَ) عَنْ (هِشَامِ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عَائِشَةَ)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ قُلْ ادْعُوا
اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَانَ أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تُخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ
بَيِّنَ ذَالِكَ سَبِيلاً فِي الدُّعَاءِ
انظر الحديث 4723 وطرفه
أشار بهذا إلى وجه آخر في سبب نزول هذه الآية
أخرجه عن عبيد بن إسماعيل واسمه في الأصل
عبد الله القرشي الكوفي وأبو أسامة حماد بن
أسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه عروة
بن الزبير وقد مر في تفسير سورة سبحان

7527 — حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ) حَدَّثَنَا (أَبُو عَاصِمٍ)
أَخْبَرَنَا (ابْنُ جُرَيْجٍ) أَخْبَرَنَا (ابْنُ شِهَابٍ) عَنْ

(أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ وَزَادَ غَيْرُهُ يَجْهَرُ بِرَبِّهِ

مطابقته للترجمة من حيث إن في قوله من لم يتغن بالقرآن إضافة الفعل إليه وذلك يدل على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وإسحاق قال الحاكم هو ابن نصر وقال الغساني هو ابن منصور أشبه وأبو عاصم الضحاك وهو من مشايخ البخاري روى عنه كثيراً بلا واسطة وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضمي في فضائل القرآن قوله ليس منا أي ليس من أهل سنتنا وليس المراد أنه ليس من أهل ديننا قوله من لم يتغن أي من لم يجهر بقراءة القرآن قوله غيره هو صاحب لأبي هريرة زاد في آخر الحديث يجهر به أي بالقرآن

— 45

2) بَابُ قَوْ

لِلنَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَرَجُلٌ يَقُولُ لَوْ أُوتِيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُ هَذَا فَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ قَبِيْنُ اللَّهِ أَنْ قِيَامُهُ بِالْكِتَابِ هُوَ فِعْلُهُ

عمدة القاري ج: 25 ص: 182

وقال وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ

لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ — **مُ تُفْلِحُوا** — **وَنَ**
 أي هذا باب في ذكر قول النبي رجل إلى آخره
 وغرضه من هذا الباب أن قول العباد وفعلهم
 منسوبان إليهم وهو كالتعميم بعد التخصيص
 بالنسبة إلى الباب المتقدم عليه قيل إن الترجمة
 مخرومة إذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود
 فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط وهو
 حرم غريب مليس قال الكرمانى نعم مخروم
 ولكن ليس غريباً ولا مليساً إذ المتروك هو نصف
 الحديث بالكلية حاسداً ومحسوداً وهو حال ذي
 المال والمذكور هو بيان صاحب القرآن حاسداً
 ومحسوداً إذ المراد من رجل ثانياً هو الحاسد ومن
 مثل ما أوتي هو القرآن لا المال ومر الحديث أولاً
 في كتاب العلم وآخرأ في كتاب التمني قوله أناء
 الليل أي ساعات الليل وقال الأخفش واحدها أنى
 مثل معي وقيل أنو يقال مضى أنيان من الليل
 وأنوان وقال أبو عبيدة واحدها أنى مثل نحى
 والجمع أناء قوله فبين الله ليس في كثير من
 النسخ إلا قوله فبين فقط بدون ذكر فاعله ولهذا
 قال الكرمانى إن النبي قال إن قيام الرجل
 بالقرآن فعله حيث أسند القيام إليه وفي رواية
 الكشميهني إن قراءة الكتاب فعله قوله أسنتكم
 أي لغاتكم إذ لا اختلاف في العضو المخصوص
 بحيث يصير في الآيات قوله وافعلوا الخير هذا
 عام في فعل الخير يتناول قراءة القرآن والمذكر
 والنداء

7528 — حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ) حَدَّثَنَا (جَرِيرٌ) عَنْ
 (الْأَعْمَشِ) عَنْ (أَبِي صَالِحٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)

قال قال رسول الله ﷺ لا تحاسدوا إلا في اثنتين
 رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ
 النَّهَارِ فَهُوَ يَقُولُ لَوْ أُوْتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا

لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ فَيَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ

انظر الحديث 5026 وطرفه مطابقتها للترجمة ظاهرة وجري بن عبد الحميد والأعمش سليمان وأبو صالح ذكران الزينات والحديث مضى في العلم كما ذكرنا الآن قوله لا تحاسد إلا في اثنتين ويروى إلا في اثنتين بالتذكير قيل الخصلتان من باب الغبطة وأجيب بأن مراده لا تحاسد إلا فيهما وليس ما فيهما حسد فلا حسد كقوله لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ وَأَطْلَقَ الْحَسَدَ وَأَرَادَ الْغِبْطَةَ قَوْلُهُ رَجُلٌ أَي خِصْلَةٌ رَجُلٌ لِيُصَحَّ بَيَانًا لِاثْنَتَيْنِ قَوْلُهُ فَهُوَ يَقُولُ أَي الْحَاسِدُ وَبَقِيَّةُ لِكَلَامِ مَمَرْتِ فِي الْعِلْمِ

7529 — حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) قَالَ (الزُّهْرِيُّ) عَنْ (سَالِمٍ) عَنْ

أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا حَسَدَ فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَأَيَّامَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَأَيَّامَ النَّهَارِ

سَمِعْتُ سُفْيَانَ مَرَارًا لَمْ أَسْمَعْهُ يَذْكُرُ الْخَبَرَ وَهُوَ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِهِ

انظر الحديث 5025

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وسالم بن عبد الله يروي عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم قوله سمعت قائله هو علي بن عبد الله شيخ البخاري أي سمعت هذا الحديث من سفيان مزاراً

ولم أسمعه يذكره بلفظ أخبرنا أو حدثنا الزهري هل يقول بلفظ قال ومع هذا هو من صحيح حديثه ولا قدح فيه لأنه قد علم من الطرق الآخر
المصاحفات

— 46

(2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا
1764 أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ
لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ
النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ
وقال الزهري من الله عز وجل الرسالة وعلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ وعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ (2)

عمدة القاري ج: 25 ص: 183

أي هذا باب في قول الله تعالى إلى آخره قال
الكرماني الشرط والجزاء متحدان إذ معنى إن لم
تفعل إن لم تبلغ وأجاب بأن المراد من الجزاء
لازمه نحو من كانت هجرته إلى دنيا يصيبها
فهجرته إلى ما هاجر إليه قوله رسالاته أي
الإرسال لا بد في الرسالة من ثلاثة أمور المرسل
والمرسل إليه والرسول ولكل منهم أمر للمرسل
الإرسال وللرسول التبليغ وللمرسل إليه القبول
والتسليم
وقال ليعلم أن قد أنزلوا رسالات ربهم وأحاط
بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً وقال تعالى
أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله
ما لا تعلمون أو عجبتم أن جاءكم ذكركم من ربكم
علي رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحموا
فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك وأعرفنا
الذين كذبوا بتآياتنا إنهم كانوا قوماً عمين وإلى
عاد آحاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من

إِلَىٰ غَيْرِهِ أَفَلَا تَتَّقُونَ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ

وقال هكذا في بعض النسخ بدون ذكر فاعله وفي بعضها وقال الله لَتَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَخَاطُ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ وَقَالَ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

كعب بن مالك الأنصاري هو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن غزوة تبوك قال الكرمانى وجه مناسبتة لهذه الترجمة التفويض والانقياد والتسليم ولا يستحسن أحد أن يزكى أعماله بالعجلة بل يفوض الأمر إلى الله تعالى وحديث كعب في تفسير سورة براءة مطروحة

وقالَتْ عَائِشَةُ إِذَا أُعْجِبَكَ حُسْنُ عَمَلِ امْرِئٍ وَقَلَّ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَلَا يَسْتَخْفِكَ أَحَدٌ

أرادت عائشة بذلك أن أحدا لا يستحسن عمل غيره فإذا أعجبه ذلك فليقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قوله ولا يستخفيك أحد بالخاء المعجمة المكسورة والفاء المفتوحة والنون الثقيلة للتأكيد حاصل المعنى لا تغتر بعمل أحد فتظن به الخير إلا إن رأيت واقفاً عند حدود الشريعة وهذا الحديث ذكره البخاري في كتاب خلق أفعال العباد مطولاً وفيه إذا أعجبك حسن عمل امرئ إلى آخره وأرادت بالعمل ما كان من

القراءة والصلاة ونحوهما فسمت كل ذلك عملاً
وقال مَعْمَرُ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ
هَذَا الْقُرْآنَ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ
بَيَانٌ وَدِلَالَةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ هَذَا
حُكْمُ اللّٰهِ

معمر بفتح الميمين قيل هو أبو عبيدة بالضم
اللغوي وقيل هو معمر بن راشد البصري ثم
التميمي قوله هذا القرآن يعني ذلك بمعنى هذا
وهو خلاف المشهور وهو أن ذلك للبعيد وهذا
للقریب كقوله لكم حكم الله أي هذا حكم الله
وكقوله تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ وغيرها أي هذه أعلام القرآن قوله
هدى للمتقين فسره بقوله بيان ودلالة بكسر
الذال وفتحها ودلولة أيضاً حكاها الجوهري قال
الفتح أعلى قال الكرمانى تعلقه بالترجمة نوع من
التبليغ سواء كان بمعنى البيان أو الدلالة
ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ لَا شَكَّ تِلْكَ
آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ
وغيرها يَعْنِي هَٰذِهِ أَعْلَامُ الْقُرْآنِ
فسر قوله لا ريب فيه أي لا شك قوله بكل آيات
الله أي هذه آيات الله واستعمل تلك التي للبعيد
في موضع هذه التي للقریب
وَمِثْلُهُ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا
كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَينَ بِهِمْ يَرْيَحُ طَيْبَةً وَفَرِحُوا
بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ الْبَحْرَ
1764 أَنَّهُمْ أَحْبَبُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الدِّينَ لِيُنْزِلَ عَلَيْنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ
بِعْنِي بِكُمْ
أي مثل المذكور فيما مضى في استعمال البعيد
وإرادة القریب قوله تعالى حتى إذا كنتم في

**الفلح وجريبن بهم يعني بكم
وقال أنسُ يَبعثُ النبيَّ خاله حَراماً إلى قومه وقال
أَتُؤمِنُوني أبلِغُ رسالةَ رسولِ الله فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ
هذا قطعة من حديث مضي في الجهاد موصولاً
من طريق همام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس قال بعث النبي أقواماً من بني
سليم الحديث ولفظه في المغازي عن أنس
فانطلق حرام أخو أم سليم فذكره وحرام — ضد
حلال — ابن**

عمدة القاري ج: 25 ص: 184

ملحان بكسر الميم وبالحاء المهملة الأنصاري
البدري الأحدي بعثه رسول الله إلي بني عامر
فقال لهم أتؤمنوني أي تجعلوني أمناً فأمنوه
فبينما هو يحدثهم عن النبي إذا أومؤوا إلى رجل
منهم فطعنه فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة
وقد مر في قصة بئر معونة فافهم

7530 — حَدَّثَنَا (الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ) حَدَّثَنَا
(عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الرَّقِيِّ) حَدَّثَنَا (الْمُعْتَمِرُ بْنُ
سُلَيْمَانَ) حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ)
حَدَّثَنَا (بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ) وَزِيَادُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ
حَيَّةَ (عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ) قَالَ (الْمُغِيرَةَ)

أخبرنا (تَيْبُنَا) ^{طريقاً} عَنْ رَسُولِ رَبَّنَا أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا
صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ

انظر الحـ الحديث 3159
مطابقاً لبقته للترجمة طاهرة
والفضل بن يعقوب الرخامي البغدادي وعبد الله
بن جعفر الرقي وزياد بن جبیر بضم الجيم وفتح
الباء الموحدة ابن حبة بفتح الحاء المهملة وتشديد
الياء آخر الحروف وهو يروي عن والده جبیر بن
حيمة والمغيرة هو ابن شعبة
والحديث مضي مطولاً في كتاب الجزية وفي

التوضيح إسناد حديث المغيرة فيه موضعان نبه عليهما الجياني أحدهما كان في أصل أبي محمد الأصيلي معمر بن سليمان ثم ألحق تاء بين العين والميم فصار معتمراً وهو المحفوظ ثانيهما سعيد بن عبيد الله — مصغراً — هو الصواب ووقع في نسخة أبي الحسن مكبراً وكذا كان في نسخة أبي محمد عبد الله إلا أنه أصلحه بالتصغير فزاد ياء وكتب في الحاشية هو سعيد بن عبيد الله بن جبير بن حية وكذا رواه ابن السكن على الصواب وحية بن مسعود بن معتب بن مالك بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف اتفقا عليه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وانفرد البخاري بأبيه جبير وياه زياد أصفهان وتوفي في أيام عبد الملك بن مروان وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال صاحب التوضيح ورايت بخط الدمياطي معمر بن سليمان قيل إنه وهم والصواب معتمر بن سليمان لأن عبد الله بن جعفر لا يروي عن معمر وهذا عكس ما أسلفناه عن الجياني

7531 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (إِسْمَاعِيلَ) عَنْ (الشَّعْبِيِّ) عَنْ (مَسْرُوقِ) عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا وَقَالَ مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ النَّبِيَّ كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ فَلَا تُصَدِّقْهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ بَلَّغْ رِسَالَتِي بَلَّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وأخرجه من طريقين أولهما عن محمد بن يوسف الفريابي البخاري البيكندي عن سفيان هو الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد واسمه سعد على خلاف فيه عن عامر الشعبي عن مسروق بن الأجدع عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها والثاني عن محمد وهو إن كان محمد المذكور في الأول فهو مرفوع وإن كان غيره يكون معلقاً وأبو عامر عبد الملك العقدي قوله يا أيها الرسول بلغ وجه الاستدلال به أن ما أنزل عام والأمر للوجوب فيجب عليه تبليغ كل ما أنزل عليه

7532 — حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (جَرِيرٌ) عَنْ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (أَبِي وَائِلٍ) عَنْ (عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلٍ) قَالَ قَالَ (عَبْدُ اللَّهِ) قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ أَنْ تَدْعُو نِدَاءً وَهُوَ خَلْقَكَ قَالَ تَمَّ أَيُّ قَالَ تَمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قَالَ تَمَّ أَيُّ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ

عمدة القاري ج: 25 ص: 185

جَارِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَهَا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا

مطابقته للترجمة من حيث أن يكون نزول الآية المذكورة قبل الحديث وأن النبي استنبط منها هذه الأشياء الثلاثة وبلغها فيكون الحديث مما تضمنته الآية فيدخل فيها وفي تبليغها والحديث مضى عن قريب بعين هذا الإسناد

والمتن في باب قول الله تعالى الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ
أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ومضى الكلام فيه

— 47

2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ جِلا لَبْنِي
1764 إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ
فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (2)

أي هذا باب في قول الله عز وجل قل فأتوا
بالتوراة وسبب نزولها ما روي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما أنه قال كان إسرائيل
اشتكى عرق النساء فكان له صياح فقال إن
أبرأني الله من ذلك لا أكل عرقاً وقال عطاء لحوم
الإبل وألبانها قال الضحاك قال اليهود لرسول
الله حرم علينا هذا في التوراة فأكذبهم الله
تعالى وأخبر أن إسرائيل حرم على نفسه من قبل
أن تنزل التوراة ودعاهم إلى إحضارها فقال قل
فأتوا بالتوراة الآية ثم إن غرض البخاري من هذه
الترجمة أن يبين أن المراد بالتلاوة القراءة وقد
فسرت التلاوة بالعمل والعمل من فعل الفاعل
وسيطهر الكلام وضوحاً مما يأتي الآن
وقول النبي أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ فَعَمَلُوا
بِهَا وَأُعْطِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ فَعَمَلُوا بِهِ
وَأُعْطِيَ الْقُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ
وقول النبي بالجر عطفاً على قول الله تعالى قل
فأتوا بالتوراة والمقصود من ذكر هذا وما بعده
ذكر أنواع التسليم الذي هو الغرض من الإرسال
والإنزال وهو التلاوة والإيمان به والعمل به وهذا

المعلق يأتي الآن في آخر الباب موصولاً بلفظ
أوتي وأوتيتم وقد مضى في اللفظ المعلق أعطي
وأعطيتم في باب المشيئة والإرادة في أوائل
كتاب التوحيد
وقال أبو رزين يَتْلُوْنَهُ يَتَّبِعُوْنَهُ وَيَعْمَلُوْنَ بِهِ حَقَّ
عَمَلِهِ

أبو رزين بفتح الراء وكسر الزاي وسكون الباء آخر
الحروف وبالنون هو ابن مسعود مالك الأسيدي
التابعي الكبير الكوفي وفسره قوله تعالى الَّذِينَ
اتَّبَعُوا الْكِتَابَ يَتْلُوْنَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ
بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ بقوله
يتبعونه ويعملون به حق عمله كذا في رواية أبي
ذر وفي رواية غيره يتلونه يتبعونه ويعملون به
حق عمله ووصله سفيان الثوري في تفسيره من
رواية أبي حذيفة موسى بن مسعود عنه عن
منصور بن المعتمر عن أبي رزين فذكره
يُقَالُ يُتْلَى يُقْرَأُ حَسَنُ التَّلَاوَةِ حَسَنُ الْقِرَاءَةِ
لِلْقُرْآنِ

أراد بهذا أن معنى التلاوة القراءة والدليل عليه
أنه يقال فلان حسن التلاوة ويقال أيضاً حسن
القراءة قوله للقرآن يعني لقراءة القرآن والفرق
بينهما أن التلاوة تأتي بمعنى الإتيان وهي تقع
بالجسم تارة وتارة بالافتداء في الحكم وتارة
بالقراءة وتدبر المعنى قال الراغب التلاوة في
عرف الشرع تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة
بالقراءة وتارة بامثال ما فيها من أمر ونهي
وهي أعم من القراءة فكل قراءة تلاوة من غير
عكس

لَا يَمَسُّهُ إِلَّا يَجِدُ طَعْمَهُ وَنَفْعَهُ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِالْقُرْآنِ
وَلَا يَحْمِلُهُ يَحْفَهُ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى مَثَلُ
الَّذِينَ حُمِّلُوا الثُّرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجِمَارِ

يَحْمِلُ أَسْفَارًا يَنْسَنَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا
بَيِّنَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

عمدة القاري ج: 25 ص: 186

أشار بهذا إلى تفسير قوله تعالى لا يمسه إلا
المطهرون وفيه قوله لا يمسه بقوله لا يجد
طعمه ونفعه إلا من آمن بالقرآن أي المطهرون
من الكفر ولا يحمله بحقه إلا الموقن بكونه من
عند الله المطهرون من الجهل والشك ونحوه لا
الغافل كالحمار مثلاً الذي يحمل الأسفار ولا يدري
ما هي قوله إلا الموقن وفي رواية المستملي إلا

الم
وسمى النبي الإسلام والإيمان والصلاة عملاً قال
أبو هريرة قال النبي لبلال أخبرني بأرجاي عمل
عملته في الإسلام قال ما عملت عملاً أرجى
عندي أنني لم أتطهر إلا صليت وسئل أي العمل
أفضل قال إيمان بالله ورسوله ثم الجهاد ثم حج
مبارك

قيل لا فائدة زائدة في قوله وسمى النبي إلى
آخره لأنه لم ينكر أحد كون هذه الأشياء أعمالاً لأن
الإسلام والإيمان من أعمال القلب واللسان
والصلاة من أعمال الجوارح قوله قال أبو هريرة
قد مضى موصولاً في كتاب التهجد في باب فضل
الطهور بالليل والنهار وقد وهم بعضهم حيث قال
تقدم موصولاً في مناقب بلال قوله وسئل أي
النبي أي الأعمال أفضل إلى آخره قد مضى في
الإيمان في باب من قال إن الإيمان هو العمل
أخرجه من حديث سعيد بن المسيب عن أبي
هريرة أن رسول الله سئل إلى آخره ومضى كذلك
في الحج في باب فضل الحج المبرور وفيه سئل
أي الأعمال وفي الذي في الإيمان سئل أي العمل
بـ الأفراد

7533 — حَدَّثَنَا (عَبْدَانُ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (يُونُسُ) عَنِ (الرُّهْرِيِّ) أَخْبَرَنِي (سَالِمُ) عَنِ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِي مَنْ سَلَفَ مِنَ الْأُمَّمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا بِمِثْلِ أُوتِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى ضَلَّتِ الْعَصْرُ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ أُوتِيَتْ الْقُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَعْطَيْتُمْ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ هَؤُلَاءِ أَقِلُّ مِنَّا عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا قَالُوا لَا قَالَ فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيَ مَنْ أَشَاءُ

مطابقته للترجمة في قوله أوتي أهل التوراة التوراة
وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد والحديث مضي أولاً في كتاب مواقيت الصلاة في باب من أدرك ركعة من العصر ثم مضي في كتاب التوحيد في باب المشيئة والإرادة ومضى الكلام في باب مواقيت الصلاة

— 48

2) (بَابُ وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ عَمَلًا وَقَالَ صَلَاةً لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ) 2

هذا باب مجرد عن الترجمة لأنه كالفصل لما قبله ولهذا قال وسمى بالواو وقوله لا صلاة إلى آخره

قد مضى في الصلاة في باب وجوب القراءة للإمام والمأموم وأخرجه من حديث عبادة بن الصامت أن رسول الله قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وقال الكرمانى لا صلاة أي لا صحة للصلاة لأنها أقرب إلى نفي الحقيقة بخلاف الكمال ونحوه قلت لم لا تقول أيضاً في قوله لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد والقول بلا كمال للصلاة إلا بفاتحة الكتاب متعين لقوله تعالى إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَلَّنَّ نَحْضُوهُ قَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَىٰ وَءَاخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخِرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

أجمع أهل التفسير أنها نزلت في الصلاة

عمدة القاري ج: 25 ص: 187

7534 — حَدَّثَنَا (سُلَيْمَان) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (الْوَلِيدِ) وَحَدَّثَنِي (عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيِّ) أَخْبَرَنَا (عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ) عَنْ (الشَّيْبَانِيِّ) عَنْ (الْوَلِيدِ بْنِ الْعِزَّارِ) عَنْ (أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ) عَنْ (ابْنِ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ الصَّلَاةُ لِقَوْتِهَا وَيُرَى الْوَالِدَيْنِ ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

مطابقتها للأحاديث التي مضت فيما قبل ظاهرة وأخرجه من طريقين أحدهما عن سليمان بن حرب عن شعبة عن الوليد بالفتح ابن العيزار عن

أبي عمرو بن سعد بن إياس الشيباني عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه والطريق الثاني عن عباد بتشديد الباء الموحدة ابن يعقوب الأسدي عن عباد بالتشديد أيضاً ابن العوام بتشديد الواو عن الشيباني سليمان بن فيروز أبي إسحاق الكوفي عن الوليد بن العيزار إلى آخره وعباد هذا شيخ البخاري مذكور بالرفض ولكنه موصوف بالصدق وليس له في البخاري إلا هذا الحديث الواحد وساقه على لفظه قلت ترك الرواية عن مثل هذا هو الأوجب والرفض إذا ثبت ~~فهو~~ ~~و~~ ~~جرح~~ ~~عظيم~~ ~~م~~ ~~والحديث~~ ~~مضى~~ ~~في~~ ~~الصلاة~~ ~~لوقتها~~ ~~وفي~~ ~~الأدب~~ ~~أيضاً~~ ~~ومضى~~ ~~الكلام~~ ~~فيه~~

— 49 —

2) **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى**
إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جُرُوعًا وَإِذَا
مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (2)

أي هذا باب في قوله عز وجل إن الإنسان الخ غرضه من هذا الباب إثبات خلق الله تعالى للإنسان بأخلاقه التي خلقه عليها من الهلع والمنع والإعطاء والصبر على الشدة واحتسابه ذلك على ربه تعالى وفسر الهلوع بقوله ضجوراً وقال الجوهرى الهلع أفحش الجوع وقال الداودي إنه والجزع واحد وقال بعض المفسرين الهلوع فسرهم الله تعالى بقوله إذا مسه إلى آخره

— 50 —

2) **بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَوَايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ (2)**

أي هذا باب في ذكر النبي وروايته عن ربه أي بدون واسطة جبريل عليه السلام ويسمى بالحديث القدسي

عمدة القاري ج: 25 ص: 188

وقال صاحب التوضيح معنى هذا الباب أنه روى عن ربه السنة كما روى عنه القرآن وهذا مبين في كتاب الله وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُُنزِلُ

7536 — حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ) حَدَّثَنَا (أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْهَرَوِيُّ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ

النَّبِيِّ ﷺ بِرُؤْيِهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً مطابقتها للترجمة طاهرة ومحمد بن عبد الرحيم الذي يقال له صاعقة وسعيد بن الربيع بياع الثياب الهروية روى عنه البخاري في جزاء الصيد بدون الواسطة والحديث يأتي الآن عن أنس عن أبي هريرة فعلى هذا الحديث مرسل صحابي والهرولة الإسراع ونوع من العدو وأمثال هذه الإطلاقات ليست إلا على التجوز إذ البراهين العقلية قائمة على استحالتها على الله تعالى فمعناه من تقرب إلي بطاعة قليلة أجزيته بثواب كثير وكلما زاد في الطاعة أزيد في الثواب وإن كان كيفية إتيانه بالطاعة على الثاني تكون كيفية إتياني بالثواب على السرعة والغرض أن الثواب راجح على العمل مضاعف عليه كما وكيفاً ولفظ

التقرب والهرولة إنما هو على سبيل المشاكلة أو طريق الاستعارة أو على قصد إرادة لوازمها

7537 — حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) عَنْ يَحْيَى بْنِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رُبَّمَا ذَكَرَ النَّبِيُّ قَالَ إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي شَيْئاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً — أَوْ بُوْعاً

وقال مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي سَمِعْتُ أَنَساً عَنِ النَّبِيِّ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ
انظر الحديث 7405 وطرفه
هذا الحديث مثل الحديث الذي مضى غير أن أنساً هنا يروي عن أبي هريرة وهناك روى عن النبي وهذا أيضاً قال معتمر بن سليمان سمعت أبي سليمان بن طرخان قال سمعت أنساً يروي عن النبي ﷺ وأراد بهذا التعليق بيان التصريح بالرواية فيه عن الله عز وجل وقد وصله مسلم من رواية معتمر

و (يحيى) هو القطان و (التيمي) هو سليمان بن طرخان
قوله ربما ذكر النبي أي ربما ذكر أبو هريرة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كذا في الروايات كلها وليس فيه الرواية عن الله سبحانه وتعالى وروى مسلم حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى هو ابن سعيد وابن أبي عدي كلاهما عن سليمان فذكره بلفظ عن (أبي هريرة) عن النبي قال قال الله عز وجل فإن قلت قال هنا إذا تقرب العبد مني وفي الحديث السابق قال إذا تقرب العبد إلي قلت الأصل من واستعماله بإلى لقصد معنى الانتهاء والصلاة تختلف بحسب المقصود قوله أو بوْعاً قال الخطابي البوع مصدر باع إذا مد باعه ويحتمل أن يكون جمع باع مثل ساق وسوق

ومعنى الحديث مضاعفة الثواب حتى يكون مشبهاً بفعل من أقبل نحو صاحبه قدر شبر فاستقبله صاحبه ذراعاً وقد يكون معناه التوفيق له بالعمل الذي يقرب فيسه

7538 — حَدَّثَنَا (آدَم) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ) قَالَ سَمِعْتُ (أَبَا هُرَيْرَةَ) عَنِ النَّبِيِّ (يَرْوِيهِ) عَنِ (رَبِّكُمْ) قَالَ لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَلِخُلُوفِ

عمدة القاري ج: 25 ص: 189

فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الصيام باتم منه في باب فضل الصوم من رواية الأعرج عن أبي هريرة ومضى أيضاً في التوحيد في باب قوله الله تعالى سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِنَأْخُذْهَا ذُرُوعًا تَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْسُدُونَنَا بَلْ كَوَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلاً قوله لكل عمل أي من المعاصي كفارة أي ما يوجب سترها وغفرانها قيل جميع الطاعات لله وأجيب بأن الصوم لم يتقرب به إلى معبود غير الله بخلاف غيره من الطاعات فإن قلت جزاء الكل من الله تعالى قلت ربما فوض جزاء غير الصيام إلى الملائكة قوله ولخلوف بضم الخاء الرائحة المتغيرة للغم فإن قلت الله منزه عن الأظيبيية قلت هو على سبيل الفرض يعني لو فرض لكان أطيب منه فإن قلت دم الشهيد كريح المسك والخلوف أطيب منه فالصائم أفضل من الشهيد قلت منشأ الأظيبيية ربما تكون الطهارة لأنه طاهر والدم نجس فإن قلت ما الحكمة في

تحريم إزالة الدم مع أن رائحته مساوية لرائحة المسك وعدم تحريم إزالة الخلوف مع أنه أطيب منه قلت إما أن تحصيل مثل ذلك الدم محال بخلاف الخلوف أو أن تحريمه مستلزم للجرح أو ربما يؤدي إلى ضرر كأدائه إلى النحر أو أن الدم لكونه نجساً واجب الإزالة شرعاً

7539 — حَدَّثَنَا (حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (قَتَادَةَ) قَالَ لِي (خَلِيفَةُ) حَدَّثَنَا (يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) عَنْ (سَعِيدٍ) عَنْ (قَتَادَةَ) عَنْ (أَبِي الْعَالِيَةِ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ

مطابقتها للترجمة في قوله فيما يرويه عن ربه وأخرجه من طريقين الأول عن حفص بن عمر عن شعبة عن قتادة عن أبي العالیه رفیع — مصغراً — عن ابن عباس والثاني بطريق المذاكرة عن خليفة بن خياط عن يزيد — من الزيادة — ابن زريع — مصغر زرع — عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة إلى آخره وساقه على لفظ سعيد ومضى الحديث في أحاديث الأنبياء عليهم السلام في ترجمة يونس عليه السلام عن حفص بن عمر بالسند المذكور هنا ومضى أيضاً في تفسير سورة الأنعام وصرح فيه بالتحديث عن ابن عباس قوله ونسبه إلى أبيه جملة حالية موضحة وقيل متى اسم أمه والأول أصح عند الجمهور وإنما خصمه من بين سائر الأنبياء لئلا يتوهم غضاضة في حقه بسبب نزول قوله تعالى فَأَضْرِبْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوْتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ قوله إنه خير ويروى أنا خير وهي الأشهر قال الكرمانى يحتمل لفظ أنا أن يكون كناية عن

رسول الله أو عن كل متكلم وإنما قاله مع أنه سيد ولد آدم قبل علمه بأنه سيدهم وأفضلهم أو قاله تواضعاً وهضماً لنفسه

7540 — حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ) أَخْبَرَنَا (شَبَابَةَ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) عَنْ (مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلِ الْمُرِنِيِّ) قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ قَالَ فَرَجَعْتُ فِيهَا قَالَ تَمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةُ يَحْكِي قِرَاءَةَ ابْنِ مُغْفَلٍ وَقَالَ لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَعْتُ كَمَا رَجَعَ ابْنُ مُغْفَلٍ يَحْكِي النَّبِيُّ فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ كَيْفَ كَانَ تَرْجِيئُهُ قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

تعلق هذا الحديث بالباب من حيث إن الرواية عن الرب أعم من أن تكون قرآناً أو غيره بالواسطة أو بدونها لكن المتبادر إلى المذهن المتداول على الألسنة ما كان بغير الواسطة وقال المهلب معنى هذا الباب له روى عن ربه السنة كما روى عنه القرآن ودخول حديث ابن مغفل فيه للتنبيه على أن القرآن أيضاً رواية له عن ربه وقيل قول النبي قال الله وروى عن ربه سواء وشيخ البخاري أحمد بن أبي سريج

عمدة القاري ج: 25 ص: 190

— مصغر السرج — بالسین المهملة وبالراء وبالجم واسمه الصباح أبو جعفر النهشلي الرازي وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباءين الموحدين ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالراء الفزاري بالفتح ومعاوية بن قرة المزني وعبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة المزني ويروى المغفل بالألف واللام

ومضى الحديث في فضائل القرآن في باب
الترجيع
قوله فرجع فيها من المترجيع وهو ترديد الصوت
في الحلق وتكرار الكلام جهراً بعد إخفائه وقول
معاوية يدل على أن القراءة بالترجيع والألحان أن
تجمع نفوس الناس إلى الإصغاء والفهم
ويستميلها ذلك حتى لا يكاد يصير عن استماع
الترجيع المشوب بلذة الحكمة المفهومة قوله كيف
كان ترجيعه قال ثلاث مرات فإن قلت في رواية
مسلم بن إبراهيم في تفسير سورة الفتح عن
شعبة قال معاوية لو شئت أن أحكي لكم قراءته
لفعلت وهذا ظاهره أنه لم يرجع قلت يحمل الأول
على أنه حكى القراءة دون المترجيع

— 51

2) بَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْرَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ
كُتُبِ اللَّهِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ
الطَّعَامِ كَانَ جِلًّا لِبَنِي
1764 إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَي نَفْسِهِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ
فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 2

أي هذا باب في بيان ما يجوز من تفسير التوراة
وغيرها مثل الإنجيل والزيور والصحف التي نزلت
على بعض الأنبياء عليهم السلام بالعربية أي
باللغة العربية وغيرها من اللغات وقال الكرمانى
قوله تفسير التوراة وغيرها وكتب الله عطف
الخاص على العام وفي بعض النسخ لم يوجد لفظ
وغيرها فهو عطف العام على الخاص وفي رواية
الكشمية بالعبرائية موضع العربية قوله لقول
الله تعالى كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ جِلًّا لِبَنِي

1764 إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قِيلَ الْآيَةُ لَا تَدُلُّ عَلَى التَّفْسِيرِ وَأَجِيبْ بِأَنَّ الْغَرَضَ أَنَّهُمْ يَتْلُونَهَا حَتَّى يَتْرَجَمَ عَنْ مَعَانِيهَا وَالْحَاصِلُ أَنَّ الَّذِي بِالْعَرَبِيَّةِ مِثْلًا يَجُوزُ التَّعْبِيرُ عَنْهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَبِالْعَكْسِ وَهَلْ تَقْيِيدُ الْجَوَازِ لِمَنْ لَا يَفْقَهُ ذَلِكَ اللَّسَانَ أَوْ لَا الْأَوَّلُ قَوْلَ الْأَكْثَرِينَ وَقَدْ كَانَ وَهَبُ بْنُ مَنْبَهٍ وَغَيْرُهُ يَتْرَجَمُونَ كِتَابَ اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقْطَعُ عَلَى صِحَّتِهَا لِقَوْلِهِ لَا تَصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ فِيمَا يَفْسِرُونَهُ مِنَ التَّوْرَةِ بِالْعَرَبِيَّةِ لِثَبُوتِ كِتْمَانِهِمْ لِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَحْرِيفِهِمْ

7541 — وَقَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ) أَخْبَرَنِي (أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ) أَنَّ هِرْقَلَ دَعَا تَرْجُمَانَهُ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ النَّبِيِّ فَقَرَأَهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرْقَلَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ الْآيَةُ

هذا قطعة من الحديث الطويل الذي مضى موصولاً في بدء السوحي وأبو سفيان صخر بن حرب الأموي والد معاوية وهرقل اسم قيصر الروم والترجمان الذي يعبر بلغته عن لغة قوله دعا ترجمانه وفي رواية الكشميهني بترجمانه وكان غرض النبي في إرساله إليه أن يترجم عنده ليفهم مضمونه واحتج أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه بحديث هرقل وأنه دعا ترجمانه وترجم له كتاب رسول الله بلسانه حتى

فهمه علی أنه یجوز قراءته بالفارسیة وقال إن
الصلاة تصح بذلك

7542 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عُثْمَانُ
بْنُ عُمَرَ) أَخْبَرَنَا (عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ) عَنْ
(يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ) عَنْ (أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ
(أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَأُونَ
النُّورَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ
الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَصَدَّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ
وَلَا تُكَلِّمُوهُمْ قَوْلُهُمْ

1764 أءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ
وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ
رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ
الآيَةُ

انظر الحدیث 4485 وطرفه
مطابقته للترجمة لا تخفى علی من يتأملها
وعثمان بن عمر بن فارس البصري
والحدیث مضى بهذا الإسناد في تفسير

عمدة القاري ج: 25 ص: 191

سورة البقرة وفي الاعتصام في باب لا تسألوا
أهل الكتاب عن شيء وهذا من النوادر يقع مكرراً
في ثلاث مواضع بسند واحد وقال ابن بطال
استدل بهذا الحدیث من قال بجواز قراءة القرآن
بالفارسیة قلت هذا مذهب أبي حنيفة كما ذكرنا
الآن أيضاً

7543 — حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) عَنْ
(أَيُّوبَ) عَنْ (نَافِعٍ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا قَالَ أَتَى النَّبِيَّ بَرَجُلٌ وَامْرَأَةٌ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ
زَنِيَا فَقَالَ لِلْيَهُودِ مَا تَصْنَعُونَ بِهِمَا قَالُوا نُسَخِمُ
وَجُوهَهُمَا وَنُخْرِبُهُمَا قَالَ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ جِلا

لَبَنِي
1764 إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فُلُوفًا ثَوْرًا فَاتُّوا بِالتَّوْرَةِ
فَاتَّلَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَجَاءُوا فَقَالُوا لِرَجُلٍ
مِمَّنْ يَرْضُونَ يَا أَعْوَزُ اقْرَأْ فَقَرَأَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى
مَوْضِعٍ مِنْهَا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ قَالَ ازْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ
يَدَهُ فَإِذَا فِيهِ آيَةُ الرَّجْمِ تَلَوَّحُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنْ
عَلَيْهِمَا الرَّجْمُ وَلَا كِنَّا نُكَاتِمُهُ بَيْنَنَا فَأَمَرَ بِهِمَا فَرَجَمَا
فَرَأَيْتُهُ يُجَانِيءُ عَلَيْهَا الْحِجَارَةَ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله إن عليهما الرجم
إلى آخره لأن الذي قرأه فسرته بالعربية أن عليهما
الرجم حتم حتى رجمنا
وإسماعيل هو ابن علية وهو اسم أمه وأبوه
إبراهيم وأيوب هو السخيتاني
والحديث مضى في آخر علامات النبوة ومضى
أيضاً في كتاب المحاربين في باب الرجم في
البلاط

قوله نسخم من التسخيم بالسين المهملة والخاء
المعجمة وهو تسويد الوجه قوله ونخزيهما أي
نفضحهما بأن تركبهما على الحمار معكوسين
وندورهما في الأسواق قوله لرجل هو عبد الله بن
صوريا مقصوراً الأعور اليهودي كان حبراً منهم
قوله يا أعور منادى مبني على الضم وفي رواية
الكشميهني أعور بالجر على أنه صفة رجل قوله
ووضع يده عليه هكذا في رواية الكشميهني أي
على الموضع وفي رواية غيره عليها أي على آية
الرجم قوله قال ارفع يدك أبهم القائل ولم يذكره
وقد تقدم أنه عبد الله بن سلام قوله نكاتمه أي
الرجم وفي رواية الكشميهني نكاتمها أي الآية
التي فيها الرجم قوله يجانيء بالجيم وكسر النون
بعد الألف وبالهمز أي يكب عليها يقال جنيء

الرجل على الشيء وجاناً عليه وتجاناً عليه إذا أكب وروي بالمهملة أي يحني عليها ظهره أي يغطيها يقال حنوت العود عطفته وحنيت لغة قوله عليها الحجارة في أكثر النسخ هكذا وفي بعضها للحجارة باللام وعند عدم اللام تقديره عن الحجارة أو مضاف مقدر نحو اتقاء الحجارة أو فعل نحو يقيهـا الحجارة

— 52

2) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ وَزَيْنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ (2)

أي هذا باب في قول النبي الماهر إلى آخره والماهر الحاذق المراد به هنا جودة التلاوة مع حسن الحفظ قوله مع السفارة الكرام السفارة الكتبة جمع سافر مثل كاتب وزناً ومعنى وهم الكتبة الذين يكتبون من اللوح المحفوظ وفي رواية أبي ذر مع سفرة الكرام من باب إضافة الموصوف إلى الصفة قوله الكرام أي المكرمين عند الله قوله البررة أي المطيعين المطهرين من الذنوب وفي الترمذي الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفارة الكرام البررة وقال هو حسن صحيح وأصل الحديث مضى مسنداً في التفسير لكن بلفظ مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة الكرام البررة وقال ابن الأثير مع السفارة الكرام البررة أي الملائكة قوله وزينوا القرآن بأصواتكم هذا من الأحاديث التي علقها البخاري ولم يصلها في موضع آخر من كتابه وأخرجه في كتاب خلق أفعال العباد من رواية عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بهذا وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه من هذا الوجه

وأخرجه ابن حبان في صحيحه ومعنى زينوا القرآن بأصواتكم يعني بالمد والترتيل وليس بالتطريف الفاحش الذي يخرج إلى حد الغناء

عمدة القاري ج: 25 ص: 192

7544 — حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَمْرَةَ) حَدَّثَنِي (ابْنُ أَبِي حَازِمٍ) عَنْ (يَزِيدٍ) عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَا أَدِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَدِنَ لِنَبِيِّ حَسَنٍ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وإبراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي — أبو إسحاق الزبيري الأسدي المدني مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من أفرادهِ وابن أبي حازم هو عبد العزيز بن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمة بن دينار المدني ويزيد من الزيادة ابن الهاد وهو ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي المدني الأعرج ومحمد بن إبراهيم بن الحارث أبو عبد الله التيمي القرشي المدني وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب التوحيد في باب وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ قوله ما أذن الله معنى أذن هنا استمع والمراد لازمه وهو الرضا به والإرادة له

7545 — حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (يُونُسَ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) أَخْبَرَنِي (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) (وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ) اللَّهُ عَنْ حَدِيثِ (عَائِشَةَ) حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا وَكَلَّ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ قَالَتْ فَأَصْطَجَعْتُ عَلَى

فِرَاشِي وَأَنَا حِيَتِّدِ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ يُبْرِئِي
وَلَا كِنٌ — وَاللَّهُ — مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ يُنَزِّلُ فِي
شَأْنِي وَخِيَا يُتْلَى وَلِشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرُ
مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ إِنْ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا
تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ
مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ
لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ الْعَشْرَ الْآيَاتِ كُلِّهَا

مطابقتها للترجمة في قوله بأمر يتلى أي
بالأصوات في المحاريب والمحافل
ورجاله كلهم قد ذكروا غير مرة
والحديث طرف من حديث مطول قد مضى في
تفسير سورة النور ومضى الكلام فيه
قوله وكل أي قال الزهري وكل من هؤلاء الأئمة
حدثني قطعة من حديث الإفك قوله يبرئني أي
برؤيا يراها رسول الله ونحوها قوله ولكن وفي
رواية الكشميهني ولكني قوله ولشأني اللام فيه
مفتوحة للتأكيد قوله في بتشديد الياء

7547 — حَدَّثَنَا (حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ) حَدَّثَنَا
(هُشَيْمٌ) عَنْ (أَبِي بَشِيرٍ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ)
عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ
النَّبِيُّ ﷺ مُتَوَارِياً بِمَكَّةَ وَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَإِذَا سَمِعَ
الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَانَ أَيُّ
مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ
وَلَا تُخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا

مطابقتها للترجمة من حيث بيان اختلاف الصوت
بالجهر والإسرار
وهشيم — مصغراً — ابن بشير كذلك الواسطي

وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية إياس الواسطي
والحديث مضمي في تفسير سورة سبحان ومضمي
قريباً أيضاً في باب

قوله وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ عمدة القاري ج: 25 ص: 193

7548 — حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنِي (مَالِكٌ) عَنْ
(عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ
أَبِي صَعَصَعَةَ) عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ (أَبَا سَعِيدٍ
الْخُدْرِيَّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لهُ إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ
الغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ
فَأَذَنْتَ لِلصَّلَاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ
مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ حِينَ لَا إِنْسَ وَلَا شَيْءَ إِلَّا شَهِدَ
لَهُ بِـيَوْمِ الْقِيَامَةِ
قال أبو سعيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
انظر الحديث 609 وطرفه
مطابقته للترجمة من حيث إن رفع الصوت
بالقرآن أحق بالشهادة وأولى
وإسماعيل هو ابن أبي أويس
والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب رفع
الصوت بالنداء فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن
يوسف عن مالكٍ إلى آخره

7549 — حَدَّثَنَا (قَبِيصَةُ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (مَنْصُورٍ)
عَنْ (أُمِّهِ) عَنِ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ
عنها قالتُ كَانَ النَّبِيُّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَرَأْسُهُ فِي
حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ
انظر الحديث 297
مطابقته للترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله يقرأ
القرآن
وقبيصة هو ابن عقبة وسفيان هو الثوري

ومنصور هو ابن عبد الرحمن التيمي وأمه صفية بنت شيبان الحنظلي المكي والحديث مضمي في كتاب الحيض قوله حجري بفتح الحاء وكسرهما قوله وأنا حائض جملة حالية فافهم

— 53

2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ
أَدْنَىٰ مِنْ ثَلَاثِي إِلِيلٍ وَنِصْفَهُ وَثَلَاثَةَ وَطَائِفَةٍ مِّنَ
الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ الِيلَ وَالنَّهَارَ عَلِيمٌ الِ
تُخْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ
عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ وَءَاخِرُونَ يَضْرِبُونَ
فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخِرُونَ
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ
قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ 2)

أي هذا باب في قوله عز وجل فاقروا ما تيسر من القرآن قال المهلب يريد ما تيسر من حفظه على اللسان من لغة وإعراب قوله من القرآن وفي رواية الكشميهني ما تيسر منه وكل من اللفظين في السورة وقال بعضهم والمراد بالقراءة الصلاة لأن القراءة بعض أركانها قلت هذا لم يقل به أحد والمفسرون مجمعون على أن المراد منه القراءة في الصلاة وهو حجة على جميع من يرى فرضية قراءة الفاتحة في الصلاة

7550 — حَدَّثَنَا (يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ)
(عَنْ (عُقَيْلٍ) عَنِ (ابْنِ شِهَابٍ) حَدَّثَنِي

(عُرْوَةَ) أَنْ (الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا) سَمِعَا (عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ) يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَيَّ حُرُوفٍ كَثِيرَةً لَمْ يُقْرَأَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ فَكَذَّبْتُ أَسَاوِرَهُ فِي الصَّلَاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ قَالَ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ فَقُلْتُ كَذَبْتَ أَقْرَأَنِيهَا عَلِيٌّ غَيْرَ مَا قَرَأْتَ فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقْوَدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَيَّ حُرُوفٍ لَمْ تُقْرَأَ بِهَا فَقَالَ أَرْسِلُهُ أَقْرَأُ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَقْرَأُ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُ الَّتِي أَقْرَأَنِي فَقَالَ كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ

مطابقته للترجمة في قوله في آخر الحديث فاقراءوا ما تيسر منه وعقيل بضم العين ابن خالد والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتحها

عمدة القاري ج: 25 ص: 194

وعبد الرحمن بن عبد بالتونين القاري منسوب إلى القنارة بالقنات والحديث مضمي في الخصومات وفي فضائل القرآن في باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ومضمي الكلام فيه قوله أساوره أي أواثبه قوله فتصبرت ويروي تربصت قوله فلببته من التليبب بالموحدتين جمع الثياب عند الصدر في الخصومة والجر قوله فقال أرسله أي أطلقه قوله على سبعة أحرف أي سبع لغات وقيل الحرف الإعراب يقال فلان يقرأ حرف

عاصم أي بالوجه الذي اختاره من الإعراب وقال
الأكثر هو قصر في السبعة فقل هي في
صورة التلاوة من إدغام وإظهار ونحوهما ليقرأ
كل بما يوافق لغته ولا يكلف القرشي الهمز ولا
الأسدي فتح حرف المضارعة وقيل بل السبعة
كلها لمضار وحدها

— 54

2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ
فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنُذِرِ
إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصِرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ
مُسْتَمِرٍّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَارٌ يَحُلُّ مَنْقَعِرٍ
فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنُذِرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ
فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ
مِنْ مُدَكِّرٍ 2)

أي هذا باب في قول الله عز وجل ولقد يسرنا
القرآن للذكر تيسير القرآن للذكر تسهيله على
اللسان ومسارعة إلى القراءة حتى إنه ربما
يسبق اللسان إليه في القراءة فيجاوز الحرف إلى
ما بعده وتحذف الكلمة حرصاً على ما بعدها قيل
المراد بالذكر الأذكار والأتعاض وقيل الحفظ قوله
فهل من مدكر أصله مفتعل من الذكر قلبت التاء
دالاً وأدغمت الـبدال في الـبدال
وقال النبي كُـلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ
الآن يأتي هذا موصولاً من حديث عمران وعلي
رضي الله تعالى عنهم
يُقَالُ مُيسَّرٌ مُهيأ
هذا تفسير البخاري إذا تيسر أمر من الأمور يقال
تهيأ
وقال مُجَاهِدٌ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ يَلِسَانِكَ هَوَّنَا قِرَاءَتَهُ

عَلَيْكَ
وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر
قال هَوَّنَا قراءته والمذكور رواية أبي ذر وفي
رواية غيره هونناه عليه عليك
وقال مطرُ الوراقُ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ
فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ
مِنْ مُدَكِّرٍ قَالَ هَلْ مِنْ طَالِبٍ عِلْمٍ فَيُعَانَ عَلَيْهِ
مطر هو ابن طهمان أبو رجاء الخراساني الوراق
سكن البصرة وكان يكتب المصاحف مات سنة
تسع عشرة ومائة ووقع هذا التعليق عند أبي ذر
عن الكشميهني وحده وثبت أيضاً للجرجاني عن
الفريابي ووصله الفريابي عن ضمرة بن ربيعة عن
عبد الله بن سويد عن مطر

7551 — حَدَّثَنَا (أَبُو مَعْمَرٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَارِثِ)
قال (يزيد) حَدَّثَنِي (مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) عَنْ (عُمَرَ
عِمْرَانَ) قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا يَعْمَلُ
الْعَامِلُونَ قَالَ كُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ
انظر الحديث 6596
مطابقته للترجمة في لفظ التيسير
وأبو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو
البصري المقعد وعبد الوارث بن سعيد ويزيد —
من الزيادة — ابن أبي يزيد واسمه سنان القسام
ويقال له بالفارسية رشك بكسر الراء وسكون
الشين المعجمة كان يقسم الدور ويمسح بمكة
ومطرف على صيغة اسم الفاعل من التطريف
بالطاء المهملة ابن عبد الله العامري يروي عن
عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه
وهذا مختصر من حديث مضى في كتاب القدر عن
عمران ومضى الكلام فيه

قوله فيما يروى فيم بحذف الألف بكلمة ما الاستفهامية قال ذلك حين قال رسول الله ما منكم إلا كتب مكانه في الجنة أو النار كل واحد منهما يسهل عليه ما كتب من عملهما

عمدة القاري ج: 25 ص: 195

7552 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عُنْدَرٌ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ) سَمِعَا (سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَانِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ عُودًا فَجَعَلَ يَنْكُثُ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا كُتِبَ مَفْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ قَالُوا لَا نَنْكِلُ قَالَ أَعْمَلُوا فَكُلُّ مُبَسِّرٍ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى الْآيَةَ

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث الأول وعندر بضم الغين المعجمة وسكون النون محمد بن جعفر ومنصور هو ابن المعتمر والأعمش هو سليمان وسعد بن عبيدة أبو حمزة بالمهملة والزاي السلمي بالضم الكوفي ختن (أبي عبد الرحمن) السلمي واسمه عبد الله بن حبيب الكوفي القاري ولأبيه صحبة والحديث مضى في الجنائز مطولاً في باب موعظة المحرث عند القبر قوله ينكت أي يضرب في الأرض فيؤثر فيها قوله إلا كتب أي قدر في الأزل أن يكون من أهل النار أو من أهل الجنة فقالوا ألا نعتمد على ما قدر الله (علي) نا ونترك العمل فقال لا اعملوا فإن أهل السعادة يبسرون لعملهم وأهل الشقاوة لعملهم

2) **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَالطُّورِ وَكِتَابِ**

مُسْطُورٍ

قَالَ قَتَادَةُ مَكْتُوبٌ يَسْطُرُونَ يَخْطُونَ فِي أُمَّةٍ الْكِتَابِ جُمْلَةَ الْكِتَابِ وَأَصْلُهُ مَا يَتَكَلَّمُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ عَلَيْهِ (2)

مجيد أي كريم على الله وقرىء مجيد بالخفض أي قرآن رب مجيد وقيل معنى مجيد أحكمت آياته وبينت وفصلت وقرأ نافع محفوظ بالرفع على أنه نعت لقرآن وقرأ غيره بالخفض على أنه نعت للوح والطور قيل جبل بالشام وكتاب مسطور قال قتادة مكتوب وصله البخاري في كتاب خلق أفعال العباد من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله تعالى وَالطُّورِ وَكِتَابِ مُسْطُورٍ قَالَ الْمَسْطُورُ الْمَكْتُوبُ قَوْلُهُ يَسْطُرُونَ أَي يَكْتُبُونَ رَوَاهُ عَبْدُ بَنِ حَمِيدٍ مِنْ طَرِيقِ شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ ن 1764 وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ قَالَ وَمَا يَكْتُبُونَ قَوْلُهُ فِي أُمَّةٍ الْكِتَابِ جُمْلَةَ الْكِتَابِ وَأَصْلُهُ وَصَلَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوحِ مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ نَحْوَهُ قَوْلُهُ مَا يَلْفِظُ إِلَى آخِرِهِ وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ وَالْحَسَنُ فَذَكَرَهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُكْتَبُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ يَعْنِي فِي قَوْلِهِ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ وَصَلَهُ الطَّبْرِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ حَسَانَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ قَالَ إِنَّمَا يَكْتُبُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ يُحَرِّفُونَ يُزِيلُونَ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتَابٍ مِنْ كُتِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا كَيْفَهُمْ يُحَرِّفُونَهُ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى

عَبْرَ تَأْوِيلِهِ — دَرَسْتَهُمْ تِلَاوَتَهُمْ وَاعِيَةَ حَافِظَتِهِ
وَتَعِيَهَا تَحْفَظُهَا قُلْ أَى شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ
شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنِكُمْ وَأُوحِيَ إِلَى هَذَا الْقُرْآنِ
لَا يُذَرِّكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَكُمْ لَتَسْهَدُونَ أَنْ مَعَ اللَّهِ
ءَالِهَةٌ أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ
وَأِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ وَمَنْ بَلَغَ
هَذَا الْقُرْآنُ فَهُوَ رَأَى فَهُوَ لَمْ يَذَرِّ
قوله يحرفون في قوله تعالى فيما نقضهم
ميتافهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون
الكلم عن مواضعه ونسوا خطأ مما ذكروا به ولا
ترال تطلع على خائبة منهم إلا قليلا منهم فاعف
عنهم واضمح إن الله يحب المحسنين أي يزيلونه
من جهة المعنى ويؤولونه بغير المراد الحق قوله
دراسيتهم في قوله تعالى أن تقولوا
1764 إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا
وإن كنا عن دراستهم لعافلين أي عن تلاوتهم
وقال أبو عبيدة فيما نقضهم ميتافهم لعناهم
وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه
ونسوا خطأ مما ذكروا به ولا ترال تطلع على
خائبة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واضمح إن
الله يحب المحسنين يقلبون ويغيرون قوله واعية
في قوله تعالى لتجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن
واعية أي حافظه وصله ابن أبي حاتم من طريق
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وأوحى
إلى آخره وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس

عمدة القاري ج: 25 ص: 196

7553 — وقال لي (خليفة بن خياط) حدثنا
(مُعْتَمِر) سَمِعْتُ أَبِي عَنْ (قَتَادَةَ) عَنْ (أَبِي
رَافِعِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) عَنْ النَّبِيِّ قَالَ لَمَّا
قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا عِنْدَهُ عَلَبْتُ — أَوْ قَالَ

سَبَقْتُ — رَحْمَتِي غَضَبِي فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ

مطابقته للترجمة من حيث إنه يشير به إلى أن اللوح المحفوظ فوق العرش ومعتمر هو ابن سليمان يروي عن أبيه سليمان بن طرخان بفتح المهملة هو المشهور وقال الغساني هو بالضم والكسر وأبو رافع اسمه نفيح — مصغر نفع — الصائغ البصري يقال أدرك الجاهلية وكان بالمدينة ثم تحول إلى البصرة قال أبو داود قتادة لم يسمع من أبي رافع وقال غيره

س مع مننه
والحديث مضى في التوحيد من حديث الأعرج عن أبي هريرة نحوه في باب وَلَقَدْ صَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرَ الْأُولِيَاءِ

قوله قضى الله أي أتم الله خلقه قوله كتب كتاباً إما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ ومعنى الكتابة خلق صورته فيه أو أمر بالكتابة وإما مجاز عن تعلق الحكم به والإخبار به قوله عنده العندية المكانية مستحيلة في حقه تعالى فهي محمولة على ما يليق به أو مفوضة إليه أو مذكورة على سبيل التمثيل والاستعارة وهي من المتشابهات وقال الكرمانى كيف يتصور السبق في الصفات القديمة إذ معنى القديم هو عدم المسبوقية وأجاب بأنها من صفات الأفعال أو المراد سبق تعلق الرحمة وذلك لأن إيصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف إيصال الخير فإنه من مقتضيات صفاته

— 56

2) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ)

2

أي هذا باب في قوله عز وجل والله خلقكم وما تعملون قال المهلب غرض البخاري من هذه الترجمة إثبات أن أفعال العباد وأقوالهم مخلوقة لله تعالى وقيل وما تعملون من الأصنام من الخشب والحجارة وقال قتادة وما تعملون بأيديكم وقيل يجوز أن تكون كلمة ما نافية أي وما تعملون ولكن الله خالقه ويجوز أن تكون ما مصدرية أي وعملكم ويجوز أن تكون استفهاماً بمعنى التوبيخ **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** الظاهر أنه سقط منه قوله تعالى قال الكرمانى التقدير خلقنا كل شيء بقدر فيستفاد منه أن الله **خالق كل شيء** ويقال **لِلْمُصَوِّرِينَ أَحْيَا مَا خَلَقْتُمْ** كذا وقع في رواية الأكثرين وهو المحفوظ وفي رواية الكشميهني ويقول أي بقول الله عز وجل أو يقول الملك بأمره وهذا الأمر للتعجيز **إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**

قال ابن عبيّنة بين الله الخلق من الأمر لقوله تعالى **إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**

ساق في رواية كريمة الآية كلها والمناسب منها لما تقدم قوله فيخص به قوله **قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِّن**

دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شِرْكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ وَلِذَلِكَ عَقِبَهُ بَقُولِهِ وَقَالَ ابن عيينة — هو سفيان — بين الله الخلق من الأمر بقوله وهذا الأثر وصله ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية من طريق بشر بن موسى قال كنا عند سفيان بن عيينة فقال أله الخلق والأمر فقال الراغب الأمر لفظ عام للأفعال والأقوال كلها ومنه قوله عز وجل وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فَاَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ويقال للإبداع أمر نحو قوله تعالى أله الخلق والأمر وقيل المراد بالخلق في الآية الدنيا وما فيها وبالأمر الآخرة وما فيها فهو

عمدة القاري ج: 25 ص: 197

كقوله أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عمّا يُشركون وسمى النبي الإيمان عملاً قال أبو ذر وأبو هريرة سئل النبي أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله وجهاد في سبيله وقال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وغيرها وقال وقد عبد القيس للنبي مرنًا يجمّل من أمره إن عملنا بها دخلنا الجنة فأمرهم بالإيمان والشهادة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فجعل ذلك كله عملاً

قد مر في كتاب الإيمان في باب من قال الإيمان هو العمل وبسطنا الكلام فيه قوله قال أبو ذر إلى قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين

جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَغَيْرَهَا فَيَقْدَمُ الْكَلَامُ فِيهِ فِي بَابِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى كُلَّ الطَّعَامِ كَانَ حِلا

لَبَنِي
1764 إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فَمَنْ قَاتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَهُوَ قَبْلُ هَذَا الْبَابِ بِثَمَانِيَةِ أَبْوَابٍ قَوْلُهُ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَغَيْرَهَا أَيُّ مِنَ الطَّاعَاتِ قَالَ الْكِرْمَانِيُّ أَيُّ مِنَ الْإِيمَانِ وَسَائِرِ الطَّاعَاتِ أَدخَلَ قَوْلُهُ مِنَ الْإِيمَانِ لِأَجْلِ مَذْهَبِهِ عَلَى مَا لَا يَخْفَى قَوْلُهُ وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ إِلَى آخِرِهِ يَأْتِي الْكَلَامُ فِيهِ بَعْدَ حَدِيثٍ وَاحِدٍ

7555 — حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَهَّابِ) حَدَّثَنَا (أَيُّوبُ) عَنْ (أَبِي قِلَابَةَ) وَالْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ (عَنْ (زُهْدَمِ) قَالَ كَانَ بَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَزْمٍ وَبَيْنَ الْأَشْعَرِيِّينَ وَوَدَّ إِحَاءَ فَكُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فَقَرَّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامَ فِيهِ لَحْمٌ دَجَاجٌ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ كَانَتْهُ مِنْ الْمَوَالِيِّ قَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَدَرْتُهُ فَحَلَفْتُ لَا أَكُلُهُ فَقَالَ هَلُمَّ فَلَا حَدَثَكَ عَنْ ذَلِكَ إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ فِي تَغْرِ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُ قَالَ وَاللَّهِ لَا أُحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِي مَا أُحْمِلُكُمْ فَأَتَى النَّبِيَّ بِنَهَبِ إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ أَيُّ النَّفَرِ الْأَشْعَرِيِّينَ فَأَمَرَنَا بِخَمْسِ دَوْدِ عُرِّ الذَّرَايِ ثُمَّ أَنْطَلَقْنَا قَلْنَا مَا صَنَعْنَا خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ لَا يَحْمِلُنَا وَمَا عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُنَا ثُمَّ حَمَلْنَا تَعَفَّلْنَا رَسُولَ اللَّهِ يَمِينَهُ وَاللَّهُ لَا يُفْلِحُ أَبَدًا فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ فَقَالَ لَسْتُ أَنَا أُحْمِلُكُمْ وَلَا كِنَ اللَّهُ حَمَلَكُمْ إِنِّي وَاللَّهِ لَا أُخْلِفُ عَلَى يَمِينِ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَتَحَلَّلْتُهَا

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولكن الله حملكم حيث نسب الحمل إلى الله تعالى وشيخه عبد الله بن عبد الوهاب الحنبل بن علي وشيخه عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وأيوب هو السخيتاني وأبو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي والقاسم بن عاصم التميمي ويقال الكلبى ويقال الليثى زهدم بفتح الزاي ابن مضرب على وزن اسم الفاعل من التضريب بالضاد المعجمة

والحديث قد مضى في مواضع كثيرة في المغازي عن أبي نعيم وفي النذور والذبايح أيضاً عن أبي معمر وفي النذور أيضاً عن قتيبة وفي الذبايح عن يحيى بن عمار وكثير من غيره وقوله وبين الأشعرين جمع أشعري نسبة إلى أشعر أبو قبيلة من اليمن قوله يأكل شيئاً أي من النجاسة هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره يأكل فقط قوله فقدرت بكسر الذال المعجمة أي كرهته قوله فلاحدثك كذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فلاحدثك بنون التأكيد قوله نستحمله أي نطلب منه الحملان أي أن يحملنا قوله بنهب أي غنيمة قوله ذود بفتح الذال المعجمة وهي من الإبل ما بين الثلاث إلى العشرة الذرى بضم الذال جمع ذروة وهي أعلى كل شيء أي ذرى الأسنمة البيض أي من سمنهن وكثرة شحمهن قوله ثم حملنا بفتح اللام قوله تغفلنا أي طلبنا غفلته وكنا سبب ذهوله عن الحال التي وقعت قوله ولكن الله حملكم يحتمل وجوهاً أن يريد إزالة المنة عنهم وإضافة النعمة إلى الله

عمدة القاري ج: 25 ص: 198

تعالى أو أنه نسي وفعل الناسي مضاف إلى الله تعالى كما جاء في الصائم إذا أكل ناسياً فإن الله أطعمه وأن الله حين ساق هذه الغنيمة إليهم فهو

أعطاهم أو نظرا إلى الحقيقة فإن الله خالق كل الأفعال قوله وتحليلها من التحلل وهو التفصي من عهدة اليمين والخروج من حرمتها إلى ما يحل لـــــــه بالكفـــــــارة

7556 — حَدَّثَنَا (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) حَدَّثَنَا (أَبُو عَاصِمٍ) حَدَّثَنَا (قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ) حَدَّثَنَا (أَبُو جَمْرَةَ الصَّبْعِيِّ) قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ قَدِيمٌ وَفَدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالُوا إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُصَرٍّ وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ حُرْمٍ فَمُرْنَا بِحُمَلٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَمَلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ وَنَدَعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا قَالَ أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ أَمْرُكُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَهَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَتُعْطُوا مِنَ الْمَعْتَمِ الْخُمْسَ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ لَا تَشْرَبُوا فِي الدُّبَاءِ وَالنَّقِيرِ وَالظُّرُوفِ الْمُرْفَتَةِ وَالْحَنْتَمَةِ

هذا حديث وفد عبد القيس الذي مضى عن قريب وقال وفد عبد القيس الذي مضى عن قريب للنبي أخرجه عن عمرو بن علي بن يحيى الصيرفي عن أبي عاصم الضحاك وهو شيخ البخاري روى عنه كثيراً بلا واسطة عن قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن السدوسي عن أبي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي بضم الصاد المعجمة وفتح الباء الموحدة والحديث قد مضى في كتاب الإيمان في باب أداء الخمس من الإيمان ومضى الكلام فيـــــــه

قوله قلت لابن عباس فقال قدم كذا في هذه الرواية لم يذكر مفعول قلت والتقدير قلت حدثنا إما مطلقاً وإما عن قصة عبد القيس قوله من مضر غير منصرف قبيلة كانوا بين ربيعة والمدينة

قوله في أشهر حرم هي ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب وذلك لأنهم كانوا يمتنعون عن
القتال فيها قوله النقيير بفتح النون جذع ينقر
وسطه وينبذ فيه قوله والحنتم بفتح الحاء
المهمله وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق
ويجمع على حنتم وهي جرار خضر يجلب فيها
الخم

7557 — حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ
(نَافِعٌ) عَنْ (الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ) عَنْ
(عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُقَالُ
لَهُمْ أَخْيَاوَا مَا خَلَقْتُمْ

مطابقتها للترجمة من حيث إن من زعم أنه يخلق
فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الإنكار على
هؤلاء المصورين وقال الكرمانى أسند الخلق
إليهم صريحا وهو خلاف الترجمة ولكن المراد
كسبهم فأطلق لفظ الخلق عليه استهزاء أو أطلق
بنساء عن زعمهم
والحديث أخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة
أيضاً وأخرجه ابن ماجه في التجارات عن محمد بن
رمح
قوله أصحاب هذه الصور أي المصورين قوله أحيوا
أي اجعلوه حيواناً ذا روح وهذا الأمر أمر تعجيز

7558 — حَدَّثَنَا (أَبُو التُّعْمَانِ) حَدَّثَنَا (حَمَّادُ بْنُ
زَيْدٍ) عَنْ (أَيُّوبَ) عَنْ (نَافِعٍ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ أَصْحَابَ
هَذِهِ الصُّورِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُقَالُ لَهُمْ أَخْيَاوَا
مِمَّا خَلَقْتُمْ
انظر الحـديث 5951

الكلام فيه مثل الكلام في حديث عائشة وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وأيوب هـ والسـ ختياني والحديث أخرجه مسلم في اللباس عن أبي الربيع وغيره والنسائي في الزينة عن قتيبة وغيره

عمدة القاري ج: 25 ص: 199

7559 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) حَدَّثَنَا (ابْنُ فَضَيْلٍ) عَنْ (عُمَارَةَ) عَنْ (أَبِي زُرْعَةَ) سَمِعَ (أَبَا هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً

انظر الحـ حديث 5953 الكلام في مطابقة هذا مثل ما مر فيما قبله وابن فضيل — مصغر — وهو محمد وعمارة بن القعقاع وأبو زرعة اسمه هرم بفتح الهاء وكسر الـ البجلـ والحديث مضى في اللباس عن موسى بن إسماعيل وأخرجه مسلم في اللباس عن ابن نمير وغيره قوله ذهب من الذهب الذي هو بمعنى القصد والإقبال إليه قوله فليخلقوا ذرة بفتح الذال المعجمة وهي النملة الصغيرة وهذا استهزاء أو قول على زعمهم أو التشبيه في الصورة وحدها لا من سائر الوجوه قوله أو شعيرة عطف الخاص على العام أو هو شك من الراوي والغرض تعجيزهم وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان وأخرى بخلق الجماد وفيه نوع من الترقى في الخساسة ونوع من التنزل في الإلزام

2) بَابُ قِرَاءَةِ الْفَاجِرِ وَالْمُنَافِقِ وَأَصْوَاتِهِمْ وَتِلَاوَتِهِمْ لَا تُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ (2)

أي هذا باب في بيان حال قراءة الفاجر قال الكرماني الفاجر المنافق بقريئة جعله قسيماً للمؤمن في الحديث ومقابلاً له وعطف المنافق عليه إنما هو من باب العطف التفسيري قوله وتلاوتهم مبتدأ وخبره لا تجاوز وإما جمع الضمير فهو حكاية عن لفظ الحديث وزيد في بعض الروايات وأصواتهم والحناجر جمع حنجرة وهي الحلقوم وهو مجرى النفس كما أن المري مجرى الطعام والشرباب

7560 — حَدَّثَنَا (هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ) حَدَّثَنَا (هَمَّامٌ)
حَدَّثَنَا (قَتَادَةَ) حَدَّثَنَا (أَنَسٌ) عَنْ (أَبِي مُوسَى)

رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأَثْرَجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ كَالنَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحٌ لَهَا وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْخَنْزَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحٌ لَهَا

مطابقته للترجمة طاهرة
وهدبة بضم الهاء ابن خالد القيسي بفتح القاف
وهمام بتشديد الميم هو ابن يحيى العوذى وأنس
هو ابن مالك وأبو موسى عبد الله بن قيس
الأشعري
والرجال كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن
الصحابي
والحديث مضمي في فضائل القرآن عن مسدد
ومضمي الكلام في

قوله كالأترجة بضم الهمزة ويقال الأترنجة والترنجة وفي التوضيح كالأترجة كذا في الأصول ولأبي الحسن كالأترنجة بالنون والصواب الأول لأن النون والهمزة لا يجتمعان والمعروف الأترج وحكى أبو زيد ترنجة وترج وقالوا الأترجة أفضل الثمار للخواص الموجودة فيها مثل كبر جرمها وحسن منظرها ولين ملمسها ولونها يسر الناظرين ثم أكلها يفيد بعد الالتذاذ طيب النكهة ودباغ المعدة وقوة الهضم واشتراك الحواس الأربعة البصر والذوق والشم واللمس في الاحتذاء بها ثم إن أجزاءها تنقسم على طبائع فقشرها حار يابس وجرمها حار رطب وحماضها بارد يابس وبزرها حار مجفف قوله كمثل الحنظلة وهي شجرة مشهورة وفي بعض البلاد تسمى بطيخ أبي جهل فإن قلت قال في آخر فضائل القرآن كالحنظلة طعمها مر وريحها مر وهنا قال ولا ربح لها قلت المقصود منهما واحد وذلك هو بيان عدم النفع لاله ولا لغيره وربما كان مضراً فمعناه لا يربح لاله لانه نافع

7561 — حَدَّثَنَا (عَلِيٌّ) حَدَّثَنَا (هَشَامٌ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنِ (الرُّهْرِيِّ) ح وَحَدَّثَنِي (أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ)

عمدة القاري ج: 25 ص: 200

حَدَّثَنَا (عَنْبَسَةَ) حَدَّثَنَا (يُونُسُ) عَنِ (ابْنِ شِهَابٍ) أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَأَلَ أَنَسُ بْنُ النَّبِيِّ عَنِ الْكُهَّانِ فَقَالَ إِنَّهُمْ لَيُسُوا بِشَيْءٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطِفُهَا الْجَنِيُّ فَيَقْرُؤُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ كَقَرْقَرَةِ الدَّجَاةِ فَيَخْلِطُونَ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ

كذِبَ

مطابقته للترجمة من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من حيث إنه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه ولفساد حاله كما لا ينتفع المنافق بقراءته لفساد عقيدته وانضمام خبثه إليها

وأخرجه من طريقين الأول عن علي بن المديني عن هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري والثاني عن أحمد بن صالح أبي جعفر المصري عن عنبسة بن خالد بن يزيد بن أبي النجا ابن أخي يونس بن يزيد الأيلي سمع عمه يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن (يحيى بن عروة بن الزبير) عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث مضى في أواخر الطب في باب الكهانة ومضى الكلام فيهما قوله سأل أناس وفي رواية معمر ناس وكلاهما واحد قوله عن الكهان أي عن حالهم والكهان جمع كاهن وهو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار قوله يخطفها بالفتح على اللغة الفصيحة وبكسرهما والجنى مفرد الجن أي يختلسها الجنى من أخبار وفي رواية الكشميهني يحفظها من الحفظ قوله فيقرقرها من القرقررة وهو الوضع في الأذن بالصوت والقرقر الوضع فيها بدون الصوت وإضافة القرقررة إلى الدجاجة من إضافة الفاعل والدجاجة بفتح الدال وكسرهما وقال الخطابي غرضه نفي ما يتعاطون من علم الغيب قال والصواب كقرقررة الزجاج ليلائم معنى القارورة الذي في الحديث الآخر وتكون إضافة القرقررة إلى المفعول فيه نحو مك

7562 — حَدَّثَنَا (أَبُو النُّعْمَانِ) حَدَّثَنَا (مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ) سَمِعْتُ (مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ) يُحَدِّثُ عَنْ (مَعْبَدِ بْنِ سِيرِينَ) عَنْ (أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعودَ السَّهْمُ إِلَى فَوْقِهِ قِيلَ مَا سِيمَاهُمْ قَالَ سِيمَاهُمُ التَّخْلِيْقُ — أَوْ قَالَ التَّسْبِيْدُ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم وأخرجه عن أبي النعمان محمد بن الفضل عن مهدي بن ميمون الأزدي عن محمد بن سيرين عن أخيه معبد بن سيرين بفتح الميم والأربعة بصريون قوله يخرج ناس من قبل المشرق تقدم في الفتن أنهم الخوارج قوله تراقيهم جمع ترقوة بفتح أوله وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو وهي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق قوله يمرقون أي يخرجون قوله من الرمية بكسر الميم الخفيفة وتشديد الياء آخر الحروف فعيلة بمعنى المرمية أي المرمى إليها قوله إلى فوقه بضم الفاء وهو موضع الوتر من السهم قوله ما سيماهم بكسر المهملة مقصوراً وممدوداً العلامة قوله التخليق هو إزالة الشعر قوله أو التسبيد بالمهملة والباء الموحدة وهو استيصال الشعر فإن قلت يلزم من وجود العلامة وجود ذي العلامة فكل مخلوق الرأس منهم لكنه خلاف الإجماع قلت كان في عهد الصحابة لا يخلقون رؤوسهم إلا في النسك أو الحاجة وأما هؤلاء فقد جعلوا الحلق شعارهم ويحتمل أن يراد به حلق الرأس واللحية وجميع

يَحْرُثُونَ وَزُرُوعًا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ وَهُوَ بضم
القاف وكسرها العدل بلغة أهل الروم هو من
توافق اللغتين
ويُقَالُ الْقِسْطُ مَصْدَرٌ الْمُقْسِطُ وَهُوَ الْعَادِلُ وَأَمَّا
الْقَاسِطُ فَهُوَ الْجَائِرُ
اعترض الإسماعيلي على البخاري في قوله
القسط مصدر المقسط ومصدر المقسط
الإقسط يقال أقسط إذا عدل وقسط إذا جار
وقال الكرمانى المصدر المحذوف الزوائد نظراً
إلى أصله
قلت هذا ليس بكاف في الجواب

7563 — حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ) حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ
بْنُ فَصِيلٍ) عَنْ (عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ) عَنْ (أَبِي
زُرْعَةَ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قال النبي ﷺ كَلِمَتَانِ خَبِيَّتَانِ إِلَى الرَّحْمَانِ
خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ
انظر الحديث 6406 وطرفه
ختم البخاري كتابه بالتسبيح والتحميد كما بدأ أوله
بجديد النيضة عملاً به
وأبو زرعة اسمه هرم ومر رجاله عن قريب
وقد مضى الحديث في الدعوات عن زهير بن حرب
وفي الأيمان والندور عن قتيبة وهنا رواه عن
أحمد بن إشكاب — بكسر الهمزة وفتحها وسكون
الشين المعجمة وبالكاف وبالباء الموحدة غير
منصرف وقيل هو منصرف — أبو عبد الله الصغار
الكوفي سكن مصر ويقال أحمد بن ميمون بن
إشكاب ويقال أحمد بن عبد الله بن إشكاب ويقال
اسم إشكاب مجمع مات سنة تسع عشر ومائتين
وهو من أفراد
قوله كلمتان أي كلامان وتطلق الكلمة عليه كما

يقال كلمة الشهادة قوله حبيبتان أي محبوبتان يعني بمعنى المفعول لا الفاعل والمراد محبوبة قائلهما ومحبة الله للعبد إرادة إيصال الخير إليه والتكريم قيل ما وجه لحوق علامة التانيث والفعيل إذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث فأجيب بأن التسوية جائزة لا واجبة ووجوبها في المفرد لا في المثني أو أن هذه التاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية قوله إلى الرحمن تخصيص لفظ الرحمن من بين سائر الأسماء الحسنى لأن القصد من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازي على الفعل القليل بالثواب الكثير ولا يقال إنه سجع لأن المنهي سجع الكهان قوله سبحان مصدر لازم النصب بإضمار الفعل وقال الزمخشري سبحان علم للتسبيح كعثمان علم للرجل قيل سبحان واجب الإضافة فكيف الجمع بين الإضافة والعلمية وأجيب بأنه ينكر ثم يضاف ومعنى التسبيح التنزيه يعني أنزه الله تنزيهاً عما لا يليق به قوله وبحمده الواو للحال أي أسبحه ملتبساً بحمدي له من أجل توفيقه لي للتسبيح ونحوه أو لعطف الجملة على الجملة أي أسبح وألتبس بحمده والحمد هو الثناء بالجميل على وجه التفضيل وتكرار التسبيح للإشعار بتنزيهه على الإطلاق والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً

عمدة القاري ج: 25 ص: 202

فرغت يمين مؤلفه ومسطره العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني أبو محمد محمود بن أحمد العيني من تأليف هذا الجزء وتسطيره الحادي والعشرين من

عمدة القاري

في شرح البخاري الذي به كمل الشرح بتوفيق
الله وعونه ولطفه وكرمه في آخر الثلث الأول من
ليلة السبت الخامس من شهر جمادى الأولى عام
سبعة وأربعين وثمانمائة من الهجرة النبوية في
داره التي مقابلة مدرسته البدرية في حارة كتامة
بالقرب من الجامع الأزهر وكان ابتداء شروعي
في تأليفه في آخر شهر رجب الأصم بالأصم
سنة عشرين وثمانمائة وفرغت من الجزء الأول
يوم الاثنين السادس عشر من شهر ذي الحجة
الحرام سنة عشرين وثمانمائة وفرغت من الجزء
الثاني نهار الثلاثاء السابع من شهر جمادى الآخرة
سنة إحدى وعشرين وثمانمائة وفرغت من الجزء
الثالث يوم الجمعة الثامن من جمادى الأولى سنة
ثلاثة وثلاثين وثمانمائة بعد أن مكثت فيه نصف
سنة وكان الخلو بين الثاني والثالث مقدار ستة
عشر سنة وأكثر وفرغت من الرابع يوم الثلاثاء
التاسع من ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وثمانمائة
ثم استمررت في الكتابة والتأليف إلى التاريخ
المذكور في الحادي والعشرين وكانت مدة مكثي
في التأليف مقدار عشر سنين مع تخلل أيام
كثيرة فيها والحمد لله تعالى على هذه
النعمة صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
أحمدك يا من أوضحت سنن الحق لسالكها بآيات
بينات وأبنت طرق الهداية بعلامات واضحات
وكشفت عن الضلالة حجب الأوهام والخزعبلات
فظهرت وحشية المنظر منغورة الشكل لدى
أرباب البصائر والإدراكات فاندفع الباطل وزهق
بما للحقيقة من قوة وصدقات فتعالى وانتصر
سبيل دين الحق المؤيد بأم الكتاب التي هي آيات
محكمات والمدعم بسنة خير خلق الله المعزز

**بالبراهين والمعجزات فنشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له شهادة دائمة في المحيا
والممات ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله
صاحب المقام المحمود والمناقب الباهرات اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ما دامت
أزمنة وأوقات وسلم تسليماً كثيراً وبارك عليهم
وعلى من تبع هديهم بتحيات مباركات زاكيات**

عمدة القاري ج: 25 ص: 203